المرجع في اللغة العربية

نحوها و صرفها

تأليف
علي رضا
مدرس اللغة العربية في ثانويات ومعاهد حلب

الجزء الثاني

الطبعة الرابعة
مزيدة و منقحة

دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش

المنصوبات

المنصوبات من الأسماء أربعة عشر وهي: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول معه، المفعول لأجله، المفعول فيه، الحال، التميز، المستثنى، خبر الأفعال الناقصة، إسم الحروف المشبهة بالفعل، خبر ما وأخواتها، اسم لا النافية للجنس، المعطوف على المنصوب.

ولقد مرالكلام على الأفعال الناقصة، والحروف المشبهة بالفعل، وخبر ما وأخواتها، واسم لا النافية للجنس، واليك الباقي مبتدئاً بالمفعول به.

المفعول به

«هو الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفياً، ولم تغيّر لأجله صورةُ الفاعل» نحو: «شكرت المعلمَ»، «ما ضربت الطالبَ» وحكمه من الإعراب النصب.

وهو إما ظاهر كما مُثل، وإما مضمر، كالهاء، وإياك نحو «قابلته» ونحو قوله تعالى «إياك نعبد» وهو في النوعين يسمى صريحاً.

و يكون مؤولا، أي حاصلا من سبك حرف مصدري مع ما بعده نحو «أريد أن تنجح» والتقدير بعد سبك المصدر من أن والفعل «أريد نجاحك» فالمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب مفعول به أو مؤولا دون حرف مصدري نحو «ظننتك تناضل» والتأويل «مناضلاً».

والفعل المتعدي هوالذي ينصب المفعول به، وقد يتعدى بعض الأفعال لا كلّها من مفعول واحد فتنصب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل نحو «أعطيت التلميذ جائزة»، «وظننت الفحص سهلا» و «اخبرت المعلم الطالب مقصراً» وعامل النصب في المفعول به هو الفعل المتعدي، والوصف المشتق من الفعل المتعدي كـ(اسم الفاعل، وأمثلة المبالغة) ومصدره، و (أفعل) التعجب، واسم الفعل المتعدي نحو «إن الطالب

شاكرٌ أستاذَه» فأستاذَه مفعول به لاسم الفاعل (شاكر) المشتق من الفعل المتعدي شَكَرَ. وكذلك مصدر ذلك الفعل «يسرني شُكْرُ الطالب أستاذَه» وكذلك اسم الفعل المتضمن معنى الفعل المتعدي نحو «عليكم أنفسكم، أي (الزموا أنفسكم)، فأنفسكم مفعول به لاسم الفعل عليكم.

وقد يحذف المفعول به اذا دلت عليه قرينته كقوله تعالى «وقيل للذين اتقوْا: ماذا أنزل ربكم؟ قالوا خيراً» فـ(خيراً) ليست مفعولا به لقالوا بل هي مفعول به لفعل مفهوم من سياق الكلام، فالآية قبلها «ماذا أنزل ربكم؟ قالوا خيراً» أي (أنزل خيراً). وقد يحذف أيضاً طلباً للاختصار نحو «يغفر الله لمن يشاء» أي (يغفر الذنوبَ).

والأصل في رتبة المفعول به أن يؤخر عن الفاعل اذا لم يكن هناك داع إلى تقديمه، ويجوز تقديم المفعول على الفاعل، أو على الفعل نحو «أكل خالدٌ تفاحةً» و «أكل تفاحةً خالدٌ» و «تفاحةً أكل خالدٌ».

ويجوز أن تدخل عليه اللام الجارة، زائدةً لا مُتعلَّق لها، وانما هي لمجرد التأكيد وتسمى لام التقوية نحو «هدىً ورحمةً للذين هم يَرْهبون» ونحو «أنت نفاعٌ لمن تشاء».

و يتقدم المفعول به على الفاعل، نحو «ما قهرَ العدوَّ إلا الجيشُ» أو اذا كان المفعول به ضميراً متصلا، والفاعل اسماً ظاهراً، نحو «سرني صفحُك عن المذنب» أو اذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول به نحو «أخذَ القوسَ باريها».

و يتقدم المفعول على الفعل والفاعل معاً وجوباً في موضعين:

(١) اذا كان ضميراً منفصلا نحو «إياك نعبد» وهو بذلك يفيد الحصر.

(٢) وكذلك يتقدم وجوباً اذا كان من الأسماء التي لها صدر الكلام كأسماء الشرط وما أضيف إليها نحو «أيّاً تحترمْ أحترمْ» «كتابَ أيّ عالم تقرأ تستفدْ» وأسماء الاستفهام وما أضيف إليها، نحو «مَنْ شكرت؟» «كتابَ من قرأت؟».

وكذلك اذا كان المفعول به (كم وكأيّن) الخبريتين أو ما أضيف إلى كم الخبرية، نحو «كم رجلٍ علمتُ» و «كتابَ كم عالمٍ قرأتُ» و «كأيّ من أستاذ

صادفتُ».

قد يحذف عامل المفعول به فعلا كان أو مصدراً أو غير ذلك، وحذفه إما سماعاً فلا يقاس عليه كما في قولك «أهلاً وسهلاً» وكلاهما مفعول به لفعل محذوف تقديره في الأول (أتيتَ أهلاً) وتقديره في الثاني (وطئتَ سهلا) وفيما ورد سماعاً من الأمثال ونحوها كقولهم «الكلبَ على الخنزير» أي (أرسل الكلبَ على الخنزير) وقولهم «كلَّ شيء ولا شتيمةَحر» أي (ائتِ كلَّ شيء ولا تأت شتيمة حر) وقولهم «أمر مبكياتِكَ ولا أمرَ مضحكاتِكَ» أي (أطع أمرَ مبكياتك ولا تطع أمرَ مضحكاتك) أو قياساً، وذلك جوازاً في جواب الاستفهام جواباً للسائل «مَنْ أكرمتَ؟» فتجيب: المعلمَ، ووجوباً في باب الاشتغال والنداء والاختصاص كما سترى في المباحث المقبلة.

وقد يستغنى عن المفعول به لعدم اهتمام المتحدث به فلا يذكر ولا يقدّر كقوله تعالى «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولو الألباب» فالمراد هنا تفضيل العالم مطلقاً على الجاهل مطلقاً.

اذا كان الفعل ينصِبُ أكثرَ من مفعول واحد فإذا كان المفعولان أصلهما مبتدأ وخبر مثل: «وجدت الاجتهادَ نافعاً» يقدم ما كان في الأصل مبتدأ على المنصوب الثاني، وأمّا اذا كان المنصوبان ليس أصلهما مبتدأ وخبراً قدم الاسم الذين تضمن معنى الفاعلية مثل «منحت السابقَ جائزةً» فالسابق هو الآخذ، وهو بذلك أحق بالتقديم.

اذا أمن اللّبْسُ كما قلنا جاز تقديم المفعول الثاني على الأول،فجائز أن تقول: «منحت جائزةَ السابقَ».

واذا كان من المحتمل أن يقع التباس من التقديم لزم أن يقدم ما حقه التقديم فقط كما يتضح ذلك فيما يلي:

أولاً: إذا قلت «ظنّ الأستاذُ أخي أبي» فالمظنون هو الأخ حتماً وليس الأب، لأنك لو لم تقدم ما حقُّه التقديم في هذا المثال لالتبس الأمر واختلط.

ثانياً: أن يكون المفعول الأول ضميراً والثاني اسماً ظاهراً كقولك «المجْدُ وجدته شهياً».

ثالثاً: أن يشتمل المفعول على ضمير يعود إلى الثاني فيجب في هذه الحالة تقديم

الثاني لئلا يعود الضمير على متأخر عنه لفظاً ورتبة (إذ المفروض في الضمير أن يعود على ما قبله ما عدا ضمير الشأن) نحو «منحتُ القوسَ باريَها».

رابعاً: أن يحصر الفعل في أحدهما فيجب تقديم الآخر أيا كان مثل «ما منحت الطالبَ إلا جائزةً» و «ما منحت جائزةً إلا الطالبَ».

فوائد

١ ــ علامة الفعل المتعدي إلى مفعول به أمران: أولهما صحة اتصاله بضمير الهاء، والثاني أن يصاغ منه اسم مفعول تام نحو (شَكَرَ) تستطيع أن تقول (شكرته) وتقول (هو مشكور) و (أتى) تقول: أتيته وهو مأتيّ بخلاف (جلس) فلا يقال جلسْتُهُ، كما لا يقال مجلوس، شريطة أن لا تعود الهاء على مصدر لأن الهاء العائدة إلى المصدر يجوز دخولها على اللازم والمتعدي تقول «هذه جلسةٌ جلسها الأمير».

٢ ــ من المفعول به غير الصريح أن يكون الفعل اللازم متعدياً إلى المفعول بواسطة حرف الجر، فتقول مررت بالدار، وقد يسقط حرف الجر فينصب الاسم المجرور و يقال فيه (إنه منصوب بنزع الخافض) فتقول (مررتُ الدار) ومنه قول الشاعر:

تمُرُّونَ الديارَ ولم تعوجوا ... كلامُكُمُ عليَّ إذنْ حرامُ

٣ ــ اذا كان المفعول تابعاً لجواب (أمّا) فيجب تقديمه على عامل الفعل، اذا كان لا فاصل بين (أمّا) والجواب كقوله تعالى «فأما اليتيم فلا تقهرْ».

٤ ــ إن أفعال القلوب التي تنصب مفعولين يجوز فيها حذف المفعولين معاً، أو حذف أحدهما لدليل، كقول عنترة وقد حذف أحد المفعولين:

ولقدْ نزلتِ فلا تظني غيرَهُ ... مني بمنزلةِ المحَبِّ المكرَمِ

أي (فلا تظني غيرَهُ حاصلا) وكقوله تعالى حيث حُذِفَ المفعولان «و يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركائي الذين كنتم تزعمون» أي (تزعمونهم شركائي)

٥ ــ اذا خُشِيَ الالتباسُ والوقوع في الخطأ لعدم وجود قرينة فيجب تقديم الفاعل، نحو: «شاهد موسى وعيسى» و «سبق ابني أخي» و «وشكر هذا ذاك» واذا وجدت

القرينة التي تميز الفاعل من المفعول به جاز تقديم المفعول به على الفاعل، كقولك «أكرمتْ عيسى سلمى» فوجود تاء التأنيث قرينة على أن الفاعل هو (سلمى) فانعدم الالتباس والخفاء.

٦ ــ الصفة المشبهة ترفع معمولها على أنه فاعل بها نحو «خالد حسنٌ لفظهُ» فـ(لفظ) فاعل للصفة المشبهة (حسنٌ) غير أنه قد ينصب هذا المعمول على أنه (شبه مفعول به) تقول خالد حسنٌ خُلُقَه، يجعل فاعل (حسن) ضميراً مستتراً فيه يعود على خالد، أي (حسنٌ هو) و يكون (خلقَهُ) شبه مفعول به، ذلك لأن الصفة المشبهة تشتق من اللازم لا من المتعدي ولهذا تعذر اعتبار هذا المنصوب مفعولا به، ولم يجز اعتباره تمييزاً لأن التمييز نكرة، وهذا معرفة بإضافته إلى الضمير.

شواهد مفسرة

■ جاء في الأمثال: (مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ) أي من يسمع شيئاً يخل ما سمعه حقاً.

والشاهد فيه جواز حذف مفعول أو مفعولي الفعل المتعدي اذا أمن اللبس والإبهام وهو كثير في الأمثال.

■ قال أبو الأسود الدؤلي:

جزى ربُّه عني عديَّ بنَ حاتمٍ ... جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فعل

الشاهد فيه أنه أصر على تقديم الفاعل (رب) على الرغم من اتصاله بضمير يعود على المفعول به (عديّ) الذي هو بعده وهذا لا يجوز في الضمائر لأنها إنما تعود على ما قبلها، وفعل ذلك لضرورة الشعر وهي مستقبحة، وهي في النثر أكثر قبحاً، ومثل قول الشاعر:

ولو أنَّ مجداً أخلدَ الدهرَ واحداً ... من الناس أبقى مجدُهُ الدهرَ مطعِما

فالضمير في (مجدُهُ) يعود على (مطعما) فلا يجوز هنا تقديم الفاعل، وقول الآخر:

كسا حلمُه ذا الحلم أثوابَ سؤددٍ ... ورقّى نداه ذا الندى في ذرا المجد

الضمير في (حلمه، ونداه) يعودان على (ذا الحلم، وذا الندى)، ولا يجوز في

الموضعين تقديم الفاعل. وقول آخر:

جزى بنوهُ أبا الغيلانِ عن كبَرٍ ... وحُسْنِ فعلٍ كما يُجزى سِنِمَّارُ

فالهاء في (بنوه) تعود على (أبا الغيلان) وهذا لا يجوز لأنَّ الضميرَ في (بنوه) عاد على ما بعده.

■ أجاز بعضُ النحاة تقديمَ الفاعل أو المفعول به، أياً كان المحصور فيه الفعل، إذا كان الحصر بـ(إلا) فمن تقديم المفعول المحصور بإلاّ قول الشاعر:

ولما أبى إلاّ جماحاً فؤادُهُ ... ولم يسلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ

وقول الآخر:

تزودت من ليلى بتكليم ساعةٍ ... فما زاد إلا ضعفَ ما بي كلامُها

ومن تقديم الفاعل المحصور بإلاّ قول الشاعر:

ما عابَ إلاّ لئيمٌ فعْلَ ذي كرمٍ ... ولا جفا قطُّ إلا جُبَّأ بطلا

وقول الآخر:

فلم يدر إلا اللهُ ما هيَّجتْ لنا ... عشيةَ آناءِ الديارِ وشامُها

والوِشام: مفردها وشيمة، وهي العداوة والشر.

الاشتغال

الاشتغال: هو أن يتقدم اسم، و يتأخر عنه فعل، عَمِلَ في ضمير ذلك الاسم، فشغل بهذا الضمير عن نصب الاسم المتقدم، نحو «المعلمَ شكرْتُهُ» أو عَمِلَ في اسم أضيف إلى ضميره، نحو «دارَكَ دخلتُ باحتها».

فالاسم السابق (المعلم) أو (دار) منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده، فالتقدير في المثال الأول: شكرت المعلمَ شكرته، أو بفعل من معنى الفعل المذكور إن كان لازماً نحو «جارَكَ مررت به» فالتقدير (أبصرت جارك مررت به).

وحقيقة الاسم المشغول عنه أنه مبتدأ وإن كان الفعل بعده قد شُغل بضميره، وقد نصبوه على أنه مفعول به مراعاة لفكرة أن الفعل لو تفرغ له لنصبه، ولكن شغل عنه بضميره فلم يتفرغ له، ولك في الاسم المشغول عنه حالات خمس:

١ ــ وجوب النصب ٢ ــ وجوب الرفع ٣ ــ جواز الأمرين ٤ ــ ترجيح النصب ٥ ــ ترجيح الرفع.

١ ــ يجب نصب المشغول عنه اذا وقع بعدما يختص بالدخول على الأفعال، كأدوات الشرط والاستفهام، والعرض، والحض، ما عدا همزة الاستفهام نحو «إنْ أخاكَ قابلته فأكرمْه» «ألا ذنبَ المسيء تغفرُهُ» هلاَّ الكسل تجنبْتَهُ» «هل المعركةَ خضتها».

وبدهي أنه لا يجوز رفع الاسم المشغول عنه بعد هذه الأدوات لأنه لو رفع لزال اختصاص هذه الأدوات بالأفعال.

٢ ــ يجب رفع المشغول عنه أولاً: إذا وقع بعد اذا الفجائية، أو واو الحال نحو «دخلتُ المدرسة فإذا الطالبُ يمتحنه معلمه» «خرجتُ والابنةُ توبخها والدتها» ثانياً إذا وقع قبل ألفاظ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهي الأدوات التي لها الصدارة كأدوات

الاستفهام، والشرط، والحض، ولام الابتداء، وكم الخبرية، والحروف المشبهة بالفعل، نحو «الأستاذ إن تحترمه يفدْكَ» «عملُك هل أتقنته!» «أبوك هلاَّ أكرمته» «أخوك لأنت مساعدُه» «العاجزُ كم ساعدته!» «العدو إني أبغضتهُ» فالاسم الأول في كل هذه الأمثلة مبتدأ.

وإذا كانَ العامل جامداً وجب رفع المشغول عنه نحو: خالدٌ ليس شجاعاً.

٣ ــ يجوز رفع المشغول عنه ونصبه فيما عدا ذلك من المواضع نحو «دارُك رأيتها» «وطنُنا أحببتُ تربته» «والدُك مررت به».

٤ ــ يُرجَّح نصب المشغول عنه اذا وقع بعده فعلٌ طلبي كالأمر والنهي والدعاء نحو «أباك أكرمْهُ» «السائل لا تنهره» «أخاك رعاه الله».

وكذلك اذا تقدمته أدوات يغلب دخولها على الفعل كهمزة الاستفهام، وما ولا وإنْ، النافيات وحيث المجردة من ما نحو «أمدرستنا زرتها» «لا الدرس أخشاه».

يرجَّح رفع المشغول عنه اذا لم يكن ما يوجب النصب، أو الرفع، أو ترجيح النصب وكذا اذا فصل بين جملتين: الأولى فعلية والثانية معطوف عليها بأمّا، نحو «شكرت خالداً، وأما سالمٌ فشجعته».

فوائد

١ ــ يجب أن يكون المشغول عنه مما يجوز الابتداء به، فلا يقال «طالباً علمته» طالباً نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة كما مر بك في بحث المبتدأ والخبر.

٢ ــ لا يستحسن الاشتغال في غير (إنْ، ولو، وإذا) من أدوات الشرط ويستثقل في التحضيض.

٣ ــ اذا كان فعل الشرط مجزوماً لفظاً يمتنع الاشتغال فلا يقال «إنْ خالداً تكرمْه يحترمْكَ».

٤ ــ اذا كان المشغول عنه مرفوعاً بعد الأدوات المختصة بالاسم كـ (إذا الفجائية وواو الحال (اعرب مبتدأ، أو كان مرفوعاً بعد الأدوات المختصة بالفعل أعرب فاعلاً أو نائب فاعل.

٥ ــ اذا اقترن الفعل الطلبي بـ(الفاء) وتضمن الاسم المشغول عنه معنى الشرط امتنع نصبه ووجب رفعه نحو «كلُّ من يساعدك فاحفظ جميله».

٦ ــ الجملة الواقعة بعد الاسم المشغول عنه لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة.

٧ ــ في مثل قولك «خالداً ضربت أخاه» يكون تقدير الفعل المحذوف (أهنت خالداً ضربت أخاه) إذ أنك لا تستطيع أن تقول ضربت خالداً، لأنك لم تضرب إلا الأخ.

أركان الاشتغال

٨ ــ يتبدى من عرض موضوع الاشتغال أن أركانه ثلاثة: مشغول عنه وهو الاسم المتقدم ومشغول وهو الفعل المتأخر، ومشغول به وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة.

٩ ــ يشترط في الاسم المنصوب على الاشتغال ألا يفصل بينه وبين الفعل فلا يقال خالداً أنت كلمته» بل خالدٌ.

١٠ ــ في القرآن الكريم «إذا السماء انشقت» «وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجره».

وقول لبيد بن ربيعة:

إذا المرء أسرى ليلةً خال أنه ... قضى عملاً والمرء ما دام عاملُ

وقول السموءل:

إذا المرء لم يدنسْ من اللؤم عِرْضُهُ ... فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

كل هذه الأقوال ليست من باب الاشتغال وإنما هي من باب التفسير، فالاسم الذي يلي (إذا) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده.

ومثلها قول الشاعر:

إذا المرء لم يحتلْ وقد جدّ جِدُّه ... أضاع وقاسى أمرَهُ وهو مُدْبِرُ

وقول آخر:

إذا أنتَ لم تزرعْ وأبصرت حاصداً ... ندمت على التفريطِ في زمن البَذرِ

شواهد مفسرة

■ قال السموءل:

إذا المرء لم يدنَس من اللؤم عرضُهُ   فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

(المرء) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير إذا شَرُفَ المرء.

■ في القرآن الكريم «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما»، «الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما» السارقُ والزانيةُ مبتدآن، والفاء في الآيتين هي الفصيحة وهي التي تتصل بالخبر، وجملتا (اقطعوا أو اجلدوا) كل منهما خبر للمبتدأ.

والقراء السبعة قد أجمعوا على الرفع في الموضعين ويجوز فيهما النصب بفعل محذوف، أو الرفع على الإبتداء.

■ في القرآن الكريم «والأنعامَ خلقها لكم فيها دفءٌ ومنافعُ ومنها تأكلون».

الشاهد فيه: أجمع العلماء على نصب الأنعام على الاشتغال لأنهامسبوقة بجملة فعلية وهي (خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين) والحجة في ذلك أنك لو رفعت الأنعام تكوّن منها ومما بعدها جملة اسمية معطوفة على جملة فعلية هي: خلق الإنسان، وهما متخالفتان فإذا نصبت (الأنعام) كانت الجملة فعلية وهما متناسبتان، والتناسب في العطف أولى من التخالف، فلذلك رجح النصب.

■ في القرآن الكريم «أبَشَراً منا واحداً نتّبعُهُ».

يرجح نصب (بشراً) على الاشتغال، لأنه مسبوق بهمزة إستفهام، ولأن الغالب في هذه الهمزة أن يليها فعل، ونصب الاسم المشغول عنه يوجب تقدير فعلٍ بعدها.

■ قال جرير:

أثعلبةَ الفوارسِ أم رياحاً   عدلت بهم طُهيّة والخشابا

ثعلبة ورياح قبيلتان من تميم، وعدلْتَ بهم: سوّيت بهم في الشرف والرفعة، طُهية والخِشاب: قبيلتان أيضاً تتصلان بتميم.

فالهمزة للاستفهام وثعلبة اسم منصوب بفعل محذوف تقديره أظلمت ثعلبة، وليس المحذوف من لفظ المذكور بعد المشغول عنه بل هو من معناه وما يمكن أن ينطبق على هذا المعنى. والفوارسَ: نعت لثعلبة، وأم حرف عطف ورياحاً معطوف على ثعلبة، وطُهيّة: مفعول به لعَدَلْتَ.

■ في قول بعضهم: أكرَمْتُ القومَ حتى خالداً أكرمتُهُ، ما ذهب خالدٌ لكن سالماً زرته، فـ (حتى ولكن) حرفا ابتداء أشبها العاطفين ولذا رجح النصب إذ نكون بذلك قد عطفنا جملة فعلية سبقتها. فلو قلت أكرمت سالماً حتى خالدٌ أكرمته، ذهب وحيدٌ لكن سالم زرته، تعين الرفع في خالد وسالم لعدم مشابهة حتى ولكن للعاطفين، وذلك لأن (حتى) لا تكون حرف عطف إلا إذا وقعت بين إسمين الأول كلٌّ والثانية بعضٌ فخالد بعض القوم كما يتبين لك جلياً. كما أن (لكن) لا تكون حرف عطف إلا بعد نفي أو شبهه.

■ يقول أحدهم مثلا «من ضربت؟» فتجيب «خالداً ضربته» وهنا يرجح نصب المشغول عنه.

■ في قوله تعالى (إنا كلَّ شيءٍ خلقناه بقدر) يرجحُ النصب هنا حتى لا يتوهم القارىء أن جملة خلقناه صفة لـ (كل) و (بقدر) الجار والمجرور خبر لكل، والواقع غير هذا إذ التقدير (أنّا خلقنا كلَّ شيء بقدر) فالجار والمجرور متعلقان بخلقنا، بينما يتعين الرفع في الآية الكريمة التالية (وكلُّ شيءٍ فعلوه في الزُبُر) إذ أن (كل) مبتدأ وجملة فعلوه نعت لـ (كل) وفي الزبر الجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

إعراب الشواهد

لا تجـزعي إنْ مُنْفِساً أهلكتُهُ   فإذا هلكْتُ فعند ذلك فاجزعي

المعنى: لا تحزني ولا تتألمي من إنفاقي المال، لأنني ما دمت على قيد الحياة فلن ينالك مكروهٌ أما إذا متُّ فلك أن تحزني لأنك لن تجدي بعدي من يكفيك مؤونة الحياة.

(لا) ناهية جازمة.

(تجزعي) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

إن: حرف شرط جازم.

(منفساً) مفعول به منصوب لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير إن أهلكت منفساً أهلكته.

(أهلكته) أهلك: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(فإذا) الفاء استئنافية. إذا ظرفية تتضمن معنى الشرط متعلقة بجوابها.

(هلكت) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

(فعند) الفاء زائدة. عند: ظرف مكان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة متعلق بـ «اجزعي» وهو مضاف.

(ذلك) ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة واللام للبعد، والكاف للخطاب.

(فاجزعي) الفاء رابطة لجواب الشرط، اجزعي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة لا تجزعي: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ــ منفساً : من الفعل المحذوف ومفعوله (منفساً) جملة شرط، ابتدائية لا محل لها من الإعراب وجواب الشرط دلّت عليه الجملة السابقة.

٢ ــ أهلكته : مفسرة لا محل لها من الإعراب.

٤ ــ هلكت : في محل جر بالإضافة (بإضافة اذا إليها).

٥ ــ فاجزعي عند ذلك: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه إنْ منفساً: حيث نصب (منفساً) على تقدير نصبه بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده وهو أهلكته، والنصب في هذا البيت واجب لأنه مسبوق بأداة شرط، وأدوات الشرط لا يليها إلا الفعل.

فإنْ أنتَ لم ينفعْكَ عِلمُكَ فانتسِبْ   لعلّك تهديكَ القرونُ الأوائلُ

البيت للبيد بن ربيعة العامري.

المعنى: إذا لم تتعظ بما علمت فتذكّر آباءك وأجدادك، وفكر فيهم أين ذهبوا، فلعل في هذه الذكرى واعظاً لك وزاجراً.

(الفاء) حسب ما قبلها (إن)حرف شرط وجازم.

(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير فإن لم تنتفع، فلما حذف الفعل وحده برز الضمير المستتر وانفصل.

(لم) حرف نفي وجزم وقلب.

(ينفعك) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

«علمك» فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(فانتسب) الفاء رابطة لجواب الشرط، انتسب فعل أمر مبني على السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(لعلك) حرف ترج مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم لعلّ.

(تهديك) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

(القرون) فاعل مؤخر مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(الأوائل) نعت «صفة» للقرون ونعت المرفوع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة.. أنت: من الفعل المحذوف وفاعله (أنت) ابتدائية لا محل لها في الإعراب.
٢ ــ جملة لم ينفعك: تفسيرية لا محل لها من الإعراب.
٣ ــ جملة فانتسب: في محل جزم جواب الشرط.
٤ ــ جملة لعلك تهديك الأوائل: جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.
٥ ــ تهديك: في محل رفع خبر لعلّ.

الشاهد فيه: قوله فإن (أنت) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده. وهذا يثبت أن الاسم المرفوع بعد أدوات الشرط يكون فاعلا لفعل محذوف وليس مبتدأ، على اعتبار أن أدوات الشرط لا يليها إلا الفعل. وفي اعتقادي أنه لو اعتبر مبتدأ كما يقول الكوفيون لما اختل ركن من أركان الإعراب ولسَهُل على الطلاب وهو الذي نرجو أن تنحو الهيئات التعليمية نحوه.

وقـائـلـةٍ خـولانُ فـانـكـحْ فـتـاتـهـمْ ... وأكـرومـةُ الحـيـين خـلـوٌ كما هـيـا

خوْلان: قبيلة يمنية. الاكرومة: المكرمة بوزن الأضحوكة والأحدوثة والأمثولة والأعجوبة. الحيين: حي أبيها وحي أمها. خلوٌ: خالية من الأزواج.

(الواو) واو ربّ.

(قائلة) مبتدأ مجرور لفظاً بربّ المحذوفة مرفوع محلا.

(خولان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه خولان مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(فانكح) الفاء استئنافية. انكح فعل أمر مبني على السكون الظاهر الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(فتاتهُمْ) مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. والميم علامة جمع الذكور.

(وأكرومة) الواو واو الحال اكرومة: مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة. وهو مضاف. والحيين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

(خلوٌ) خبر مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(كما هيا) الكاف حرف جر. ما حرف زائد. هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بخبر ثان لـ «اكرومة» محذوف تقديره كائنة. والألف للإطلاق. وخبر المبتدأ «قائلة» في بيت آخر.

إعراب الجمل:

١ ــ الجملة من قائلة وخبرها: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
٢ ــ الجملة.. خولان من المبتدأ المحذوف وخبره: في محل نصب مفعول به مقول القول.
٣ ــ الجملة: انكح فتاتهم: استئنافية لا محل لها من الإعراب.
٤ ــ الجملة: واكرومة... كما هيا: في محل نصب حال.

الشاهد فيه: خولان مشغول عنه، ولكنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه خولان. فلم يتسلط عليه فعل من معنى فانكح فتاتهم. لأنه ليس مفرداً بل هو جزء من جملة.

الاختصاص

الاختصاص تركيب ينتصب فيه الاسم الظاهر بفعل محذوف وجوباً تقديره: أخصُّ نحو: «نحنُ ــ العربَ ــ قوم كرماء» فنحن مبتدأ وخبره قوم والعربَ مفعول به لفعل محذوف والتقدير: أخصُّ العربَ، أو أعني العربَ. وهذه الجملة من الفعل المحذوف ومفعوله (العربَ) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، ويجوز إعرابها حالية وهو الأرجح.

والمنصوب على الاختصاص يأتي بعد ضمير لبيان المقصود من هذا الضمير، و يكون غالباً ضمير المتكلم، أو المخاطب على قلة نحو: أنتم ــ الشعراءَ ــ خالدون.

ويجب أن يكون الاسم المختص معرفاً بأل كما مثّل، أو مضافاً إلى معرفة نحو «نحن ــ معاشرَ المعلمين ــ بناة الوطن» أو (أيها، أو أيتها) مبنيتين على الضم ومتبوعتين بمعرف بأل نحو: أنا ــ أيها العربيُّ ــ وفيٌّ. فـ (أنا) مبتدأ و (وفيٌّ) خبره، أما (أيها) فاسم مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره أخص، و (ها) حرف تنبيه و (العربي) بدل من أيّ لفظاً.

وقد يأتي الاسم المختص علَماً على قلة من بعد ضمير المخاطب نحو «بك ــ خالداً ــ نثق» فالاسم المختص هنا علم وهو شاذ في رأي بعض النحاة.

ويجيء الاختصاص في معرض الفخر، والتواضع، والبيان والتوضيح.

ففي معرض الفخر نحو «نحن ــ الطلابَ ــ نمجّد الشجاع».

وفي معرض التواضع نحو «إني ــ أيها المذنبُ ــ ملتمسٌ عفوَ الله».

وفي معرض البيان والتوضيح نحو «نحن ــ معاشرَ الأنبياء ــ لا نورث ما تركناه صدقةٌ».

ولا يكون الاسم المختص اسم إشارة أو اسماً موصولاً ولا نكرة قطعاً، كما لا يجوز تقديم الاسم المختص على الضمير.

وأرى أن يدمج هذا البحث في مبحث المفعول به فلا يكون له عنوان خاص مطلقاً سعياً وراء الايجاز.

شواهد مجاب عنها

■ قال الشاعر:

جُدْ بعفوٍ فإنني أيها العبـ ـدُ إلى العفو يا إلهي فقيرُ

(الفاء) تعليلية.

(أيها) مفعول به لفعل محذوف وجوباً مبني على الضم في محل نصب و (ها) للتنبيه.

(العبد) بدل من «أيّ» لفظاً.

وجاء الاختصاص هنا في معرض التواضع.

■ قال بشامة بن حزن النهشلي:

إنا ــ بني نهشلٍ ــ لا ندّعي لأبٍ عنهُ ولا هو بالأبناء يشرينا

هذا البيت من قصيدة مطلعها:

إنا محيّوكِ يا سلمى فحيّينا وإنْ سقيتِ كرامَ الناس فاسقينا

الشاهد فيه: أنه يريد البيان والتمدح. و (بني) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «أعني» أو «أخصُّ» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف وحذفت النون للإضافة. و (ونهشل) مضاف إليه مجرور (هو) ضمير منفصل مبتدأ وجملة (يشرينا بالأبناء) في محل رفع خبر، و (لا) في الموضعين نافية لا عمل لها. (إنا) إنّ واسمها. والخبر جملة لا (ندعي).

■ من التعابير المشهورة في النصب على الاختصاص:

نحن الموقعين أدناه نعرضُ ما يلي. أنا مختارَ الحيّ أشهد بما هو آت. وغيرهما.

■ (أيها) و (أيتها) المستعملتان في الاختصاص لا يراد بهما النداء طبعاً لأنك حين تقول «أنا ــ أيها الرجل ــ أبغضُ الغدرَ» لم ترد بـ (الرجل) إلا نفسك وقد خصصتها ببغض الغدر، وجملة (أخص) مع الاسم المختص بعدها اعتراضية أو في محل نصب حال، في جميع صور الاختصاص وتأويلها متخصصاً أو متخصصين ومخصوصين... وهكذا...

■ إنّا ــ آل محمد ــ لا تحل لنا الصدقة.

جاء هذا الاختصاص في معرض البيان فـ (إنّا): الأصل اننا، خففت فصارت «إنّا» إن واسمها، وجملة (لا تحل) خبر إنّ و (آل) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) منصوب وهو مضاف، و (محمد) مضاف إليه.

■ «سبحانَك اللهَ العظيمَ» لفظ الجلالة مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (أعني). و (العظيمَ) صفة للفظ الجلالة، و (سبحانَ) مفعول مطلق منصوب و (الكاف) ضمير في محل جر بالإضافة.

■ جاء في قولهم «بنا ــ تميماً ــ يكشف الضباب».

والشاهد فيه أنه جاء بالاسم المختص علماً وهذا قليل نادر.

ومن هذا القول يفهم بأن الاختصاص لا يعني النداء ولو استعمل له (أيها وأيتها) إذ لو كان كذلك لوجب أن يبني (تميماً) على الضم ككل علم منادى إذ يبنى على الضم في محل نصب على النداء فتقول (يا تميمُ).

■ قال الشاعر:

أبى اللهُ إلا أننا ــ آلَ خندِفٍ ــ بنا يسمعُ الصوتَ الأنامُ ويبصرُ

(آلَ) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أعني، والمفعول به لـ (يبصر) محذوف تقديره (الحقيقة).

■ قال البحتري:

نحنُ ــ أبناء يعرُبٍ ــ أعربُ النا سِ لساناً وأنضرُ الناسِ عودا

(نحن) مبتدأ (أبناء) مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أخصُّ، و (يعربٍ) مضاف إليه مجرور بالكسرة وصُرِفَ لضرورة الشعر، «لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل» (أعربُ) خبر نحن (لساناً) و (عوداً) تمييزان. وقد نصب الشاعر (أبناء) على الاختصاص في معرض الفخر.

* في قولهم «الحمد لله الحميدَ، والملكُ لله أهلَ المُلكِ».

نصبوا (الحميدَ وأهلَ) بفعل محذوف تقديره أعني، وجاء هذا النصب في معرض المدح.

■ جاء في القرآن الكريم «وامرأتُه حمالةَ الحطبِ».

حمالةَ اسم منصوب بفعل محذوف والتقدير أعني، وجاء هذا النصب في معرض الذم.

■ جاء في قولهم «مررت به البائسَ المسكينَ».

يجوز جر (البائس والمسكين) على البدل ولا يجوز أن يكونا نعتين لأن المضمرات لا تنعت. ويجوز نصبهما على أن البائس مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني والمسكينَ نعتاً للبائس.

إعراب الشواهد

قال بعض الأنصار:

لنا ــ معشرَ الأنصارِ ــ مجدٌ مؤثَّلٌ بإرضائنا خيرَ البريةِ أحمدا

المعشر: الجماعة. (المؤثل): المجد الأصيل والعظيم.

(لنا) اللام حرف جر، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.

(معشر) مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص (أخص وأعني واحدٌ في أكثر الأمثلة والشواهد) وهو مضاف.

(الأنصار) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(مجد) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(مؤثل) نعت لـ «مجد» ونعت المرفوع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(بارضائنا) جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة «لمجد» والتقدير: مجد مؤثل كائن بارضائنا، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(خيرَ) مفعول به للمصدر «ارضاء» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(البرية) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(احمدا) بدل أو عطف بيان من «خيرَ» (وقد بيّنتُ في مبحث عطف البيان، أنه حبذا لو أرحنا الطلبة منه واعتبرناه بدلا، ما دام كل عطف بيان يجوز أن يعرب بدلا، إلا ما استثني منه، وهو ضئيل جداً، بحيث لا يتطلب أن يفرد له بحث خاص) وبدل المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والألف للإطلاق.

إعراب الجمل

١ ــ جملة لنا مجد مؤثل... أحمدا: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ــ جملة معشر الأنصار: في محل نصب حال التقدير مخصوصين أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله «معشر الانصار» حيث نصب معشر على الاختصاص في معرض الفخر.

نحن ــ بني ضَبَّةَ ــ أصحابُ الجمل   ننعى ابنَ عفانَ باطرافِ الأسل

هذا البيت لعمرو بن يثربي. وبنو ضبّة قبيلة أبوهم ضبّةُ بن أدّ، الجمل: هو الجمل الذي ركبته السيدة عائشة أم المؤمنين في معركة الجمل يوم خرجت تطالب بثأر عثمان. ننعى: فعل مضارع من النعي ونعى الميت ينعاه، أذاع خبر موته، الأسل: الرماح.

(نحن) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

(بني) مفعول به لفعل محذوف تقديره أخصُّ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف وحذفت النون للاضافة.

(ضبّة) مضاف إليه جُرَّ بما نصب به لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث.

(أصحاب) خبر «لنحن» مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

(الجمل) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة، وسكّن لأجل الوقف، والوقف بالسكون هنا ضرورة شعرية.

(ننعى) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «نحن».

(ابنَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(عفان) مضاف إليه جُرَّ بما ينصب به لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية وزيادة الألف والنون.

(بأطراف) جار ومجرور متعلقان بـ «ننعى» وهو مضاف.

(الأسل) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل

١ ــ جملة نحن أصحاب الجمل: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ــ جملة بني ضبّة: في محل نصب حال والتقدير مخصوصين، أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

٣ ــ جملة ننعى ابنَ عفان... الأسل: في محل رفع خبر ثانٍ.

الشاهد فيه: بقول «بني ضبة» حيث نصب (بني) على الاختصاص في معرض التمجيد والتعظيم.

الإغراء والتحذير

الإغراء: هو حث المخاطب على أمرٍ محمود ليفعله كقولك «الصدقَ الصدقَ» أي الزم الصدقَ وهو منصوب — كما رأيت — بفعل محذوف يقدر حسب الكلام كـ (الزم، وافعل واطلب).

وإذا أفردت الاسم المُغْرَى به جاز لك إظهار الفعل فتقول «الصدقَ» أو «الزم الصدقَ» أما إذا أتيت به مكرراً أو معطوفاً عليه وجب حينئذ حذف الفعل نحو «الصدقَ الصدقَ» و «الطاعةَ والإخلاصَ» ومنه قول الشاعر:

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخاً لـه ... كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ

وقد يرفع المكرر في الإغراء على أنه خبر لمبتدأ محذوف كقول الشاعر:

إنَّ قوماً منهمْ عميرٌ وأشبا ... هُ عميرٍ ومنهمُ السفاحُ
لجديرونَ بالوفاءِ إذا قا ... لَ أخو النجدةِ السلاحُ السلاحُ

فالسلاح خبر المبتدأ محذوف والسلاح الثانية توكيد للأولى والتقدير «هذا السلاح».

والتحذير: هو تنبيهك المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه، نحو «نفسَكَ والشرَّ» باعدْ نفسَكَ واحذرِ الشرَّ» والاسم المنصوب على التحذير إنما ينصب بفعل محذوف، كما رأيت، يقدر حسب مجرى الكلام نحو إحذرْ وباعدْ وتجنبْ وتوقَّ.

والتحذير كالإغراء: إن أفردته نحو «الكسل» جاز ذكر الفعل المحذوف فيمكنك قول «احذر الكسل».

وإذا أتيت به مكرراً نحو «الكسلَ الكسلَ».

أو معطوفاً عليه نحو «الكسلَ والإهمالَ» فلا يجوز فيهما ذكر الفعل المحذوف. ويكون التحذير أيضاً بلفظ إياك وفروعه، مما اتصل بكاف الخطاب نحو «إياكَ والكذبَ».

فإياك هو المحذر والكذب هو المحذر منه ووجب هنا كذلك إضمار الفعل.

فـ (إياك) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بفعل تقديره «إياك أحذِّر» (والكذب) الواو حرف عطف للجمل، الكذب مفعول لفعل محذوف آخر تقديره توقَّ (وقد تجعل الواو واو معية، والكذب مفعول معه).

و يكون التحذير بغير إياك نحو «يَدَكَ والنارَ، ثوبَكَ والمدادَ».

يمكنك في المحذر منه بإياك الجر بمن نحو «إياك من الأفعى» (و يتعلق الجار والمجرور بالفعل المحذوف).

إن المحذر بـ (إيّا) لا يكون إلا مع كاف الخطاب، وشذ قولهم «إياي» وأشذ منه «إيّاه» فما سمعت منه لا يقاس عليه.

يمكنك أن تأتي بالمحذَّر والمحذَّر منه دون أن تتوسطهما واو العطف فتقول «ثوبَكَ المدادَ» والتقدير قِ ثوبَكَ المدادَ» والمداد منصوب بنزع الخافض والتقدير قِ ثوبك من المداد.

إذا دخلت (إياك) على فعل وجب بعدها إضمار (مِنْ) الجارة واقترن الفعل بـ (أن) المصدرية نحو: «إياك أن تكسل» والتقدير «إياك من أن تكسل».

وقد يرفع المكرر على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو (مبتدأ خبره محذوف) نحو «الذئبُ الذئبُ» أي (هذا الذئب، أو الذئبُ مقبلٌ) والذئب الثانية توكيد.

قد يحذف المحذر منه لقرينة تدل عليه بعد إياك وزمرتها. تقول مثلا: (مجيباً لمن قال لك: سأفعل كذا): «إياك» أي «إياك أن تفعله»

قال الشاعر:

فلا تَصْحب أخا الجهلِ ... وإيـاكَ وإيـاه

الشاهد أنهم لا يستعملون (إيا) إلا مع كاف الخطاب وشذ استعمالها مع المتكلم أو الغائب وجاز هنا لأنه المحذَّر منه لا المحذر.

في قولهم «الصلاةَ جامعةً» التقدير «احضروا الصلاة» فهو مفعول به لفعل محذوف، وجامعة حال منصوبة.

إعراب الشواهد

أخاكَ الذي إنْ تدْعُهُ لمُلِمّةٍ ... يُجبْكَ كما تَبغي و يكْفيكَ من يبغي

وإن تَجْفُهُ يوماً لا فليسَ مكافِئاً فيَطْمعَ ذو التزويرِ والوشي أن يُصغي

مُلِمة: نازلة، مصيبة. بغى الشيء: أراده وطلبه. يبغي: يجور، يظلم. ذو الوشي: الذي يفسد بين المتحابين ويزين لهم الخلاف، وأراد بأنه لو بدرت منك بادرة جفاء لم يعاملك بما تستوجبه حتى يطمع المفسدون بين الأحبة في أن يصغي إلى إفسادهم وتزويرهم.

(أخاك) أخا: مفعول به لفعل محذوف تقديره الزم، منصوب وعلامته الألف لأنه من الأسماء الخمسة. والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

(الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لأخا.

(إنْ) حرف شرط جازم.

(تدعه) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامته حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(لملمةٍ) جار ومجرور متعلقان بتدعه.

(يجبك) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامته السكون الظاهر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(كما) الكاف حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف.

(تبغي) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(ويكفيك) الواو حرف عطف، يكفيك: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

(مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان ليكفيك.

(يبغي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(وإن) الواو حرف عطف «لم نقل حسب ما قبلها لأن ما قبلها مذكور» إن: حرف شرط جازم.

(تجفه) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامته حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(يوما) ظرف زمان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل تجفه.

(فليس) الفاء رابطة لجواب الشرط، ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(مكافئاً) خبر ليس منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(فيطمعَ) الفاء سببية، يطمع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

(ذو) فاعل مرفوع وعلامته الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

(التزوير) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(والوشي) الواو حرف عطف، الوشي: اسم معطوف على التزوير والمعطوف على المجرور مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(أن) حرف مصدري ونصب.

(يصغي) فعل مضارع منصوب بأن وعلامته الفتحة الظاهرة، وحذفت لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة أخاك من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
٢ ــ جملتا الشرط والجواب.. إن تدعه.. يجبك صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
٣ ــ جملة تبغي: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
٤ ــ جملة يكفيك: معطوفة على جملة جواب الشرط «يجبك» وهي غير مقترنة بالفاء ومتممة لجملة الصلة لا محل لها من الإعراب.
٥ ــ يبغي: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
٦ ــ وإن تجفه: جملة معطوفة على جملة الشرط التي هي صلة الموصول فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب.

٧ ــ فليس مكافئاً: في محل جزم جواب شرط إنْ.
٨ ــ فيطمع ذو التزوير: المصدر المؤول من أن المضمرة وما بعدها في محل رفع عطفاً على مرفوع يفهم من سياق الكلام والتقدير لا يكن منه مكافأة فطمعُ ذي التزوير.

٩ ــ المصدر من (أن) وفعل (يصغي) في محل جر بـ (في) محذوفة والتقدير «فيطمع ذو التزوير في الإصغاء».

الشاهد فيها: قوله أخاك حيث نصبه على الإغراء، وإغفال ذكر الفعل المحذوف جائز لأن المغرى به غير مكرر ولا معطوف عليه. وقد يأتي المغرى به غير المكرر مرفوعاً وهذا كثير نحو «الخبزُ» والتقدير: الخبزُ بتوبك، على حذف الخبر أو: هذا الخبزُ، على حذف المبتدأ.

فـإيـاكَ إيـاكَ المـراء فـإنَّــهُ ... إلى الشر دعَـاء وللـشَـرِ جـالـبُ

البيت للفضل بن عبد الرحمن القرشي وقبله:

ومـنـذا الـذي يـرجـو الابـاعـدُ نـفـعَه ... إذا هـو لم تـصْـلُـحْ عـلـيـه الأقـاربُ

المِراء: المجادلة.

(فإياك) الفاء حسب ما قبلها، إيا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «إياك أحذِّرُ» و (الكاف) حرف خطاب.

(إياك) الثانية توكيد للأولى فهي أيضاً في محل نصب و (الكاف) حرف خطاب.

(المراء) مفعول به ثان لفعل أحذِّرُ المحذوف منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة «وهناك رأي ثان وهو أن الفعل المحذوف الذي نصب إيا تقديره باعدْ، وهو لا ينصب مفعولين، لهذا فمِراء اسم منصوب بنزع الخافض والتقدير من المراء».

(فإنه) الفاء تعليلية إنَّ: حرف توكيد مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ.

(الى الشر) جار ومجرور متعلقان بدعاء.

و (دعاء) خبر إنّ مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(وللشر) الواو حرف عطف، للشر جار ومجرور متعلقان بجالب.

(وجالب) اسم معطوف على دعاء والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ــ فإياك مع الفعل المحذوف: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
٢ ــ إنه إلى الشر دعاءٌ.. جالب: تعليلية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: أنه كرر اللفظ المحذر منه فوجب حذف الفعل الذي هو عامل النصب في إياك، وشاهد آخر وهو أن إياك الثانية توكيد للأولى فهي في محل نصب (ولا ضرورة لاعتبار أنها مفعول به لفعل محذوف آخر وأنَّ الجملة توكيد للجملة السابقة) إذ يمكن توكيد المفرد للمفرد.

أخـاكَ أخـاكَ إنَّ مَـنْ لا أخـا لَـهُ ... كـسـاعٍ إلى الـهـيـجـا بـغـيـرِ سـلاحِ

البيت لمسكين الدارمي

الهيجاء: الحرب.

(أخاك) أخا: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره ألزم أخاك منصوب وعلامته الألف لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(أخاك) توكيد للأولى وتوكيد المنصوب منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة والكاف في محل جر بالإضافة.

(إنَّ) حرف توكيد مشبه بالفعل.

(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

(لا) نافية للجنس.

(أخا) اسم لا مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

(له) اللام حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بخبر لا المحذوف.

(كساع) الكاف حرف جر ساع: اسم مجرور وعلامته الكسرة المقدرة على الياء للثقل وحذفت هذه الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين، والجار والمجرور متعلقان بخبر إنّ المحذوف.

(إلى الهيجا) إلى حرف جر، الهيجا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على

الألف للتعذر «وهي في الأصل الهيجاء، وقُصرتْ لوزن الشعر» والجار والمجرور متعلقان بساع.

(بغير) جار ومجرور متعلقان بساع وهو مضاف.

و (سلاح) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل

١ ـ جملة أخاك: من الفعل المقدر وفاعله ومفعوله ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ـ إن من لا أخا كساع.. سلاح: تعليلية لا محل لها من الإعراب.

٣ ـ لا أخا له: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: أتى باللفظ المغرى به «أخاك» مكرراً فوجب عدم ذكر الفعل.

نماذج إعرابية أخرى

الأمانةَ الأمانةَ (الأمانة) اسم منصوب بفعل محذوف وجوباً على الاغراء تقديره «الزم» والأمانة الثانية توكيد لفظي للأولى.

أمّتك وصيانتها (أمة) اسم منصوب على الإغراء، مفعول به لفعل محذوف تقديره «الزم» و (الكاف) في محل جر مضاف إليه و (الواو) حرف عطف (صيانة) معطوفة على «أمةَ» منصوبة مثلها وها ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

يدَك والنارَ يد مفعول به بفعل محذوف وجوباً تقديره «باعدْ» و (الواو) حرف عطف يعطف جملة على جملة. (النارَ) اسم منصوب بفعل محذوف تقديره «احذر» وجملة «احذر النار» معطوفة على جملة «باعد يدك».

إياكَ والنفاقَ: (إياكَ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره احذّرْ «إياك احذّر» و (الواو) حرف عطف. (النفاق) مفعول به لفعل محذوف تقديره باعدْ «باعد النفاق» وجملة «باعد النفاق» معطوفة على جملة «إياك احذر».

إيا كم مِنَ التقصير (إياكم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره إياكم احذّرْ (من التقصير) جار ومجرور

متعلقان بالفعل المحذوف.

إياكِ أن تتخلفي (إياكِ) ضمير منفصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً والتقدير «إياكِ احذَري» (أن) حرف مصدري ونصب (تتخلفي) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أنْ وما بعدها في محل جر بمن المحذوفة، والتقدير «إياكِ من التخلف».

إياكما الكسلَ (إياكما) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «إياكما احذّر» (الكسلَ) اسم منصوب بنزع الخافض والتقدير من الكسلِ، أو «الكسلَ مفعول به ثانٍ للفعل المحذوف».

المفعول معه

هو اسم منصوب يذكر بعد واو بمعنى مع، أو بمعنى حذاء الدالة على المصاحبة، والناصب له ما تقدم من فعل نحو «سر والطريقَ» أو شبه فعل نحو «خالد سائرٌ والطريقَ» (فسائر اسم فاعل وشبه فعل) أي بمصاحبة الطريق غير حائد عنه، ف (الواو) للمعية، و (الطريق) في المثالين مفعول معه منصوب.

شروط النصب على المعية:

١ ــ أن يكون الاسم المنصوب على المعية تكملة (تصح الجملة بدونه) أي ليس ركناً من أركان الجملة التي تختلُّ بدونه كالفاعل وغيره.

٢ ــ أن يكون ما قبله جملة.

٣ ــ أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى مع، نحو «مشى خالدٌ وسكةَ الحديد» و «ما أنت وخالداً».

متى تكون الواو للمعية، ومتى تكون للعطف، ومتى ترجح إحداهما:

للاسم الواقع بعد الواو أربع حالات:

١ ــ تكون الواو (للمعية) وينصب الاسم بعدها، إذا كان العطف ممتنعاً، لمانع معنوي: والمانع كما في قولك «سار خالدٌ والطريقَ» فلا يمكن أن تكون الواو هنا عاطفة إذ أن الطريق لا يسير فلو كانت عاطفة لكان المعنى سار خالد، وسارَ الطريق فتعين اذن أن تكون الواو للمعية وأن ننصب (الطريق) على أنه مفعول معه، وكذلك اذا قلت «سافرت والصبحَ» و«استوى الماء والخشبةَ». أي سافرت مع الصبح واستوى الماء مع الخشبة.

٢ ــ يرجح النصب على المعية أن تأتي باسم معطوف على ضمير متصل دون أن تفصل بضمير منفصل مؤكد للضمير المتصل فلا يستحسن أن تقول «سرت وخالدٌ» بل

«سرت أنا وخالدٌ» إذا أردت العطف، و «سرت وخالداً» دون ضمير مؤكد اذا أردت المعية، فـ(الواو) للمعية و(خالداً) مفعول معه، وكذلك إذا عطفت الاسم الظاهر على الضمير المجرور بدون إعادة حرف الجر كقولك «مررت بك وخالدٍ» فالأولى أن تقول «وخالداً» على أنه مفعول معه أو «مررت بك وبخالدٍ» وهذا هو الأفصح.

٣ ــ يجب العطف، لا النصب على المعية، اذا لم تكتمل الشروط السابقة.

٤ ــ يرجح العطف متى أمكن ذلك بغير ضعف من جهة التركيب ولا من جهة المعنى، نحو: «سار القائدُ والجيشُ» فالراجح هنا رفع (الجيش) على أنه معطوف على القائد، ويجوز النصب على المفعول معه فتكون بمعنى مع الجيش أو وراء الجيش.

هذا ولا يجوز تقديم المفعول معه على عامله مطلقاً، ولا على مصاحبه فلا يقال «والنهرَ سار خالدٌ» ولا «سار والنهرَ خالدٌ».

ملاحظة: ينصب الاسم على أنه مفعول معه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين نحو «ما أنت وخالداً» «كيف أنت والدرسَ» أي «ما تكون وخالداً» و «كيف تكون والدرسَ» وعلى كل فالرفع جائز بل هو الأرجح أي اذا قلت «ما أنت وخالدٌ» اعتبرت خالداً اسماً معطوفاً على الضمير المنفصل. و «كيف أنت والدرسُ» بعطف (الدرس) على الضمير المنفصل أيضاً.

فوائد

١ ــ يقدر الفعل بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين، فينصب ما بعد الواو المذكورة مفعولا معه نحو: مالي والخمرةَ: أي ما يكون لي، كيف أنت والدرسَ: أي كيف تكون والدرسَ.

٢ ــ اذا وقع بعد المفعول معه خبر لما قبله نحو: كان خالدٌ وسالماً متفقاً، وجاء البرد وثيابَ الصوف شديداً: فـ «متفقاً» خبر كان مطابق لاسمها و «شديداً» حال من البرد مطابق له، ويجوز عدم المطابقة.

٣ ــ اذا تقدم واو المعية مفرد فهي عاطفة تدل على المصاحبة نحو: «أنت ورأيك»

وكل رجل وعمله» فـ (أنت وكل) مبتدآن والخبران محذوفان وجوباً والتقدير: أنت ورأيك متلازمان، كل رجل وعمله مقترنان.

٤ ــ يرى الجرجاني بأن عامل نصب المفعول معه هو الواو وهذا لا يصح فلو كان كذلك لوجب أن يتصل بها الضمير كما يتصل بأنّ العاملة مثلا، نحو «جلست وإياك» فلا تستطيع أن تقول «جلست وَكَ» كما تفعل في (إنك) مثلا، إذ تصلها بالضمير المتصل مباشرة، ولهذا فليست الواو هي الناصبة للمفعول معه إنما الناصب هو الفعل قبلها أو شبه الفعل (اسم فاعل وغيره)

شواهد مجاب عنها

■ قال مسكين الدارمي:

فالكَ والتلدُّدَ حولَ نجدٍ　　　وقد غصَّتْ تِهامةُ بالرجالِ

التلدُّد: الذهاب والمجيء حيرة.

المعنى: ما لك تقيم بنجد وتتردد فيها مع جدبها وتترك تهامة مع لحاق الناس بها لخصبها. والتلدُّد: الواو هنا واو المعية والتلدُّد مفعول معه منصوب.

(ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ (لك) جار ومجرور متعلقان بخبر «ما» المحذوف.

فالشاهد فيه: نصب (التلدد) بإضمار فعل أو ما فيه معنى الفعل مقدر. ولو أراد الشاعر العطف لقال: مالك والتلددِ.

■ في القرآن الكريم: فأجمعوا أمرَكُمْ وشركاءكم (سورة يونس الآية ٧١) (شركاء) مفعول معه إذ الواو للمعية والتقدير: أجمعوا أمركم مع شركائكم.

■ قال الشاعر:

إذا أعجبتكَ الدهرَ حالٌ من امرىءٍ　　　فدعْه وواكِلْ أمرَهُ والليالِيا

فالواو في (والليالِيا) للمعية و (اللياليا) مفعول معه والألف للإطلاق. والمعنى إذا

رأيت امرأ على حالةٍ تعجبك وتسرك فلا تغترر بهذا الذي تراه واتركه مع الليالي تتصرف فيه، فإنك سترى هذه الحالة قد تبدلت وانقلبت، والمقصود تسلية نفسه عن انقلاب مسراته أحزاناً بأن الناس كلهم صائرون إلى مثل ذلك.

■ قال أبو الأسود الدؤلي:

يأيها الرجُل المعلمُ غيرَهُ　　　هلاّ لنفسكَ كانَ ذا التعلمُ
ابدأ بنفسكَ فانهها عن غيّها　　　فإذا انتهتْ عنه فأنتَ حكيمُ
فهناكَ يُسمعُ ما تقولُ ويُشتفى　　　بالقولِ منك وينفعُ التعليمُ
لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثلَهُ　　　عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

في الأبيات عدة شواهد: في البيت الأول (غيرَ) مفعول به لاسم الفاعل المعلم، و (المعلمُ) نعت للرجل، و (الرجل بدل من أي لفظاً). (هلاّ) حرف تقريع وتوبيخ وحض (كان) تامة وذا فاعلها والتعليم بدل.

(هناك) هنا اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بيسمع (ما) اسم موصول في محل رفع نائب فاعل.

وفي البيت الرابع (الواو) للمعية و (تأتي) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية (عارٌ) مبتدأ (عليك) جار ومجرور متعلقان بخبر عار محذوف (عظيم) نعت لعار، أو (عار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا عارٌ و (عليك) جار ومجرور متعلقان بـ (عظيم).

ولا شاهد فيه فيما يتعلق بالمفعول معه إذ لم يلِ واو المعية اسم فليس في الأبيات شاهد خاص بالبحث، ولكن أتينا بواو المعية في حالٍ غير حالها.

فقد دخلت على الفعل في قوله: وتأتي.

■ قال الشاعر:

علفْتُها تبناً وماءً بارداً　　　حتى غدتْ همالةً عيناها

الشاهد فيه: قول و (ماء) فإنه لا يمكن عطفه على ما قبله لأن الواو هنا عاطفة جملة على جملة والتقدير وسقيتها ماء.

همالة: خبر مقدم منصوب و (عينا) اسم غدا مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى. ومثل

البيت السابق قول الراعي النميري:

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوما   وزجّجنَ الحواجبَ والعُيونا

الشاهد فيه: (الواو) قبل العيونا عاطف عطفَ جملة على جملة التقدير: وكحّلنَ العيونا.

■ جاء في قولهم: كيف أنت وقصعةٌ من ثريد.

اذا عطفت على المبتدأ بعد كيف الاستفهامية جاز في المعطوف الرفع وهو المختار كقولك: كيف أنت وخالدٌ، وجاز فيه النصب على أن الواو للمعية، وما بعدها مفعولٌ معه.

ومثل (كيف) في حكمها هذا (ما) الاستفهامية فتقول «ما أنا والصبوةُ بعد الشيب» بالرفع على العطف وبالنصب على المفعول معه.

■ في القرآن الكريم «والذين تبوّءوا الدار والايمانَ».

ف (الواو) للمعية و (الايمانَ) مفعول معه، فالمرء يتبوأ الدار أي يسكنها ولكنه لا يسكن الايمان فتقرر أن تكون الواو هنا بمعنى معَ أي مع الايمان، إلا اذا اعتبرنا الواو عاطفة لجملة على جملة فيكون التقدير «والذين تبوّءوا الدار وأخلصوا الايمان».

■ في القرآن الكريم: «واتقوا الله الذي تساءلون به والارحامِ».

بكسر الميم في الارحام عطفاً على الهاء في به هكذا قرأ حمزة، أحد القراء السبعة. بخلاف قراءة الآخرين بنصب (الارحامَ) على تقدير العطف على اسم الله ولو أريد العطف على الهاء لاستحسن إعادة الجار (تساءلون به وبالارحام).

* قال الأقرع القشيري:

فكونوا أنتمُ وبني أبيكمْ   مكانَ الكُليتين من الطحالِ

قوله و(بني): جعل الواو فيه للمعية و(بني) مفعول معه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و يتبادر إلى الذهن أنه كان يمكنه أن يعطف (بني) على الضمير المتصل لأنه فصل بينهما بضمير مؤكد منفصل وهو أنتم، فجاز العطف ولكنه لم يفعل لأنه حين أمر أولاده بقوله (كونوا) لم يشأ أن يشمل هذا الأمر (بني ابيهم) لكراهية ذلك

فقال: فكونوا أنتم مع بني أبيكم مكان الكليتين من الطحال.

* في القرآن الكريم: «لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين».

(الواو) هنا عاطفة على الضمير المتصل لأنه أكد بضمير منفصل هو (أنتم) فترجح أن تكون الواو عاطفة.

* في قولك (لو تُركتْ الناقةُ وفصيلَها لرضِعَها) وجب هنا نصب (فصيل) على المفعول معه واعتبار الواو للمعية، إذ ليس المقصود ترك الناقة والفصيل، بل ترك الناقة مع الفصيل، ليتمكن من رضاعها.

* قال الشاعر:

يا ليتَ زوجَكِ قد غدا   متقلداً سيفاً ورمحاً

(الواو) عطفت جملة على جملة والتقدير (متقلداً سيفاً ومعتقلا رمحاً) إذ لا يقال تقلدت رمحاً.

* قال الشاعر:

إذا كانتِ الهيجاءُ وانشقّتِ العصا   فحسبُكَ والضحاكَ سيفٌ مهنّدُ

الهيجاء فاعل (كان) التامة (حسبُك) مبتدأ و (الكاف) مضاف إليه (الواو) للمعية (الضحاك) مفعول معه منصوب، (سيف) خبر و (مهند) نعت.

* قال الشاعر:

يا زبرقان أخا بني خلفٍ   ما أنتَ وَيْبَ أبيك والفخرُ

(الواو) هنا رغم أنها بمعنى مع فلقد رأى الشاعر أن يعطف بها (الفخر) على (أنت) الضمير المنفصل الذي هو بمنزلة الاسم الظاهر، فجاز العطف عليه.

* قال الشاعر:

لا تحبسنّكَ أثوابي فقد جُمِعَتْ   هذا ردائي مطوياً وسربالا

السربال: القميص.

(لا) ناهية جازمة (تحبسنّ) فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا.
(الفاء) حرف تعليل (مطوياً) حال (وسربال) الواو للمعية، سربالا: مفعول معه منصوب. وجاز ذلك لأنه بعد اسم يشبه الفعل لأنه اسم مفعول.

* قال أبو ذؤيب الهذلي:

فما أنا والسيرَ في متلفٍ ... يُبَرِّحُ بالذكر الضابطِ

المعنى: ما لي أتجشم المشاق بالسير في الفلوات المتلفةالتي تشق على الجمل القوي الشديد وقد جعل (الواو) للمعية ونصب (السيرَ) على أنه مفعول معه.

إعراب الشواهد

فقدني وإياهم فإنْ ألقَ بعضَهُمْ ... يكونوا لتعجيلِ السنامِ المسرهدِ

البيتُ لأسيد بن أبي إياس الهذلي

(قد) كلمة تستعمل اسماً فتكون على وجهين: أولهما أن تكون اسم فعل، وثانيها أن تكون اسماً مرادفاً لحسبُ. فأما التي تكون اسم فعل فهي اسم فعل مضارع معناه يكفي تقول (قد خالداً درهم) والمعنى يكفي خالداً درهم، وأما التي تكون مرادفاً لحسبُ فهي على وجهين: أولهما أن تكون مبنية، وهذا هو الغالب، وذلك لشبهها بقد الحرفية، فتقول (قدْ خالدٍ درهم) أو (قدني درهم) بنون الوقاية للابقاء على سكون البناء. وثانيها أن تكون معربة وهذا قليل فتقول (قدُ خالدٍ درهم) وتقول (قدي درهم) إذ لا حاجة لنون الوقاية في هذه الحالة. (السنام) أعلى البعير. المسرهد (السمين).

(الفاء) حسب ما قبلها. قدْ اسم بمعنى حسبُ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة.

(وإياهم) الواو للمعية، إيا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول معه، والهاء حرف دالّ على الغائب، والميم علامة جمع الذكور.

(فإن) الفاء استئنافية (إن) حرف شرط جازم.

(ألقَ) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(بعضهم) مفعول به منصوب ومضاف و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة و (الميم) علامة جمع الذكور.

(يكونوا) فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها. و (الألف) الفارقة.

(لتعجيل) جار ومجرور متعلقان بخبر يكونوا وهو مضاف.

(السنام) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(المسرْهدِ) نعت للسنام ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وخبر (قدْ) محذوف تقديره (هذا).

إعراب الجمل

١ ــ جملة (فقدني): ابتدائية لا محل لنا من الإعراب.
٢ ــ جملة (إن ألق بعضهم): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
٣ ــ (يكونوا): جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله (فقدني وإياهم) حيث أتى بواو المعية بعد (قد) الذي هو اسم يشبه الفعل.

المفعول فيه (الظرف)

من المنصوبات المفعول فيه و يسمى الظرف، هو اسم زمان أو مكان ضُمِّنَ معنى (في) و يذكر لبيان زمان الفعل، أو مكانه نحو (صمت يوماً، أو يومَ الخميس، وجلست أمامَك، وسرت فرسخاً، وجلست مجلسَك).

والظرف ما كانَ وعاء لشيء، وتسمى الأواني ظروفاً لأنها أوعية لما يجعل فيها، وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف لأن الأفعال توجد فيها.

وناصب الظرف هو اللفظ الدال على الحدث من فعل أو مصدر أم صفة (اسم فاعل وغيره) نحو (سأشكر خالداً غداً، جلوسي غداً في البيت، أنا شاكر خالداً غداً، أنت محمود غداً على عملك).

يقسم الظرف إلى ١ ــ ظرف زمان ٢ ــ ظرف مكان.
وإلى ١ ــ ظرف مبهم ٢ ــ ظرف محدود.
وإلى ١ ــ متصرف ٢ ــ غير متصرف.

١ ــ ظرف الزمان:

هو ما يدل على وقت الحدث أي الفعل نحو: اجتهدت اسبوعاً.

ظرف المكان:

هو ما يدل على مكان وقوع الحدث أي الفعل نحو: نمت فوق العشب.

٢ ــ الظرف المبهم:

هو الظرف الذي لا يدل على زمن معين مقدر نحو: دهر، وقت، زمان، حين.

الظرف المحدود:

هو المعين أو المختص وهو ما دل على وقت مقدر محدود نحو: ساعة، يوم، اسبوع، شهر، وسنة. ومنه كل زمن محدود كأسماء الشهور والفصول، وما أضيف من ظروف الزمان إلى ما يزيل إبهامه نحو: فصل الصيف، وفترة الربيع.

المبهم من ظروف المكان:

هو ما دل على مكان غير معين أي لا حدود له، كالجهات الست وهي أمام، قدام، وراء، خلف، يمين، وذات اليمين، يسار شمال، وذات الشمال، فوق أعلى، تحت، أسفل، فهذه ظروف مبهمة المكانِ والمسافةِ ومثلها: جانب، مكان وناحية، وأسماء المقادير المكانية: ميل، فرسخ، بريد، وقصبة، وهذه ظروف مبهمةُ المكانِ معينةُ المسافةِ.

المحدود من ظروف المكان:

هو ما دل على مكان محصور نحو: دار ومدرسة ومكتب ومسجد. وهذه كلها تجر بفي، وقد كثر دخول فعلي (دخلَ وسَكنَ) على هذه الأسماء دون (في) نحو (دخلت المدرسة) واختلف في أنها ظروف مكان منصوبة على الظرفية شذوذاً وقيل منصوبة على إسقاط حرف الجر، والأصل دخلت في المدرسة، فحذف حرف الجر فانتصبت المدرسةَ. وقيل: منصوبة على التشبيه بالمفعول به إذ شبهوا الفعل اللازم بالفعل المتعدي، فحكم عقلَكَ واعلم أنه اسم مكان مختص وليس ظرفاً، إذ لا يطرد نصبه مع سائر الأفعال فلا يقال نمت المدرسة، وقالوا: إن نصب المدرسة على المفعول به وهو الأصح.

٣ ــ الظرف المتصرف:

هو ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، فهو قد يستعمل ظرفاً نحو (صمت شهراً) أو يستعمل مبتدأ أو خبراً... نحو (شهرُ رمضان شهرٌ مبارك) وهكذا....

الظرف غير المتصرف:

هو ما لا يكون إلا ظرفاً وهو نوعان:

آ ــ ملازم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً، أو في محل

نصب اذا كان مبنياً، نحو: قطُّ، عوضُ بينا، بينما، اذا، أيانَ، أنى، ذا صباحٍ، ذاتَ ليلةٍ، ومنه كذلك ما رُكِّبَ من الظروف، نحو (صباحَ مساءَ، ليلَ نهارَ).

ب ـــ ما يلزم النصب على الظرفية، أو الجر بمن أو إلى أو حتى أو مذ أو منذ، نحو: قبل، بعد، فوق، تحت، لدى، لدنْ، عند، متى، أينَ، هنا، ثَمَّ، حيث، الآن.

نصب الظرف:

ينصب الظرف:

١ ـــ إذا كان زماناً للفعل نحو (جئتُ اليومَ، واستيقظتُ الساعةَ الخامسةَ).

٢ ـــ إذا كان مكاناً للفعل مبهماً كقولكَ (مشيت أمامَ القائد، ومشيت ميلاً) أما اذا كان ظرف المكان محدوداً مختصاً معيناً فيجب جره كقولك: صليت في المسجد.

وإن أسماء المكان المشتقة من الفعل إذا ذكرت مع فعل من لفظها ومعناها جاز فيها النصب على أنها مفعول فيه ظرف مكان، والجر على أنها مجرورة بفي كقولك: جلست مجلسَ الوزير، أو جلست في مجلس الوزير.

متعلّق الظرف:

لا بد للظرف من متعلق يتعلق به من فعل أو شبهه كما يحتاج حرف الجر إلى ذلك، وهذا المتعلق: إما مذكور، نحو سافرت أسبوعاً. (فأسبوعاً) ظرف منصوب متعلق بسافرت.

وإما محذوف جوازاً أو وجوباً:

١ ـــ يحذف المتعلق به جوازاً. إن كان كوناً خاصاً ودل عليه دليل نحو (أمام المدرسة) جواباً لمن قال لك (أين انتظرتني).

٢ ـــ يحذف وجوباً في ثلاث مسائل:

آ ـــ أن يكون المتعلق به المحذوف كوناً عاماً يصلح لكل عامل: كموجود وكائن وحاصل، ويكون المتعلق المقدر إما خبراً نحو: الكتابُ فوق الكرسي. وإما صفة نحو: مررت بأستاذ المدرسة وإما حالا نحو: رأيت المدير فوق المنبر. وإما صلة الموصول نحو:

شكرت الذي عندك، غير أن متعلق الصفة يجب أن يقدر (فعلا) لا اسماً مشتقاً مثل يستقر أو استقر لأن الصلة يجب أن تكون جملة. ويقدّر المتعلق المحذوف في الجملة الأولى (الكتاب كائنٌ فوق الكرسي) وفي الثانية (مررت بأستاذ موجود أمام المدرسة) وفي الثالثة (رأيت المدير قائماً فوق المنبر) وفي الجملة الرابعة (شكرت الذي أقام عندك).

ب ـــ أن يكون الظرف منصوباً على الاشتغال بأن يشتغل عنه العامل المتأخر بالعمل في ضميره نحو (يومَ الجمعة سافرت فيه).

فـ (يوم) منصوب على الظرفية بفعل محذوف لاشتغال الفعل المذكور عن الشغل فيه.

جـ ـــ أن يكون المتعلق به مسموعاً بالحذف، فلا يجوز ذكره نحو (حينئذ الآنَ) أي (حصل ذلك حينئذ، واسمع الآن).

ما ينوب عن الظرف:

ينوب عن الظرف فينتصب بانتصابه ستة أشياء:

١ ـــ المصدر نحو (جئتك طلوعَ الشمس، حضرت قدومَ المسافرين، جلست قربك).

٢ ـــ الوصف نحو (نمت طويلا) والأصل نمت وقتاً طويلا.

٣ ـــ العدد نحو (سرت خمسةَ أيام) و (سرت أربعين ميلا) والأصل سرت أياماً خمسة، وسرت أميالاً أربعين.

٤ ـــ اسم الإشارة نحو (وقفت تلك الناحيةَ، سرت ذلك اليومَ سيراً مضنياً).

٥ ـــ المضاف إلى الظرف مما دل على كلية أو جزئية نحو: مشيتُ كلَّ النهار، مشيت نصفَ ميلٍ.

٦ ـــ هناك ألفاظ نصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى (في) نحو (أحقاً أنك نجحتَ؟) والأصل أفي حقٍّ، ونحو (غيرَ شك أني سأسافرُ، وجُهدَ رأيي أنك مصيبٌ، وظناً مني أنك قادمٌ).

الظرف المعرب والظرف المبني:

الظرف المعرب: أكثر الظروف، مثل: ساعة، شهر، يوم، أمام، وراء يمين.

الظرف المبني: آ ــ مختص بالزمان: إذا، متى، أيان، إذ، أمسِ، الآنَ، مذْ، منذ، قطُّ، عوضُ، بينا، بينما، ريث، ريثما، كيف (وهي عند الجمهور ليست بظرف) كيفما، لمّا، والمركبات: صباحَ مساءَ، أي كل صباح وكل مساء، ليلَ ليلَ، أي كل ليل، نهارَ نهارَ، أي كل نهار، يومَ يومَ، أي كل يوم.

ب ــ مختص بالمكان: حيث، هنا، ثَمَّ، أين، وما قطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست.

مشترك بين الزمان والمكان: أنى، لدى، لدنْ، ومنها قبلُ وبعدُ في بعض الأحوال.

أحكام الظروف المبنية:

(إذ): الغالب في إذ أن تضاف إلى الماضي نحو «إذ اجتهدتم نجحتم» أو إلى الجملة الاسمية نحو «زرته إذ هو في البيت» وقد تضاف إلى المضارع نحو قوله تعالى «إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا».

وقد يحذف جزء الجملة المضاف إليها «إذ» فيظن خطأ أنها أضيفت إلى المفرد كقوله:

هل ترجعَنَّ ليالٍ قد مَضَيْنَ لنا   والعيشُ مُنْقَلِبٌ إذْ ذاك أفنانا

والتقدير إذ ذاك كذلك.

وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض منها تنوين اسمه تنوين العوض وتكسر الذال حينئذ لالتقاء الساكنين نحو «وأنتم حينئذٍ تنظرون» أي وأنتم حين إذ بلغت الروحُ الحلقوم تنظرون.

وتزاد «إذ» للتعليل فتكون حرفاً بمنزلة لام العلة نحو قوله تعالى «ولن ينفعكم اليومَ إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون» أي لأجل ظلمكم في الدنيا، وترد «إذ» للمفاجأة وهي الواقعة بعد بينا وبينما نحو «فبينما العسرُ إذ دارت مياسير».

(اذا): هي ظرف للمستقبل غالباً، متضمنة معنى الشرط غالباً، ولذا فإنها تختص بالدخول على الجملة الفعلية، ويكون الفعل معها ماضي اللفظ مستقبل المعنى، وقد يليها المضارع قليلا، كما في قول ذي الأصبع العدواني حيث أتت في الحالين:

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغَّبْتَها   وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

وتلزم في جوابها الفاء نحو قوله تعالى «إذا جاء نصر الله والفتح» إلى قوله «فسبحْ» وقد لا تتضمن معنى الشرط بل تتجرد للظرفية المحضة نحو «والليل اذا يغشى» «والليل اذا سجى» ومنه قول الشاعر:

وندمانٍ يزيدُ الكأسَ طيباً   سَقَيْتُ اذا تغوّرتِ النجومُ

وهي تتعلق بجوابها وعليه الأكثرون، ورأى بعضهم أن تتعلق بالشرط.

وترد (اذا) للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية نحو «خرجت فإذا الأسد بالباب» ومنه قوله تعالى «فإذا هي حية تسعى» وإذا الفجائية حرف لا محل له من الإعراب.

(الآن): وهو ظرف زمان للوقت الحاضر الذي أنت فيه نحو قوله تعالى: «الآن خفف الله عنكم» وهو مبني على الفتح في محل نصب، ويجوز أن يدخله من حروف الجر «مِنْ، إلى، حتى، مذ، منذ» مبنيا معها على الفتح في موضع الجر. وقال السيوطي صاحب شرح جمع الجوامع «والمختار عندي القول بإعرابه أي أنه منصوب على الظرفية بالفتحة لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة».

(امسِ): إذا أريد بها اليوم الذي قبل يومك وهو الغالب بُنِيَتْ على الكسر نحو «أمسِ الدابرُ لا يعود» واذا أُريد به يومٌ من الأيام الماضية أو دخلتها أل أو أضيفت أو قُرِنَتْ نحو «كل يومٍ يصير امساً» أو «قد كان بالأمس رجلا مهيباً» ومتى نكّرتها عرّفتها وحينئذ تبنى على الكسر (كما مرّ) في محل نصب على الظرفية الزمانية.

وقد لا تكون ظرفاً فتجر بمن أو مذ أو منذ. وتكون فاعلا أو مفعولا به أو غيرهما. وتبقى مبنية على الكسر كقول الشاعر:

اليومَ أعلمُ ما يجيءُ به   ومضى بفصْلِ قضائِهِ أمسِ

فأمسِ مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

ومن العرب من يعربها إعراب مالا ينصرف ومنه قول أحدهم:

لقد رأيتُ عجَباً مذْ أمسا … عجائزاً مثلَ السعالي خمْساً

يأكُلْنَ ما في رحلهنَّ همسا … لا تركَ اللهُ لهنَّ ضِرسا

(أمسا) مجرور بمذ بفتحة نائبة عن الكسرة لأنه منع من الصرف والألف للإطلاق، والسعالي جمع سِعلاة وهي أنثى الغيلان. ومانع «أمسَ» من الصرف التعريف والعدل لأنها معدولة عن الأمس.

وكذا قول الشاعر:

اعتصِم بالرجاء إنْ عنَّ يأسٌ … وتناسَ الذي تضمَّنَ امسُ

وهناك أين وأيانَ وأنى سنأتي على ذكرها مع أسماء الشرط وأسماء الاستفهام.

(بعد وقبل): هما ظرفان للزمان ينصبان على الظرفية أو يجران بمن نحو: «جئت قبلَ الغروبِ» أو «بعده» أو «من قبله» وقد يكونان للمكان نحو «داري قبلَ دارك» أو «بعدَها» وهما معربان كما رأيت ويبنيان أحياناً، وذلك اذا قطعا عن الإضافة لفظاً لا معنًى نحو قوله تعالى «لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ» أي من قبل الغلبةِ ومن بعدها. فإذا قطعا عن الإضافة لفظاً ومعنى كانا معربين نحو جئت قبلا، اذا كنت تريد زماناً ما.

(بينا وبينما) الأصل بينَ، والألف زائدة في بينا كزيادة ما في بينما، وهما تلازمان الجمل ولا تضاف «بين» إلا إلى متعدد فإذا أضيفت إلى مفرد وجب تكرارها معطوفة بالواو كقوله تعالى «هذا فراقُ بيني وبينك».

(حيث) ظرف مكان مبني على الضم نحو «ادرس حيث يطيب لك» و(طيّء) تبدل ياءها واواً فتقول (حوث) وهي تلازم الإضافة إلى الجملة الفعلية كما مر أو الاسمية نحو «أدرس حيث خالد يدرس» ولا تضاف إلى المفرد، فإذا جاء بعدها مفرد رفع على أنه مبتدأ خبره محذوف نحو «إجلس حيث الأستاذُ» أي «حيث الأستاذ جالسٌ».

وقد تجر بمن أو إلى نحو قوله تعالى «سنستدرجهم من حيثُ لا يعلمون» و «اذهب إلى حيث تشاء» وندر جرها بغيرهما.

وإذا لحقها (ما) الزائدة كانت اسم شرط جازماً نحو «حيثما تذهبْ أذهبْ معكَ» وهي للمكان كما سبق وقد ترد للزمان كقول الشاعر:

للفتى عقلٌ يعيشُ به … حيثُ تهدي ساقه قدمه

وقد تقع مفعولا به نحو «الله أعلم حيثُ يجعلُ رسالته» فهي هنا مجردة عن الظرفية، وهو نادر، إذ المعنى: أنه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع رسالته.

(ريث) مصدر منقول إلى ظرف الزمان وهو مصدر راثَ يريثُ ريثاً بمعنى أبطأ نحو «انتظرته ريثَ حضَرَ» أي قدْرَ مدة حضوره.

ولا يليه إلا الفعل مسبوقاً بـ (ما) أو (أن) المصدريتين أو مجرداً عنهما قليلا. فالأول نحو «انتظرني ريثما أعود» و «انتظرته ريثَ أن عاد» ويكون حينئذ مضافاً إلى المصدر المؤول بهما.

وإذا لم تتقدمه (ما) أو (أنْ) المصدريتان على الفعل، أضيف «ريث» إلى الجملة، مبنياً على الفتح إن أضيف إلى جملة صدرها مبني نحو «انتظرناه ريثَ صلى» بني ريث لأن الجملة المضاف إليها صدرها مبني فصلى فعل ماضي مبني، ويكون معرباً إن أضيف إلى جملة صدرها معرب كقول الشاعر:

لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبُهُ … وكلَّ أمرٍ سوى الفحشاء يأتمِرُ

لأن المضارع الذي ولي (ريثَ) معرب ولذا فإن ريث ظرف زمان منصوب وليس مبنياً.

(عوضُ): من الظروف المبنية (عوض) وهو للوقت المستقبل عموماً كـ «أبداً» ويبنى على الضم إلاّ اذا أضيف فهو معربٌ منصوب، نحو «لا أفعل ذلك عوضَ العائضين» أي دهرَ الداهرين وأبدَ الآبدين، والعَوْضُ بمعنى الدهر والعوض في الأصل، مصدر عاضَهُ من الشيء يعوضُهُ عَوْضاً وعِوَضاً وعِياضاً اذا أعطاه عوضاً أي بدلا، وسمي الدهر بذلك لأنه كلما مضى منه جزء عُوِّضَ منه آخر فلا ينقطع، ويؤتى بعوض بعد النفي أو الاستفهام.

ومعنى لا أفعله عوضُ أن لا أفعله في زمن من الأزمنة المستقبلة، وقد يستعمل للزمان الماضي.

(قطُ): من الظروف المبنية للوقت الماضي عموماً وهو مصدر بمعنى «قَطعَ» وفعله قَطّ الشيء أي قطعه نحو «ما فعلته قطُ» أي ما فعلته فيما انقطع من عمري وهو مبني على الضم، و يؤتى به بعد الاستفهام أو النفي، ونقل هذا المصدر إلى الظرف، وترد «قطْ وقدْ» اسمي فعل بمعنى يكفي نحو «قدْ خالداً دينارٌ» أي يكفي خالداً دينار، و يأتيان بنون الوقاية فتقول «قدني وقطني دينارٌ» أي يكفيني وهما حينئذ مبنيان على السكون و يردان أيضاً «أي قطْ وقدْ» اسمين مرادفين لحَسْبُ، فالغالب حينئذ بناؤهما على السكون نحو «قدْ خالدٍ درهمٌ» فـ (قد) بمعنى حسبُ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو مضاف و(خالدٍ) مضاف إليه و(درهم) خبر ومثلها (قط) تماماً، وقد يعربان وهو قليل فيقال (قطُ خالدٍ درهم) بالرفع كما يقال (حسبُ خالدٍ درهم).

(كيف): سنتحدث عنها مع أسماء الاستفهام.

(لدنْ ولدى): وهما ظرفان للمكان بمعنى عند، مبنيان على السكون وقد تنصب (لدن) محلا على الظرفية الزمانية وتجر (لدنْ) بمن غالباً نحو قوله تعالى «وهب لنا من لدنك رحمة» (مكانية)، «وآتيناه من لَدُنّا علما» (مكانية) وقد تجرد منها نحو «سافرتُ لدن طلوع الشمس» (زمانية).

واذا أضيفت إلى ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية نحو «لدنّي» وقد يستغنى عنها «لدُني» واذا وقعت (غدوة) بعد (لدن) جاز جرها بالإضافة، وجاز نصبها على التميز، أو خبر لكان المحذوفة مع اسمها والتقدير: لدن كان الوقت غدوةً، وجاز رفعها على أنها فاعل لفعل محذوف والتقدير: لدن كانت غدوةٌ، أي حصلت، فكان هنا تامة، هناك لغات في (لدن) اختلفت حسب لهجات قائليها لا نرى نفعاً للخوض في تفصيلها، غير حالة واحدة وهي أنه قد تخفف نون (لدن) فتصبح لدُ كما تخفف (يكن) فتصبح (يكُ). هذا وان الاسم الذي يلي (لدن) يجر بالإضافة لفظاً نحو:

تَـنْـتَـفِـضُ الـرِعدةُ في ظُـهيـري   مـن لَـدُنِ الـظُّـهـرِ إلى العُـصَـيـرِ

وتقديراً إن كان جلة اسمية نحو «أعرفك لدُن أنت صغير» أو فعلية نحو «انتظرتك لدن وعدْت بزيارتي» وقد يكون المضاف إليه بعد (لدن) مصدراً مؤولاً نحو:

وَليـتَ فـلـم تـقـطعْ لَـدُنْ أنْ وَليتَنا   قـرابـةَ ذي قُـربى ولا حـقَّ مـسـلـمِ

والغالب على (لدى) النصب محلا على الظرفية الزمانية نحو «سافرت لدى غروب

الشمس» أو المكانية نحو «قمت لدى خالد» وقد تجر بمن نحو «جاءتني من لديك رسالة».

وتنقلب ألفها ياءً اذا اتصلت بضمير: لديك.

كما أن (لدن) و (لدى) و (عند) لا تجر بحرف جر سوى (مِنْ) فيقال جئت «من لدنه» ولا يقال «ذهبت إلى عنده» بل «إليه».

ولا تكون (لدنْ) عمدة في الكلام فلا تكون متعلقة بخبر محذوف كما هو الحال في (عند) و (لدى) فإنك تقول «عندي مالٌ» أو «لديك علم» أما في (لدن) فلا يقال «لدنه مالٌ».

(لمّا) هي ظرف للزمان الماضي تتضمن معنى الشرط ويسمونها (كلمة وجود لوجود) وهي ظرف بمعنى (حين) أو (اذا)، وهي تتضمن وجود جملتين فعلاهما ماضيان، وتضاف إلى الأولى وهي متعلقة بجوابها (و يرى آخرون ومنهم سيبويه أنها حرف) نحو «فلما نجاكم إلى البر أعرضتم».

وقد يرد الجواب مضارعاً قليلا نحو «فلما ذهب عن ابراهيم الروعُ وجاءته البشرى يجادلنا» ومنهم من اعتبر الجواب محذوفاً أي (أقبل يجادلنا) وجاز أن يكون جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو «فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد» أو (اذا) الفجائية نحو «فلما نجاهم إلى البر اذا هم يشركون».

(مذْ ومنذُ): ظرفان للزمان ومنذ أصل مذْ والأخيرة مخففة عنها.

فإذا وليتهما جملة اسمية نحو «ما قصرت في خدمة أمتي مذ أنا شابٌ» أو فعلية نحو «لم أتأخر عن مساعدتك منذ عرفتك»، تكونان في محل جر بالإضافة إلى تلك الجملة.

فإذا وقع بعدهما مفرد فلك أن ترفعه على أنه فاعل لفعل محذوف نحو «ما رأيتك منذ حلولُ الصيف» أي: مذ كان حلولُ الصيف. أو تجر ما بعدها على أن مذ ومنذ حرف جر نحو «ما رأيتك منذ يومين» أو «مذ يوم».

(مع) ظرف لا ينفك عن الإضافة، وهو لزمان الاجتماع أو مكانه نحو: «عدت مع غروب الشمس (زمان)» و «كنت معك (مكان)» وهو معرب منصوب وإنما سلك مع المبني من الظروف لأنه قد يبنى على السكون في محل نصب في لغة «غنم

وربيعة» واذا نون أعربَ حالاً نحو «ذهبنا معاً» فمعاً حال منصوبة. وقد يكون متعلقاً بخبر محذوف نحو «أكفُّ صحابي حين حاجاتُنا معاً» فمعاً ظرف منصوب متعلق بخبر محذوف المبتدأ (أكفُّ).

والفرق بين «مع» و «جميعاً» أنك اذا قلت «جاءوا جميعاً» احتمل أن مجيئهم لم يكن في وقت واحد بخلاف قولك «جاءوا معاً» فوقت مجيئهم واحد.

(علُ): هو ظرف للمكان بمعنى فوق ولا يستعمل إلا مسبوقاً بمن، وله حالتان: الأولى البناء على الضم نحو قول الشاعر:

ولَقدْ سَددْتُ عليكَ كلَّ ثَنيَّةٍ   وأتيتُ نحوَ بني كلابٍ من علُ

(علُ) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن، وفي هذه الحال ينوى وجود مضاف إليه بعد (علُ) أي من فوق الجبل مثلاً.

والحالة الثانية جره لفظاً بمن على أنه ظرف معرب نحو قول امرىء القيس.

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معاً   كجلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من علِ

مشبهاً فرسه في الكر والفر والادبار في ساحة القتال كأنه قطعة صخر منقضة من مكان عالٍ.

(حينَ): هي وأمثالها من ظروف الزمان مبهمة (والمراد بالمبهم ما لا يدل على وقت بعينه كحين، مدة، وقت وزمن) نوع من أسماء الزمان تجوز إضافته إلى جملة، ويجوز لك حينئذ الإعراب والبناء على الفتح، ويكون البناء أرجح اذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني كقول النابغة الذبياني:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِبا   وقلتُ ألمّا أصْحُ والشيبُ وازعُ

يروى بالبناء على الفتح ويروى بالكسر على أنه معرب مجرور بعلى، وذلك لأنه مضاف إلى جملة عاتبت وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني على السكون.

ويرجح الإعراب لا البناء إذا أضيفت إلى جملة فعلية فعلها مضارع معرب أو جملة اسمية كقوله تعالى: «هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقُهم» (المائدة الآية ١١٩).

فيومُ مضاف إلى جملة ينفع التي هي في محل جر بالإضافة، ويرجح عدم بناء يوم هنا لأنه مضاف إلى جملة فعلية فعلها مضارع، وهو معرب، فـ«هذا» مبتدأ و«يوم» خبر مرفوع بالضمة الظاهرة كقول الشاعر:

تذكّرَ ما تذكّرَ من سُلَيْمى   على حينَ التواصلُ غيرُ داني

فحينَ هنا الراجح فيها إعرابها على أنها مجرورة بعلى وعلامة جرها الكسرة الظاهرة لأنها مضافة إلى جملة اسمية ويجوز بناؤها على الفتح.

الجهات الست: أمام وقُدّام وخَلْف ووراء وشِمال ويَسار وفَوْق وتحْت: تجري مجرى قَبْل وبَعْد، فإذا أضيفت أو قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى، كانت معربة نحو «جلست أمامَ الحديقة، واتجهت شمالا، وسرتُ من خلف المدرسة» فإن قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى (أي مع نية الإضافة دون ذكرها) بنيت على الضم نحو «قفْ وراءُ» أو «أمامُ» أو «خلفُ» أو «فوقُ» أو «تحتُ» ونحو «نزلت من فوقُ» وهكذا... وإذا أردت أن تقطع الإضافة لفظاً ومعنى نصبت فتقول: «سرت يميناً» وهكذا...

ومثلها أوّلُ وأسفلُ ودونُ. تقول: قِفْ أولَ الطلاب وقفْ أولُ، وتقول قف أولَ إنْ نويت حذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، دون تنوين لأن أول وأسفل ممنوعان من التنوين للوصفية ووزن أفعل.

فأوّلُ إذا كان وصفاً يُمْنَع من التنوين، وينوّن إذا أريد به غير ذلك نحو «ماله أولٌ ولا آخرٌ» وقال أبو حيان وكذلك يقال «هذا ماله أوّلةٌ ولا آخِرة» أي يؤنث بالتاء المربوطة.

(هنا وثَمّ): اسما اشارة للمكان فـ(هنا) يشار به إلى المكان القريب و(ثَمّ) إلى البعيد و(هنا مبني على السكون و(ثَمّ) مبني على الفتح، وقد تلحق الأخير تاء التأنيث فتقول ثَمّةَ وهي في محل نصب على الظرفية وقد يجران بـ(من أو إلى) نحو «خالد هنا» فهنا اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر محذوف، ومثله ثَمّ نحو «ليس ثمةَ كسولٌ».

وهناك ظروف تتضمن الشرط والاستفهام أو كليهما معاً وهي: أيانَ، أنى، أينَ، كيفَ، متى.

أيانَ: ظرف للمستقبل مبني على الفتح يكون للاستفهام كقوله تعالى «يسأل أيانَ يومُ القيامة» ومعناه أيَّ حينٍ وأصله أي آن، فخففت وصار اللفظان واحداً (أيانَ).

ويكون متضمناً معنى الشرط فيجزم الفعلين ويكون متعلقاً بالجواب، نحو: أيان

تجتهد تستفدْ.

أنّى: ظرف للمكان مبني على السكون، يكون اسم استفهام عن المكان بمعنى من أين، نحو قوله تعالى «يا مريم أنّى لك هذا؟» فـ (أنّى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية وهو بمعنى: من أين، و يكون بمعنى (كيف) فيكون في محل نصب حال كقوله تعالى (أنّى يحيي هذه الله بعد موتها؟) أي: كيف يحييها، و يتضمن الظرفية الزمانية بمعنى (متى) نحو «أنّى جئت» أي متى جئت.

و يكون اسم شرط بمعنى: أين، نحو «أنّى تذهبْ أذهبْ» و يتعلق بجواب الشرط

أين: ظرف للمكان مبني على الفتح.

و يكون للاستفهام في محل نصب على الظرفية نحو «أين خالدٌ» فـ (أين) استفهام مبني على الفتح، في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بخبر مقدم محذوف، و (خالدٌ) مبتدأ مؤخر، وفي نحو «أين كنتَ؟» متعلق بخبر كان المحذوف، و يأتي مجروراً بمن نحو «من أين أقبلت؟» ومجروراً بإلى نحو «إلى أين تمضي؟».

و يأتي اسم شرط فيكون في محل نصب على الظرفية أيضاً نحو «أين تسهرْ أسهرْ» وتلحقه ما الزائدة للتوكيد، نحو «أينما تكونوا يدرككم الموت».

كيف: كيف ظرف للزمان عند سيبويه فقط، وسنتحدث عنها في بحث الاستفهام.

متى: ظرف للزمان مبني على السكون. يكون اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية نحو «متى عدت؟» و يكون في محل جر بإلى، نحو «إلى متى التكاسل؟» أو «حتى متى التهاون؟» كما يكون اسم شرط جازم، نحو «متى تجتهدْ تنجحْ» فلا يسبقها جر بل تلزم النصب على الظرفية الزمانية.

فوائد

١ ــ (عند) لا يدخل عليها من حروف الجر غير (من) فقط، نحو «أتيت من عند أخيك، و (متى) لا يدخل عليها سوى (إلى) و (حتى) نحو «إلى متى التخلف؟ وحتى متى تتأخر؟ وأين لا يدخل عليها سوى (إلى) و (من) نحو «إلى أين ذهبت؟ من أين جئت؟».

قال بعضهم:

خمسٌ من الظروف قد تخصصت ... بـمـنْ ولم يجرَّهـا سـواهـا
قـبـلُ وبـعـدُ ولـدنْ عـنـد ومعَ ... شـرح الامـام الأورقي حـواهـا

٣ ــ اذا ظهرت في مع الظرف جُرَّ الظرفُ كأي اسم عادي، نحو «سآتيك في غدٍ».

٤ ــ اذا كان الفعل مما ينقضي شيئاً فشيئاً فلا بد من إظهار (في) مع ظرف الزمان، نحو: «حفظت الدرس في يومين، وألفت الكتاب في سنتين».

٥ ــ اذا كان اسما الزمان والمكان لا يتضمنان معنى (في) كان حكمهما كحكم سائر الاسماء المتصرفة، فيكونان مبتدأ أو خبراً أو غير ذلك نحو «يومُ الجمعة يومُ عطلةٍ، سرتني ساعةُ النجاح».

٦ ــ إذا جُعل للظرف ضمير وجب ذكر الحرف (في) مع ضميره، نحو «يومُ الجمعة صمت فيه» فإن لم يذكر الحرف، نحو «يومُ الجمعة صمته، فالضمير مفعول به.

٧ ــ إن بعض الظروف المعربة تأتي غير متصرفة، ومنها رمضانُ وشعبانُ وألحق بهما (غُدوة) و(بُكْرة) و (سحر) وكذلك (ضحوة) و (عشية) و (عتمةَ) أما (عشية وبكرة) فقد وردت منونة في القرآن الكريم، وأما (غدوة) فبالتنوين وتركه تخفيفاً. والخلاصة أن التنوين في هذه الألفاظ هو الأصل والمنع يكون تخفيفاً.

٨ ــ قد يكون عامل الظرف أي (الفعل أو شبهه) مقدراً جوازاً، نحو «ميلين» جواباً لمن قال لكَ «كم سرت؟» ونحو «ساعتين» جواباً لمن قال لك «كم غبت؟» وأما وجوباً نحو «أنا عندك» والتقدير أنا مستقر عندك. وإذا كان الظرف بعد الصلة، نحو «احترمت الذي عندك» فتقدر العامل بفعل فيكون التقدير: احترمت الذي استقر عندك، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة إلا اذا سدّ الفاعل مسد الخبر.

٩ ــ إن ما صيغ من المصدر، نحو «جلست مجلسَ خالدٍ ومقعده» فشرط نصبه على الظرفية أن يكون من لفظه كما سبق فإذا كان عامله من غير لفظه تعين جره بفي، نحو «جلست في مقعدِ خالدٍ» فلا تقول: جلست مقعدَ خالد، إلا شذوذاً، ومن هذا الشذوذ

قولهم: هو مني مقعدَ القابلة، ومزجرَ الكلب، ومناط الثريا أي كائن مقعدَ القابلة... وكان يجب أن يقول: هو مني في مقعد القابلة، وفي مزجر الكلب. وفي مناط الثريا ولكنه نصب شذوذاً ولا يقاس عليه.

١٠ ــ قد يحذف المصدر الذي كان الزمانُ مضافاً إليه، فينوب ما كان هذا المصدر مضافاً هو بدوره إليه من اسم عين، نحو «لا أكلمه القارظيْنِ، ولا آتيه الفرقديْنِ» والأصل لا أكلمه مدةَ غيبةِ القارظين. ولا آتيه مدةَ بقاء الفرقدين.

١١ ــ (ذاتَ مرةٍ) كـ (ذاتَ يومٍ) و (ذاتَ ليلةٍ) منصوبة على الظرفية.

١٢ ــ قيل إنَّ (دخل) من الأفعال التي تتعدى تارة بنفسها وتارة بواسطة حرف جر فتقول «دخلت المسجد، ودخلت في المسجد» كما تقول نصحته ونصحت له» «وشكرته وشكرت له» أما ذهب فغير متعدٍ بنفسه فإذا قلنا: ذهبتُ الحجاز، فالحجاز منصوب بنزع الخافض الذي هو (إلى) وعلى كّل حال فاستعماله هكذا قليل.

١٣ ــ حينئذ، الآن: حينَ ظرف أضيف إلى (إذ) ومنهم من يبني (حين) على الفتح لإضافته إلى غير متمكن ومنهم من يعربه أي (منصوب) على الأصل والتنوين فيه تنوين عوض من الجملة التي حقُّ إذ أن تضاف إليها، و(الآن) كذلك ظرف مبني على الفتح في محل نصب فتعلق الأول تقديره: حدث ذلك حينئذ، والثاني: اسمع الآنَ. وهذا التعبير كان يقال لمن ذكر أمراً قد تقادم زمانه لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن.

١٤ ــ قال ابن مالك: لا يبنى مضاف إلى مبني بسبب إضافته إليه أصلا، لا ظرفاً ولا غيره، لأن الإضافة من خصائص الأسماء التي تكف سبب البناء وتلغيه في غير موضع، فكيف تكون داعية إليه، وورد على من رأى بناء حين في (حينئذ) وغيرها أن فتحتها فتحة إعراب لا بناء، هذا فيما يتعلق بالإضافة إلى المفرد.

شواهد مفسرة

■ في القرآن الكريم «إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً»
(من سورة الإنسان الآية ١٠)

وكذا «اللهُ أعلم حيث يجعل رسالته» (من سورة الأنعام الآية ١٢٤)

فيوماً وحيث في هاتين الآيتين الكريمتين ليسا ظرفين، بل كل منها وقع الفعل عليه، فالأول مفعول به لنخاف، والثاني عامله مقدر دلّ عليه (أعلم) أي الله يعلم حيث يضع رسالته.

■ في القرآن الكريم «سيروا فيها لياليَ وأياما» (سورة سبأ الآية ١٨) «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً» (سورة غافر الآية ٤٦) «سبحوا بكرة وأصيلا» (سورة الأحزاب الآية ٤٢).

لياليَ، غدواً، بكرة، ظروف زمان مبهمة منصوبة.

■ قال الشاعر:

جَزَى اللهُ ربُّ الناس خير جزائِهِ   رفيقين قالا خَيْمَتَيْ أمِّ مَعْبَدِ

(رفيقين) أراد بها الشاعر النبيَّ محمداً صلى الله عليه وسلم ورفيقه أبا بكر الصديق (قالا) أراد نزلا في وقت القيلولة وهي حين يشتد الحر. أم معبد: امرأة من بني كعب اسمها عاتكة بنت خالد الخزاعية.

(ربُّ) صفة للفظ الجلالة، وجعله بعضهم بدلاً منه، ولكنه بعيد، لأنَّ (ربُّ) مشتق بمعنى: المربي، (خيرَ) مفعول به أول، (رفيقين) مفعول به ثان.

الشاهد فيه: كان ينبغي أن يقول: قالا في خيمتي، ونصب خيمتي ضرورة شعرية لا يقاس عليها، وكذا عملوا في قولهم: دخلت الدار والمسجد ونحو ذلك.

■ قال عمرو بن كلثوم:

صَددْتِ الكأسَ عنا أمَّ عمروٍ   وكان الكأسُ مجراها اليمينا

(أمّ) منادى بأداة نداء محذوفة (الواو) واو الحال (الكأسُ) اسم كان مرفوع (مجرى) مبتدأ (اليمينا) ظرف مكان متعلق بالخبر، والجملة (مجراها اليمينا) في محل نصب خبر كان، ويجوز أن يكون (مجرى) بدلا من الكأس واليمينا يبقى خبراً لكان والألف للإطلاق.

* قال الشاعر:

هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها ... وإلا طلوعُ الشمسِ ثمّ غيارُها

(الدهر، ليلة، نهار) كلها ظروف متصرفة لم تنصب على الظرفية لأنها لم تتضمن معنى (في) وتعرب حسب موقعها. فالدهر مبتدأ و (إلا) أداة حصر و (ليلة) خبر، و (إلا) الثانية أداة حصر، و (طلوعُ) معطوف على (ليلة).

• في القرآن الكريم «حتى إذا جاؤوها».

حتى حرف ابتداء داخلٌ على الجملة بأسرها ولا عمل له.

• قال الشاعر:

وإني وقفتُ اليومَ والأمسِ قبلَهُ ... ببابكَ حتى كادتِ الشمسُ تغربُ

(الأمسِ) ظرف معرب لأنه عُرّف بأل. فكان يجب أن يقول الأمسَ معطوفاً على (اليومَ) لهذا قدروا وجود الباء والتقدير بالأمسِ. ويروى والأمسَ اتباعاً لـ (اليوم).

• قال الشاعر:

فساغَ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً ... أكادُ أغصُّ بالماءِ الفُراتِ

(قبلاً) ظرف زمان منصوب وهو معرب، لأنه قطع عن الإضافة لفظاً ومعنًى، وهو هنا يدل على قَبْلية غير معينة.

• قد يحذف خبر المبتدأ بعد (بينا) و (بينما) لدلالة المعنى عليه، نحو «فبينما العسر إذ دارت مياسير»، (العسر) مبتدأ والخبر محذوف لدلالة المعنى عليه والتقدير: فبينما العسر مقيمٌ إذ دارت مياسير.

• قد يحذف جواب (بينا) و (بينما) إذا دل المعنى عليه كقول الشاعر:

فبينا الفتى في ظلّ نعماء غضةٍ ... تباكِرُهُ أفنانُها وتراوحُ
إلى أن رمته الحادثاتُ بنكبةٍ ... تضيقُ بها منه الرحابُ الفسائحُ

فجواب الشرط محذوف (لأن بينا تضمنت معنى الشرط)

• تُركّب (بين) كخمسة عشر فتبنى على فتح الجزأين كقول الشاعر:

نحمي حقيقتَنا وبعضُ القومِ يسقُطُ بينَ بينا

والألف هنا للإطلاق. والأصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الإضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر.

• قد تكون (الآن) معربة كقول أبي صخر الهذلي:

لسلمى بذاتِ الخالِ دارٌ عرفْتُها ... وأخرى بذاتِ الجزعِ آياتُها سَطْرُ
كأنهما ملآنِ لم يتغيرا ... وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصر

مِلآنِ: أصلها (مِنَ الآن) والجار والمجرور متعلقان بخبر (كأنَّ).

وجملة لم يتغيرا خبر ثانٍ.

قال الشاعر:

لأجتذبنْ منهنّ قلبي تَحلُّماً ... على حينَ يستصبينَ كلَّ حليم

الشاهد فيه: أنه بنى حينَ على الفتح، لأنها أضيفت إلى جملة فعلها مبني، (يستصبين) مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ويجوز فيها الجر.

قال الشاعر:

ألم تعلمي يا عَمْرَكِ اللهُ أنني ... كريمٌ على حينِ الكرامُ قليلُ

الشاهد فيه: حيث جر (حينِ) وهو الأرجح لأنها مضافة إلى جملة اسمية ويجوز فيها البناء على الفتح. (يا عمرَكِ الله) يا حرف تنبيه أو أداة نداء والمنادى محذوف والتقدير يا امرأة عمرَكِ اللهَ. عَمْرَ مفعول به لفعل محذوف تقديره أطال عمرك. (الله) فاعل لهذا الفعل المحذوف والتقدير أطال الله عمرك. ويجوز نصب (الله) في (عمرك الله) فيكون التقدير اسأل الله أن يطيل عمرك، أي أن كلا منهما مفعول به لفعل محذوف. ومنه قول الشاعر:

أيها المنكحُ الثريّا سهيلاً ... عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيان

فعمرَكَ الله كل منها مفعول به لفعل محذوف والتقدير أسأل الله أن يطيل عمرك.

قال الشاعر:

لعنَ الإلهُ تعِلَّةَ بنَ مسافرٍ   لعناً يُشَنُّ عليه من قُدّامُ

أي من قُدامِهِ، ولقد نويت الإضافة ولم تلفظ ولذا بني على الضم.

إعراب الشواهد

استقدِرِ الله خيراً وارضَيَنَّ به   فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ

البيت لعثير بن لبيد العذري.

•مياسير جمع ميسور بمعنى اليسر.

المعنى: اطلب الخير من الله. وارضَ بما آتاك وكن على يقين بأن الشدائد لا تدوم وأن العسر يعقبه اليُسْر.

(استقدر) فعل أمر مبني على السكون الظاهر وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(اللهَ) لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(خيراً) اسم منصوب على نزع الخافض. إذ التقدير استقدر الله بخير.

(وارضَيَنَّ) الواو حرف عطف. ارضينّ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. والنون حرف لا محل له من الإعراب.

(به) الباء حرف جر. والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف جر.

(فبينا) الفاء حرف للتعليل، بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية وما زائدة.

(العسر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وخبره محذوف تقديره كائن.

(إذ) فجائية حرف لا محل له من الإعراب.

(دارت) فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف للتأنيث.

(مياسير) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة استقدر الله خيراً: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
٢ ــ ارضَينَّ به: معطوفة على ابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب.
٣ ــ فبينا العسر كائن: تعليلية لا محل لها من الإعراب.
٤ ــ إذ دارت مياسير: في حكم جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: (إذ) التي خرجت عن الظرفية وصارت دالة على المفاجأة.

المفعول المطلق

المفعول المطلق هو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيده، أو بيان نوعه أو عدده أو بدلا من التلفظ بفعله. نحو قوله تعالى «وكَلّم اللهُ موسى تكليماً» ونحو «عاش أخي عيشة راضية، ضرب الحارس اللص ضربتين، صبراً جميلاً» والأخير لا يراد به تأكيد أو بيان للنوع أو العدد بل جاء نائباً عن فعله والتقدير اصبرْ صبراً. وسمي مطلقاً، لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد، فتقول «ضربت ضرباً» فالضرب مفعول لأنه نفس الشيء الذي فعلته بخلاف قولك «ضربت خالداً» فإن خالداً ليس الشيء الذي فعلته، ولكنك فعلت به فعلاً وهو الضرب، ولذلك سمي مفعولا به، فالمفعول المطلق إذاً هو ما فعله الفاعل. وقيل سمي بذلك لأنه لم يقيد بحرف جر (كالمفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه) وحكمه النصب.

عامل المفعول المطلق:

عامل المفعول المطلق هو الفعل المذكور معه نحو «فرحت فرحاً» أو المصدر نحو «أعجبني تدقيق الأوراق تدقيقاً جيداً» أو الوصف المشتق منه، وهذا الوصف إما أن يكون اسم فاعل نحو «رأيتك منطلقاً انطلاقاً» وإما اسم مفعول «أخي مشكور شكراً عظيماً» وإما صيغة مبالغة نحو «أنت حمّالٌ الهمومَ حملاً طويلا» والصفة المشبهة على قلة نحو:

وأراني طَرِباً في إثْرِهمْ   طَرَبَ الوالدِ أو كالمختبل

فـ (طَرَبَ) مفعول مطلق لـ (طَرِبا) الذي هو صفة مشبهة.

ويتنصب المفعول المطلق معرفاً بأل الجنسية أو العهدية مثل «جاهدتَ الجهاد الذي نعرف» أو «قمت القيامَ» أو مضافاً «سرت سيرَ العارفين» أو مجرداً من أل والإضافة نحو «ناضلت نضالاً».

والمفعول المطلق المؤكد، لا يثنى ولا يجمع، أما المبين للنوع أو العدد، فيجوز أن يثنى وأن يجمع تقول «سرت سيري المبطىء والمسرع» (وتريد نوعين من الحكم) و «حكمت أحكام العقلاء» وتقول «ضربت اللص ضربتين» و «ضربات».

المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف:

المصدر المتصرف يجوز أن يقع منصوباً على أنه مفعول مطلق، كما يجوز أن يقع غير ذلك حسب موقعه في الجملة فقد يقع فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً به....

وغير المتصرف: هو المصدر الذي لا يقع إلا منصوباً على أنه مفعول مطلق نحو: سبحانَ، ومَعاذَ، ولبيك، وسعديك، وحنانيك....

ما ينوب عن المفعول المطلق:

١ ــ مرادفه، نحو «فرحت جذلاً» فجذلاً نائب مفعول مطلق وهو مرادف لمصدر فرح.

٢ ــ صفته نحو «اجتهد سالمٌ كثيراً» الأصل اجتهاداً كثيراً فنابت الصفة عن الموصوف.

٣ ــ نوعه نحو «رجع القومُ القهقرى» القهقرى نوع الرجوع أي رجعوا رجوع القهقرى. ونحو قعَد القُرْفصاء.

٤ ــ عدده نحو «ركعت أربع ركعات» أربع: نائب مفعول مطلق.

٥ ــ آلته نحو «ضربته عصاً» فالعصا نائب مفعول مطلق لأنها آلة الضرب.

٦ ــ ضميره نحو «نصحني الرئيس نصحاً ما نصحه أحداً» الهاء ضمير متصل في محل نصب نائب مفعول مطلق.

٧ ــ الإشارة إليه نحو «شكرته ذلك الشكرَ» ذا اسم إشارة في محل نصب نائب مفعول مطلق.

٨ ــ كل وبعض مضافتين إلى المصدر نحو «ولا تميلوا كلّ الميل». والتقدير ولا تميلو ميلاً كلّ الميل «ناضلت بعض النضال» ناضلت نضالاً بعض النضال. فأصل هذه الكلمات صفات للمصادر.

٩ ــ أيّ الكمالية مضافة إلى المصدر نحو «اجتهدت أيّ اجتهاد» أي اجتهدت اجتهاداً أيّ اجتهاد فأصل هذه الكلمة صفة للمصدر.

١٠ ــ اسم المصدر نحو «أعطيته عطاء جزيلا» «والله أنبتكم من الأرض نباتاً»

١١ ــ ملاقيه في الاشتقاق نحو «تبتّل تبتيلا» لأن مصدر تبتّل تبتُّلاً فهو مصدر من فعل آخر.

١٢ ــ ما وأيّ الاستفهاميّتان نحو «وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون»، ما تضرب خالداً، والتقدير: أيّ ضربٍ تضرب خالداً؟

١٣ ــ ما ومهما وأي الشرطيات «ما تطلبْ أطلبْ، مهما تقِفْ أقِفْ، أيّ مشْيٍ تمْشِ يُفِدْكَ.

وهذه الأنواع كلها تنصب كما ينصب المفعول المطلق.

حذف عامل المفعول المطلق:

الغالب في عامل المفعول المطلق أن يذكر معه في الجملة كما مر بك، إلا أن المصدر قد ينوب أحياناً مناب الفعل فيذكر حينئذ وحده في الجملة منصوباً، ويعرب مفعولا مطلقا، ويكون في المواضع التالية:

١ ــ يجوز حذف عامله إن كان عددياً أو نوعياً لقرينة دالة عليه تقول «أما جاهدت؟» فيقال في الجواب «بلى جهاداً طويلاً» أو «مرتين» هكذا... تقول لمن يهم بالذهاب إلى الحج أو العائد منه «حجاً مبروراً». «قدوماً مباركاً» لمن قدم من سفر، ولمن يعد ولا يفي «مواعيد عرقوب» والحذف هنا جائز وليس واجباً.

٢ ــ وينوب المصدر عن فعله وجوباً إذا استعمل هذا المصدر بدلاً من الفعل فيما يلي:

١ ــ في الأمر نحو:

فَمَهْلاً بني عَمّنا مهلاً موالينا لا تَنْبُشوا بيننا ما كانَ مدفونا

فمهلا في الموضعين مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أمهلوا)

٢ ــ في النهي نحو «جداً لا توانياً».

٣ ــ في الدعاء نحو «سقياً لك ورعياً»، تعساً للخائن»، «بُعداً للظالم»، «جدعاً للئيم»، «رحمة للبائس» «نكساً للمتكبر».

ومنع سيبويه القياس على ما ورد من هذه الألفاظ، وإذا أضيفت هذه الألفاظ فالنصب واجب نحو «بُعْدَ الظالمِ» وإن لم تضفها فلك أن تنصبها على أنها مفعول مطلق وأن ترفعها على أنها مبتدأ والنصب أولى، وما كان معرفاً بأل فالأولى فيه الرفع على الابتداء نحو: الخيبةُ للجبان.

ومن هذه المصادر:

وَيْلَه، وَيْحَهُ، وَيْهَهُ، وَيْبَهُ، وَيْسَهُ. أهلاً، وسهلاً، مرحباً، سقياً، رعياً، أُفّة (ريح الأذن) تُفّةً (وسخ الأظفار) تعساً، نُكساً. بُؤساً بُعداً، سُحقاً، جَدْعاً. عقراً، خيبةً، دفراً، تباً، بهراً، وكتاً (ويعرب كلٌ من أهلا، سهلا، مرحبا، مفعولا به لفعل محذوف).

ومما يستعمل للدعاء من هذه المصادر كلمات قد أهملت أفعالها في الاستعمال وهي: (ويله، ويْبَهُ، وَيْحهُ، ويْسَهُ) وهي منصوبة بفعلها المهمل أو بفعل من معناها.

فـ (وَيلٌ ووَيْبٌ) كلمتا تهديد، تقالان عند الشتم والتوبيخ، و (وَيْحٌ ووَيْسٌ) تقالان عند الإنكار والمؤاخذة والتنبيه، وقد كثر استعمال هذه الألفاظ حتى صارت تستعمل كالتعجب تقال لأي كان، سواء أكان ذلك في معرض الحب أم البغض.

٤ ــ إذا وقع المصدر بعد استفهام يراد به التوبيخ أو التعجب أو التوجع:

في التوبيخ: أتوانياً وقد جدّ قرناؤك؟

والتعجب كقول الشاعر:

أشوقاً ولمّا يمضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيف اذا خَبَّ المطيُّ بنا عَشْرا

والتوجع كقول الآخر:

أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغُربةً ونأيَ حبيبٍ إنّ ذا لعجيبُ

وخبّت المطي: أسرعت في سيرها، والمطيُّ: جمع مطية وهي الدابة التي تمطو في سيرها أي تسرع، وقد يكون الاستفهام مقدراً كقول الشاعر:

خمولاً وإهمالاً وغيرُكَ مولعٌ بتثبيتِ أركانِ السيادةِ والمجدِ

أي (أخمولاً) والاستفهام هنا للتقريع، ومثله قول قَعْنَب بن أم صاحب:

لَبِئْسَتِ الخَلَّتانِ الجهلُ والجُبْنُ ... جهلاً علينا وجُبْناً عن عَدُوِّهِم

٥ ـ ما دلّت على عامله قرينة وكثر استعماله، كقولهم (حمداً وشكراً لا كفراً) وهذا عند تذكر النعمة وعند الشدة (صبراً لا جزعاً) وفي معرض الإعجاب (عجيباً) وفي معرض الامتثال (سمعاً وطاعة) وعند الاستجابة إلى من هو مرضي عنه (أفعلُ ذلك وكرامةً ومسرةً ونعمةَ عينٍ ونعامَ عينٍ) وعند الردّ ومخاطبة مغضوب عليه (لا أفعل ذلك ولا كيداً ولا همّاً، ولأفعلنّ ذلك رغماً وهوانا) وكل هذه المصادر دعاءٌ عليه، أو له، وهي منصوبة بفعل مضمر لأنها هي صارت بدلاً من الفعل.

ومن هذه المصادر (سبحانَ الله، معاذَ الله) ومعنى سبحان الله: تنزيهاً لله وبراءة له مما لا يليق به، ومعنى معاذَ الله: عياذاً بالله أي أعوذ به وألجأ إليه، ولا يستعملان إلا مضافين.

ومن هذه الألفاظ (حِجْراً) جواباً لمن قال (أتفعل هذا) فيقول: حِجْراً أي: منعاً، بمعنى أمنع نفسي وأبرأ منه، وهو في معنى التعوذ فيقول حين هجوم مكروه (حِجْراً محجوراً) ومنه قوله تعالى (و يقولونَ حِجْراً محجوراً).

وقال سيبويه: معناه: ستراً وبراءة من هذا، أي: منعاً ممنوعاً وتأتي بمعنى: حراماً محرماً، إذا ذكرت في معرض الردع عن عمل شيء لا يحلّ.

وهناك مصادر مثناة، تثنيتها للتكثير، أعربت مفعولاً مطلقاً كذلك، نحو: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، وحَنانَيْكَ، ودَوالَيْكَ، وحَذارَيْكَ.

فـ (لبيك وسعديك) يستعملان لإجابة الداعي ومعناها: إجابة بعد إجابة، وإسعاداً بعد إسعاد، أي كلما دعوتني أجبتك وأسعدتك، ولا يستعمل سعديك إلا تابعاً للَبَّيْكَ، أما لبيك فيجوز أن يستعمل وحده، وحنانيك معناها تحننا بعد تحنن، ومنه قولهم: سبحانَ الله وحنانيه، أي أسبحه واسترحمه، ودواليك معناه مداولة بعد مداولة، وحذاريك معناه حذراً بعد حذر (أو ليكن منك حذرٌ بعد حذر). وزاد صاحب البسيط حواليك: أي إطافة بعد إطافة.

٦ ـ المصدر الواقع بعد (إمّا) التفصيلية التي يؤتى بها لتفصيل عاقبة ما قبلها،

كقوله تعالى «فشدوا الوَثاقَ فإمّا مَنّاً بعْدُ وإمّا فداءً» والتقدير فإمّا تمنون منا وإما تفادون فداءً، فكل منها مفعول مطلق لفعل محذوف.

٧ ـ إذا وقع المصدر موقع ما يسمونه مؤكداً لنفسه كقوله «ناديته جهراً» أو موقع ما يسمونه مؤكداً لغيره كقولك «أنت أخي حقاً» فكل من (جهراً) و (حقاً) مفعول مطلق لا يجوز فيه إلا النصب، وهما يؤكدان ما قبلها تأكيداً يدفع إرادة المَجاز، ففي قولك ناديته قد يظن السامع أنك لم تناده على مسمع من الناس فأزلت إرادة المجاز بقولك (جهراً) وفي قولك أنت أخي قد يظن ظان أنك إنما أردت الأخوة المجازية ففي قولك (حقاً) أزلت الاحتمال.

ومن المصادر المؤكدة لمضمون الجملة قبلها قولهم: لا أتأخر بتاً وبتاتاً وبتةً والبتةَ (وهمزة ألبتة: تكون همزة وصل أو همزة قطع والوصل أولى).

فوائد

١ ـ المفعول المطلق نوعان: مبهم وهو المؤكَّدُ، ومختص وهو المبيَّنُ للنوع، والمبين للعدد.

٢ ـ بلْهَ: مصدر، متروك الفعل وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل.

أو بفعل من معناه تقديره دع، وهو إما أن يستعمل مضافاً أو منوناً، تقول: «بلهاً الكسلَ وبلهَ الكسلِ».

٣ ـ سمعاً وطاعة: كل منها مفعول مطلق لفعل محذوف فإذا قلت سمعٌ وطاعةٌ رفعت على أنها مبتدأ والخبر محذوف أو بالعكس أي خبر والمبتدأ محذوف وقدرِ المحذوف على ما تراه مناسباً للمعنى.

٤ ـ الأصل في المفعول المطلق أن يتأخر عن عامله، إلا أنه قد يتقدم عليه أحياناً، إما وجوباً إذا كان استفهاماً أو شرطاً، وإما جوازاً كقولك «سمعاً بأذني خالداً يخطب، ومحبةً صادقة لا كاذبةً يحبك خالد».

٥ ـ في قولك «جاء خالدٌ بغتةً» يعربون بغتة مفعولا مطلقاً بناء على أن المضاف

الذي هو مفعول مطلق محذوف فأقيم المضاف إليه مقامه وهو (بغتة) والتقدير: جاء خالدٌ مجيء بغتة.

٦ ــ في قولهم «الحياة تمر كما تمر الأحلام» المصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بالكاف والتقدير: الحياة تمر كمر الأحلام.

٧ ــ إذا جاء المصدر مكرراً أو معطوفاً مخبراً به عن اسم ذات (و يكون ذلك في المبالغة) نحو «خالد غناء غناء وسعيد لهواً ولعباً» تريد أن تقول: إن خالداً لا هم له ولا شاغل إلا الغناء، وإن سعيداً كذلك همه أن يغني و يلعب، فالمصادر هنا منصوبة على أنها مفعول مطلق لأنها نابت مناب الفعل المحذوف وسدت مسد الخبر، وقد ترفع على أنها أخبار.

٨ ــ في قوله «يبكاءُ بكاء التكلى» فبكاء مفعول مطلق لأن تقدير الكلام: إنه يبكي بكاء الثكلى، شريطة أن يكون المصدر المنصوب هذا واقعاً بعد مصدر مشعر بالحدوث، يحوي معنى المصدر المنصوب، ومثله «مررت به فإذا له صوتٌ صوت حمار» فالمفعول المطلق في الموضعين منصوب بالمصدر المذكور قبله لا بمحذوف، لصلاحية المذكور للعمل فيه، وتقديره: فإذا هو يصوت تصويتاً مثل صوت الحمار، وتعرب حالاً والتقدير: مشبهاً صوت حمار.

٩ ــ ويح، كلمة تقال في الرحمة، وويس، كلمة تقال في معنى الرأفة، ومتى أضفتها لزمتا النصب، ولا يجوز فيها الرفع، لأنه مبتدأ لا خبر له، فإذا أفردت جاز الرفع والنصب تقول «ويحٌ له وويحاً له وويسٌ له وويساً له» ويقال للمصاب المغضوب عليه «ويلةٌ وويلٌ له وويلاً له، وويلٌ طويل له، وويلاً طويلاً له» ويجب النصب في الإضافة فيقال: «ويلك وعولك» ولا يفرد عولك بل يستعمل تابعاً لـ (ويل) ومضافاً للتبيين. أما المعرف فالرفع فيه أحسن لأنه صار معرفة فقوي فيه الابتداء نحو «الويلُ له» ولا يقال: السَّقْيُ له، إذ أن دخول «الـ» على بعض هذه الألفاظ سماعي.

١٠ ــ من البدل عن فعله (سلاماً) بمعنى براءة منكم، لا خير بيننا ولا شر، ولا ينصرف، بخلاف (سلام) بمعنى التحية فإنه ينصرف.

١١ ــ غفرانك ربّنا: يرى بعضهم أن (غفران) مفعول مطلق والتقدير: اغفر غفرانك وينسبه هذا البعض وهو السخاوي إلى سيبويه. وقال الزمخشري التقدير نستغفرك غفرانك.

وذهب بعضهم إلى أنه منصوب على المفعول به والتقدير نطلب غفرانك، وأظن أن الكثيرين يؤيدون هذا القول.

١٢ ــ تقول: هذا أخي **حقاً وقطعاً ويقيناً** وهو عالم **جداً**. ومعرفاً: نحو هذا عبدالله **الحقَّ** لا الباطل واليقين لا الشك. والمضاف نحو **صنع** الله **ووعد** الله **وصبغة** الله **وكتاب** الله. **والبتة** معناها القطع وفي قوله: له علي فضلٌ **اعترافاً** أي: أعترف اعترافاً وفي: هو ابني **حقاً** أي أحق حقاً. أعربت هذه المنصوبات مفاعيل مطلقة.

١٣ ــ أنابوا عن المصدر صفات كـ (**عائذاً** بك) و (**هنيئاً** لك) و (**أقائماً** وقد قعد الناس) و (**أقاعداً** وقد سار الركب) وهي أسماء فاعلين (وهنيئا) من هنؤ كشريف من شرف. وأنابوا عن المصدر أسماء ذوات قالوا تُربا لك وجندلا (كما مر) في معنى تربت يداه أي لا أصاب خيراً والترب: التراب والجندل: الحجارة. وقالوا (فاها لفيك) أي (فا) الداهية. و يستعمل في معنى الدعاء أي: دهاه الله وقيل: ضمير (فاها) للخيبة وقالوا «أأعور وذا ناب» والمقصود به الإنكار وأصله أن بني عامر لما قابلوا بني أسد جعلوا في مقدمتهم عند اللقاء جملا أعور مشوه الخلق ذا ناب وهو (المسن). فقال بعض الأسديين ذلك منكراً عليهم. ولا يقاس هذا النوع أصلا. ورأي الأكثرين مجمع على أن الصفات منصوبة على الحالية المؤكدة لعاملها، ونصبوا الأعيان (الذوات جمع اسم ذات) على المفعولية بفعل: أطعمك الله أو ألزمك تربا وجندلا، وألزمك الله فاها لفيك، وأتستقبلون أعور وذا ناب.

شواهد مفسرة

■ في القرآن الكريم «فاجلدوهم ثمانين جلدة».

ثمانين نائب مفعول مطلق، مبين للعدد منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. جلدة تمييز منصوب.

■ في القرآن الكريم «وكُلا منها رغداً»

ف (رغداً) عند كثير من المعربين نائب عن المفعول المطلق، لأنه صفة والتقدير: وكلا منها أكلاً رغداً، ويخالفهم سيبويه في ذلك معتبراً (رغداً) حالا.

■ في القرآن الكريم «صلوا عليه وسلموا تسليماً» «فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر» «فدكتا دَكّةً واحدة» (تسليما) مفعول مطلق يفيد التأكيد و (أخْذَ) مفعول مطلق مبين للنوع (دكة) مفعول مطلق مبين للعدد.

■ في القرآن الكريم «قال اذهب، فمن تبعك منهم فإنَّ جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً (سورة الإسراء).

جزاء: مفعول مطلق للمصدر جزاؤكم، ومنه نرى أن المصدر يعمل عمل الفعل فينصب المفعول المطلق.

■ في القرآن الكريم «والذاريات ذرواً.... (سورة الذاريات).

ذرواً: مفعول مطلق لاسم الفاعل الذاريات.

■ قال الشاعر:

يعجبهُ السخونُ والبرودُ   والتمرُ حُباً ما له مزيدُ

السخون: مرق يُسخن. والبرود: خبز يُبرد في الماء يؤكل للسمنة. والبرود أيضاً الماء البارد، و يروى والعصيد وهو أولى.

وحُباً: هنا مفعول مطلق منصوب لأنه مرادف (يعجب) متقارب معه في المعنى. لأنك إذا أعجبك الشيء فقد أحببته.

■ جاء في المثل «غضب الخيل على اللجم» (مثل يضرب لمن يغضب ممن لا يرضيه» والتقدير: غَضِبَ غضبَ الخيل. فهو مفعول مطلق لفعل محذوف.

■ قال الأشجعي:

وعدْتَ وكان الخُلفُ منك سجيةً   مواعيدَ عرقوبٍ أخاهُ بيثربِ

يثرب: موقع قرب اليمامة من بلاد العرب

مواعيد: مفعول مطلق للفعل (وعد) وهو ملاقيه في الاشتقاق. وجاز أن يكون في

صيغة الجمع لأنه مبين للنوع.

وعرقوب: رجل يضرب به المثل في إخلاف الوعد، وذلك أنه وعد وعداً فأخلف فضرب به المثل لذلك، والقصة: أن أخاً له أتاه يوماً يسأله شيئاً من التمر، فقال عرقوب: إذا أطلع التمر (أي ظهر طلعه وهو أول ظهور التمر) فلما أطلع قال له إذا أبلح فلما أبلحَ قال له: إذا أزهى، فلما أزهى قال له: إذا أرطب، فلما أرطب قال له: إذا صار تمراً، فلما صار تمراً جناه في الليل ولم يعطه شيئاً.

■ قال قطريُّ بنُ الفُجاءة:

فصبراً في مجالِ الموتِ صَبْرا   فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ

(صبراً) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اصبري صبراً و(صبراً) الثانية توكيد للأولى وحذف العاملين هنا واجب.

■ قال الشاعر:

لأجهَدنَّ فإمّا دفع واقعةٍ   تُخشى وإما بلوغ السُّؤْلِ والأملِ

ف (دفعَ) و (بلوغَ) كل منها مفعول مطلق لفعل محذوف وقد جيء به محذوف العامل لأنه جاء تفصيلاً لعاقبة ما قبله وهو الجهد.

■ قال الشاعر:

على حينَ ألهى الناسَ جلُّ أمورهم   فندلاً، زُريْقُ، المالَ ندلَ الثعالب

ندلاً بدل من اللفظ أندلْ: والأصل أنْدِلْ يا زريقُ المالَ أي اختطفه، يقال نَدَلَ الشيءَ: اختطفه، وقد ناب المصدر عن الفعل (أندل) وندل الثانية بدل من الأولى، وأجاز بعضُهم أن ينصب العامل مفعولاً مطلقاً أو أكثر، ومثله قولك «قياماً لا قعوداً» أي قم لا تقعد.

■ في القرآن الكريم «والله أنبتكم من الأرض نباتاً، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً (سورة نوح).

حيث جاء بمصدر (نَباتاً) وهو ملاقٍ لمصدر (إنباتاً) مصدر فعل أنبت.

* في القرآن الكريم: فإذا لَقِيتُم الذين كفروا، فضربَ الرقابِ، حتى إذا أثخنتموهُمْ فشدوا الوثاق، فإمّا منّاً بعدُ وإمّا فداءً، حتى تضعَ الحربُ أوزارَها (سورة محمد).

في قوله تعالى: فضربَ الرقاب حيث أتى بالمصدر نائباً عن فعله في معرض الأمر، وحَذْفُ العامل هنا واجب.

* قد يكون الدعاء بالمصدر مكرراً كما في قول ابن ميادة:

تفاقدَ قومي إذْ يبيعون مهجتي   بجاريةٍ بَهْراً لهم بعدها بَهْرا

البهر: معناه الغلبة أي غلبوا غلبةً.

وقد يكون الدعاء بالمصدر من غير تكرار، وذلك كما في قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

ثم قالوا تُحبها؟ قلتُ: بَهْراً   عددَ الرملِ والحصى والترابِ

فـ (بهراً) هنا وفي البيت السابق مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً والثانية في البيت الأول توكيد للأولى.

وقد يكون الدعاء بالصفات النائبة عن المصدر مكررة، كقول كُثَيِّر عَزّة:

هنيئاً مَريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ   لعزةَ من أعراضِنا ما استَحَلَّتِ

وقد يكون الدعاء بالصفات النائبة غير مكررة كقول الشاعر:

هنيئاً لأربابِ البيوتِ بيوتُهم   وللعَزَبِ المسكينِ ما يتلمَّسُ

وقول الآخر:

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمُهم   وللعاشق المسكين ما يتجرع

فـ (هنيئاً) في كلّ الحالات مفعولٌ مطلق لفعل محذوف وجوباً، وكذلك (مريئاً).

وقد يُدْعى بأسماء وليست مصادر ولا صفات، قالوا: تُرْباً وجندلاً، ولكنه ليس مفعولاً مطلقاً بل مفعول به لفعل محذوف تقديره ألقمتَ. وقد جاء في قول الشاعر بالرفع:

لقد ألّبَ الواشونَ ألباً لِبَيْنهم   فتُربٌ لأفواه الوُشاةِ وجندلُ

ترب مبتدأ. لأفواه: الجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

* قال الشاعر:

إذا شُقَّ بُردٌ شُقَّ بالبردِ مثلُه   دواليكَ حتى كلُّنا غيرُ لابسِ

أي: تداولنا دواليكَ. وهو منصوب على أنه مفعول مطلق. وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد أن يؤكد مودته لامرأته، لبس كل منهما برد الآخر ثم تداولا على تمزيقه هذا مرة وتلك مرة.

* قال الشاعر:

أنا جِداً جِداً وهَوْكَ يزدا   دُ إذن ما إلى اتفاقٍ سبيلُ

أي: أنا أجِدُّ جداً جداً. حذف العامل هنا وجوباً. وقد ناب المفعول المطلق مناب الخبر. ومثله مع الحصر: إنما خالدٌ سَيْراً أي: يسير سيراً. وما خالدٌ إلا سَيْراً.

ومنه قول الشاعر:

ألا إنما المستوجبونَ تفضُّلاً   بِداراً إلى نيلِ التقدمِ في الفضلِ

فـ (بِداراً) مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً تقديره: يبادرون بداراً. وقد سد مسد الخبر. هذا إذا كان الخبر عنه اسم ذات، أما إذا كان اسم معنى فيرفع المصدر خبراً عنه نحو: جِدُّك جِدٌّ عظيم. وإنما بِدارُك بِدارُ حريصٍ.

* قال أعشى همدان يهجو لصوصاً:

يمرون بالدَّهنا خِفافاً عيابُهم   ويرجِعْنَ من دارينَ بُجْرَ الحقائبِ
على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورِهم   فندلاً زُرَيقُ المالَ ندْلَ الثعالبِ

(الدهنا) والدهناء موضع لبني تميم (العياب) جمع عيبة وهي وعاء الثياب (دارين) قرية بالبحرين مشهورة بالسمك وفيها سوق. (بُجْر) جمع بجراء وهي الممتلئة (الحقائب) جمع حقيبة وهي هنا العيبة (ألهى الناسَ) شغلهم (جُلُّ أمورِهم) معظمها (ندْلاً) خطفاً في خفة وسرعة.

المعنى: هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء في حين ذهابهم إلى دارين، وقد صفرت عِيابُهُم من المتاع فلا شيء فيها، ولكنهم عندما يعودون من دارين، يكونون قد ملؤوا هذه العِياب، بما اختلسوه من الناس، أثناء انشغالهم بمهامهم منادياً بعضهم بعضاً: اخطف خطفاً سريعاً، وكن خفيف اليد سريع الروغان. (خفافا) حال (عيابٌ) فاعل لخفافا (يرجعن) نون الإناث هنا لتأويلهم بالجماعة أو لقصد الحط من شجاعتهم. بجرَ: حال.

(على حينَ) حين ظرف مبني على الفتح في محل جر بعلى. ندلاً: مفعول مطلق، زريقُ: منادى بأداة نداء محذوفة، المالَ: مفعول به (ندلَ) مفعول مطلق مبين للنوع، ولا متعلق للجار والمجرور (على حينَ).

ه في القرآن الكريم: وترى الجبال تحسبُها جامدة وهي تمر مَرَّ السحاب صُنْعَ الله الذي أتقنَ كل شيء.

صنعَ: مفعول مطلق منصوب على أنه مصدر مؤكد، لأن ما قبله هو صنع الله في الحقيقة.

ه في القرآن الكريم: و يومئذٍ يفرحُ المؤمنون بنصرِ الله ينصرُ مَنْ يَشاءُ وهو العزيزُ الرحيمُ، وَعْدَ اللهِ لا يخلفُ اللهُ وعدَه.

نصب (وَعْدَ) على أنه مفعول مطلق مؤكّد، لأن ما قبله وعدٌ من الله صريح، فكان لفظ وعد توكيداً له فنصب على أنه مفعول مطلق للتوكيد.

ه في القرآن الكريم: حُرِّمَتْ عليكُمْ أمّهاتُكُم، وبناتُكم، وأخواتُكم، وعماتُكم، وخالاتُكم... إلى قوله (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتابَ اللهِ عليكم).

أعربوا (كتابَ) مفعولاً مطلقاً لأنه بمنزلة فُرض عليكم أو كُتِبَ عليكم أو كَتَبَ اللهُ عليكم.

وقال الكسائي: إن (كتابَ) في الآية منصوب على أنه مفعول به مقدم لـ (عليكم) الذي هو اسم فعل بمعنى (الزموا) وهو كقول الراجز:

يا أيها المائحُ دَلْوي دونَكا   إني رأيتُ الناسَ يَحْمدونكا

والتقدير دونك دلوي.

ه قال الشاعر:

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستَبْقِ بعضَنا   حنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

(حنانَيْكَ) مفعول مطلق منصوب بالياء.

ه يقال بهرَ القمرُ الكواكبَ. إذا غلبها على ضوئها وغطاها ومنه قول ذي الرمة:

حتى بَهَرْتَ فما تَخْفى على أحدٍ   إلا على أحدٍ لا يعرفُ القَمَرا

ويقال: بهراً في معنى عجباً، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

ثم قالوا تحبها قلتُ بَهْراً   عددَ الرملِ والحصى والترابِ

(بهراً) مفعول مطلق كما أن (عددَ) مفعول مطلق أيضاً.

ه قولهم: فاها لفيك بمعنى الخيبة لك ومنه قول أبو سَدْرة الأسدي:

فقلتُ لها فاها لفيكِ فإنها   قلوصُ امرىءٍ قاريك ما أنت حاذره

وإنما يعنون به فم الداهية فالضمير يعود إلى الداهية يدل على ذلك قول الشاعر:

وداهيةٍ من دواهي المنونِ   يحسبُها الناسُ لا فاها

وهو اسم ذات جاء مفعولاً مطلقاً بدل من اللفظ بقولك (دهاك الله).

ه في القرآن الكريم: قال الله إني مُنزِّلها عليكم، فمن يكفرْ بعدُ منكم فإني أعذبُهُ عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين (سورة المائدة).

الشاهد فيه: (عذاباً) مفعول مطلق، وكذا (الهاء) في لا أعذبه، إذ أن الهاء ضمير ناب عن المصدر الذي يعود عليه فهذا الضمير في محل نصب نائب مفعول مطلق.

ه في القرآن الكريم: ولولا أنْ ثبّتناكَ لقد كدتَ تركَنُ إليهم شيئاً قليلاً، وقل ربِّ أدخلني مُدخلَ صدقٍ، وأخرجني مُخْرَجَ صدقٍ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً (سورة الأسراء).

الشاهد فيه: مُدْخلَ ومُخرجَ كل منها مفعول مطلق، لأنه يلاقي المصدر (إدخال

وإخراج) في الاشتقاق.

• قال الحارث بن خالد المخزومي:

فأمّا القتالُ لا قتالَ لديْكُمْ   ولكنّ سيراً في عِراضِ المواكبِ

الشاهد فيه: في قوله (سيراً) فهو مفعول مطلق لفعل محذوف و (لكن) حرف استدراك مشبه بالفعل واسمه محذوف والتقدير ولكنكم. و (سيراً) مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره: ولكنكم تسيرون سيراً.

إعراب الشواهد

تَذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها   بَلْهَ الاكفِّ كأنها لم تُخلقِ

البيت لكعب بن مالك الأنصاري وقبله:

نصِلُ السيوفَ اذا قَصُرْنَ بِخطونا   قُدُماً ونُلْحِقُها اذا لم تَلْحَقِ

وتذر: تترك. ضاحياً: بارزاً للشمس. وبله يجوز أن يكون مصدراً ويجوز أن يكون اسم فاعل بمعنى اترك.

(تذر) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي يعود على السيوف في البيت السابق.

(الجماجم) مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(ضاحياً) حال منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(هاماتها) فاعل لاسم الفاعل ضاحياً، وهو مضاف. وها ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(بله) مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير: اترك بله الأكف. وذلك لأن بله ـ بموجب هذا النحو من الإعراب ـ مصدر لا فعل له من لفظه، وإنما له فعل من معناه، وهو اترك. وهو مضاف.

(الأكف) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(كأنها) كأن حرف تشبيه مشبه بالفعل وها ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها.

(لم) حرف نفي وجزم وقلب.

(تخلق) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامته السكون الظاهر، وحرك بالكسر لضرورة شعرية وهي حركة الروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

إعراب الجمل:

١ ـ جملة تذر الجماجم.. هاماتها: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
٢ ـ جملة بله الأكف: استئنافية لا محل لها من الإعراب.
٣ ـ جملة كأنها لم تخلق: تفسيرية لا محل لها من الإعراب.
٤ ـ لم تخلق: في محل رفع خبر كأنّ.

الشاهد فيه: قوله (بَلْهَ الأكف) باعتبار بله مصدراً، ومنهم من نصب الأكفّ على أنها مفعول به لـ(بله) وعلى أنّ بَلْهَ اسم فعل أمر بمعنى اترك.

ما إنْ يَمَسُّ الارضَ إلا منْكِبٌ   منهُ وحَرْفُ الساقِ طيَّ المِحْمَلِ

البيت لأبي كبير الهذلي.

وزيدت إنْ لتوكيد النفي. المِحْمَل: حمّالة السيف.

والمعنى: أنه اذا نام لا ينبسط على الأرض، ولا يتمكن منها بأعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة.

(ما) نافية لا عمل لها

(إنْ) زائدة لتوكيد النفي.

(يمسُّ) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(إلا) أداة حصر «أي أداة استثناء ملغاة».

(منكِب) فاعل «يمسُّ» مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(منه) من حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن والجار

والجرور متعلقان بصفة محذوفة لمنكب، والتقدير: إلا منكِبٌ بارز منه.

(وحَرْفَ) الواو حرف عطف، حرف اسم معطوف على «منكِب» والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

و (الساق) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(طيَّ) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: طُوِيَ طيَّ المِحمل، وهو مضاف.

و (المِحمل) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ــ ما إن يمس ..... منه: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله «طيَّ المحمل» فإنه مفعول مطلق نصب بفعل محذوف وجوباً مثل المحذوف في قولهم: له صوتٌ صوتَ حمار. لأن قوله: إن هذا الغلام اذا نام على الأرض تجافى جسمه كله عنها إلا منكبه وحرف ساقه فكأنه قال: له طيٌّ طيَّ المحمل كمن يقول: له صوتٌ صوتَ حمار.

أعبداً حلَّ في شُعَبى غريباً   ألُؤماً ـ لا أبالكَ ـ واغتِرابا

البيت لجرير بن عطية بن الخطفى من قصيدة يهجو فيها العباس بن يزيد الكندي.

(شعبى) هي جبال منيعة متدانية وجبيلات متشعبة وكان العباس نازلا هناك في غير قومه، وهي من بلاد بني فزارة. (اللؤم) ضد الكرم وهو الخسة والدناءة. (لا أبالك) عبارة تستعمل في الذم ومعناها أنه مجهول النسب، وتقال في المدح بأن يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه، وقد تستعمل هذه العبارة بمعرض التعجب كقولهم: لله دره، أو الحث على الجد، لأن من له أب يتكل عليه.

(أعبداً) الهمزة أداة نداء، عبداً منادى شبيه بالمضاف لأنه موصوف «ومنهم من أعرب الهمزة حرف استفهام» وعبداً حال منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(حلَّ) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(في شُعَبى) في: حرف جر شعبى: اسم مجرور بفي وعلامته الكسرة المقدرة على الألف للتعذر: والجار والمجرور متعلقان بفعل (حلَّ).

(غريباً) نعت لـ (عبداً) ونعت المنصوب منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(ألؤماً) الهمزة حرف استفهام، لؤماً مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أتلؤم لؤماً.

(لا أبالك) لا نافية للجنس، أبا: اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، لك: اللام زائدة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، وخبر لا محذوف تقديره موجود.

(واغترابا): الواو حرف عطف اغترابا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير: وتغترب اغتراباً.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة حل في شُعَبى: في محل نصب نعت لـ (عبداً).
٢ ــ جملة ألؤماً: مع الفعل المحذوف استئنافية لا محل لها من الإعراب.
٣ ــ جملة لا أبا لك: اعتراضية لا محل لها من الإعراب.
٤ ــ جملة واغتراباً: مع الفعل المحذوف لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على استئنافية.

وقد يَجْمَعُ اللهُ الشتيتينِ بعدما   يظنانِ كلَّ الظنِّ أنْ لا تلاقِيا

البيت لقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى.

(وقد) الواو حسب ما قبلها، قد حرف تقليل.

(يجمع) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(الشتيتين) مفعول به منصوب وعلامته الياء لأنه مثنى.

(بعدما) ظرف زمان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة. وما مصدرية.

(يظنان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(كلَّ) نائب مفعول مطلق منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

(الظن) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(أنْ) حرف توكيد مشبه بالفعل مخففة من الثقيلة. واسمه ضمير الشأن محذوف

والتقدير: أنه، أي «الحال أو الشأن».

(لا) نافية للجنس تعملُ عملَ إنَّ.

(تلاقيا) اسم «لا» مبني على الفتح الظاهر في محل نصب، والألف للإطلاق والخبر محذوف والتقدير: لا تلاقي لهما.

إعراب الجمل:

١ ــ وقد يجمع.....: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
٢ ــ المصدر من (ما يظنان): في محل جر بالإضافة والتقدير بعد ظنهما.
٣ ــ أن لا تلاقيا: المصدر المؤول من أن المخففة واسمها وخبرها سد مسد مفعولي ظنّ.
٤ ــ جملة لا تلاقي: في محل رفع خبر أن المخففة.

الشاهد فيه قوله: (يظنان كل الظن) حيث نصب (كلَّ) على أنه نائب مفعول مطلق نائب عن المصدر.

المفعول لأجله أو (له)

هو مصدر قلبي يذكر بعد الفعل لايضاح سببه وعلة وقوعه، و يكون معرفةً ونكرةً نحو «قمت إجلالاً لك» فـ (إجلالاً) مفعول لأجله منصوب، لأنه يوضح السبب والعلة التي من أجلها وقفت، وعلامته أن يصلح جواباً لـ (لِمَ).

شروط النصب:

١ ــ أن يكون مصدراً مخالفاً لعامله في اللفظ.

٢ ــ أن يكون المصدر مذكوراً للتعليل.

٣ ــ أن يكون المعلَّل به حدثاً مشاركاً له في الزمان كما في المثال السابق فزمن القيام، وزمن قصد نية الإجلال واحد بخلاف قول امرىء القيس:

فجئتُ وقد نَضَّتْ لِنومٍ ثيابَها ... لدى السترِ إلا لِبسةَ المتفضِّلِ

فإن النوم وإن كان علةً في خلع الثياب لكنَّ زمن خلع الثوب سابق على زمن النوم ولهذا لم يجز مصبه على أنه مفعول لأجله (ونضت = خلعت ولِبسة المتفضل «غلالة رقيقة») مستثنى بالا منصوب).

٤ ــ أن يكون مشاركاً له في الفاعل ففي المثال الأول فاعل القيام (أنا) وفاعل الإجلال (أنا) كذلك. بخلاف قول الشاعر:

وإني لَتعروني لِذكراكِ هِزةٌ ... كما انتفضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطرُ

ففاعل (ذكرى) هو المتكلم وفاعل (تعروني) هو (هزة) ولهذا لم يجز نصبه على أنه مفعول لأجله.

فإذا فقد شرط من هذه الشروط وجب جر الاسم باللام، وجره بـ (الباء بمِنْ، وبفي) جائز نحو «قُتِلَ الجاني بإجرامه» «ذبت من شوق» «سجن المذنب في تقصير» أي: بسبب إجرامه، بسبب شوق، بسبب تقصير.

حالات المفعول لأجله:

١ ــ النصبُ غالباً اذا كان مجرداً من أل والإضافة نحو «زينت المدينة إكراماً للأبطال» ويجر على قلة كقول الشاعر:

مَن أمكُمْ لرغبةٍ فيكُمْ جُبِرْ   ومَن تكونوا ناصريه ينتصر

فالنصب لـ (رغبة) هنا أولى و يظهر أن الشاعر لم يتمكن من ذلك لضرورة الوزن.

٢ ــ جواز الأمرين النصب والجر: إذا كان مضافاً نحو «تصدقتُ ابتغاءَ مرضاةِ الله، أو لابتغاءِ مرضاةِ الله».

٣ ــ الجر غالباً: إذا كام مُعرّفاً بأل نحو «اصفح عنه للشفقة به» وقد ينصب المفعول لأجله المعرف بأل على قلة، كقول الشاعر:

لا أقْعُدُ الجبنَ عنِ الهيجاء   ولو توالتْ زُمَرُ الاعداء

فالجبنَ مفعول لأجله منصوب (زمر: جماعات).

واذا دخل حرف الجر على المفعول لأجله عُدّ مِنَ المجرورات.

فوائد

١ ــ الأكثر في المفعول لأجله أن يأتي معلّلاً ومبيناً سبب الفعل، إلا أنه قد يأتي معللاً لصفة أو مصدر مثال الأول قول الشاعر:

يا عاذلَ المشتاقِ جهلاً بالذي   يبقى مليئاً لا بلغت نجاحا

فـ (جهلاً) مفعول لأجله منصوب يبين سببَ وعلة العذل، و (عاذل) اسم فاعل وهو وصف ومثال الثاني:

«سكوتُك عن الحق خوفاً من المبطلين جبنٌ».

فـ (خوفاً) مفعول لأجله منصوب يبين سببَ و علة السكوت والأخير مصدر.

٢ ــ يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله سواء أنصب أم جُر بحرف الجر نحو «رغبةً في العلم اغتربت، وللسياحة سافرت».

شواهد مفسرة

* قال الشاعر:

وأغْفِرُ عوراءَ الكريمِ ادخارَه   وأعرِضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما

إدخاره: مفعول لأجله منصوب، وكذلك (تكرماً).

والعوراء: السقطة والكلمة القبيحة، وادخر الشيء، خبأه.

* قال الشاعر:

فهيَ تمشي مشيَ العروسِ اختيالاً   وتَثنى على الزمانِ دلالا

(اختيالاً، ودلالاً) كل منهما مفعول لأجله منصوب.

■ قال قُريط بن أُنَيف:

فليتَ لي بهمُ قوماً اذا ركبوا   شنّوا الإغارةَ فرساناً وركبانا

و(الإغارة) هنا مفعول لأجله مع أنه مقترن بـ(أل) وليست أل هذه زائدة (فرساناً) حال، و(ركباناً) معطوف عليه.

* قال الشاعر:

كريمٌ يغُضُّ الطرفَ فضلَ حيائه   و يدنو وأطرافُ الرماحِ دواني

(فضل) مفعول لأجله أي يغض الطرف بسبب فضل حيائه.

■ في القرآن الكريم «يريكم البرقَ خوفاً وطمعاً».

(خوفاً) مفعول لأجله وهو غير متحد بالفاعل مع الفعل، ففاعل الإرادة وهو الله، والخوف والطمع من الخلق وهكذا لا تُرى وحدة الفاعل بين الفعل والمفعول لأجله.

وقد رُد على ذلك بأن الاتحاد في الفاعل هنا تقديري لأن معنى يريكم يجعلكم ترون «(ألست ترى معي بأن هذا الشرط «وحدة الفاعل» ليس ضرورياً).

■ قال النابغة:

فتخلّت بيوتي في يفاعٍ مُمنّع تخالُ به راعي الحمولة طائرا
حِذاراً على ألا تُصاب مقادتي ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

حِذاراً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة، وقد جاء نكرة.

* قال الفرزدق:

يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يُكَلَّمُ إلا حين يبتسمُ

حياءً: مفعول لأجله (صريح) و (من مهابته) في موضع المفعول لأجله (غير صريح) وتقدير الكلام و يغضى الإغضاء من مهابته، فنائب الفاعل هو المصدر المقدر (الإغضاء).

* يكون المفعول لأجله نكرة ومعرفة وقد جمعها العجاج في قوله:

يركبُ كلّ عاقرٍ جمهور مخافةً وزَعَلَ المحبور
والهولَ من تهوُّلِ الهُبُور

العاقر من الرمل الذي لا ينبت، والزّعل: المسرور الحبور، والهبور: جمع هبر وهوالمطمئن من الأرض لأنها مكمن الصائد.

قوله مخافةً مفعول لأجله جاء نكرة، زعلَ المحبور مفعول لأجله معرفة. الهول: معطوف على (كلّ).

يصف ثوراً وحشياً بأنه يركب الصحراء القاحلة لخوفه من الصائد، أو من السباع، ولسروره وحبوره، أما الأرض المطمئنة فهو يخافها فيعدل عنها، لأنها مكمن الصائد.

* في القرآن الكريم «يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذرَ الموت».
(سورة البقرة الآية ١٩)

فـ (حذر) مفعول لأجله منصوب وقد استوفى الشروط الأربعة: ١ ــ مصدر ٢ ــ يفيد التعليل ٣ ــ مشارك لـ (يجعلون) في الزمان ٤ ــ مشارك لـ (يجعلون) في الفاعل، فوضع الأصابع في الآذان وقصد الحذر هما في زمن واحد، وكذلك هما متحدان في الفاعل لأن فاعل يجعلون هم والحذر صادر عن هؤلاء أنفسهم.

■ قال الشاعر:

تعارجْتُ لا رغبةً في العرج ولكنْ لأقرعَ بابَ الفرج

رغبةً مفعول لأجله منصوب توفرت فيه الشروط الأربعة (١) فهو مصدر نكرة مخالف لعامله في اللفظ (٢) وهو مذكور للتعليل وبيان سبب التعارج (٣) أنه مشارك لعامله في الزمان (٤) أنه مشارك لعامله في الفاعل، ففاعل التعارج هو المتكلم والرغبة صادرة عنه هو نفسه.

■ قال الشاعر:

أشتاقه فإذا بدا أطرقت من إجلالِهِ
لا خيفةً بل هيبةً وصيانةً لجمالِهِ
وأصدُّ عنه تعمداً وأروم طيفَ خيالِهِ

فـ (إجلالِ) مفعول لأجله مجرور بمن. (خيفةً) مفعول لأجله منصوب، وكذلك (هيبة) أما (تعمداً) فحال لأنه مصدر مؤول بمشتق والتقدير متعمداً، أو مفعول مطلق.

■ الشاعر:

وما في الأرضِ اشقى مِنْ محبٍ وإن وجَدَ الهوى مُرَّ المذاقِ
تراهُ شاكياً في كلّ حالٍ مخافةَ فرقةٍ أو لاشتياقِ
فيشكو إن نأوا شوقاً إليهمْ ويشكو إن دَنوا خوفَ الفراقِ

فـ (مخافة) مفعول لأجله منصوب و (اشتياق) مفعول لأجله لكنه مجرور باللام (و يأتي هكذا على قلة لأن الشروط متوفرة فيه) و (شوقاً وخوفاً) كل منهما مفعول لأجله منصوب.

■ قال الشاعر:

تِهْ دلالاً فأنت أهلٌ لذاكا وتحكّم فالحسنُ قد أعطاكا

(دلالا) مفعول لأجله منصوب.

■ قال الشاعر:

ذُكِرتْ فصغَّرها العذولُ جهالةً   حتى بدتْ للناظرينَ فكَبُرا

(جهالة) مفعول لأجله منصوب.

■ في القرآن الكريم آيتان: الأولى في سورة الأنعام (الآية ١٥١) وهي: ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ نحن نرزقكم وإياهم.

والثانية في سورة الإسراء (الآية ٣١): ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم.

والفرق بين الآيتين أن الأولى تنهاهم عن قتل أولادهم لفقر واقع بالفعل، ولذلك قدم رزقهم على رزق أولادهم لأن الفقر واقع بالآباء فعلا.

أما الثانية فإنها تنهاهم عن قتل أولادهم خوف فقر ربما يكونُ، ولذلك قدم فيها رزق أولادهم على رزقهم.

(من إملاق) مفعول لاجله مجرور بمن لفظاً منصوب محلاً. أما (خشية) فمفعول لاجله منصوب.

قال الحارث بن هشام:

فصددتُ عنهمْ والأحبةُ فيهمُ   طَمَعاً لهم بعقابِ يومٍ مُرصِدِ

(طمعاً) مفعول لأجله منصوب.

قال سوار بن المضرب:

اني سأسترُ ما ذو العقل ساتِرُهُ   من حاجةٍ وأميتُ السِرَّ كتمانا

(كتمانا) مفعول لأجله منصوب.

قال الشاعر:

أهابُكِ إجلالاً وما بكِ قدرة   عليَّ ولكنْ ملْءُ عينٍ حبيبُها

(إجلالاً) مفعول لأجله منصوب، (الواو) تعليلية، (لكن) حرف استدراك (ملء) خبر مقدم و (عين) مضاف إليه، و (حبيب) مبتدأ مؤخر.

ذهب الجَرميُّ إلى أن المفعول لأجله لا يكون إلا نكرةً، لأنه مثل الحال والتمييز،

فإن جاء ما ظاهره أنه معرفة كـ (ال) فهي حرف زائد عنده مثل زيادتها في التمييز في قول الشاعر:

رأيتُكَ لما أن عرفتَ وجوهَنا   صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

فـ (ال) هنا زائدة، (نفس) تمييز منصوب.

أو كان معرفةً بإضافته إلى معرفة، فهذه الإضافة عنده غير محضة، ففي القرآن الكريم في قوله تعالى «حَذَرَ الموت» يرى أن إضافة «حذر» إلى «الموت» لا يراد بها الإضافة المحضة.

وقد رد عليه جمهرة النحاة وعلى رأسهم سيبويه بأن المفعول لأجله يكون معرفةً ويكون نكرةً على السواء.

إعراب الشواهد

وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادخارَهُ   وأعرِضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما

البيت لحاتم الطائي

ادخاره: استبقاء لمودته. أعرض: أصفح.

(واغفر) الواو حسب ما قبلها، أغفر: فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(عوراء) مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(الكريم) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(إدخاره) مفعول لأجله منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

(وأعرض) الواو حرف عطف، اعرض: فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(عن شتم) جار ومجرور متعلقان بأعرض، شتم مضاف.

(اللئيم) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(تكرماً) مفعول لأجله منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ـ جملة واغفر.... إدخاره: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ـ جملة وأعرض... تكرماً: معطوفة على ابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله (إدخاره) حيث جاء بالمفعول لأجله منصوباً وهو معرف بالإضافة ثم جاء بالمفعول لأجله وهو مجرد من أل والإضافة في قوله (تكرماً).

الحال

وصف (يذكر و يؤنث والأخير أفصح) يراد به بيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل، نحو «أقبل خالد ضاحكاً» ف (ضاحكاً) حال تدل على الهيئة التي أقبل بها خالد. و (خالد) صاحب الحال و (أقبل) عامل الحال أي هو الذي نصبها.

وتصلح الحال جواباً لكيف أو (على أي صورة).

وحكمها النصب.

أحوال صاحب الحال:

يكون صاحب الحال في الجملة:

١ ـ فاعلاً: نحو «جاء خالدٌ باكياً».

٢ ـ نائب فاعل: نحو «سيق المجرمُ مكبلاً بالقيود».

٣ ـ مفعولاً به: نحو «شاهدت ولداً باسماً».

٤ ـ الفاعل والمفعول به معاً: نحو «استقبل المعلم تلميذه مسرورين».

٥ ـ مفعولاً فيه: نحو «صمت الشهر كاملاً».

٦ ـ مجروراً بالحرف: نحو «مررت بوحيد راكباً جواده».

٧ ـ مجروراً بالإضافة (على أن يكون المضاف مصدراً أو وصفاً عاملاً عمل الفعل) نحو: «يعجبني إنشاد سعيد واقفاً» ونحو «هذا معاقبُ التلميذ مذنباً».

٨ ـ مبتدأ: نحو «الجندي مؤمناً يهجم على جيش».

وصاحب الحال إذا كان مبتدأ فكثيراً ما تأتي الحال بصورة الظرف أو المجرور نحو «الجندي إذا ركب أسدٌ» وتقول «هو بين العلماء عالم» و «البخيل في الرجال مذموم» وهذه الظروف والمجرورات تعلق بحال محذوفة والتقدير: الجندي كائناً عند ركوبه أسد، هو كائناً بين العلماء عالم، والبخيل واقعاً في الرجال مذموم.

صاحب الحال:

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة كما مر، ولكنه يكون نكرة إذا وجد مُسوّغ، وهذه المسوغات هي نفس مسوغات الابتداء بالنكرة، والمهم هو أن تتم الفائدة، ويستقيم المعنى نحو ما جاء في الحديث «صلى الرسول قاعداً وصلى وراءه رجال قياما» ويجوز مثلا أن يكون صاحب الحال نكرة إذا تقدمت الحال عليه كقول الشاعر:

وبينَ العوالي والقنا مستظلةً ... ظباءٌ أعارتْها العيونَ الجآذرُ

أحوال الحال (١)

الأصل في الحال أن تكون (١) نكرة نحو «ذهب الطفل مسروراً» فكلمة (مسروراً) نكرة.

وتأتي الحال معرفة إذا أوّلت بالنكرة أي كانت بمعنى النكرة نحو «جاء الطالبُ وحدَه» أي (منفرداً) وحاول الطالب النجاح جُهدَه أي (جاهداً) وكلمته فاهُ إلى فيّ أي (متشافهين). (فا) هنا حال منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة. و «جاءوا الجمّاءَ الغفيرَ» أي (جميعاً) (والجاء: الجماعة، من الجموم وهو الكثرة، والغفير. من الغفر وهو الستر أي جاءوا ساترين وجه الأرض لكثرتهم) ومثله «جاء القوم قضّهم بقضيضهم» أي جميعاً.

٢ ـ أن تكون وصفاً متنقلاً أي غير ثابت نحو «أقبل المعلم ضاحكاً» فـ (ضاحكاً) هنا ليست صفة ثابتة في المعلم، ولكن قد تكون وصفاً ثابتاً نحو قول الشاعر:

وجاءتْ به سبطَ العظامِ كأنما ... عمامتُهُ بين الرجالِ لِواءُ

والسبط: حسن القد والنعومة. واللواء: الراية الصغيرة.

وقوله تعالى «أنزلَ إليكمُ الكتابَ مفصلاً» وقولهم «خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها» وقولهم «دعوتُ الله سميعاً».

سبط، ومفصلا، يديها أطول من رجليها، سميعاً، أوصاف ثابتة. ولذا فإن هذا الشرط كما قال أكثر العلماء غالبٌ وليس لازماً.

٣ ـ وتكون الحال مشتقة نحو «مضى خالدٌ فرحاً».

ففرحاً وصف مشتق لأنه صفة مشبهة (وهي من المشتقات).

وتأتي الحال جامدة أيضاً في عشر حالات:

١ ـ أن تدل على تشبيه نحو «كرَّ عليٌّ أسداً، أقبلت هند قمراً».

٢ ـ أن تدل على مفاعلة نحو: «بعته القمح يداً بيد»، كلمته فاهُ إلى فيّ وكلمته وجهاً لوجه أي: بعته القمح متقابضين وكلمته متشافهين، وكلمته متقابلين.

٣ ـ أن تفيد ترتيباً نحو «ادخلوا الصف طالباً طالباً»، «قرأت الكتاب باباً باباً» أي مترتبين.

٤ ـ أن تدل على التسعير نحو «اشتريت الجوخ متراً بدينار، وبعت الصابون طناً بمئة دينار» أي مسعراً.

٥ ـ أن تكون موصوفة بمشتق نحو «إنا أنزلناه قرآناً عربيا» «فتمثل لها بشراً سويا» «واليك جوابي قولاً صريحا» وتسمى هذه الحال موطئة لأنها تمهد لما بعدها إذ هو المقصود.

٦ ـ أن تدل على عدد نحو «فتم ميقاتُ ربه أربعين ليلةً» «قضيت مدة الخدمة ثلاثين سنة».

٧ ـ أن يدل على تفضيل بين اعتبارين نحو «خالد شيخاً أنشط من ولده شاباً» «الفستق أخضرَ أطيبُ منه جافا».

٨ ـ أن تكون نوعاً لصاحبها نحو «هذا مالُك ذهباً».

٩ ـ أن تكون فرعاً لصاحبها نحو «وتنحتون من الجبال بيوتاً».

١٠ ـ أن تكون أصلاً لصاحبها نحو «أأسجد لمن خلقت طيناً»، هذه ساعتك ذهبا.

٤ ـ أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى وهو شرط بدهي لا يستحق أن تخصه بالذكر نحو «جاء عليٌّ راكضاً» إذ أن الراكض هو نفس علي، ولا يجوز مثلا أن تقول:

جاء علي ضَحِكاً، لأن المصدر ليس نفس صاحب الحال.

وقد جاءت مصادر أحوالاً بقلة في المعارف نحو «آمنت بالله وحده» وقول لبيد:

فأرسلها العراكَ ولم يَذُدْها ... ولم يشفق على نَغَصِ الدِخال

أي أرسل الجمال معتركة ولم يمنعها وكان حقه أن يفعل لئلا يتكدر الماء فلا تتم الشرب، ونغص الدخال: هو أن تورد الابل أرسالا فتشرب طائفة وقبل أن يشرب الجميع تورد طائفة أخرى فتضطر، منها ما قد شرب ومنها ما لم يشرب.

وتأتي بعض المصادر حالا على كثرة نحو «طلع بغتةً» و «جاء ركضاً» و «قتلته صبراً». والحال هنا تؤول بالوصف المشتق (مباغتاً، راكضاً، مصبوراً «وهو أن يحبس و يترك حتى يموت» أي محبوساً.

أحوال الحال (٢):

الأصل في الحال أن تكون اسماً مفرداً نحو: «وآتيناه الحكم صبياً».

١ ـ وتأتي شبه جملة ظرفاً نحو «شاهدت الهلالَ بين السحاب» وجاراً ومجروراً نحو «رأيت العصفور على الغصن» وكل من الظرف والجار والمجرور متعلق بحال محذوفة، والتقدير: شاهدت الهلال مستقراً بين السحاب، ورأيت العصفور مستقراً على الغصن.

٢ ـ تأتي الحال جملة اسمية نحو «سافر أخوك وهو مسرور» وفعلية نحو «دخل سعيد يبكي» فجملة هو مسرور الإسمية في محل نصب حال، وكذا جملة يبكي الفعلية. هذا ولا بد لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال، والروابط إما الضمير وحده، أو واو الحال أو الضمير والواو معاً.

وتجب الواو في ثلاثة مواضع:

١ ـ أن تكون الجملة مصدرة بضمير صاحبها كما في قوله تعالى «لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى».

٢ ـ قبل مضارع مقرون بقد نحو «لِمَ تتكاسلون وقد تعلمون أن الفحص قريب».

٣ ـ ألاّ يكون في الجملة ضمير يربطها بصاحب الحال نحو «جاء خالد وما حضر المعلم».

ويمتنع الواو ويتعين الضمير في سبعة مواضع:

١ ـ أن تقع الجملة بعد عاطف نحو قوله تعالى «فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون».

٢ ـ أن تكون جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة نحو «هل الحق لا شك فيه» «ذلك الكتاب لا ريب فيه».

٣ ـ الجملة الماضوية الواقعة بعد إلا نحو «ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون» (مِنْ) هنا زائدة، ورسول فاعل يأتيهم لفظاً مرفوع محلا، وجملة كانوا به يستهزئون في محل نصب حال وجملة يستهزئون في محل نصب خبر كان.

٤ ـ الماضوية المتلوة بأو نحو قول الشاعر:

كُنْ للخليلِ نصيراً جار أو عدلا ... ولا تشحَّ عليه جاد أوَ بخلا

جملة جار في محل نصب حال وكذلك جملة عدلا في محل نصب عطفاً على جملة الحال.

٥ ـ المضارعية المنفية بلا، نحو «وما لنا لا نؤمن بالله»، «مالي لا أرى الهدهد».

٦ ـ المضارعية المنفية بما، نحو قول الشاعر:

عهِدتُكَ ما تصبو وفيك شبيبةٌ ... فمالك بعد الشيبِ صَباً مُتيَّما

فتصبو: تميل، ومتيم: من تيمه الحب أي استعبده، وجملة (تصبو) في محل نصب حال للضمير (الكاف) في عهدتك والرابط الضمير في تصبو وتعين الضمير فقط دون الواو لأن تصبو مضارع منفي بما.

٧ ـ المضارعية المثبتة التي لم تقترن بقد نحو «ولا تمنن تستكثر» «قدم المسافر تذبح الخراف لمقدمه».

* تعدد الحال:

قد تتعدد الحال وصاحبها واحدٌ نحو «عدت، مسرعاً، فرحاً، مستبشراً» فكل من مسرعاً، فرحاً، مستبشراً حال، وقد تتعدد الحال و يتعدد صاحبها، فتكون الحال الأولى

للصاحب الثاني والحال الثانية للصاحب الأول «قابلت أخاك واقفاً مسرعاً فواقفاً حال لأخاك ومسرعاً حال للتاء في قابلت هذا إذا خيف اللبس، وإلا قدم أيهما شئت نحو كلمت هنداً واقفاً جالسة أو (جالسةً واقفاً) ولا أظنك تستسيغ ذلك ولعلك تجد من الخير القول قابلت هنداً واقفاً وهي جالسةٌ.

عامل الحال:

عامل الحال ما عمل فيها النصب كالفعل في قولك «جاء خالد ضاحكاً»، وشبه الفعل، أي المصدر والمشتقات نحو «سرني مجيئك مسروراً» فعامل النصب في (مسروراً) هو المصدر (مجيء) وهو قسمان لفظي، وهو الفعل أو شبهه كما سبق، ومعنوي وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه، وهو اسم الإشارة نحو «هذا خالدٌ مقبلا) والظرف نحو «خالدٌ عندك ضيفاً» والجار والمجرور نحو «خالدٌ في الدار نائماً» وأحرف التمني والترجي والتنبيه والتشبيه والنداء والاستفهام وأسماء الأفعال نحو «ليته عندنا نازلا» «لعل الصانع ــ متعلماً ــ حريص على الإتقان» «كأنه البدرُ طالعاً» «ها إنه الخطيبُ مصقعاً» و«يا خالدُ هاجماً» و«مالك مهملا» «نزالِ مسرعاً».

الحال وصاحبها:

للحال مع صاحبها ثلاث حالات:

١ ــ جواز التأخر والتقدم على صاحبها نحو «لا تأكل الطعام حاراً» أو «لا تأكل حاراً الطعام».

٢ ــ أن تتأخر عنه وجوباً في موضعين:

آ ــ أن تكون الحال محصورة نحو قوله تعالى «وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين» فـ (مبشرين) حال جاءت بترتيبها لأنها محصورة بالا.

ب ــ أن يكون صاحبها مجروراً، إما بحرف جر غير زائد وإما بإضافة فالأول نحو: «مررت بالطالبة مسرعةً» ومنع ذلك بعض النحويين من النثر وأجازه في الشعر ومنه قول الشاعر:

تسليتُ طُراً عنكمُ بعدَ بينِكُمْ   بذكراكُمُ حتى كأنكمُ عندي

(طراً) حال منصوبة للمجرور بمن وهو الكاف في عنكم.

والثاني نحو «سرني مجيئك فرحاً».

٣ ــ أن تتقدم عليه وجوباً وذلك إذا كان صاحبها محصوراً نحو «ما جاء مسروراً إلا أخوك».

الحال وعاملها:

للحال مع عاملها ثلاث حالات:

١ ــ جواز التقدم والتأخر تقول «جاء خالد مسرعاً، ومسرعاً جاء خالدٌ» ويشترط أن يكون العامل متصرفاً.

٢ ــ وجوب التقدم على عاملها إذا كان لها صدر الكلام نحو «كيف جئت؟» فـ (كيف) اسم استفهام في محل نصب حال.

٣ ــ وجوب التأخر عن عاملها وذلك في الأحوال التالية:

آ ــ أن يكون العامل فعلا جامداً نحو «ما أكرمَ الرجلَ مخلصاً».

ب ــ أن يكون العامل صفة تشبه الفعل الجامد وهي أفعل التفضيل نحو «خالد أعظم الناس مُقاتلاً».

جـ ــ أن يكون العامل مصدراً مقدراً بالفعل نحو «سرني اقبالُك ضاحكاً».

د ــ أن يكون العامل اسم فعل نحو «نزالِ مسرعاً».

هـ ــ أن يكون العامل لفظاً متضمناً معنى الفعل دون حروفه، كإن واخواتها والظروف وأسماء الاشارة، وحروف التنبيه، والاستفهام التعظيمي، أو كان صلة لـ(ال) أو حرف مصدري أو مصدراً مؤولاً بالفعل والحرف المصدري نحو «يعجبني أن ترجع ناجحاً».

و ــ أن يكون العامل فعلاً مع لام الابتداء أو القسم نحو «إني لأحبك متأدباً، والله لأجاهدن مضحياً» والحال المؤكدة لعاملها والجملة المقترنة بواو الحال كذلك لا تتقدمان على عاملها نحو «ولّى مدبراً» و (مدبراً) حال مؤكدة معنى لا لفظاً إذ أن ولّى وأدبر بمعنى واحد ومثله «فتبسم ضاحكاً» أما الجملة المقترنة بواو الحال فنحو «حضرت والشمس تغيب».

الحال المؤكدة:

الحال المؤكّدة على ثلاثة أنواع:

١ ــ أن تكون مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى نحو «وأرسلناك للناس **رسولا**».

٢ ــ أن تكون مؤكدة لصاحبها نحو «لآمَنَ مَنْ في الأرض كلُّهم **جميعاً**»

٣ ــ أن تؤكد جملة، نحو «أنت الرجل مهيباً، خالد أبوك عطوفا».

حذف عامل الحال:

يحذف العامل في الحال:

١ ــ جوازاً نحو «راشداً» تقول ذلك لقاصد السفر، و «مأجوراً مبروراً» للقادم من الحج و «راكباً» لمن قال لك: كيف جئت؟ و «مصاحباً معاناً» للمسافر.

٢ ــ وجوباً في المواقع التالية:

آ ــ أن يبين بالحال ازدياد أو نقصان بتدرج نحو «تصدقْ بدرهم فصاعداً» والتقدير (ذهبَ التصدق صاعداً) أو «فأكثر» ونحو «اشترِ الثوب بدينار فنازلا» وشرط هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء (وهي زائدة لتزيين اللفظ).

ب ــ أن تذكر للتوبيخ نحو «أقاعداً عن العمل وقد نهضَ الناس».

جـ ــ أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة نحو «أنت أخي مواسياً» أي أعرفك مواسياً.

د ــ أن تسد مسد الخبر نحو «تأديبي الولد مسيئاً» أي تأديبي إياه حاصل إذا وجد مسيئاً.

هـ ــ أن يكون حذفه سماعاً نحو «هنيئاً لك» أي ثبت لك الشيء هنيئاً.

حذف صاحب الحال:

قد يحذف صاحب الحال لقرينة كقوله تعالى «أهذا الذي بعث الله رسولا» أي بعثه، فالهاء المحذوفة هي صاحب الحال.

حذف الحال:

الأصل في الحال أنها يجوز ذكرها وحذفها لأنها تكملة (فضلة) وإن حذفت فإنها

تحذف لقرينة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولا أغنى عنه ذكر المقول، كقوله تعالى «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم» أي قائلين سلام عليكم. وقوله تعالى «وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا» أي يرفعان القواعد قائلين ربنا تقبل منا.

الحال المركبة:

وجدت أحوال مركبة تركيب خمسة عشر وهي مبنية على فتح جزأيها إلا ما كان جزؤه الأول ياءً فبناؤه على السكون وهي نوعان:

١ ــ ما رُكّب مما أصله العطف نحو «تفرقوا شذَرَ مذَرَ» أو شغَرَ بغَرَ أي متفرقين أو مشتتين ونحو «هو جاري بيتَ بيتَ» أي ملاصقاً، «لقيته كفّةَ كفّةَ» أي مواجها:

٢ ــ ما ركب مما أصله الإضافة نحو «فعلته بادىء بدء» أو بادىء بدأة وبادئ بدأة أي فعلته مبدوءاً به ونحو «تفرقوا أيديْ سبا» وايادئ سبا أي مشتتين.

كل هذه الألفاظ مبنية على فتح الجزأين أو على السكون إذا انتهى اللفظ بياء وأصل سبا سبأ بالهمزة وهي هنا مخففة.

فوائد

١(آ) ــ يأتي المصدر حالاً إذا وقع بعد اسم مقترن بـ (ألْ) الدالة على الكمال نحو «أنت الرجل علماً وأدباً ونبلاً» والتقدير كاملاً في العلم والأدب والنبل.

ب ــ إذا وقع بعد خبر شُبّه به مبتدؤه نحو «أنت عنترة شجاعةً» «وشوقي زهيرٌ **شعراً**» وأصح من ذلك يعرب كلٌّ من: علماً، شجاعةً، شعراً، تمييزاً.

جـ ــ كل تركيب وقع فيه الحال بعد (أمّا) في مقام قصد فيه تأكيد وصف شخص بوصف دون آخر، نحو «امّا عِلْماً فعالمٌ» والتقدير مهما يذكر إنسان في حال علمٍ فالمذكور عالمٌ، فـ (علماً) الحال وعاملها فعل الشرط المقدر وصاحبها المرفوع (هو).

٢ ــ جاء في الآية الكريمة «إن الله يبشرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله وسيداً

وحصوراً ونبياً من الصالحين» فسيداً وحصوراً ونبياً أسماء معطوفة على مصدقاً (التي هي حال) وليست أحوالاً متعددة.

٣ ــ في قولك «هذا خالد منطلقاً».

(هذا) مبتدأ و (خالد) خبر ومنطلقاً حال منصوب، وعامل النصب في الحال أحد شيئين إما التنبيه، وإما الإشارة، فالتنبيه بـ (ها) والإشارة بـ (ذا) وكلاهما يؤدي معنى الفعل فـ(ها) التنبيهية تفيد معنى: انظر إليه و(ذا) تفيد معنى: أشير إليه، ومثله قوله تعالى «وهذا بعلي شيخاً».

٤ ــ إذا وقع المصدر موقع الصفة جاز نصبه على الحال نحو (أتانا خالد مشياً) أي ماشياً، ودليل ذلك أن الحال يصح أي يكون جواباً لكيف حين تقول كيف أتانا خالد فتقول مشياً. ويجوز إعراب (مشياً) مفعولاً مطلقاً محذوف العامل والتقدير: أتانا خالد يمشي مشياً.

٥ ــ إذا كان المضارع منفياً بلم أو بلما فالمختار ربط جملة الحال بالواو والضمير معاً نحو (أدبتُ المذنب ولم أتردد) (قطفت الثمرة ولما تنضج) وإذا كان منفياً بلا أو ما ارتبطت بالضمير نحو (قمت لا أبالي، وزرتك ما أخاف منك شراً) والبيانيون يجيزون دخول واو الحال وتركها على السواء في كل منفي.

٦ ــ إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماض منفي بـ(ما) وجب اقترانها بواو الحال فقط نحو (وقف الخطيب وما فاه ببنتِ شفةٍ).

٧ ــ وردت الحال مصدراً بكثرة فمنه: ادعهن يأتينك **سعياً**، ينفقون أموالهم سراً وعلانية، ادعوه **خوفاً** وطمعاً، إني دعوتهم **جهاراً**، قتلته **صبراً**، وأتيته **ركضاً**، **مشياً**، **عدواً**، ولقيته **فجأة**، **عياناً**، كلمته **مشافهة**، طلع **بغتة**، وكلها أحوال مؤولة بمشتقات أي ساعياً مفاجئاً مسراً خائفين، مجاهراً، وصبوراً.....

٨ ــ يجب للحال إذا وقعت بعد إما أن تردف بأخرى معاداً معها (إما) أو (أو) كقوله تعالى «إنّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً» وكقول الشاعر:

وقد شفّني أن لا يزال يروعُني ... خيالُكِ إما طارقاً أو مُغاديا

وإفرادها بعد (إما) ممنوع في النثر والنظم. أما بعد (لا) فالإفراد نادر تقول (قدمت

لا راغباً ولا راهباً) فتكرر كما رأيت. وقد تفرد كقول الشاعر:

قهرتُ العدا لا مستعيناً بعُصْبَةٍ ... ولكنْ بأنواع الخدائع والمكرِ

٩ ــ تتميز الجملة الاعتراضية من الحالية بأمور إحداها أنه يجوز اقترانها بالفاء نحو:

فاعلم ــ فعلم المرء ينفعه ــ ... أنْ سوف يأتي كلُّ ما قُدِرا

فجملة (علم المرء ينفعه) اعتراضية وليست حالية و (أنْ) المخففة واسمها ضمير الشأن محذوفاً والتقدير: أنه، وجملة (سوف يأتي كلُّ) خبر أن المخففة، و (ما) اسم موصول في محل جر بالإضافة (قدر) فعل ماض ونائب الفاعل ضمير مستتر و (الألف) للإطلاق والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الثاني أنها يجوز اقترانها (الاعتراضية) بدليل استقبال لن نحو «فإن لم تفعلوا ــ ولن تفعلوا ــ فاتقوا النار».

الثالث يجوز كونها طلبية كقول الشاعر:

إنّ الثمانين ــ وبُلّغتَها ــ ... قد أحوَجتْ سَمْعي إلى تَرجُمان

فجملة (بلغتها) اعتراضية وليست حالية.

الرابع أنه لا يقوم مقامها مفرد بخلاف جملة الحال، ولذا كان محل جملة الحال النصب، ولم يكن للاعتراضية محل من الإعراب، وهي على كل حال تكون بين جزأي الكلام.

١٠ ــ الجملة الماضوية الموجبة يحسن أن يكون رابطها (الواو وقد والضمير) نحو «خرج خالد **وقد لبس ثيابه**» وإلا فقد والضمير نحو «نظرت إلى الأفق **قد لونته** الشمس بألوانها».

فإن لم يكن فبالضمير نحو:

وإني لتَعروني لِذكراكِ هِزّةٌ ... كما انتفضَ العصفورُ بلله القطر

أما الماضوية المنفية:

فيجب ربطها بالواو إن خلت من الضمير نحو: (وصل خالد وما طلعت الشمس).

ويجوز الاكتفاء بالضمير وحده نحو: (وصل خالد ما قال كلمة).

والأفصح الواو والضمير نحو: (وصل خالد وما قال كلمة)

١١ ــ تأتي الجملة الحالية بعد إلا في الاستثناء المفرغ، فإن كانت الجملة مضارعية جاز ربطها بالواو والضمير معاً أو بالضمير فقط نحو (لا أذكر استقلالنا إلا وأشكر الله) أو (إلا أشكرُ الله) وان كانت ماضوية جاز ربطها بالضمير فقط أو بالواو والضمير أو بقد والضمير أو بالواو وقد والضمير نحو (ما خطوتُ خطوة إلا فكرتُ في نتيجتها) أو (إلا وفكرتُ) أو (إلا قد فكرت) أو (إلا وقد فكرت).

١٢ ــ إذا كان ما بعد الواو مضارعاً فإن أفادا البعدية فهي واو عطف نحو (كان خالد يقوم ويقعد) أما إذا أفادت المعية فهي حالية نحو (كان خالد يأكل ويتكلم) فجملة يتكلم في محل نصب حال.

١٣ ــ في قولك (لله دره فارساً) قد تظن أن فارساً (حال) وليس بذلك إذ هو (تمييز) لأنك تستطيع أن تقول لله دره من فارس وهذا متعذر في الحال.

١٤ ــ في مثل قولهم في صدد الحديث عن شخص «أما علماً فعالم» (علماً) حال منصوبة ويعربها آخرون مفعولاً به لفعل محذوف والتقدير إن شئت علماً فهو عالم.

شواهد مفسرة

* في القرآن الكريم: فانفروا ثُباتٍ (سورة النساء الآية ٧١) ثُبات: حال وهو بمعنى متفرقين فهو وصف تقديراً.

* قال المتنبي:

بَدَتْ قمراً ومالتْ خُوطَ بانٍ   وفاحَتْ عنبراً ورَنَتْ غزالا

الخوط: الغصن الناعم. والبان: شجر، ورنت نظرت مع سكون الطرْف.

الشاهد فيه: جاء بأحوال جامدة، وساغ ذلك لأنها دلت على صفات فهي بحكم

المشتق فبدت قمراً بمعنى بدت مشبهة القمر، ومالت مشبهة خوط بانٍ، وفاحت مشبهة عنبراً، ورنت مشبهة غزالاً.

■ قال كُثَيّر عزّة يصف داراً لمحبوبته دارسة:

لِمَيّةَ موحشا طَلَلُ   يلوحُ كأنه خِلَلُ

الطلل: ما بقي من آثار الديار، والموحش: القفر، والخِلل جمع خِلة وهي كل جلدة منقوشة.

الشاهد فيه: جواز تقديم الحال على صاحبها إذا كان نكرة، فـ (موحشاً) حال، وطلل: مبتدأ مؤخر، وهو نكرة، وهو أيضاً صاحب الحال.

* وقال أيضاً:

ما لامَ نفسي مثلَها ليَ لائمٌ   ولا سَدَّ فقري مثلُ ما مَلَكَتْ يدي

فـ (مثلَ) هنا حال تقدمت على صاحبها (لائم) لأنه نكرة.

■ إذا تخصص صاحب الحال بوصف جاز أن يقع نكرة كقول الشاعر:

نجّيتَ يا ربِّ نوحاً واستجبْتَ له   في فُلُكٍ ماخرٍ في اليمّ مشحونا

فـ(مشحونا) حال لفُلْك الذي هو صاحب الحال وهو كذلك نكرة خصصت بصفة وهي (ماخر) فجاز وروده نكرة. والماخر الذي يشق عُباب الماء.

* يأتي صاحب الحال نكرة إذا سبق بنفي أو نهي أو استفهام، فالأول كقوله تعالى «وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ معلوم» جملة (ولها كتاب) في محل نصب حال وصاحبها (قرية) جاز مجيئه نكرة لأنه سبق بنفي.

والثاني كقول قطريّ بن الفجاءة:

لا يركنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ   يومَ الوغى مُتخوِّفاً لحِمامِ

الإحجام: التأخر. والوغى: الحرب، والحمام: الموت.

(ومتخوفاً) حال وصاحبها (أحدٌ) وهو اسم نكرة سبق بنهي فجاز وروده منكراً

والثالث كقول الشاعر:

يا صاح هل حُمّ عيشٌ باقياً فترى   لنفسك العذرَ في إبعادها الأملا

(صاح) منادى مُرخّم لصاحب، وحمّ قدّر، إبعادها: تأخيرها.

باقياً: حال لعيش وهو ـ أي العيش ـ نكرة ولكنه مسبوق باستفهام فجاز وروده منكراً.

* في القرآن الكريم «قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا اذن لخاسرون».

الواو في (ونحن عصبة) حالية وجملة (نحن عصبة) في محل نصب حال والرابط لواو.

* في القرآن الكريم «اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ».

(بعضكم لبعض عدو) في محل نصب حال والرابط الضمير (الكاف).

* في القرآن الكريم (خرجوا من ديارهم وهم ألوف).

(وهم ألوف) في محل نصب حال والرابط الواو والضمير (هم).

* قال خالدين بن يزيد بن معاوية:

ولو أنّ قوماً لارتفاع قبيلةٍ   دخلوا السماء دخلتُها لا أُحجَبُ

فجملة (لا أحجب) في محل نصب حال. والضمير المستتر هو الرابط وتعيّن الضمير هنا لأن جملة الحال مضارعية منفية بلا.

* قال الشاعر:

عليَّ اذا لاقيتُ ليلى بخلوةٍ   أنْ ازدارَ بيتَ الله رجلانَ حافيا

(رَجْلانَ) حال و (حافيا) حال ثانية (رجلان أي ماشيا، حافيا غير منتعل).

قال امرؤ القيس:

خرجتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا   على أثرينا ذيلَ مِرطٍ مُرحّلِ

فجملتا (أمشي) حال للتاء و (تجر) حال لـ (ها) في (بها) أي خرجت ماشياً جارّة وراءنا ذيل مرطها ليخفي الأثر عن القافلة. فقد تعددت الحال وتعدد صاحبها وقد أتى كل ذلك على الترتيب.

* في الأمثال «شتى تؤوب الحَلَبةُ».

شتى جمع شتيت، وتؤوب ترجع، والحَلَبة جمع حالب أي يرجعون متفرقين وقد تقدمت الحال شتى على عاملها تؤوب وهذا جائز.

* قال يزيد بن مفرغ مخاطباً بغلته:

عَدَسْ ما لعبادٍ عليك امارةٌ   أمِنْتِ وهذا تحملين طليقُ

ف (عدسْ) اسم صوت لزجر البغل. و (عبّاد) هو عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان و (الإمارة) الحُكْم، والبيت من قصيدة هجاه بها وكتب ذلك على الحيطان فالزمه بمحوها بأظفاره وسجنه ثم عفا عنه معاوية.

(عَدَسْ) اسم صوت مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(وهذا) الواو حالية (هذا) مبتدأ و(طليق) خبر وجملة تحملين في محل نصب حال للضمير المستتر في طليق العائد على (هذا).

* قال امرؤ القيس:

كأنّ قلوبَ الطيرِ رَطْباً ويابساً   لدى وَكْرِها العُنابُ والحشفُ البالي

الوكر: العش، والحشف: أردأ التمر، يصف امرؤ القيس عُقاباً لا تأكل قلوب الطير.

والشاهد فيه: أنه أتى بالحال (رطباً) متأخرة عن عاملها الذي هو (كأنّ) لأن فيه معنى الفعل إذ هو حرف تشبيه.

* قال الشاعر:

أصخْ مصيخاً لمن أبدى نصيحته   والزم تَوَقّيَ خلطِ الجدّ باللعبِ

أصاخ: استمع. وأبدى: أظهر.

والمعنى: استمع للناصح وإياك أن تخلط الجد بالهزل.

مصيخاً: حال مؤكده لعاملها لفظاً ومعنى.

■ قال سالم اليربوعي:

أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نسبي   وهل بدارةَ يا للناسِ من عارِ

(دارة) اسم أمه، و (يا) للاستغاثة و (مِنْ) زائدة.
(معروفاً) حال مؤكدة للجملة أنا ابن دارة. و (نسبي) نائب فاعل لاسم المفعول معروف.

■ قال عنترة:

فيها اثنتان وأربعونَ حلوبةً   سوداً كخافيةِ الغُرابِ الأسْحَمِ

(حلوبة) تمييز. (سوداً) صفة لحلوبة ومنهم من أعربها حالاً لحلوبة. كخافية جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ (سوداً).
* قال الشاعر:

فما رجَعتْ بخائبةٍ ركابٌ   حكيم بنُ المسيِّبِ منتهاها

الحال منصوبة دائماً. وقد تجر لفظاً بالباء الزائدة كما جاء في البيت (بخائبةٍ) فالباء حرف جر زائد، خائبة حال مجرور لفظاً منصوب محلاً. (حكيمُ) مبتدأ (بنُ) صفة (منتهى) خبر والجملة صفة لركاب.

* في القرآن الكريم «أيحسبُ الإنسانُ أنْ لنْ نجمع عظامه؟ بلى قادرين على أن نُسوّيَ بنانَه».

قادرين أي. بلى تجمعها قادرين فقادرين حال منصوبة والعامل مقدر (نجمعها).

* في القرآن الكريم «حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وقوموا لله قانتين، فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً».

أي: فصلوا رجالاً أو ركباناً و (رجالا) هنا جمع راجل، وهو من يمشي على رجليه والركبان جمع راكب. فرجالا حال منصوبة وقد حذف عاملها والتقدير (فصلوا).

* قال بعضهم «أتميمياً مرة وقيسياً أخرى».
أي: أتوجد تميمياً مرة وتتحول قيسياً مرة أخرى، وهو مثل يقال للمتلون المنافق الذي لا يثبت على حال، ومثلها قيسياً.

قال الشاعر:

وبالجسم مني بَيّناً ـــ لو علمتِهِ ـــ   شحوبٌ وإنْ تَسْتَشهدي العينَ تَشْهدِ

صاحب الحال (شحوب) و (بيّناً) حال منصوبة واذا كان صاحب الحال متأخراً ساغ تنكيره، جملة (وعلمته) اعتراضية لا محل لها (لو) شرطية غير جازمة، (جواب الشرط) محذوف والتقدير لو علمته لأشفقت عليّ.

* في القرآن الكريم «وإذْ كُروا إذْ جعلكم من بعد عاد وبوّأكُمْ في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتونَ الجبالَ بيوتاً، فاذكروا آلاءَ الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين» (سورة الأعراف).

فيها شاهدان (١) بيوتا حال، وجاز أن تكون جامدة لأنها فرع لصاحبها وهو الجبال (٢) مفسدين حال مؤكدة معنًى لا لفظاً إذ أن عاث وأفسد بمعنى واحد وإن اختلف اللفظان.

* في القرآن الكريم «وما أهلكنا من قريةٍ إلا ولها كتابٌ معلوم».

(والواو) حالية وجملة (لهاكتاب) في محل نصب حال. و (مِنْ) زائدةٌ. وصح مجيء الحال من صاحبها النكرة لتقدم النفي عليها.

* قال عروة بن حزام العذري:

لَئنْ كانَ بردُ الماءِ هيمانَ صادياً   إليَّ حبيباً إنها لحبيبُ

(فهيمانَ وصادياً) حالان من الضمير المجرور بالى في (إليَّ) وقد تقدما عليها واللام في (لَئنْ) موطئة للقسم.

* في القرآن الكريم «وألقِ عصاك، فلما رآها تهتزُ كأنها جانٌّ ولى مُدْبراً ولم يعقِّبْ يا موسى لا تخف إني لا يخافُ لديَّ المرسلون (سورة النمل).

في قوله تعالى (ولى مدبراً)، مدبراً حال منصوبة مؤكدة معنًى لأن (ولى) و (مدبراً) بمعنى واحد وإن اختلفا لفظاً.

■ في القرآن الكريم «وسخّرَ لكم الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخَّراتٍ بأمره» (مسخراتٍ) حال مؤكدة لفظاً ومعنًى لأنها وعاملها (سَخَّر) واحد في اللفظ والمعنى.
■ قال زهير:

نِعمَ امرأ هرمٌ لم تعرُ نائبةٌ   إلا وكان لمرتاعٍ بها وَزَرا

الجملة الحالية الفعلية التي فعلها ماض والواقعة بعد (الا) لا يجوز أن تقترن بواو الحال ولكن بيت زهير ورد بالواو فهو شاذ، وقيل هو قليل وليس شاذاً.

■ قال عنترة:

وَلَقَدْ خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تدُرْ   للحربِ دائرةٌ على ابني ضَمْضَمِ

جملة (ولم تدر) في محل نصب حال لأن الواو حالية وهي الرابط الذي يربط الحال بصاحب الحال.

■ قال الشماخ:

أتتني سليمٌ قَضَّها بقضيضِها   تُمَسِّحُ حولي بالبقيعِ سِبالَها

(قَضَّها) حال منصوبة. والقَضّ: الكسر فمعنى (قضّها) وقع بعضهم على بعض.

■ قال الشاعر:

وتحتَ العوالي بالقنا مستظلةً   ظِباءٌ أعارتْها العيونَ الجآذِرُ

أراد (ظباءٌ مستظلةٌ) فلما قدم الصفة نصبها على الحال.

■ قال امرؤ القيس:

وقدْ أغْتدي والطيرُ في وُكُناتِها   بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

الشاهد فيه: أنه جعل جملة (والطير في وكُناتها) حالاً مع خلوها من ضمير عائد إلى صاحب الحال اكتفاءً بواو الحال التي هي نفسها رابط.

■ قال الحطيئة:

متى تأتِهِ تعشو إلى ضوءِ نارِهِ   تَجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ

جملة (تعشو) في محل نصب حال والتقدير: عاشياً، أي قاصداً، والضمير الرابط مستتر تقديره أنت.

■ قال الشاعر:

ذكرتُك والخطيُّ يخطِرُ بيننا   وقد نَهِلَتْ منا المثقفةُ السُمرُ

جملة (قد نهلت) في محل نصب حال وكذلك جملة (الخطيُّ يخطِرُ بيننا).

■ قال الشاعر:

مَرَرْتُ بربعِ الدارِ قد غيَّرَ البلى   معالِمَها والسارياتُ الهواطلُ

(معالِمَها) ما هو معلوم من شكلها وهيئتها. (السارياتُ) السحب.

جملة (قد غير البلى معالمها) في محل نصب حال والرابط الهاء في معالمها. وواو الحال مقدرة.

✽ قال الشاعر:

فأمنحُهُ بِشري فيرجعُ قلبُهُ   سليماً وقد ماتتْ لديه الضغائنُ

(سليماً) حال منصوبة، وجملة (قد ماتتْ...) في محل نصب حال.

■ قال المعلوط القريعي:

اذا المرءُ أعْيَتْهُ المروءةُ ناشئاً   فطلبها كهلاً عليه عسيرُ

(ناشئاً) حال منصوبة.

وكهلاً حال منصوبة تقدمت صاحبها وهو مجرور بالحرف في (عليه) وهذا جائز لوروده في السماع لكنه مخصوص في الشعر، أي فطلبها في حال كهولته شديد.

■ قال أبو صخر الهذلي:

وإنّي لتعروني لذكراكِ هزةٌ   كما انتفضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القطرُ

جملة (بلله القطر) في محل نصب حال للعصفور وهي كما ترى مصدرة بفعل مثبت وقد تُجَرَّدُ مثلُ هذه الجملة من (قد) ملفوظة فتنوى مقدرة فينبغي حينئذ أن تجرد الجملة من (الواو) لئلا تلتبس بالعاطفة والتقدير هنا: وقد بلله القطر.

■ قال الشاعر:

فما بالُنا أمسِ أُسْدَ العرينِ   وما بالُنا اليومَ شاءَ النجفْ

(فأسد) و (شاء) حالان وهما اسمان جامدان وجاز ذلك لأنها دلاّ على تشبيه فالمعنى ما بالنا امس مشبهين أشدّ العرين.

* في القرآن الكريم: فارسلنا إليها روحَنا فَتَمَثّلَ لها بشراً سو ياً (سورة مريم).

(بشراً) حال منصوبة، (سوياً) صفتها و (بشراً) اسم جامد وجاز وروده حالاً لأنه موصوف ومثلها الآية الكريمة «إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تتقون) فقرآناً حال.

■ قال الشاعر:

نظرتُ اليها والنجومُ كأنها   مصابيحُ رهبانٍ تُشَبُّ لِقُفَّال

جملة (النجوم كأنها مصابيح) في محل نصب حال و (الواو) حالية.

* في القرآن الكريم «وواعَدْنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشرٍ فتمَّ ميقاتُ ربه أربعين ليلةً» (سورة الأعراف).

(أربعين) حال منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهواسم جامد كما ترى وجاز مجيئه (حالا) لأنه دل على عدد (أي محدوداً باربعين ليلة).

■ قال الشاعر:

أراني ولا كفرانَ للهِ أنني   أواقي من الأقوام كلَّ بخيلِ

جملة (ولا كفرانَ لله) اعتراضية وليست حالية وهي واقعة بين ما أصله مبتدأ وخبر.

■ قال الشاعر:

وقد أدْرَكَتْني والحوادثُ جمّةٌ   أسنةُ قوم لاضعافٌ ولا عُزْلُ

جملة (والحوادث جمة) اعتراضية وليست حالية، وهي واقعة بين جزأي الجملة كسابقتها و(ضعاف) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: لا هم ضعاف وكذلك (عزل) والتقدير: ولا هم عزل.

■ قال الشاعر:

أنا في الحرب العوانِ   غيرُ مجهولِ المكانِ

(في الحرب) متعلقان بحال محذوفة والتقدير: أنا كائناً في الحرب العوان.

وغيرُ: خبر المبتدأ أنا.

* قال المتنبي:

ولا يشتهي يَبْقى وتفْنى هباتُهُ   ولا تَسْلمُ الأعداد منه ويسلمُ

فكل من جملتي (تفنى) و (يسلم) في محل نصب حال، والرابط في كلا الجملتين الواو والضمير معاً.

* في قولهم «مالكَ وقد أعجبتَ به لا ترضى عنه».

كل من جملتي (وقد أعجبت به) (لا ترضى عنه) في محل نصب حال.

* في قولهم (لأفعلنّ هذا الأمر رضيتَ أمْ لم ترضَ عنه».

جملة (رضيتَ) حال وما بعدها في محل نصب عطفاً عليها، والرابط محذوف تقديره رضيت به.

■ قال المتنبي:

إني أصاحب حِلمي وهوبي كرمٌ   ولا أصاحبُ حلمي وهو بي جُبُنُ

كل من جملتي «هو بي كرم» و «هو بي جُبن» في محل نصب حال صاحبه حلم.

■ قال المعري:

واني ــ وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُهُ ــ   لآت بما لم تستطعْهُ الأوائلُ

(الواو) حالية و (إن) وصْليّة والجملة بعدها في محل نصب حال من الياء في (إني) وه مبتدأ في الأصل وهذا الشرط لا يتطلب جواباً.

■ في قولهم «جاء القومُ كباراً وصغاراً».

(كباراً) حال و (صغاراً) معطوف عليها.

■ قال الشاعر:

رأيتكَ تبني دائماً في قطيعتي   ولو كنتَ ذا حزمٍ لَهَدَّمْتَ ما تبني

جملة (تبني) في محل نصب مفعول به ثان لأن (رأى) قلبية وجملة (لو كنت ذا حزم) في محل نصب حال.

■ قال الشاعر:

وإني لألقى المرءَ أعلمُ أنه ... عدُوّي وفي أحشائه الضِغْنُ كامنُ

فأمنحُهُ بشري فيرجعُ قلبُه ... سليماً وقدْ ماتتْ لديه الضغائنُ

جملة (أعلم أنه عدوي) وجملة (وفي أحشائه الضغن) وجملة (ماتت لديه الضغائن) كل منها في محل نصب حال، وسليماً خبر (يرجع) الناقص لأنه بمعنى يصبح.

* في القرآن الكريم «وَنزَعْنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين» (سورة الحجر).

و (إخواناً) حال للهاء في صدورهم، ومثلها الآية «أيحِبُّ أحدُكُم أنْ يأكلَ لحمَ أخيهِ ميتاً فكرهتموه» ميتاً حال من أخ.

■ قال الشاعر:

غافلاً تَعْرِضُ المنيةُ للمر ... ءِ فيُدْعى ولاتَ حينَ نداءِ

(غافلا) حال من المرء تقدمت على عاملها وصاحبها.

(لات) نافية تعمل عمل ليس واسمها محذوف وجوباً تقديره الحينُ وحينَ خبرها والجملة في محل نصب حال.

■ قال الشاعر:

تعيرنا أننا عالةٌ ... ونحن صعاليك أنتم ملوكا

جملة (نحن أنتم) كلها في محل نصب حال ومعنى عالة جمع عائل وهو الفقير و (صعاليكَ) حال من نحن و (ملوكا) حال من أنتم والمعنى: أنك تعيرنا بفقرنا وضآلة شأننا ولكننا ونحن صعاليك نُساويكم في الرفعة والعزة والإباء بالرغم من سمو منزلتكم وعلو مقامكم.

* في القرآن الكريم «قالت: يا ويلتى أألِدُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً، إن هذا لشيءٌ عجيب».

(أنا عجوز في محل نصب حال وكذلك جملة (هذا بعلي).

شيخاً حال من المبتدأ ذا.

■ قال الشاعر:

متى يأتِ هذا الموتُ لم يُلفِ حاجةً ... لنفسي إلا قد قضيتُ قضاءَها

القاعدة أن تكون جملة الحال الواقعة بعد (إلا) مجردة من الواو ومرتبطة بالضمير فقط فإذا جاءت الواو أو قد فذلك شاذ مخالف للقاعدة ولفصيح الكلام. وأجازه بعضهم.

■ في القرآن الكريم «ولو شاء ربك لآمن مَنْ في الأرض كلهم جميعاً، أفأنت تُكْرِهُ الناسَ حتى يكونوا مؤمنين».

(جميعاً) حال أتي بها لتوكيد صاحبها وهو (مَنْ)

■ قال الشاعر:

كأنها يومَ صدّتْ ما تُكَلِّمُنا ... ظبيٌ بعُسفانَ ساجي الطرف مطروف

الجملة الحالية المضارعية المنفية (ما تكلمنا) لا تقترن بواو الحال أوقد بل تربط بالضمير وحده، وأجاز ذلك بعضهم.

■ قال النابغة الذبياني:

سقطَ النصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ ... فتناولَتْهُ واتّقتْنا باليدِ

جملة (لم ترد إسقاطه) في محل نصب حال وجاز اقترانها بواو الحال لأن النفي بلَمْ.

■ قال زهير:

كأنَّ فتاتَ العِهْنِ في كل منزلٍ ... نزلْنَ به حَبُّ الفنا لم يُحطَّمِ

جملة (لم يحطم) في محل نصب حال من حبّ الفنا. و (الفنا) عنب الثعلب وهو حب أحمر إذا تكسر لم يبق احمراره، ولم ترتبط جملة الحال بواو لأن ذلك جائز واكتفى بالضمير الرابط.

* في القرآن الكريم «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين». (سورة النحل).

(حنيفاً) حال من ابراهيم.

■ قال الممزق العبدي:

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خيرَ آكلٍ   وإلا فـأدْرِكْني ولـمّـا أمـزّقِ

جملة (لما أمزّق) في محل نصب حال من الياء في (أدركني) والمختار ربطها بالواو والضمير معاً أو أحدهما على قلة لأن النفي بـ (لمّا)، ومثلها قول الشاعر:

أشوْقاً ولما يَمْضِ لي غيرُ ليلةٍ   فكيفَ إذا خَبَّ المطيُّ بنا عَشرا

جملة (لما يمض) في محل نصب حال.

■ قال الشاعر:

أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نَسَبي   وهلْ بدارةَ يا لَلناسِ من عارِ

(معروفاً) حال (نسبي) نائب فاعل لاسم المفعول (معروفاً) وهل: الواو استئنافية، هل: حرف استفهام (بدارة) متعلقان بخبر مقدم محذوف (من) زائدة (عار) مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً (يا) أداة نداء واستغاثة اللام حرف جر للاستغاثة و(الناس) مستغاث به والجار والمجرور متعلقان بيا.

والشاهد فيه: (معروفاً) فإنه حال أكدت مضمون الجملة التي قبلها.

■ قال الشاعر:

إذا المرءُ لا يَرْعاكَ إلا تكلفاً   فدعْهُ ولا تُكْثِرْ عليهِ التأسُّفا

يرى الزمخشري والمبرد جواز إعراب المصدر كـ (تكلفاً) الذي جاء في هذا البيت حالاً، ولو أنها أي الحال مصدر وهو لفظ جامد، إذ يجوز ذلك كما جاء في قول العرب أتيته ركضاً، ولقيته فُجاءة، وفجأة، وبغتة.

ويرى سيبويه أنه جائز ولا يقاس عليه، بل يكتفى بما جاء عن العرب فقط.

وجمهور البصريين يحكمون بجواز ذلك. لأن المصدر في هذه الحالة يؤول بمشتق (متكلفاً، راكضاً، مفاجئاً، مباغتاً).

كما يجوز أن يعرب هذا المصدر مفعولا مطلقاً لفعل محذوف والتقدير يتكلف تكلفاً.

■ قال مالك بن الريب:

تقولُ ابنتي إنَّ انطلاقَكَ واحداً   إلى الروعِ يوماً تاركي لا أباليا

(واحداً) حال منصوب من المصدر انطلاقك (وهو جامد ولكنه مؤول بمشتق منفرداً) (تارك) خبر إنَّ (لا) نافية للجنس تعمل عمل إنَّ. (أبا) اسمها مبني على الألف لأنه من الأسماء الخمسة. (ليا) جار ومجرور متعلقان بخبر لا المحذوف والألف للإطلاق. وجملة (لا أبا ليا) في محل نصب مفعول به ثان لتارك «لأن ترك هنا بمعنى صير فهي من أفعال التحويل التي تنصب مفعولين».

إعراب الشواهد

فإنْ تَكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ   فلن يَذْهبوا فِرْغاً بقتلِ حبالِ

«أذواد» جمع ذود وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر «فرغاً» هدراً «حبال» هو ابن أخي الشاعر طليحة بن خويلد الأسدي قائل البيت المذكور، وكان المسلمون قد قتلوا ابن أخيه «حبال» في حرب فقتل به منهم «عُكاشة بن محصن» و«ثابت بن أرقم».

المعنى: يقول أنكم إن كنتم قد ذهبتم ببعض الابل وسبيتم بعض النساء فليس ذلك من الأهمية البالغة بمكان، بل المهم أنني ثأرت لابن أخي حبال ولم يذهب دمه هدراً.

(الفاء) حسب ما قبلها. إن: حرف شرط جازم.

(تك) فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة تخفيفاً «الأصل تكن»

(أذواد) اسمها مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(أصبن) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

(ونسوة) الواو حرف عطف، نسوة اسم معطوف على «أذواد» والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامته الضمة الظاهرة.

(فلن) الفاء رابطة لجواب الشرط، لن حرف نفي ونصب واستقبال.

(يذهبوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

(فرغاً) حال منصوب من «قتالِ» وعلامته الفتحة الظاهرة.

(بقتال) جار ومجرور متعلقان بيذهبوا وهو مضاف.

(حِبال) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ـ جملة إنْ تَكُ أذواد أصبن ونسوة: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ـ جملة اصبنَ: في محل نصب خبر «تَكُ».

٣ ـ جملة فلن يذهبوا.... حبال: في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله (فرغاً) حيث نصبه على الحال من (قتَالِ) وهو مصدر وتقديم الحال في هذه الحالة جائز سماعاً.

نَجَّيْتَ يا ربِّ نوحاً واستَجبْتَ له   في فُلكٍ ماخرٍ في اليمِ مشحونا
وعاشَ يدعو بآياتٍ مبيَّنةٍ   في قومِهِ ألفَ عامٍ غيرَ خمسينا

«الفُلْك» السفينة «ماخرٍ» شاقّ الماء أو البحر. مخر يمخُر «اليم» البحر «مشحون» مملوء «آيات مبينه» ظاهرة واضحة، أو تُبَيِّنُ حالَهُ.

(نجيت) فعل ماض مبني على السكون الظاهر والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(يا رب) يا أداة نداء، رب منادى مضاف منصوب وعلامته الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء محذوفة تخفيفاً «والأصل يا ربي»

(نوحاً) مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(واستجبت) الواو حرف عطف، استجبت فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(له) اللام حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان باستجبت.

(في فلك) جار ومجرور متعلقان بنجيت.

(ماخر) نعت لفلك ونعت المجرور مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(في اليم) جار ومجرور متعلقان بماخر.

(مشحوناً) حال من فلك منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(وعاش) الواو حرف عطف، عاش فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(يدعو) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة المقدرة على الواو والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(بآيات) جار ومجرور متعلقان بيدعو.

(مبيّنةٍ) نعت لآيات ونعت المجرور مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(في قومه) جار ومجرور متعلقان بـ (عاش)، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

(ألف) مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة متعلق بعاش.

(عام) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(غير) مستثنى منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(خمسينا) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والأ‍ـ للإطلاق.

إعراب الجمل:

١ ـ جملة نجيت نوحاً: ابتدائية لا محل لها من الاعراب

٢ ـ جملة (يا رب) جملة ندائية اعتراضية لا محل لها من الاعراب

٣ ـ جملة استجبت له جملة معطوفة على ابتدائية لا محل لها من الاعراب

٤ ـ جملة وعاش له جملة معطوفة على ابتدائية لا محل لها من الاعراب

٥ ــ جملة يدعو في محل نصب حال لـ(نوحا) أو للضمير في عاش.

الشاهد فيه: قوله (مشحوناً) حيث وقع حالاً من النكرة (فلك) والذي أجاز ذلك أن هذه النكرة موصوفة بـ(ماخر).

ليسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بميتٍ   إنما الميْتُ ميّتُ الاحياء
انما الميْتُ مَنْ يعيشُ كئيباً   كاسفاً بالُه قليلَ الرجاء

(ليس) فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر.

(من) اسم موصول مبين على السكون في محل رفع اسمها.

(مات) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(فاستراح) الفاء حرف عطف، استراح فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(بميت) الباء حرف جر زائد، ميت خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً

(انما) مكفوفة كافة.

(الميتُ) مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(ميّت) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

(الأحياء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(إنما) مكفوفة كافة.

(الميتُ) مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

(يعيش) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(كئيباً) حال منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(كاسفاً) حال ثانية منصوبة وعلامتها الفتحة الظاهرة.

(باله) فاعل لاسم الفاعل كاسفاً مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

(قليلَ) حال أخرى منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وقليل مضاف.

(الرجاء) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

اعراب الجمل:

١ ــ جملة ليس..... بميت: ابتدائية لا محل لها من الاعراب.
٢ ــ جملة مات: صلة الموصول لا محل لها من الاعراب.
٣ ــ فاستراح: معطوفة على جملة مات فهي أيضاً لا محل لها من الاعراب.
٤ ــ جملة انما الميت.. الأحياء: مستأنفة لا محل لها من الاعراب.
٥ ــ جملة انما الميت.. كئيباً: استئنافية لا محل لها من الاعراب.
٦ ــ جملة يعيش: صلة الموصول لا محل لها من الاعراب.

الشاهد فيه: جاء بأحوال متعددة وهي (كئيباً، كاسفاً، قليل) من الاسم الموصول مَنْ في البيت الأول.

ملاحظة:

يرى بعضهم أنه لا يجوز أن نقول مثلاً (وعلامة جزمه السكون) بل هو يرى أن نقول (وعلامة جزمه حذف الحركة).

إنَّ السكون وحذف الحركة شيءٌ واحد، فقد جاء في شذور الذهب لابن هشام قوله:

«والأصل في هذه الأنواع الأربعة ــ أي أنواع الاعراب ــ أن يُدَلّ على رفعها بالضمة، وعلى نصبها بالفتحة، وعلى جرها بالكسرة، وعلى جزمها بالسكون، وهو حذف الحركة».

التمييز

التمييز اسم نكرة جامد متضمن معنى (مِن) يفسر ويبين ما قبله من اسم ذات أو جملة نحو «اشتريت متراً حريراً، وطاب خالد نفساً».

فـ (حريراً) تمييز منصوب بيّن وفسر نوع ما قبله وهو «متراً» و«نفساً» تمييز منصوب بين وفسر جملة، إذ وضّح نوع الطيبة المنسوبة إلى خالد ولذا سمي تمييز نسبة وحكمه النصب والناصب له هو الاسم المفسر المميز أو الجملة المفسرة المميزة من فعل أو شبهه.

والتمييز نوعان:

١ ــ تمييز المفرد ٢ ــ تمييز النسبة.

(١) تمييز المفرد ويسمى الملفوظ:

هو أربعة أنواع:

١ ــ تمييز الكيل نحو «بعت صاعاً قمحاً».
٢ ــ تمييز المساحة والأطوال نحو «اشتريت هكتاراً أرضاً. عندي مترٌ جوخاً».
٣ ــ تمييز الوزن نحو «عندي طنٌّ زيتاً».

ويقع التمييز بعد شبه هذه الأشياء نحو «مَن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» فمثقال ذرة تعدُّ شبه الوزن، ومثله «عندي وعاءٌ سمناً» فوعاء ليس شيئاً يكال به بل هو شبيهٌ بالكيل. ومثله «ما في السماء موضع راحة سحاباً» فموضع راحة ليس مساحة بل هو شبيه بالمساحة وهكذا.

٤ ــ تمييز العدد وهو قسمان:
صريح نحو «عندي أربعون قلماً».

وكناية نحو «كم قلمٍ عندي» وأعني بذلك: عندي أقلام كثيرة.

أحوال تمييز المفرد:

١ ــ تمييز المفرد أربع حالات:

١ ــ النصب على التمييز نحو «عندي هكتارٌ أرضاً».
٢ ــ الجر بمن نحو «عندي هكتارٌ من أرضٍ».
٣ ــ الجر بالاضافة نحو «عندي هكتارُ أرضٍ».
٤ ــ الاتباع على البدلية من الاسم المفسَّر نحو «عندي هكتارٌ أرضٌ».

ويلاحظ أنّ تمييز العدد الصريح ليس له إلا النصب على التمييز، فتقول «عندي ثلاثون كتاباً» ولا تقول «عندي ثلاثون من كتاب».

(٢) أحوال تمييز النسبة ويسمى الملحوظ:

إن التمييز المفسّر للجملة قبله يكون منقولاً عن:

١ ــ الفاعل نحو «فاضَ الاناءُ ماءً» أي فاض ماءُ الاناء.
٢ ــ المفعول به نحو «حصدنا الأرض قمحاً» أي حصدنا قمحَ الأرض، ومثلها «وفجّرنا الأرض عيوناً» أي وفجرنا عيون الأرض.
٣ ــ مبتدإٍ نحو «خالدٌ أكثرُ منك علماً» أي: علمُ خالدٍ أكثرُ من علمِك.

ويكون غير منقول عن شيء مما ذكرنا نحو:

«لله دَرُّهُ فارساً»، «كفى بالموت واعظاً».

فإذا كان التمييز منقولاً عن فاعل أو مفعول به أو مبتدأ وجب نصبه على التمييز فقط.

أما إذا كان غيرَ منقول عن شيء فيجوز نصبه على التمييز أو جره بمن نحو «لله درّهُ من فارس، كفى بالموت من واعظ».

العدد

تأنيثه وتذكيره، تمييزه، إعرابه، كناياته

أسماء العدد اثنتا عشرة كلمة وهي من واحد إلى عشرة ومئة وألف، وما عداها

أعداد مثناة كمئتين أو مجموعة جمع مذكرٍ سالماً كعشرين، أو مركبة كأحد عشر، أو معطوفة: كثلاثة وعشرين وهكذا...

أحوال العدد

أولاً ــ تأنيث العدد وتذكيره: الواحد والاثنان يذكران مع المذكر فتقول: رجل واحد ورجلان اثنان، و يؤنثان مع المؤنث فتقول: امرأة واحدة وامرأتان اثنتان وثنتان، في جميع حالات العدد، وفي هذين العددين يأتي المعدود قبل العدد و يكون العددُ صفةً للمعدود.

الأعداد من ٣-٩ تذكر مع المعدود المؤنث نحو «عندي ثلاثة أقلام» وتؤنث مع المعدود المذكر نحو «أكلت ثلاثَ تفاحات» وسواء في ذلك إذا كانت مفردة أو مركبة أو معطوفاً عليها نحو «عندي ثلاثةَ عشرَ قلماً، وثلاثَ عشرةَ تفاحة، وثلاثةٌ وعشرون قلماً، وثلاثٌ وعشرون تفاحةً».

الـ (١٠) تخالف المعدود إذا كانت مفردة وتوافقه إذا كانت مركبة نحو «في الدار عشرة رجال، وعشر نساء، وأربعةَ عشر رجلاً، وأربعَ عشرةَ امرأة».

ألفاظ العقود عشرون وثلاثون إلى التسعين ومئة وألف لا تتغير، سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً نحو «عندي عشرون تفاحة، وعشرون قلماً».

ثانياً ــ تمييز العدد: مميز العدد هو المعدود الذي يذكر بعده مبيناً نوعه وجنسه نحو «هذه أربعة بيوت» فأربعة عدد و بيوت هو الاسم المميز له.

إعراب المميز أو المعدود:

آ ــ يكون المميز مفرداً مجروراً بالاضافة إذا وقع بعد عدد من ٣-١٠ نحو: قرأت خمسةَ كتبٍ.

ب ــ يكون المميز مفرداً منصوباً على التمييز إذا وقع بعد عدد من ١١-٩٩ كقوله تعالى «إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً» «إنَّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً».

ــ يكون مميز مئة وألف مفرداً مجروراً بالاضافة نحو «عندي مئة كتابٍ، وألف قلمٍ».

ثالثاً ــ إعراب العدد:

يعرب العدد إعراب الاسم بحسب موقعه في الجملة نحو «شاهدت أربعة جنودٍ، جاءني مئةُ كتابٍ» إلا ثلاثة أنواع منه:

١ ــ العدد المركب من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ يبنى على فتح الجزأين لفظاً نحو «نجح سبعةَ عشرَ طالباً» أما المختوم بألف (إحدى) أو ياء (ثماني) فإنهما يبنيان على السكون. واثنا عشر واثنتا عشرة يكون الجزء الأول منهما معرباً والجزء الثاني مبنياً على الفتح، فيعرب الجزء الأول منهما بالألف رفعاً و بالياء نصباً وجراً لأنهما ملحقان بالمثنى، و يبقى الثاني جزءاً مبنياً على الفتح لا محل له من الاعراب لأنه بمنزلة النون من المثنى.

٢ ــ ألفاظ العقود: العشرون والثلاثون إلى التسعين، وهي تعرب بالحروف فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء نحو «جاء عشرون طالباً ومررت بعشرين طالبةً وشاهدتُ ثلاثين استعراضاً».

٣ ــ العدد المعطوف وهو ما عُطِف من ألفاظ العقود من واحد وعشرين إلى التسعة والتسعين و يعرب معطوفاً على ما قبله كأي معطوف آخر نحو «جاء ثلاثةٌ وعشرون كاتباً».

صياغة العدد الوصفي:

يصاغ وصف على وزن (فاعل) من العدد اثنين وعشرة وما بينهما فينعت به و يطابق منعوته في التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث نحو «الصفُّ الثاني، والرحلةُ الرابعةُ».

وأما الواحد والواحدة فتبدلان بلفظي الأول والأولى فتقول «الطالب الأول والناجحة الأولى» ولا يختلف الأمر إذا كان العدد مركباً أو معطوفاً إلا في الواحد فتصبح الحادي والحادية نحو «جاء الطالبُ الحادي عشرَ والحادي والعشرون، ورأيت الطالبةَ الحاديةَ عشرةَ والحادية والعشرين».

أما الألفُ والمئة فتبقيان على حالها تقول «جاءت الفرقةُ المئةُ»، وكتبت الفصلَ الألفَ.

كنايات العدد (كم وكأيّ وكذا)

كَمْ: هي على نوعين:

استفهامية بمعنى: أي عدد؟. وخبرية بمعنى عدد كثير.

كم الاستفهامية:

أما كم الاستفهامية فاسم كناية يستفهم بها عن عدد مجهول الجنس والمقدار يراد تعيينه نحو «كم طالباً حضر» وتحتل صدر الكلام كجميع أسماء الاستفهام فلا يعمل فيها ما قبلها إلا المضاف وحرف الجر نحو: كم طالباً حضر؟ بكم ليرةٍ اشتريت كتابكَ؟ وظيفةَ كم طالباً صححت؟

أما مميزها (طالباً) فمفرد منصوب كما مر ويجوز جره بمِنْ مضمرة جوازاً إن جرت (كم) بحرف جر نحو: بكم يومٍ أنهيتَ كتابكَ؟ والأفصح نصبه. ومجيء (مِنْ) ظاهرة قليل نادر، أما إذا قلت «بكم من الليرات اشتريت بيتك» فهذا جائز، إذ التقدير بكم ليرةٍ من الليرات، فلاحظ ذلك.

وإذا فصل بين (كم) الاستفهامية ومميزها بفاصل بقي المميز على نصبه نحو «كم جاء رجلاً؟ كم في البيت كتاباً؟» ولك أن تجر المميز بمن «كم في البيت من كتاب».

ويجوز حذف مميزها فتقول «كم عندك؟» إذا كان الحديث بينك وبين مخاطبك عن الكتب مثلا أو «كم مالُكَ؟» أي كم ليرة أو قرشاً مالُكَ.

إعراب كم الاستفهامية:

تكون كم الاستفهامية في محل جر إذا سبقها حرف جر أو مضاف نحو «بكم قرشاً اشتريت كتابكَ؟ بيت كَمْ صديق زرتَ؟

فإذا استفهمت بكم عن مصدر كانت في محل نصب نائب مفعول مطلق نحو «كم جولةً جُلْتَ؟».

وإذا استفهم بها عن ظرف كانت نائب مفعول فيه نحو «كم يوماً صمت؟ كم ميلا سرت؟».

وإذا استفهم بها عن مفعول به كانت في محل نصب مفعولاً به نحو «كم كتاباً قرأت؟».

وكذلك تكون في محل نصب خبراً للفعل الناقص نحو «كم درهماً كانت دراهمك؟».

فإن لم تكن استفهاماً عن واحد مما ذكرنا كانت في محل رفع مبتدأ نحو «كم كتاباً عندك؟» ويكون الخبر حينئذ متعلق الظرف (عند)، ونحو: «كم ليرةً دراهمُك» والأولى هنا أن تكون كم في محل رفع خبراً مقدماً ودراهم مبتدأ مؤخراً وكلا الاعرابين صحيح.

كم الخبرية:

وهي كناية عن إخبار عن عدد كثير مجهول الكمية وتأتي للتفاخر كذلك نحو «كم كتاب قرأتُ!» أي قرأت كتباً كثيرة، وهي من الألفاظ التي لها الصدارة. كما يجوز حذف مميزها إذا دل عليه دليلٌ نحو «كم تأخرت!» أي كم مرةٍ تأخرت!

ويكون مميز كم الخبرية مفرداً، نكرة، مجروراً بالإضافة أو بمن نحو «كم طالبٍ علمتُ!» أو «كم من طالبٍ علمْتُ؟» كما يجوز أن يكون مميزها مجموعاً نحو «كم طلاب علمتُ».

ويجوز الفصل بين كم الخبرية ومميزها، فإذا حصل ذلك وجب نصب المميز على التمييز إذ لا يصح إضافة كم إلى مميزها بوجود فاصل بينهما، إلا إذا جُر المميز بمن ظاهرة غير مضمرة نحو «كم عندي كتاباً؟ أو كم عندي من كتاب؟».

فإذا كان الفاصل بينهما فعلا متعدياً متسلطاً على كم وجب حينئذ جر المميز بمن نحو «كم علمت من طالب!».

وإعراب كم الخبرية كإعراب كم الاستفهامية.

كأيّنْ أو كأيٍّ أو كائنْ:

كناية عددية وهي لفظ مبني بمعنى كم الخبرية، فهي للتكثير، وتشير إلى الإخبار عن عدد مجهول، ولا تُجر بمن أو بالإضافة، وهي كـ (كم) تلزم صدر الكلام وتختص بالماضي.

ومميزها مفرد مجرور بـ(مِنْ)، كقوله تعالى، وكائن من آيةٍ في السمواتِ والأرضِ» وقوله تعالى «وكأيّنْ مِنْ نَبيٍّ قاتلَ معه ربيّونَ كثيرٌ فما وَهَنوا لما أصابَهُمْ في سبيلِ الله (سورة آل عمران).

وتعربُ إعرابَ (كم) الخبرية فإذا كانت في محل رفع مبتدأ كان خبرها جملة أو شبه جملة نحو «كأيٍّ من بطلٍ كرّمه قومه، وكأيّنْ من بطل في أمتنا».

كذا:

كناية عددية وهي لفظ مبني، ويكنى به عن العدد المجهول سواءٌ أكان قليلا أم كثيراً نحو «اشتريت كذا قلماً» وتأتي مكررة نحو «اشتريت كذا كذا قلماً»، أو معطوفة نحو «اشتريت كذا وكذا قلماً».

ويكون مميزها منصوباً دائماً كما مر، مفرداً أو مجموعاً، فتقول «اشتريت كذا قلماً» أو (أقلاماً).

وتعرب حسب موقعها في الكلام فتكون في محل رفع فاعلاً نحو «جاءني كذا طالباً» فإذا كُررت بلا عطف كانت الثانية في محل رفع توكيداً للأولى. كما تأتي في محل رفع نائب فاعل نحو «شوهد كذا طالباً»، أو في محل نصب مفعولاً به نحو «أكرمت كذا وكذا طالباً» أو في محل نصب مفعولاً فيه (الظرفية) نحو «سافرت كذا كذا يوماً، وسرت كذا ميلا» وفي محل نصب مفعولاً مطلقاً نحو «ضربت المقصر كذا ضربة» وفي محل رفع مبتدأ «كذا كتاباً عندي» أو في محل رفع خبراً نحو «الطلاب كذا كذا طالباً» هذا ولا يجوز جر مُميزها.

وهي ليس لها الصدارة بخلاف سابقاتها من كنايات العدد.

فوائد

١ ـ يرى سيبويه أنه لا يجوز تقديم التميز على عامله سواءٌ أكان متصرفاً أم غير متصرف فلا تقول «نفساً طابَ خالد» و«عندي ليرة عشرون» وأجاز غيره ذلك.

ومنه قول المخبل السعدي:

أتهجرُ ليلى بالفراقِ حبيبَها ... وما كانَ نفساً بالفراقِ تطيبُ

نفساً تميز جملة تطيب. وبعضهم يرويه للأعشى هكذا:

أتؤذنُ سلمى بالفراقِ حبيبَها ... ولم تكُ نفسي بالفراقِ تطيبُ

فلا شاهد فيه. وعلى هذا الرأي قول الشاعر الآخر:

ضيعتُ حزميَ في إبعاديَ الأملا ... وما ارعويتُ وشيباً رأسي اشتعلا

(شيباً) تميز منصوب مقدم لجملة اشتعل.

٢ ـ في قوله تعالى «وقطّعْناهم اثنتي عشرة أسباطاً» فـ (أسباطاً) بدل من اثنتي عشرة والتميز محذوف أي اثنتي عشرة فرقةً أسباطاً إذ لو كان لفظ (أسباطاً) تمييزاً لجُعل مفرداً ولذكّر العددان اثنتي عشرة لأن السبط مذكر.

٣ ـ مُميّز (الثلاثة والعشرة وما بينهما) إن كان اسم جنس كشجر وتمر، أو اسم جمع كقوم ورهط جُرّ بمِن كقوله تعالى «فخذ أربعةً من الطير»، وقد يُخفَض مميزها بإضافة العدد إليه كقوله تعالى «وكان في المدينة تسعةُ رهطٍ» وقول الحطيئة:

ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ ... لقد جارَ الزمانُ على عيالي

والذود من الابل ما كان بين الثلاثة والعشرة.

٤ ـ قد تضاف المئة إلى جمع كقوله تعالى على قراءة حمزة والكسائي «ولبثوا في كهفهم ثلثمئةِ سنينَ وازدادوا تسعاً» (سنين) معدود وهو مضاف إليه جاء في صيغة الجمع، ومجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وقرأ بعضهم (ثلثمئةٍ سنينَ) بالتنوين مع نصب سنين على التميز.

٥ ــ الأفصح أن يقرأ العدد ابتداء من المرتبة الصغرى فصاعداً فتقرأ (١٩٥٨ كتاب) «اشتريت ثمانية وخمسين وتسعمئة وألف كتاب».

٦ ــ يُرجح في شين (عشرة) أن تُسكّن مع المؤنث وتحرك مع المذكر فتقول (عشْرُ نساءٍ وعَشَرةُ رجال).

٧ ــ في العدد المركب يقال (أحد) في المذكر و(إحدى) في المؤنث بدلاً من واحد وواحدة في حالة الفرد.

٨ ــ إذا أريد تعريف العدد بـ (ال)، فإن كان مركباً عُرّف صَدْرُهُ نحو «أقبل الرجال الخمسة عشر» وإن كان مضافاً عُرّف عجزه نحو (جاء أربعة الطلاب وخمسةُ آلافِ الطالب) وإن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه عُرّف الجزآن معاً نحو (جاء الخمسةُ والسبعون جندياً).

٩ ــ مئة تكتب على نبرة أو مع ألف زائدة (مائة) دون أن تلفظ الألف.

١٠ ــ كل اسم جمع ينظر فيه إلى الوحدة كالقوم، وكل اسم جنس واحده بالتاء أو بالياء كـ (شجر) واحده (شجرة) و(زنج) واحده (زنجي) فحكمه في التمييز أن يجر بمن نحو (جاءني ثلاثةٌ من القوم ورأيت أربعةً من الزنج) وما سوى ذلك من أسماء الجمع، كالرهط والنفر والابل، فحكمها الجر بـ(مِنْ) كذلك ويجوز فيها إضافة اسم العدد إليها نحو (اشتريت ثلاثةً من الأبل) أو ثلاثةَ إبلٍ.

١١ ــ يجوز في الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميز نحو (هذه ثلاثة عشر خالد)، ما عدا اثني عشر فإنه لا يضاف. وإذا أضيف العدد المركب فالأكثر أن يبقى الجزآن على بنائها فتقول «هذه خمسة عشرك» بفتح الجزأين في جميع الحالات. وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه فتقول «هذه خمسة عشرُك» بجعل عشر مضاف إليه أيضاً.

١٢ ــ يكنى عن الحديث والقصة بـ(كيت وكيت وذيت وذيت)، ولا بد من تكريرهما بعطف أو بلا عطف، وهما مبنيان على الفتح أو الكسر نحو (فعلت كيت كيت وقلت ذيت وذيت).

١٣ ــ يتأخر التميز عن المميّز الذي يعتبر الناصب له، فلا يتقدمه وقد جاء التقدم نادراً كقول الشاعر:

أنفساً تطيبُ بنيلِ المنى ... وداعي المنون ينادي جهارا

(نفساً) تميز منصوب أي أتطيب نفساً بنيل المنى.

١٤ ــ قد يأتي التميز مؤكداً كقوله تعالى (إن عِدّةَ الشهور عند الله اثنا عشر شهراً) فـ(شهراً) تميز منصوب ويفيد التوكيد.

١٥ ــ لا يجوز الفصل بين العدد وتمييزه إلا في الضرورة الشعرية فلا يجوز أن تقول «مررت بخمسة عشر يتسابقون شخصاً».

١٦ ــ إذا كان المميز للعدد جمعاً فيُعتمد في تأنيث العدد وتذكيره على مفرد هذا الجمع فتقول (أربعة بنات عرس) لأن المفرد (ابن عرس) وهو مذكر. وتقول (عندك خمس سنين) لأن المفرد سنة وهو مؤنث، أما المفرد من الألفاظ التي يجوز تذكيره وتأنيثها كالطريق مثلاً فيجوز تذكير العدد وتأنيثه تقول (هذه ثلاث طرق) وثلاثة طرق.

١٧ ــ لا فرق في التذكير والتأنيث بين أن يكون العدد مقدماً أو مؤخراً نحو (عندي ثلاثة رجال وخمس نساء) أو (عندي رجال ثلاثةٌ ونساء خمس).

١٨ ــ في قوله تعالى (مَنْ جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) التقدير عشر حسنات أمثالها ولذا جاء بعشر مذكرة لأن مفرد حسنات هو حسنة وهي مؤنث. إذ لو كان المميز (أمثال) لقال فله عشرة أمثالها لأن (مثل) مذكر.

١٩ ــ أجازوا في (ثماني عشرة) حذف الياء من ثماني وبقاء الكسرة على النون أو فتحها، ووردت مفردة بحذف الياء وإجراء علامة الإعراب على النون وهذا [illegible] نادر لا يقاس ولا يعتمد عليه ومنه قول الشاعر:

ولقد شربتُ ثمانياً وثمانياً ... وثمان عشرة واثنتين وأربعا

قول الآخر:

لها ثنايا أربعٌ حسانٌ ... وأربعٌ فثغرها ثمانُ

فنوّن (ثمان) في البيت الأول وحذف الياء في (ثماني) وكسر النون [illegible] و(ثماني) تعامل معاملة الاسم المنقوص كـ[illegible] فتثبت الياء مع (أل) [illegible]

وجراً وتحذف بدونها واثباتها نصباً غير منصرفة .

وفي البيت الثاني رفع (ثمانٍ) على أنها خبر مرفوع وأهمل وجود الياء مرة واحدة .

٢٠ ــ وقد يكون تمييز النسبة منقولاً عن مضاف إليه، والمضاف مبتدأ، نحو «لله درك شاعراً» فـ (شاعراً) تمييز للكاف .

وقد يكون منقولاً عن فاعل الصفة، خبراً أو نعتاً، نحو «خالدٌ كريمٌ أباً، والطالبات حسانٌ أخلاقاً، وجاء خالد الكريمُ أخلاقاً» .

٢١ ــ إن لفظ الصفة الواقع تمييزاً نحو (لله أنت عالماً) إنما يراد به الدلالة على التعجب من علمك، ومثله ما كان من صيغة التعجب، نحو (ما أحسن خالداً لاعباً) فالتمييز (لاعباً) يراد به التعجب من مهارته في اللعب فإذا كان هذا التمييز نكرة (وفي مثل هذه المواضع بالذات) أدّى نفس معنى الصفة، فإذا قلت (لله درك رجلا) فإنه يراد بالتمييز (رجلا) التعجب من رجولتك .

ويجوز في مثل هذه الأمثال أن يجر التمييز بـ (مِنْ) البيانية فتقول (لله درك من رجل) و(يا لك من رجل) ومن ذلك قول المتنبي راثياً جدته:

لكِ اللهُ مِنْ مفجوعةٍ بحبيبها   قتيلةِ شوقٍ غيرِ ملحقِها وصما

٢٢ ــ في قولهم «امتلأ الاناء ماء» فـ(ماء) تمييز وهو مميّز للشيء الذي ملأ الاناء ومثله (يا لك رجلا) ويا (لها ليلة) ويا (حسنها مدينة) .

٢٣ ــ (بضع وبضعة) حكمهما حكم (تسع وتسعة) في الافراد والتركيب وعطف عشرين حتى التسعين عليها فتقول (درَسْتُ بضعةَ أعوام وبعضَ سنين وبضعةَ عشر شهراً) ببناء الجزأين ويقصد بها عدد مبهم بين الثلاثة والتسعة .

٢٤ ــ نيِّف تستعمل للمذكر والمؤنث بلا (تاء) وهي تستعمل مع العقود دائما تقول (عندي أربعون كتاباً ونيّف) ويقصد بها من الثلاثة إلى التسعة ولا تستعمل قبل العدد فلا تقول (عندي نيّف وعشرون كتاباً) .

٢٥ ــ ألفاظ العقود عشرون وأخواتها إلى تسعين ملحقة بجمع المذكر السالم فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء .

٢٦ ــ جعلوا (كم) الخبرية مضارعة لِرُبَّ في خفض ما بعدها، وذلك لأن رُبَّ لتقليل الجنس وكم الخبرية لتكثيره، فالكثير مركب من القليل، والقليل بعض الكثير .

٢٧ ــ إن مميز (كم) الخبرية إذا لم يجر بـ (مِنْ)، فهو مجرور بالإضافة تماماً كاضافة العدد إلى المعدود ففي قولك (كم رجلٍ علمت ؟) جررت (رجلٍ) بالإضافة، كما تقول (جاء مئة رجلٍ) فتجر (رجلٍ) بالإضافة أيضاً .

٢٨ ــ إذا فصل بين (كم) الخبرية ومميزها نصب هذا المميز تقول (كم في الدار رجلا) وقد جاء الجر في الشعر مع الفصل نحو قول الشاعر:

كم في بني سعدِ بن بكرٍ سيدٍ   ضخمِ الدسيعةِ ماجدٍ نفاعِ

(الدسيعة : العطية)

٢٩ ــ بعض العرب ينصب مميز (كم) الخبرية على أنه تمييز وهم بنو تميم .

٣٠ ــ قال الفرزدق:

كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ   فدعاءَ قد حلبت عليَّ عشاري

إذا جررنا (عمةٍ) فعلى أنها مضاف إليه . وكم خبرية في محل رفع مبتدأ وجملة قد حلبت خبره . وهناك أوجه أخرى أغفلنا ذكرها طلباً للإيجاز .

شواهد مفسرة

□ قال المتنبي :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً   وحسبُ المنايا أن يكنَّ أمانيا

(داء) تمييز نسبة غير منقول عن شيء، يفسر المراد بقوله (كفى بك) إذ يمكن أن يراد بهذا التعبير أشياء أخرى كثيرة نحو (كفى بك يأساً) أو غير ذلك .

○ في القرآن الكريم : سخّرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنّهم أعجاز نخلٍ خاوية (سورة الحاقة) .

الشاهد في الآية قوله تعالى (سبع ليالٍ) حيث ذكّر (سبع) لأن المعدود ليال

مؤنث، وأنّثَ ثمانية لأن المعدود أيام مفرده يوم وهو مذكر.

○ في القرآن الكريم: إن البقرَ تشابهَ علينا.

في البقر لغتان التذكير والتأنيث وقد جاء هنا مذكراً، وقرىء تشابهت.

○ في القرآن الكريم: لو اطلعت عليهم لولّيْتَ منهم فراراً ولملئت منهم رعباً (سورة الكهف).

(فراراً) حال مؤكدة إذ أنها وإن كانت ليست من لفظ (وَلّيْتَ) ولكنها من معناه، و(رعباً) تمييز عامله فعل (مُلِئْتَ).

○ في القرآن الكريم: قال ربّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأسُ شيباً، ولم أكن بدعائك ربّ شقياً. (سورة مريم).

(شيباً) تمييز محوّل عن فاعل والتقدير واشتعل شيبُ الرأس.

□ قال الشاعر:

إذا عاشَ الفتى مائتينِ عاماً　　　فقد ذَهبَ المسرةُ والفتاء

أتى بتمييز مئتين منصوباً وهو شاذ إذ أن تمييز مئة وألف مجرور بالاضافة، وأعتقد أن الشاعر لم يقل مئتين بل ذكر لفظاً من ألفاظ العقود، ستين مثلا، وعلى هذا فلا شاهد في البيت.

■ قال المتنبي:

كم قدْ قُتِلْتُ وكم قد مُتُّ عندهم　　　ثم انتفضْتُ فزالَ القبر والكفنُ

(كم) خبرية في محل نصب نائب مفعول مطلق والمميز محذوف والتقدير كم مرة قد قتلت. وكذلك الحال في (كم قدْ مُتّ).

■ قال الشاعر:

وكائِنْ ترى منْ صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ　　　زيادتُهُ أو نقصهُ في التكلم

فـ (كائن) كناية عددية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لترى (من

صامت) جار ومجرور (لا يطلب تعليقهم) و(معجب) صفة صامت و(لك) جار ومجرور متعلقان بمعجب و(جملة زيادته في التكلم) من المبتدأ والخبر المحذوف في محل جر صفة لصامت.

■ قال الشاعر:

عِدِ النفسَ نُعمى، بعد بؤساكَ ذاكراً　　　كذا وكذا لطفاً به نُسي الجهدُ

الشاعر أتى بـ (كذا) كناية عددية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل (ذاكراً) والواو حرف عطف و(كذا) الثانية في محل نصب عطفاً على (كذا) الأولى. و(لطفاً) تمييز لـ (كذا) منصوب.

■ قال الشاعر:

وكائنْ لنا فضلاً عليكم ومنّةً　　　قديماً. ولا تدرون ما مَنُّ مُنعِمِ

قوله (فضلا) فقد نصب مُمَيّز (كائن) ومن حقه أن يكون مجروراً بـ (من) وهذا شاذ ونادر ومثله قول الآخر:

اطرُدِ اليأسَ بالرجا فكأيّنْ　　　آلِماً حُمَّ يُسرُه بعد عُسْرِ

■ وقال جرير مادحاً:

ألستمْ خيرَ منْ ركبَ المطايا　　　وأندى العالمينَ بطونَ راحِ

(بطون) تمييز نسبة لأندى (إذ فيه نسبة الندى أي الكرم لبطون راح الممدوحين) فـ (أندى) اسم تفضيل وهو يقوم مقام الفعل فهو شبه فعل وهو العامل في نصب (بطون) وهذا التمييز محول عن مبتدأ والتقدير: بطونُ راحكم أندى من بطون راح العالمين.

* في القرآن الكريم: وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها. فتلك مساكنهم لم تُسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين (سورة القصص).

(كم) الخبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لفعل أهلكنا وجملة (بطرت معيشتها) في محل جر صفة لقرية وفيها تمييز وهو (معيشة) والتقدير: بطرت معيشة. فجاء التمييز هنا معرفة لأنه مضاف إلا أنه نكرة في المعنى.

■ قال رشيد اليشكري:

رأيتُكَ لمّا أنْ عرفْتَ وجوهنا   صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

الأصل في التمييز أن يكون نكرة، وقد يأتي معرفة لفظاً، وهو في المعنى نكرة، كالنفس في هذا البيت، (وأنْ) هنا زائدة للتوكيد.

٥ في القرآن الكريم: ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفِهَ نفسَهُ ولقد اصطفيناه في الدنيا، وهو في الآخرة لمن الصالحين.

(نفس) تمييز منصوب وهو هنا معرفة ولكنه بمعنى النكرة والتقدير: إلا من سفه نفساً.

■ قال الشاعر:

كم منزلٍ في الأرض يألفُهُ الفتى   وحنينُهُ أبداً لأوّلِ منزلِ

فـ (كم) خبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. (منزل) مضاف إليه وجملة يألفه الفتى خبره. (الواو) حالية. (حنين) مبتدأ. (أبداً) ظرف منصوب متعلق بالخبر المحذوف. (لأول) جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

المنادى

هو الاسم الظاهر الذي يطلب اقباله والتفاته إليك بواسطة حرف من أحرف النداء نحو: يا خالدُ.

وحروف النداء هي (يا) (أيا) (هيا) (أيْ) (آ) و ينادى بها البعيد.

و(أ) ينادى بها القريب و(وا) وهي للندبة. وأعم هذه الأدوات (يا) فإنها تدخل في كل نداء، وتتعين في نداء اسم الله تعالى (يا الله) وكأداة استغاثة نحو: يا لله للعرب، وتتعين هي أو (وا) في باب الندبة، واستعمال (وا) أكثر في هذا الباب وسيأتي بيان ذلك في حينه.

أقسام المنادى:

الأصل في كل منادى أن يكون منصوباً، والمبني منه هو في محل نصب على النداء والمنادى قسمان ١ ــ مبني على ما يرفع به. ٢ ــ معرب منصوب.

١ ــ المنادى المبني:

هو ما اجتمع فيه أمران: المعرفة، والافراد أي ألاّ يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

١ ــ المفرد المعرفة (أي غير المضاف) نحو: يا خالدُ، يا خالدان، يا عليون.

(خالد) منادى مبني على الضم في محل نصب.
(خالدان) منادى مبني على الألف في محل نصب.
(عليون) منادى مبني على الواو في محل نصب.

٢ ــ النكرة المقصودة (المعينة) نحو: يا رجلُ، يا رجلان، يا مسلمون.

(رجل) منادى مبني على الضم في محل نصب.

(رجلان) منادى مبني على الألف في محل نصب.
(مسلمون) منادى مبني على الواو في محل نصب.

٣ ــ المبني قبل النداء نحو: يا سيبويه، يا هذا، يا أنتَ، يا هو، يا أنا، يا حذامِ، يا جادَ المولى.

فسيبويه منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال الآخر بحركة البناء الأصلية في محل نصب، وكذلك القول في أمثال هذه الألفاظ.

ولو وصفت هذه الألفاظ لقلت «يا سيبويهِ الفاضلُ» برفع الفاضل مراعاة للضم المقدر أو الفاضلَ، بالنصب مراعاة لمحله لأنه في محل نصب على النداء، ويطيب لي أن أشير إلى أنني أرى ما يراه بعض النحاة من أنّ تابع المنادى إذا كان وصفاً فلا يجوز فيه إلا النصب في حالة النصب والرفع في حالة البناء.

وفي (العلم الحكي) أي المؤلف من جملة نحو «يا جاد المولى» تقول عند وصفه: يا جاد المولى العظيمُ مراعاة للضم المقدر، والعظيمَ مراعاة لمحله.

وكذلك الأمر إذا وصف العلمُ المبني بابن أو ابنة، ولا فاصل بينهما، والابن مضاف إلى علم، جاز فيه بناؤه على الضم مراعاة للقاعدة لأنه علم مفرد وجاز نصبُهُ مراعاة للمحل نحو «يا خالدُ بنَ الوليد» و«يا خالدَ بنَ الوليد» فخالد منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب. خالدَ منادى مضاف منصوب (كما لو كانت ابن زائدة) وابنَ صفة لخالد ومضاف والوليد مضاف إليه مجرور، والأمر كذلك إذا أكّد العلم بمضاف نحو «يا وليدُ وليدَ الحيّ»، فيجوز مع البناء على ضم المنادى نصبُهُ على أنه هو المضاف ووليدَ الثانية توكيد للأولى.

والوصف بالبنت لا يزيل بناء العلم المفرد فيقال «يا عائشةُ بنتَ خالدٍ» لا يا عائشةَ.

٢ ــ المنادى المعرب المنصوب:

١ ــ النكرة غير المقصودة نحو قول الغريق «يا رجلاً أنقذني» أي: أيّ رجل دون

تعيين وقصد و«يا صالحين انشروا المحبة».

٢ ــ المضاف: نحو: يا عبدَ الله، يا أستاذنا.

٣ ــ الشبيه بالمضاف: وهو المنادى الذي اتصل به شيء من تمام معناه وعلامته أنه يعمل فيما بعده نحو «يا صاعداً جبلاً» (جبلاً) مفعول به لاسم الفاعل (صاعداً) وصاعداً منادى شبيه بالمضاف منصوب، وهو يقرب من المضاف لأنك تستطيع القول يا صاعدَ جبلٍ ونحو «يا زكياً أصلُهُ» (أصل) فاعل للصفة المشبهة زكي، وكذلك في مثل «يا ثلاثةً وثلاثين» (اسماً لرجل).

حذف حرف النداء:

لا يجوز حذف حرف النداء إلا في العلم نحو «يوسف أعرض عن هذا» أي يا يوسف وفي المضاف نحو «ربنا آتنا ما وعدتنا» ومع أيها نحو «أيها المسافر عُدْ» وفي لفظ الجلالة (الله) وتعوض غالباً بميم مشددة تقول «اللهم» ولا يمكن فيه أن يجتمع حرف النداء والميم إلا في الشعر كقول أمية بن أبي الصلت:

إني إذا ما حدثٌ ألمّا ... أقولُ يا اللهمَّ يا اللهمّا

والميم زائدة.

أما حذف حرف النداء في غير الأعلام، أو من أسماء الإشارة أو الموصول، أو من الضمائر فلا يحذف منها حرف النداء إلا نادراً، ويشترط أن تذكر معها صيغة الأمر أو النهي، لأن التنبيه في الصيغتين يعوض عن أداة النداء معنوياً ومنه قول الشاعر:

ذا ارعواء، فليسَ بعد اشتعالِ الر ... أسِ شيباً إلى الصبا مِنْ سبيلِ

والأصل يا هذا ارعواء.

تنوين المنادى اضطراراً:

يجوز لك في الشعر أن تنون الأعلام المفردة أو النكرة المقصودة (وهما مبنيان على الضم كما رأيت ولا ينونان) مرفوعة أو منصوبة كقول الأحوص:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها ... وليسَ عليكَ يا مطرُ السلامُ

تنون مطرٌ الأولى بالبناء على الضم، وهذا التنوين للضرورة الشعرية.

وينون العلمُ منصوباً كقول عدي بن ربيعة أخو المهلهل:

ضَرَبَتْ صدرَها إليَّ وقالتْ   يا عدياً لقد وقتك الأواقي

(وقتك) حفظتك. و(الأواقي) جمع واقية (عديا) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة للضرورة وقد نونه الشاعر ثم نصبه ليشابه المنادى المعرب المنون بأصله.

نداء ما فيه (الْ):

إذا نودي المحلى بال تجرد منها، ففي قولك العباس تقول في ندائه يا عباس. وإذا بقيت (ال) يتوصل حينئذ إلى النداء بنداء (اسم إشارة) أو (أيها) لنداء المذكر و(أيتها) لنداء المؤنث نحو «يا هذا الرجل، يا هذه المرأة، يا أيها الرجل، يا أيتها المرأة» فيكون المنادى هو (اسم الإشارة أو أيها أو أيتها) ويكون المحلى بال بعدها صفة إن كان مشتقاً أو بدلاً إن كان جامداً، ففي قولك «يا أيها الماهر» تعرب الماهر صفة لأي، و«يا أيها الرجلُ» تعرب الرجل «بدلاً» من «أي».

أما اسم الجلالة (الله) فتبقى فيه (الْ) فتقول يا الله، وتكون همزته همزة قطع أو وصل، وغالباً يحذف حرف النداء ويعوض عنه بميم مشددة تقول «اللهمَّ» ولا يجمع بينهما إلا في الضرورة النادرة نحو «اللهم أثبنا» وقد تستعمل اللهم لتمكين الجواب في نفس السامع تقول «اللهم نعم» جواباً لمن قال «هل أنت مخلص لوطنك» وتستعمل في مكان آخر دليلاً على الندرة والقلة نحو «أنا أكافئك اللهم إذا لم تجتهد» والمنادى في المثالين الأخيرين صورة لا يقصد به النداء فيعرب كاعرابه وهو البناء على الضم في محل نصب والميم عوض عن «ربا».

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

١ ـ إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم معتلَّ الآخر ثبتت فيه الياء مفتوحة نحو «يا فتايَ، ويا قاضيَّ».

٢ ـ إذا كان المنادى وصفاً مشبهاً للفعل (اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو اسم مفعول) فيجوز فيه الفتح والسكون نحو «يا مهذبي، يا مهذبيَّ».

٣ ـ إذا كان المنادى صحيح الآخر ففيه أربعة أوجه:

آ ـ حذف الياء والاكتفاء بالكسرة دليلا عليها نحو «يا عبادِ فاتقون».

ب ـ إبقاء الياء ساكنة نحو «يا عبادي لا خوف عليكم».

ج ـ إبقاؤها مفتوحة نحو «يا عباديَ الذين أسرفوا على أنفسهم».

د ـ قلب الكسرة قبل الياء فتحة وقلب الياء ألفاً نحو «يا حسرتا على أيام الصبا».

٤ ـ إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم أباً أو أماً جاز فيه:

١ ـ حذف الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها «يا أمِّ».

٢ ـ إبقاء الياء ساكنة نحو «يا أمي».

٣ ـ إبقاء الياء ساكنة مفتوحة نحو «يا أميَ».

٤ ـ فتح ما قبل الياء وإبدال الياء بألف نحو «يا أمّا».

٥ ـ إبدال الياء تاء مكسورة نحو «يا أمّتِ» أو تبدل هذه التاء بهاء عند الوقوف فتقول «يا أمّه».

٦ ـ إبدالها تاء مفتوحة نحو «يا أمّتَ».

٧ ـ إبدال الياء بتاء مفتوحة وإضافة ألف إليها نحو «يا أمّتا».

٨ ـ الاتيان بياء المتكلم وقبلها تاء زائدة «يا أبتي» (ولا تستعمل إلا في الشعر للضرورة).

المنادى المضاف إلى المضاف إلى الياء:

يجب في هذه الحالة إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة نحو «يا رفيق طفولتي» أو طفولتيَ إلا إذا كان المنادى المضاف «ابن أم، أو ابن عم» فيجوز فيها ١ ـ فتح الميم «يا بن أمَّ» ٢ ـ وكسرها «يا بن أمِّ» ٣ ـ أو اثبات الياء «يا بن أمي» ٤ ـ أو قلب الياء ألفاً «يا بن أمّا».

حالات تابع المنادى:

تابع المنادى يكون:

بدلاً، معطوفاً، نعتاً أو توكيداً، محلى بأل، مضافاً، أو مشبهاً بالمضاف، وما يراعى في رفعه لفظ المنادى.

١ ــ التابع إذا كان بدلاً: حكمه حكم المنادى المستقل بنفسه فإن كان مما يبنى على الضم أو على ما يرفع به بني، وإن كان مما ينصب نصب نحو «يا خالدُ رشيدُ» بنينا ــ رشيدُ ــ على الضم بدلاً من المنادى (خالد) «يا عبدَ الله خالدُ» (خالد) بدل من المنادى (عبدَ) مبني على الضم في محل نصب لأنه من أنواع المنادى المبنية، و«يا خالدُ عبدَ الله» (عبدَ) بدل من المنادى (خالد) منصوب لأنه من أنواع المنادى المعربة المنصوبة لأنه مضاف.

٢ ــ حكم المعطوف على المنادى كحكم البدل و يشترط فيه أن يكون مجرداً من (ال) نحو «يا خالد ونديمُ، يا خالد وعبدَ الله، و يا عبدَ الله وخالدُ».

٣ ــ إذا كان تابع المنادى نعتاً أو توكيداً أو عطف بيان فإن كان المنادى مبنياً جاز في التابع البناء والنصب وإلا فالنصب مطلقاً نحو «يا خالدُ الكريمُ» صفة «يا خالدون كلُّكم» أو كلَّكم، توكيد «و يا معلم خالدٌ» أو خالداً (عطف بيان).

والنصب مطلقاً «يا خالدُ كريمَ الأخلاق» صفة «يا رجالَ العلم كلَّكُم» توكيد «يا عبدَ الله الكريمَ» (صفة لمنادى منصوب) يا طالباً العلمَ خالداً (عطف بيان).

٤ ــ حكم المنادى المحلى (بال) إن كان بواسطة (أيُّ) أو بواسطة (اسم الإشارة) اتباعُهُ في لفظه إذا كان التابع مفرداً نحو «يا أيها الرجلُ الكريمُ، و يا هذا الغلامُ الرشيدُ».

٥ ــ تابع المنادى المعربُ أي المضاف والشبيه بالمضاف حكمُهُ الإعرابُ مطلقاً نحو «يا خالدُ عبدَ الله» مضاف و«يا سليمُ المعلمَ أخي» شبيه بالمضاف و«يا عادلُ الطالعَ جبلا» شبيه بالمضاف.

٦ ــ ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى وهو نعت (أيُّ وأيَّةُ) ونعت (اسم الإشارة) نحو «يا أيها المعلمُ» «يا أيتها النفسُ المطمئنةُ» «يا هذا الرجل» «يا هذه المرأةُ».

ولا يوصف (اسم الإشارة) إلا بما فيه (أل) ولا توصف (أي أو أية) في هذا الباب إلا بما فيه ال نحو «يا أيها الرجلُ، يا أيتها المرأةُ» «يا أيها الذي نُزِّلَ عليه الذكر» ونحو «يا هذا الرجلُ» «يا هذه الوالدةُ».

المنادى المرخَّم

ترخيم المنادى هو حذف آخره تخفيفاً.

وهو يقع في العلم المفرد سواء أكان مختوما بتاء التأنيث كـ (فاطمة) أو مجرداً منها كـ (مالك) فالأول كقول الشاعر:

أفاطمُ مهلا بعض هذا التدللِ   وإن كنتِ قد أزْمعْتِ صرْمي فأجملي

فـ (أزمعت) أحكمت عزمك (مهلا) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: امهلي مهلاً، و(بعض) مفعول به لفعل محذوف.

(أفاطمُ) الهمزة حرف نداء، فاطمُ: منادى مرخَّم مبني على الضم الظاهر على التاء المحذوفة للترخيم إذا قلنا (أفاطمَ) والظاهر على آخره إذا قلنا (أفاطمُ).

أما المجرد من التاء فشرطه أن يكون علماً زائداً على ثلاثة أحرف كـ (جعفر ونوال) فتقول: «يا جعفَ ويانوا» ولا يرخم غير العلم. وشذ للضرورة ترخيم (صاح) مرخم صاحبي في قول الشاعر:

صاحِ شمِّرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو   تِ فنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ

ماذا تحذف عند الترخيم:

تحذف الحرف الأخير من الاسم المنادى عند الترخيم ففي قولك «يا جعفَ» حذفت الراء تخفيفاً والأمر كذلك في قولك «يا سُعا» فقد حذفت الدال وقرأ ابن مسعود الآية «ونادوا يا مالِ» بحذف الكاف من (مالك) تخفيفاً والذي اعتقده أن ابن مسعود وضع الترخيم في غير موضعه. إذ ما كان أهل النار في حال تجعلهم يفكرون فيها بالترخيم والتخفيف للأسماء بقصد تدليل المنادى، فهم في عذاب شديد فما يخطر في مثله للمرء أن يحذف كاف مالك.

أو يحذف حرفان في مثل منصور تقول «يا منصُ» ومروان «يا مرو» وذلك إذا كان الحرف الذي قبل الآخر حرف علة ساكناً زائداً ثالثاً فصاعداً مسبوقاً بحركة مجانسة له (أي حرف العلة).

حركة آخر المنادى المرخم:

أما آخر المنادى المرخم فيجوز لك أن تبقيه على ما هو عليه (و يسمونها لغة من

ينتظر أي من ينتظر عودة الحرف المحذوف) ويجوز أن تبنيه على الضم (و يسمونها لغة من لا ينتظر) فتقول في جعفر مثلا «يا جعفَ أو يا جعفُ».

أما إذا خيف اللبْسُ فيفتح الآخر ففي مُسلمة تقول: يا مُسلمَ إذ لو قلت يا مسلمُ يُظنُّ بأنك تنادي أحد المسلمين (ومُسلمةُ ومَسلمةُ سواء).

أسماء لازمت النداء:

جاء على لسان العرب ألفاظ لم تستعمل إلا في النداء منها:

١ ـ يا فُلُ و يا فُلَةُ بمعنى رجل وامرأة.

٢ ـ يا لُؤمانُ بمعنى كثير اللؤم و يا نَوْمان بمعنى كثير النوم.

٣ ـ يا مَخبثانُ و يا مَلأمانُ و يا مَلكعانُ و يا مَكذبانُ و يا مَطيبانُ و يا مَكْرمانُ، وتؤنث بالتاء المربوطة.

٤ ـ يا غُدَرُ، يا فُسَقُ على وزن فُعَلُ للمذكر بمعنى يا غادر و يا فاسق وهو سماعي.

٥ ـ يا فَساقِ و يا خباثِ سبأ للمؤنث بمعنى يا فاسقةُ و يا خبيثةُ.

الاستغاثة وأحكامها

الاستغاثة نوع من النداء، نداء من يخلّص من شدة أو يعين على دفع مُلِمّة نحو «يا لَلعربِ لِفلسطين» و يتعلق الجار والمجرور اللذان يقعان بعد (المستغاث به) بـ (يا) التي قامت مقام استغيث.

أركان الاستغاثة: لا بدّ في الاستغاثة من مستغاثٍ به، ومستغاثٍ له أو منه، وأداة استغاثة وهي (يا) فقط دون غيرها، نحو:

يا	للكريم	لِلبائسِ
أداة الاستغاثة	المستغاث به	المستغاث له

يا	لَخالدٍ	لِدَهرٍ جائرٍ	أو من دهرٍ جائرٍ
أداة الاستغاثة	المستغاث به	المستغاث منه	المستغاث منه

حالات المستغاث به ثلاث:

١ ـ جرُّه بلام مفتوحة نحو «يا لَخالدٍ للضعيف» في هذه الحالة يكون مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على النداء.

٢ ـ أن تختمه بألف بدلا من لام الجر نحو «يا خالداً للضعيفِ» ويجوز أن تلحقها بهاء السكت إذا وقفت نحو «يا خالداه».

٣ ـ أن تعامله معاملة المنادى فتجرده من اللام والألف معاً، نحو «يا خالدُ للضعيفِ».

حالات المستغاث له أو منه:

١ ـ جرُّه بلام مكسورة لا تفتح إلا مع الضمائر، عدا ضمير المتكلم نحو «يا خالدُ لِلبائس، يا لَلحاكمِ لِلمظلومِ، يا لَلمنصفِ لَكَ».

٢ ـ جره بـ (من) إذا كانت الاستغاثة منه نحو «يا لَلشرطةِ من اللصوص».

ويجوز حذف المستغاث به أو المستغاث له إذا فهم من الكلام نحو «يا للمظلوم» والأصل «يا لَله للمظلوم» و«يا لَله» والأصل «يا لَله للمظلوم».

المتعجب منه حكمه حكم المستغاث به في جميع أحواله «يا لَلبرْدِ، و يا لَلداهيةِ عند تعجبك من البرد، واستعظامك من دهاء شخص ما. وتقول كذلك «يا بَرْدا و يا بَرْدُ».

ويجوز فتح لام المتعجب منه وكسرها فتقول «يا لَلبردِ، و يا لِلبردِ».

ويجوز في تابع المستغاث به أن يجر فيتبع لفظه نحو «يا لَخالدِ الشجاعِ للضعيفِ».

يا: أداة نداء واستغاثة.

لَخالدِ: اللام حرف جر زائد لتوكيد الاستغاثة وخالدٍ مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد، وهو في محل نصب على النداء.

أو ينصب فيتبع المحل نحو «يا لَخالدِ الشجاعَ للضعيف» واتباع اللفظ أشهر وأولى.

ولا يغيبَنَّ عن البال أن لام المستغاث به تكون مفتوحة ولا تكسر إلا إذا عطف

عليه بدون (يا) نحو (يا لَخالدٍ ولِسعيدٍ لِلمظلوم) أما إذا كان المعطوف مقروناً بـ (يا) فتبقى اللام مفتوحة نحو: يا لَخالدٍ و يا لَسعيدٍ للمظلوم.

الندبة:

من أنواع النداء الندبة، وتكون للمتفجع عليه كالميت والمفقود، أو للمتوجع له كالمريض والمظلوم والمصاب أو المتوجع منه، كالرأس والظهر وغيرهما نحو «وا سالمُ، وا سعيدا وا ظهري».

للندبة أداتان هما: (وا) و(يا) ولا تستعمل (يا) إلا عند اتضاح أنها للندبة وليست للنداء نحو «وا سعيداه، يا فقيدَ العروبةِ».

يشترط في المنادى المندوب أن يكون علماً نحو «وا خالداه» (وا) حرف نداء وندبة (خالدا) منادى مندوب علم مفرد مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبه ألف الندبة والألف للندبة.

أو مضافاً إلى معرفة نحو: وا قائدَ الجيشِ.

أو اسماً موصولاً مشهوراً بصلته مجرداً من ال نحو «وا مَنْ فتحَ الأندلسَ».

حالات المنادى المندوب:

له ثلاث حالات:

١ ــ أن يعامل معاملة المنادى غير المندوب نحو «وا خالدُ».
٢ ــ أن تزاد على آخره ألف تسمى ألف الندبة نحو «وا خالدا».
٣ ــ أن تقف عليه بعد ألف الندبة بهاء تسمى هاء السكت نحو «وا خالداه» وهذه الهاء تسقط في درج الكلام.

وإذا انتهى المنادى المندوب بألف نحو (مصطفى) حذفت هذه الألف عندما تريد أن تضيف إليه ألف الندبة وذلك لالتقاء الساكنين فتقول «وا مصطفا، وا مصطفاه».

وألف الندبة وهاء السكت يجوز أن تلحقا المنادى المندوب:

١ ــ إذا كان مفرداً نحو (وا خالداه).
٢ ــ إذا كان مضافاً فتلحق المضاف إليه نحو (وازَيْنَ العابديناه).
٣ ــ إذا كان اسماً موصولاً فتلحق آخر صلته نحو (وا مَنْ فتح مصراه).

أما المنادى المندوب المضاف إلى ياء المتكلم فلك فيه أن تحذف الياء أو تثبتها، فتقول في مثل المنادى المندوب (ظهري) «وا ظهري أو وا ظهراه أو وا ظهرياه» (بفتح الآخر والياء) ويجوز أن تقول (وا ظهرِ و وا ظهرْ).

ولا يجوز حذف ياء المتكلم في مثل: وا أختَ صديقي، لأن الياء لم تلحق المنادى المندوب، إذ المنادى المندوب في هذه الجملة هو (أخت).

ولا تندب النكرات، إذ كيف يتوجع الإنسان على المجهول، ولا المبهمات كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، إلا إذا عرف الاسم الموصول بصلته كما مر نحو «وا مَنْ فتح دمشقاه» (وهو خالد بن الوليد القائد المعروف).

فوائد

١ ــ تحسب عبارة النداء جملة باعتبار المحذوف النائب عنه حرف النداء، إذ لو قلت يا عبد الله (يا) تؤدي معنى (ادعو) فالمنادى في الحقيقة مفعول به وعامله الفعل الذي نابَ عنه حرف النداء وهو أدعو أو أنادي.

٢ ــ يجوز في نعت المنادى المبني أن يكون مرفوعاً اتباعاً له على اللفظ وأن يكون منصوباً اتباعاً له على المحل نحو (يا خالدُ الفاضلُ أو الفاضلَ، والأمر كذلك فيما عطف على المنادى نحو قول الشاعر:

ألا يا قيسُ والضحاكَ سيرا   وقد جاوزتما خمرَ الطريقِ

برفع الضحاك عطفاً على لفظ قيس وبنصبه عطفاً على محله الذي هو النصب.

٣ ــ الذي والتي وفرعهما مما تلزمه (ال) من الأسماء الموصولة يجوز فيها أن تنادى كما ينادى المعرف بألْ فتقول (يا أيها الذي احترمه) أو يا هذا الذي احترمه ويجوز دخول حرف النداء مباشرة بدون فاصل كما في لفظ الجلالة كقول الشاعر:

بحُبِّكِ يا التي تيَمْتِ قلبي   وأنتِ بخيلةٌ بالوصلِ عني

وتوصل (يا) بالتي بخلاف الأمر في لفظ الجلالة فتكون الهمزة فيها همزة قطع أو وصل.

٤ ــ لا يشترط في المنادى المرخم المنتهي بالتاء أن يكون علماً، أو زائداً على الثلاثي.

٥ ــ إذا كان المنادى المندوب مختوماً بألف مقصورة نحو «مصطفى» جاز لك أن تلحقه بهاء السكت على لفظه نحو «وامصطفاه» أو تقلب الألف ياء نحو «وامصطفياه» وأما الممدود مثل (حسناء) فتقلب همزته ياء وتلحقه بالألف والهاء نحو «واحسناياه» ويجوز اثبات الهمزة «واحسناءاه» أو قلبها واواً نحو «واحسناواه».

٦ ــ بعض النحويين يعلقون المستغاث به ولامه بـ (يا) التي تفيد معنى أدعو وبعضهم لا يعلقونها على اعتبار أن المستغاث به منادىً فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً وقد يكون الأخير أوجه.

٧ ــ إذا وصفت النكرة غير المقصودة أصبحت نكرة مقصودة معنى، ولكنها تبقى منصوبة ولا تبنى على الضم نحو (يا رجلاً حكيما، ويا ملكاً يحب العلماء).

٨ ــ لا يجوز حذف المنادى إلا بعد (يا) فقط، وحينئذ يقع بعدها الفعل والحرف والجملة الاسمية نحو (يا رحِمَ الله من رَحِم، ويا ليتني كنت عالماً) والتقدير: يا رجلُ رَحِمَ الله من رحم ويا رجل ليتني كنت عالماً.

وبعضهم يجعل يا هذه للتنبيه وهو أفضل من تكلف وتقدير المنادى كما هو الواقع، إلا إذا سبقت (يا) بحرف تنبيه، ومنه قول الشاعر ذي الرُمة:

ألا يا اسلمي يا دارَ ميَّ على البلى   ولا زالَ مُنْهلاً بجرعائِكِ القطرُ

(ألا) استفتاحية للتنبيه (يا) أداة نداء (وكره هنا أن تكون للتنبيه لئلا يجتمع فيها منبهان) والمنادى محذوف تقديره يا دارُ اسلمي.

٩ ــ إذا كان المنادى مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يجب بناؤه على الضم، أو على ما يرفع به، وإذا اضطر شاعر إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه، وهو مضموم، وكان له نصبه. وقد ورد السماع بهما فمن الأول قول الأحوص الأنصاري:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها   وليسَ عليكَ يا مطرُ السلامُ

ومن الثاني قول المهلهل أخو كليب:

ضربتْ صدرَها إليَّ وقالت   يا عدياً لقد وقتْكَ الأواقي

١٠ ــ إذا كان المنادى مضافاً فلا يرخم المضاف إليه لأنه ليس هو المنادي بالذات، وجاء ضرورة قول زهير:

خذوا حظَّكُمْ يا آلَ عكرِمَ واحفظوا   أواصرَكم والرحْمُ بالغيب تذكرُ

١١ ــ يرخم * العلم المركب تركيباً مزجياً بحذف جزئه الثاني فتقول في (حضرموت) يا حضرَ وهكذا...

١٢ ــ إذا وقع ابن أو ابنة بين علمين ــ في غير النداء ــ وأريد بهما وصف العلم فلا ينون العلم قبلهما في رفع ولا نصب ولا جر تخفيفاً. وتحذف همزة ابن تقول «استشهد خالدُ بنُ الوليد» وتقول «هذه عائشة بنة خالد» إلا في ضرورة الشعر. كقول الأغلب العجلي:

جاريةٌ من قيسِ بنِ ثعلبة   كأنها حليةُ سيفٍ مُذهبه

أما إذا أريد الإخبار بأن خالداً هو ابن الوليد فتظهر حينئذ همزة ابن أو ابنة و ينون العلم السابق لها، تقول (خالدٌ ابن الوليد) أي تريد أن تبين أن خالداً هو ابن الوليد.

وإذا وقع بين علم وغير علم. نوّن العلم وعادت الهمزة إلى (ابن وابنة) نحو (جاء خالدٌ ابن أخينا، وهذه عائشة ابنة عمنا).

١٣ ــ أجمع كثير من العلماء على عدم مناداة ضمير المتكلم والغائب فلا يقال (يا أنا، يا إياي ولا يا هو يا إياه) أما المخاطب فينادى فتقول (يا أنت أو يا إياك أو يا أنتم و يا إيانا) ببناء الضمير على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلي في محل نصب.

١٤ ــ إذا وقعت (يا) قبل فعل الأمر فهي أداة نداء والمنادى محذوف. نحو (ألا يا اسجدوا) أي (يا عبادي اسجدوا) وإلا فيستحسن أن تعرب حرف تنبيه نحو (يا ليت قومي يعلمون).

١٥ ــ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري:

يا زيدُ زيدَ اليعْمَلاتِ الذُّبَّلِ   تطاولَ الليلُ عليكَ فانزلِ

(اليعملات) الابل القوية على العمل (الذُّبَّل) جمع ذابل أي ضامرة من طول السفر، فانزلْ واحدُها لتنشط بالحداء و يزول عنها الإعياء.

١٦ ـ ورد في كلام العرب صفة (أيها) باسم الإشارة نحو (يا أيها ذا الرجل) وشمل المفرد والمثنى كقول الشاعر:

أيهـا ذان كُـلا زَادَيْـكُما   ودعـاني واغـلاً فـيـمَـنْ وَغَـل

وكذلك بالموصول المصدر بال نحو قوله تعالى (يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكر).

(ذا، وذان، والذي) في الأمثلة السابقة نعوت لأيُّ (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نعت لـ أيُّ (ذان) اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع نعت لأيِّ. (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت لأيِّ. والرجل بدل من ذا.

شواهد مفسرة

○ قال الشاعر:

فـأصـاخَ يـرجـو أن يكون حياً   و يـقـولُ مـن فـرحٍ هـيـا رَبّـا

(هيا) أداة نداء (ربّا) ربِّ، منادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفاً، وفتح ما قبلها للمناسبة (الحيا) المطر وهو خبر (يكون) واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو أي صوت الرعد أو ما يماثله.

○ قال الشاعر:

رضيتُ بكَ اللهمّ ربّاً فلن أرى   أدينُ إلهاً غيركَ ـ اللهُ ـ راضيا

حيث حذف أداة النداء قبل لفظ الجلالة، وعوضها بميم مشددة، فصارت (اللهم) وأما في اللفظ الثاني فحذف حرف النداء دون أن يعوضه بميم مشددة، وذلك لضرورة شعرية.

○ قال سالم ابن دارة:

يـا مُـرَّ يـا بـنَ واقـعٍ يـا أنـتـا   أنـت الـذي طَـلَّـقْـتَ عـامَ جُـعـتـا

(يا أنتا) حيث نادى الضمير المنفصل المخاطب وهو (أنت) والألف للإطلاق. وإعراب الضمير: منادى معرفة مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال آخره بحركة البناء الأصلية في محل نصب.

○ قال الشاعر:

فيا سعدُ سعدَ الأوسِ كُنْ أنتَ ناصراً   و يا سعدُ سعدَ الخزرجين الغُطارِفِ

(سعدُ الأوس) هو سعد بن معاذ. وسعد الخزرج هو سعد بن عبادة يحضهما الشاعر على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم. الغُطارِف جمع غِطريف وهو السيد الشريف.

(سعدُ) الأولى منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة و(سعدَ) الثانية توكيد للأولى.

□ قال جرير يهجو عمر بن لجأ وقومه:

يـا تَيْمَ تَيْمَ عديٍّ لا أبا لكمُ   لا يُـلْـقِـيَـنَّـكُـمُ في سوءةٍ عمرُ

(تيمُ عديّ) قبيلة. و(لا أبا لكم) تستعمل في الاشفاق و يكون معناها لا أبا لكم مفقود وتستعمل في الاحتقار و يكون كأنهم ليس لهم أب معلوم. و(السوءة) الفعلة القبيحة. والمعنى: كفّوا عمر عن شتمي والا أوقعكم في سوءة من هجوي إياكم.

(تيمَ) منادى مضاف منصوب وتيمَ الثانية توكيد للأولى، وعدي مضاف إليه.

قال الأعشى:

قـالـتْ هُريرةُ لـمّـا جئتُ زائرَها   وَيْلي عليكَ و وَيْلي منكَ يا رجلُ

لما أرادت هريرة نداء رجل معين بنت المنادى على الضم كما ترى، (زائر) حال منصوب.

○ قال جميل بثينة:

ليتَ التحيةَ كانتْ لي فأشكُرَها   مكانَ «يا جملُ» حُيّيتَ يا رجلُ

قوله (يا جملٌ) حيث نوّن المنادى المبني الذي إذا نون أصبح معرباً نقول في إعرابه منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب والتنوين فيه ضرورة شعرية.

• وقال جرير منوناً المنادى النكرة المقصودة ونصبه الحاقاً بالمعربات:

أعبْداً حلَّ في شُعَبَى غريبا   ألؤماً لا أبا لك واغترابا

حيث نصب عبداً منادى منصوباً. (لؤماً) مفعول مطلق.

• قال الشاعر:

عباسُ يا الملك المتوّجُ والذي   عرَفَتْ له بيتَ العلا عدنان

دخول أداة النداء (يا) على المحلى بـ (ال) هنا ضرورة شعرية (بيت) مفعول به و(عدنان) فاعله و(عباسُ) منادى بأداة نداء محذوفة والتقدير يا عباس.

• قال جرير:

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سعدى   بأوفى منكَ يا عمرُ الجوادا

(ما) نافية تعمل عمل ليس و(كعب) اسمها، (بن) صفة لكعب مرفوع تبعة لفظاً (مامة) مضاف إليه جرّ بما ينصب به لأنه ممنوع من التنوين والمانع له العلمية والتأنيث (الباء) حرف جر زائد (أوفى) خبر (ما) مجرور لفظاً بالباء الزائدة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر منصوب محلاً على أنه خبر ما (يا) أداة نداء (عمر) منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب على النداء (الجواد) صفة لعمر تبعه في المحل والألف للاطلاق.

والشاهد فيه أن الصفة تبعت المنادى من ناحية محله.

• قال الأخطل:

ألا يا عبادَ الله قلبي مُتيَّمٌ   بأحسنِ من صلّى وأقبحِهِمْ بعلا

(ألا) استفتاحية للتنبيه (عباد) منادى مضاف (بعلاً) تميز منصوب (البعل: الزوج).

• في القرآن الكريم «قالَ يا بن أمَّ لا تأخذْ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرّقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي» (سورة طه).

(يا) أداة نداء (ابنَ) منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة (أمَّ) مضاف إليه

مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً.

• قال حرملة بن منذر الطائي:

يا بنَ أمّي و يا شُقيِّقَ نفسي   أنت خلفتني لدهرٍ شديدِ

ثبوت الياء في (يا بن أمّ) و(يا بن عمّ) قليل وفي الضرورة.

• قال الشاعر:

ألا أيهذا الباخعُ الوجدُ نفسَه   لشيء نحته عن يديه المقادر

(ألا) استفتاحية للتنبيه (أي) منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب و(ها) للتنبيه (ذا) اسم إشارة صفة لأيُّ، و(الباخع) صفة لاسم الإشارة و(الوجد) فاعل اسم الفاعل (الباخع) (نفسه) مفعول به لاسم الفاعل و(الباخع) المهلك. و(نحته) أبعدته (المقادر) أي المقادير وهو ما قدره الله.

• قال الفرزدق مخاطباً مروان بن عبد الملك:

يا مروُ إنَّ مَطيَّتي محبوسةٌ   ترجو الحباءَ وربُّها لم ييئسِ

(الحباء) العطاء. و(ربها) صاحبها. (مروُ) منادى مرخم لمروان مبني على الضم في محل نصب على النداء.

■ قال الشاعر:

يا بنة عما، لا تلومي واهجعي   لا يخرقُ اللومُ حجابَ مِسمعي

أثبت الألف المنقلبة عن الياء في (يا بنة عمّا) والأصل: يا بنة عمي.

■ قال لبيد:

يا أسمُ صبراً على ما كانَ مِنْ حدث   إن الحوادثَ مَلْقيٌّ ومُنتظرُ

يوصيها بالصبر و يقول لها إن الحوادث والكوارث منها ما نزل وحلّ ومنها ما ينتظر أن يحل.

(أسْمَ) منادى مرخم من أسماء، وقد حذف منه حرفان هما الألف والهمزة ويجوز

في المنادى المرخم وضع حركة البناء الأصلي على آخره أو الابقاء على حركة الحرف الأصلية، اعتبار بنائه الظاهر على الحرف الأخير المحذوف. ففي يا (أسمَ) منادى مرخم مبني على الضم الظاهر على الحرف الأخير المحذوف للترخيم في محل نصب على النداء، وإذا بني على الضم أعرب كالعادة.

■ قال جرير:

ألا أضحت حبالُكُمُ رِماما   وأضحتْ منكَ شاسعةً أماما

الرُّمّة: الحبل (وهنا القطعة البالية منه) وأماما: منادى مرخم مبني على الضم الظاهر على التاء المحذوفة والأصل: أمامة، والألف للاطلاق.

■ قال امرؤ القيس الكندي:

لنعمَ الفتى تَعْشو إلى ضوءِ نارِهِ   طريفُ بنُ مالٍ ليلة الجوع والخصرِ

تعشو: تقصد إليه في الظلام، والخَصْر: شدة البرد.

(مالِ) مرخم مالك وهو غير منادى.

■ قال أبو الغريب النصري يهجو امرأته:

أُطَوِّفُ ما أُطوِّفُ ثم آوي   إلى بيتٍ قعيدتُه لَكاعِ

(قعيدة الرجل) امرأته و(لكاعِ) خسيسة وهو اسم مبني على الكسر وهو هنا خبر لقعيدة، وهذا اللفظ استعمل في النداء فقط، وجاء خبراً هنا شذوذاً للضرورة.

■ قال حسان بن ثابت:

يا حارِ مَنْ يغدِرْ بذمةِ جارِهِ   منكُمْ فإنَّ محمداً لم يغدِرِ

حارِ: منادى مرخم (أصلها حارث) مبني على الضم الظاهر على آخره المحذوف للترخيم في محل نصب على النداء.

* قد يحذف المستغاث به، ويكتفى بالمستغاث له يذكر بعد أداة الاستغاثة (يا) نحو قول الشاعر:

يا لأناسٍ أبَوا إلا مُثابرةً   على التوغُّلِ في بغيٍ وعدوانِ

أي يا لَقومي لأناسٍ.

■ قال قيس العامري:

فوا كَبِدا من حبِّ من لا يُحِبُّني   ومِنْ عبراتٍ ما لهنَّ فناء

وا: أداة نداء وندبة. كبدا: منادى مندوب مبني على الضم منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف، في محل نصب على النداء، والألف للندبة.

■ قال جرير:

حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصْطبرتَ لهُ   وقُمْتَ فيهِ بأمرِ اللهِ يا عُمَرا

حيث استعمل (يا) للندبة، وهي أداة النداء، وهذا جائز إذا أمِنَ اللبس باحتمالها أن تكون أداة نداء، وهو هنا يرثي عمر بن عبد العزيز.

و(عمرا) منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة لألف الندبة والألف حرف لا محل له من الإعراب.

■ قال الشاعر:

يبكيكَ ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربٌ   يا لَلْكهولِ ولِلشُّبانِ للعجبِ

حيث كسر لام المستغاث (للشبان) لأنها لم تسبق بـ «يا» (بعيد) صفة لناءٍ و(مغترب) صفة ثانية.

■ قال الشاعر:

يا لَقومي ويا لَأمثالِ قومي   لأناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازديادِ

(يا) أداة نداء واستغاثة (اللام) حرف جر (قوم) منادى مستغاث به مجرور لفظاً منصوب محلاً و(الياء) في محل جر بالإضافة (لأناس) جار ومجرور متعلقان بـ (يا) التي هي بمعنى ادعو (عتوُّ) مبتدأ (في ازدياد) متعلقان بخبر محذوف.

وقد جاء المستغاث به الثاني بلام مفتوحة أيضاً لأنه مسبوق بـ (يا) ولولا ذلك لكُسِرت اللام.

■ قال الشاعر:

يـا يـزيـدا لآمـلٍ نـيـلَ عِـزّ   وغـنـىً بـعـد فـاقـةٍ وهـوانِ

يزيد: منادى مستغاث به مبني على ضم مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة لألف الندبة في محل نصب على النداء، وألف الندبة حرف لا محل له من الإعراب (لآمل) متعلقان بـ «يا» (نيلَ) مفعول به لاسم الفاعل «آمل» (بعدَ) ظرف متعلق بآمل.

■ قال الشاعر:

ألا يـا قوم لِلعجـبِ العجيبِ   وللغفـلاتِ تعرِضُ للاريبِ

(الأريبِ) العاقل المجرَّب العالمُ بالأمور.

(ألا) استفتاحية للتنبيه (يا) أداة نداء واستغاثة (قوم) منادى مستغاث به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً واكتفى بكسر ما قبلها. للعجب: جار ومجرور متعلقان بـ (يا) التي هي بمعنى أدعو، وجملة (تعرض) حال للغفلات.

■ قال الشاعر:

يا للرجالِ ذوي الألبابِ مِنْ نَفرٍ   لا يبرحُ السفهُ المردي لهمُ دينا

(يا) أداة نداء واستغاثة (للرجال) اللام حرف جر، الرجال: مستغاث به مجرور لفظاً منصوب على النداء (ذوي) نعت للرجال تبعه في اللفظ مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم (من نفر) جار ومجرور متعلقان بيا و(نفر) مستغاث منه. والشاهد فيه أنه أتى بالمستغاث منه مجروراً بمن بدلاً من اللام وهذا جائز. (السفه) اسم لا يبرح. (المردي) نعت. (لهم) متعلقان بالمردي. (دينا) خبر لا يبرح.

■ قال الشاعر:

أسُكانَ نعمانِ الاراكِ تيَقَّنوا   بأنكُمُ في ربعِ قلبيَ سكانُ

(الهمزة) أداة نداء و(سكانَ) منادى مضاف منصوب، و(سكانُ الثانية) خبر أنَّ والمصدر المؤول من (أنَّ) وما بعدها في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بتيقنوا.

■ قال ذو الرُّمة:

إذا هملت عيني لها قال صاحبي   بمثلك، هذا، لوعةٌ وغرامُ

أي يا هذا، (لوعةٌ) مبتدأ مؤخر والجار والمجرور بمثلك متعلقان بخبر محذوف مقدم والرُّمّة: الحبل والجمع رمام.

■ قال الشاعر:

أقولُ وذاكُم للعجيبِ الذي أرى   أمالِ بنَ مالِ ما ربيعة والفخرُ

(أمالِ) الهمزة أداة نداء، مال: منادى علم مفرد مبني على الضم الظاهر على آخره والمحذوف للترخيم، والأصل (أمالكُ) في محل نصب على النداء. (بنَ) صفة لمالك تبعه في المحل، ومالِ الثانية مضاف إليه وقد رخمه أيضاً تخفيفاً واتباعاً للأول.

* في القرآن الكريم «ثم أنتم هؤلاء تقتلون انفسكم».

التقدير: يا هؤلاء، فقد حذف حرف النداء وهذا سماعي ومما ورد منه على السماع أيضاً «اصبحْ ليلُ» أي يا ليلُ و«أطرِق كرا» أي، يا كرا، (وهو مثل يضرب لمن تكبّر وقد تواضع مَنْ هو أشرف منه).

■ قال الشاعر:

فيا الغلامانِ اللّذانِ فَرّا   إياكما أن تُعْقِبانا شرّا

(الغلامان) منادى مبني على الألف في محل نصب (اللذان) صفة لـ «الغلامان» تبعته في اللفظ (إياكما) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب على التحذير بفعل مضمر وجوباً تقديره: إياكما أحَذِّرُ، والكاف للخطاب والميم حرف عماد والألف للتثنية. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بمن والتقدير من إعقابنا (شراً) مفعول به ثان.

■ قال الشاعر:

فهل مِنْ خالدٍ إمّا هلَكْنا   وهلْ بالموتِ يا لَلناسِ عارُ

(يا لَلناس) يا أداة نداء واستغاثة. (للناس) اللام حرف جر الناس منادى

مستغاث به مجرور لفظاً منصوب محلاً. وقد حذف المستغاث لأجله.

* في القرآن الكريم «يا جبالُ أوِّبي معه والطيرَ. قرىء: والطيرَ، عطفاً على محل المنادى وهو النصب. وقرىء: والطيرُ» عطفاً على لفظ المنادى وهو الرفع.

■ قال الشاعر:

جـاريَ لا تَـسْتَـنْكِري عَذيري   سَـيْـري وإشـفـاقي على بـعـيري

(جاريَ) منادى مرخم من (جارية) وأداة النداء محذوفة، وعذيري أي: عاذري، وتأتي بمعنى ناصري، وتقول من عذيري من فلان أي من ناصري، و(عذيرَك) أي هات ناصرَك (سَيْر) بدل من عذير والمعنى أيتها الجارية لا تستنكري سيري بجانب جملي إشفاقاً عليه.

■ قال الشاعر:

اطْـرِقْ كـرا أطْـرِق كَـرا   إن الـنـعـامـة في الـقُـرى

أي أطرق يا كرا أي يا كروان، وهذا مثل يضرب لمن يُتَكلّم أمامَهُ بكلام فيظن أنه هو المقصود به: أي اسكت فإني أقصد بكلامي من هو خير منك وأشرف وأنبل، وقد حذف أداة النداء والتقدير أطرق يا كَرا ومؤنث كرا كروانة.

■ قال الشاعر:

كُـنْ لـيَ لا عـلـيَّ يا بنَ عَمّـا   نَـعِـشْ عـزيـزيـن ونُـكْـفَى الهَما

(يابنَ عمّا) الألف في عما أصلها ياء المتكلم (يا بن عمي).

■ قال الشاعر:

يـا لَقومي! من للعلى والمساعي   يـا لـقومي! مـن للـندى والسماح
يـا لَـعـطـافـنـا! ويـا لَـربـاح   وأبي الحـشـرج الـفتى الـنـفـاح

النفاح: الكثير العطاء حيث أتى بلام المستغاث به مفتوحة كما ترى.

■ قال الشاعر:

يـا طـلحةُ بنَ عبيد الله قد وجبتْ   لك الجِنانُ وبُوِّئت الـمَها العينا

(طلحة) منادى إن ضممته فهو مبني على الضم في محل نصب لأنه مفرد علم، وإن فتحته فهو منصوب بفتحة ظاهرة لأنه مضاف إلى ما بعد ابن (وابن) لفظ متمم بين المضاف والمضاف إليه وهو نعت لطلحة (فإن ضمت طلحة أو فتحته فابن نعت تابع له في المحل لأنَّ محله النصب) (التاء) في بوئت نائب فاعل، (المها) مفعول به ثان. (العينا) صفة للمها والألف للأطلاق.

و(المها) مفرَدها (مهاة) وهي البقرة الوحشية، والعرب تشبه المرأة بالمهاة بالجمال عينيها والعين جمع عيناء وهي واسعة العينين.

■ قال المتنبي:

وا حـرَّ قـلـبـاهُ ممن قـلبـه شَـبِـمُ   ومَنْ بجسمي وحـالي عـنده سقمُ

أي: وا حرّ قلبي، والأصل: وا حرَّ قلبياه، فحذف الياء مشبهاً إياها بالساكنة، وجعل الحذف لالتقاء الساكنين ويؤخذ على المتنبي في ذلك أنه ألحق هاء السكت دون وقف، وزاد على ذلك تحريكها بالضم وهذا لا يصح. (وا) أداة نداء وتوجع (حرّ) منادى متوجع منه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. قلب: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للألف، الألف للندبة والهاء للسكْت. ممّنْ: جار ومجرور متعلقان (بحرّ) (قلبه شبِمٌ) «بارد» مبتدأ وخبر، (بجسمي) جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم. و(سقمُ) مبتدأ مؤخر و(عند) ظرف متعلق بحال محذوفة لحالي والتقدير: ومن حالي كائناً عنده.

إعراب الشواهد

لنعمَ الفتى تعشو إلى ضوء ناره   طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوع والخَصر

تعشو: من عشا رأى النار فقصدها. الخَصر: شدة البرد.

يمدح الشاعر امرؤ القيس الكندي طريفَ بنَ مالك، ويصفه بالجود إذ يوقد نيرانه ليراها السائرون من بعيد فيقصدونها، ويفعل ذلك كلما نزل الجوع بالناس واشتد البرد.

(اللام) لام الابتداء. (نعم): فعل ماض جامد للمدح مبني على الفتح الظاهر.

(الفتى) فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

(تعشو) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة المقدرة على الواو والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(إلى ضوء) جار ومجرور متعلقان بتعشو وهو مضاف.

(ناره) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

(طريف) خبر لمبتدأ محذوف وجوباً والتقدير: هو طريف (ابنُ) نعت لـ (طريف) ونعت المرفوع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة وهو مضاف.

(مال) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وأصله «مالك» وقد حذفت الكاف لضرورة الشعر.

(ليلة) ظرف زمان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة متعلق بتعشو، وهو مضاف.

(الجوع) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(والخصر) الواو حرف عطف، الخصر: اسم معطوف على الجوع والمعطوف على المجرور مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ـ جملة نعم الفتى: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
٢ ـ جملة تعشو: في محل نصب حال.
٣ ـ جملة طريف بن مالٍ: من المبتدأ المحذوف والخبر في محل جر بدل من الهاء في (ناره).

يا تيمُ تيمَ عديٍّ لا أبا لَكُمُ   لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سوءةٍ عمرُ

(لا أبا لكم) كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب فتعني أن المخاطب مجهول النسب شتماً له واحتقاراً. وقد يقصد بها المدح ومعناها حينئذ لا أبَ مثل أبيكم.

والبيت لجرير يهجو به عمر بن لجأ التيمي.

(يا تيم) يا أداة نداء (تيمَ) منادى ويجوز فيه الضم على اعتباره علماً مفرداً ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثاني.

(تيمَ) توكيد لتيم الأولى تابع لها في المحل (إذا بنيت الأولى على الضم) أو اللفظ إن نصبت الأولى.

(عديٍّ) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(لا أبا لكم) لا نافية للجنس تعمل عمل إن، أبا اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة. اللام في (لكم) زائدة والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة وخبر لا محذوف والتقدير: لا أبا لكم موجود.

(لا يلقينكم) لا ناهية جازمة، (يلقينَّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية، والنون حرف لا محل له من الإعراب و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) علامة جمع الذكور.

(في سوءة) جار ومجرور متعلقان بالفعل يلقين.

(عمر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ـ جملة يا تيم... ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
٢ ـ جملة لا أبا لكم: استئنافية لا محل لها من الإعراب.
٣ ـ جملة لا يلقينكم: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله يا تيمُ تيمَ عديٍّ حيث تكرر لفظ المنادى فجاز في الأول البناء على الضم والنصب على أنه مضاف إلى ما بعد اللفظ الثاني، وأما الثاني فنصب على أنه تابع للأول في المحل أو في اللفظ.

ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى   وأنْ أشهدَ اللذاتِ هل أنت مُخلِدي

البيت لطرفة بن العبد البكري.

المعنى: يخاطب من يكفه عن خوض غمار الحرب يقول: أيها المشفق عليَّ من خطر الحرب وويلاتها هل تضمن لي الخلود، ودوام البقاء إذا استجبت لزجرك وأحجمت عن القتال وعن تهافتي على لذائذ الحياة.

(ألا) استفتاحية للتنبيه.

(أيهذا) أي منادى بحرف نداء محذوف، نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب وها للتنبيه. ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نعت لأيُّ.

(الزاجري) بدل من اسم الإشارة، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وقد أضيف اسم الفاعل إلى مفعوله وهو الياء.

(أَحْضُرَ) فعل مضارع منصوب بأن محذوفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

(الوغى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والمصدر المؤول من أن المحذوفة وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: أيهذا الزاجري عن حضوري الوغى.

(وأن) الواو حرف عطف، أن حرف مصدري ونصب.

(أشهدَ) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(اللذاتِ) مفعول به منصوب وعلامته الكسرة النائبة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

(هل) حرف استفهام.

(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(مخلدي) مخلد خبر مرفوع وعلامته الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل:

١ ـــ ألا أيهذا الزاجري: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ـــ المصدر المؤول من أن المحذوفة وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: عن حضوري الوغى.

٣ ـــ المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: وعن شهودي اللذات.

٤ ـــ هل أنت مخلدي: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ولســتُ بــراجــع مــا فــات مني   بــلــهْــفَ ولا بِــلَــيْــتَ ولا لوَ انّي

أراد بـ (لهف) بأن أقول (يا لهفا)، وبـ (ليت) يا ليتني.

(ليس) فعل ماض ناقص مبني على السكون الظاهر، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها.

(براجع) الباء حرف جر زائد، راجع خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً وهو اسم فاعل وفيه الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل.

(فاتَ) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(مني) من حرف جر، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

(بلهفَ) الباء حرف جر والمجرور محذوف، ولهفي منادى بحرف نداء محذوف وهو مضاف لياء المتكلم. والتقدير: بقولي يا لهفا.

(ولا) الواو حرف عطف لا زائدة لتوكيد النفي.

(بليت) الباء حرف جر لمجرور محذوف، وليت منادى بحرف نداء محذوف وهو مضاف لياء المتكلم المحذوفة.

(ولا) الواو حرف عطف (لا) زائدة للتأكيد.

(لو) أداة شرط غير جازمة.

(أني) أنَّ حرف توكيد مشبه بالفعل والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها، وخبرها محذوف والتقدير لو أني فاعل كذا... والمصدر المؤول من أنَّ وما دخلت عليه فاعل لفعل محذوف، وهذا الفعل المقدر شرط لو، وجوابها محذوف، والتقدير للجميع: لو ثبت فعلي كذا لم أقع فيما أنا فيه.

إعراب الجمل:

١ ـــ ولست براجع: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ـــ فات مني: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وسبق إعراب المصادر المؤولة أثناء إعراب المفردات.

الشاهد فيه: قوله (بلهف وبليت) فكل منها منادى بحرف نداء محذوف. وكل منها مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفاً بعد أن قلبت الكسرة التي قبلها فتحة ثم حذف كل من الألفين.

فيا راكباً إمّا عرضْتَ فبلّغَنْ نداماي مِنْ نجران أن لا تلاقيا

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارسي وقد أسِرَ.

عرَضْتَ: أتيت العروض، وهو مكة والمدينة وما حولها. نداماي: جمع نَدمان وهو النديم أي الجليس والمصاحب. نجران: مدينة بالحجاز.

(الفاء) حسب ما قبلها، (يا) أداة نداء، (راكباً) منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(إما) إن حرف شرط جازم وما زائدة.

(عرضت) فعل ماض مبني على السكون الظاهر والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(فبلّغن) الفاء رابطة لجواب الشرط، بلغن فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والنون حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(نداماي) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(من) حرف جر.

(نجران) اسم مجرور بمن جُرَّ بما ينصب به لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لندامي والتقدير (نداماي الكائنين من نجران).

(أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير «أنّهُ» أي الحال والشأن.

(لا) نافية للجنس تعمل عمل إنّ.

(تلاقيا) اسمها مبني على الفتح الظاهر في محل نصب والألف للإطلاق، وخبر لا محذوف تقديره أنه لا تلاقي لنا.

إعراب الجمل:

١ ــ فيا راكباً: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ــ إما عرضت: جملة الشرط استئنافية بعد النداء لا محل لها من الإعراب.

٣ ــ فبلغن: في محل جزم جواب الشرط.

٤ ــ أن لا تلاقيا: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به لبلغن.

٥ ــ لا تلاقيا: في محل رفع خبر أن المخففة.

الشاهد فيه: قوله فيا راكباً وهو منادى نكرة غير مقصودة منصوب.

لا النافية للجنس

لا النافية للجنس تعمل عمل (إنّ) لمشابهتها لها في التصدير والدخول على المبتدأ والخبر، ولأنها لتوكيد النفي، كما أن (إنّ) لتوكيد الاثبات. تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها نحو «لا طالبَ حاضرٌ».

وسميت نافية للجنس لأنها تنفي بدخولها جنس ما دخلت عليه ونوعه، فإذا قلت: لا طالب في المدرسة، نفيت وجود جنس الطلاب مطلقاً ولذلك لا يجوز أن تضيف بعد قولك «لا طالب في المدرسة» بل طالبان: وهي تختلف بهذا عن لا النافية التي تعمل عمل ليس، إذ هي ليست لنفي الجنس فيجوز فيها أن تقول «لا طالبٌ حاضراً بل طالبان».

تعمل لا عمل إنّ بشروط:

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
٢ ـ أن لا يتقدم خبرها على اسمها ولو ظرفاً أو جاراً ومجروراً.
٣ ـ أن تكون نافية للجنس نصاً أي نفياً عاماً.
٤ ـ أن يكون اسمها متصلاً بها.
٥ ـ أن لا يدخل عليها جار نحو «لا متاضِلَ مقهورٌ».

وقد تكرر دون تتابع نحو: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. وإذا تكررت متابعةً أعربت نافية لا عمل لها نحو «لا لا رجلٌ عندنا».

ويجب أن تؤدي معنى النفي تماماً فإذا كانت غير نافية لا تعمل وشذ قول الفرزدق:

لو لم تكنْ غطفانٌ لا ذنوبَ لها   إذنْ للامَ ذوو أحسابها عمرا

والمعنى هنا (لها ذنوب) فهي هنا زائدة ولكن نصبت ورفعت، وعمل الزائدة شاذ أيضاً إذ لا يؤتى بها إلا للتوكيد.

ويكون اسم لا النافية للجنس مفرداً ومضافاً وشبيهاً بالمضاف. فالأول كما مر. والثاني نحو «لا طالبَ علمٍ في المدرسة» والثالث «لا طالباً علماً في المدرسة».

والشبيه بالمضاف كما ترى كل ما تعلق بما بعده بعمل أو عطف كالمثال الثالث ونحو «لا ثلاثةً وثلاثين طالباً عندنا».

إذا كان اسم (لا) مفرداً بني على ما كان ينصب به مثل «لا رجلَ في البيت» و «لا رجلينِ في البيت» و «لا معلمين في المدرسة» فرجل اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. ورجلين اسم لا مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب. ومعلمين اسم لا مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب.

أما إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فيجب نصبه لفظاً دون بناء نحو «لا مهملَ واجبٍ مشكورٌ» و«لا مهملاً واجباً مشكورٌ».

وإذا نعت اسم (لا) المفرد، بمفرد متصل به جاز في النعت البناء على الفتح. وجاز النصب والرفع فتقول: لا رجلَ كسولَ في المدرسة أو كسولاً أو كسولٌ. فالبناء على الفتح على أنه تبع الموصوف في البناء. وأما النصب فعلى أنه تبع الموصوف في المحل. وأما الرفع فعلى محله مع لا لأن محله مع لا الرفع على الابتداء. وإذا فصل النعت جاز رفعه ونصبه فقط نحو «لا رجلَ عندنا كسولاً» أو كسولٌ.

أما إذا كان اسم (لا) مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فيجوز في النعت النصب والرفع سواء فصل النعت عن اسمها أو لم يفصل نحو «لا طالبَ علمٍ مجداً (أو مجدٌ) في المدرسة».

وإذا عطفت على اسم (لا) جاز في المعطوف النصب والرفع نحو «لا رجلَ وغلاماً» أو غلامٌ عندنا. فالنصب على عطفه على محل اسم لا والرفع على عطفه على محل (لا واسمها) لأن محل لا مع اسمها الرفع على الابتداء كما مر.

إذا تكررت (لا) وكان اسمها نكرة متصلا بها جاز إعمال الاثنين نحو «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله» وجاز إلغاؤهما جميعا نحو «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله» وجاز إعمال إحداهما وإلغاء الأخرى نحو «لا طالبَ في المدرسة ولا معلمٌ» و«لا طالبٌ في المدرسة ولا معلماً» وإذا كان المعطوف على اسم (لا) معرفة وجب رفع المعرفة سواء تكررت

(لا) أو لم تتكرر نحو «لا رجلَ ولا خالدٌ في المدرسة» ونحو «لا رجلَ وخالدٌ في المدرسة».

إذا سبقت لا النافية للجنس بهمزة استفهام فلا تُغيِّرُ في أحكامها شيئاً مطلقاً كقول حسان بن ثابت الأنصاري يهجو بني الحارث بن كعب المذحجي:

ألا طـعـانَ ألا فُـرسـانَ عـاديـةً إلاّ تجـشُّـؤُكُـمْ حـولَ الـتـنـانـيـر

(إلاّ) أداة استثناء (تجشؤكم) بدل من محل (ألا طعانَ) الذي محله الرفع بالابتداء وإذا نصبت تجشؤ أعربته مستثنى منصوباً.

فوائد

١ ــ إن اسم (لا) يبنى إذا كان مفرداً، وينصب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فتقول: «لا أحدَ في الدار» فاسم لا مبني على الفتح في محل نصب، فإذا قلت «لا طالبَ علمٍ في الدار» أو «لا طالباً علماً في الدار» كان اسمها منصوباً.

٢ ــ إن خبر (لا) يكثر حذفه نحو قوله تعالى «قالوا لا ضيرَ» فالخبر هنا محذوف تقديره (حاصل) ومثله «لا بأسَ» أي لا بأسَ عليك ونحو «لا إله إلا الله» والتقدير لا إله موجودٌ إلا الله. ولفظ الجلالة هنا مرفوع على أنه بدل من اسم لا باعتبار محله في الابتداء قبل دخول لا عليه.

٣ ــ إذا دخل على (لا) حرف جر أبطل عملها وجر ما بعدها مثل «سافرت بلا زادٍ».

٤ ــ إذا كان اسم (لا) معرفة أو منفصلاً عنها أهملت ووجب تكرارها نحو «لا خالدٌ في المدرسة ولا وليدٌ» ونحو «لا في المدرسة طالبٌ ولا معلمٌ» وما جاء على خلاف ذلك فشاذ مؤول أو لضرورة نحو «لا هيثمَ الليلةَ للمطيِّ» وهيثم رجل كان حسن الحُداء بالابل فهو يراد بالذات بل تُرادُ الصفة التي اشتهر بها هذا العَلَم كأنه أراد أن يقول «حادٍ ماهرٌ» وهكذا..

٥ ــ إن جمع المؤنث السالم يبنى على ما ينصب به وهو الكسر، ويجوز فتحه، ورجَّحه

بعضهم. وقد روي قول سلامة بن جندل بالوجهين:

إنَّ الشبابَ الذي مجدٌ عواقِبُهُ ... فيهِ نَلَذُّ ولا لذاتِ للشيبِ

وإن مذهب الأكثرين هو أن يبنى جمع المؤنث السالم على الكسر نيابة عن الفتحة على أن لا ينون لأنه مبني. ومثله قول الشاعر:

لا سابغاتٍ ولا جأواءَ باسِلةً ... تقي المنونَ لدى استيفاءِ آجالِ

السابغات: الدروع. جأواء: الجيش العظيم.

٦ ــ يستحسن إسقاط خبر (لا) إذا دلت عليه قرينة، فإذا خفي المراد وجب ذكره ففي قوله «لا بأس» أو «لا ضيرَ» أو «لا شكَ» يستحسن عدم ذكر الخبر. ويجب ذكره في مثل قوله صلى الله عليه وسلم «لا أحدَ أغيرُ من الله».

٧ ــ ندر في (لا) النافية للجنس حذف الاسم وإبقاء الخبر ومن ذلك قولهم «لا عليك» و يريدون: لا بأسَ عليك.

فلا نافية للجنس واسمها محذوف وعليك جار ومجرور متعلقان بخبر (لا).

٨ ــ إذا اتصل بـ (لا) خبر، أو نعت، أو حال وجب تكرارها نحو قوله تعالى «لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون» وقوله سبحانه «يوقد من شجرة مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربية» «وجاء خالد لا خائفاً ولا أسفاً».

وهي في الحالات الثلاثة نافية لا عمل لها. في الجملة الأولى وليها الخبر (فيها) وفي الثانية وليتها صفة لشجرة (شرقية) وفي الثالثة (خائفاً) حال. وقد تأتي غير مكررة للضرورة كقول الشاعر:

قهرْتُ العدا لا مستعيناً بعُصْبةٍ ... ولكن بأنواع الخدائع والمكرِ

و(لا) هنا نافية لا عمل لها (مستعيناً) حال من التاء في قهرت.

٩ ــ إذا دخلت (لا) النافية للجنس على معرفة أو تقدم خبرها على اسمها وجب اهمالها وتكرارها كما مر، مثال ذلك «لا خالدٌ في المدرسة ولا سالمٌ» وأما قول بعض العرب «لا بصرةَ لكم» وقول عمر «قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها» يريد علي بن أبي طالب. وقول أبي سفيان يوم فتح مكة «لا قريشَ بعد اليوم» وأمثالها فمؤول بتقدير

(مثل) نحو: ولا مثلَ أبي حسنٍ لها، ولا مثلَ قريشٍ بعد اليوم.

١٠ ــ إذا تكررت (لا) مع النكرة جاز في النكرة الأولى الرفع والبناء على الفتح فإن فتحت فلك في الثانية الرفع والنصب والبناء على الفتح تقول:

لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله: لا الثانية عاملة عمل إنَّ كالأولى.

لا حولَ ولا قوةً إلا بالله: لا الثانية زائدة وقوة معطوفة على محل حولَ.

لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله: لا زائدة وقوة معطوفة على محل (لا واسمها) وهو الابتداء.

وإذا رفعت الأولى فلك في الثانية وجهان الرفع والبناء على الفتح ويمتنع النصب نحو:

لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله (أهملت «لا» وما بعدها مبتدأ مرفوع).

لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله (أهملت «لا» وما بعدها مبتدأ و(قوةَ) اسم لا الثانية.

وإن نصب المعطوف عليه جاز في المعطوف الأوجه الثلاثة البناء: على الفتح والرفع والنصب نحو:

لا طالبَ علمٍ ولا طالبةَ في المدرسة.

لا طالبَ علمٍ ولا طالبةً في المدرسة.

لا طالبَ علمٍ ولا طالبةٌ في المدرسة.

وكما يبدو، فإن العلماء توسعوا في معمولي (لا) النافية للجنس حتى ليكاد الطالب يضيع في تدبر أحوال هذين المعمولين. فإن ذلك توجه أنظار المجمع اللغوي عمد يوجز أحوال هذه الأداة فيريح الناشئين من تعدد أشكالها وأحوالها.

١١ ــ الفرق بين (لا) التي تعمل عمل ليس وبين (لا) النافية للجنس أن الثانية تنص على نفي الجنس برمته، أما الأولى فلا تعني ذلك مثل «لا رجلَ في الدار» معناه أنه لا يوجد أي رجل من جنس الرجال في الدار، ولكنك في الأولى تعني نفي الواحد فقط مثل «لا رجلٌ في الدار» وقد تضيف: بل رجلان مثلاً.

١٢ ــ إذا كان اسم (لا) منعوتاً مفرداً (أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) وكان النعت مفرداً أيضاً ولم يفصل بينهما جاز في النعت ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والبناء على الفتح.

لا رجلَ ظريفَ في الدار (ظريفَ) مبني على الفتح في محل نصب نعتاً لرجلَ.

لا رجلَ ظريفاً في الدار (ظريفاً) منصوب نعتاً لرجلَ.

لا رجلَ ظريفٌ في البيت (ظريفٌ) مرفوع نعتاً تابعاً لمحل (لا رجلَ) الذي هو الابتداء.

١٤ ــ لا فرق بين لا النافية للجنس ولا النافية للواحدة (التي تعمل عمل ليس) في المعنى إلا إذا كان اسمها مفرداً، فإن عملتا في مثنى أو مجموع احتمل أن يكون كل منهما لنفي الجنس أو لنفي الاثنين أو الجماعة.

لا النافية للجنس	**نافية تعمل عمل ليس**
لا رجالَ عندنا	لا رجالٌ عندنا
لا رجلين عندنا	لا رجلانِ عندنا

١٥ ــ قال الضحاك بن هشام الرقاشي:

وأنت امرؤٌ منا خُلقتَ، لغيرنا ... حياتُكَ لا نفعٌ، وموتك فاجع

يقول: إنك منا في النسب إلا أنَّ نفعك لغيرنا، فحياتك لا تنفعنا في شيء، وموتك يفجعنا لأنك أحدنا.

(حياتك) مبتدأ والكاف في محل جر بالإضافة (لا) نافية لا عمل لها (نفعٌ) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وقد دخلت (لا) على خبر المبتدأ ولم تتكرر شذوذاً، وكان الواجب أن يقول «حياتك لا نفع ولا ضرر».

شواهد مفسرة

■ قال الشاعر:

فقام يذود الناسَ عنها بسيفه ... وقال ألا لا مِنْ سبيلٍ إلى هندِ

(قامَ) هنا تامة وليست من أفعال الشروع وجملة (يذود) حال. (ألا) استفتاحية للتنبيه (من) زائدة لتأكيد دلالة (لا) على نفي الجنس (سبيلٍ) اسم لا النافية مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (إلى هندِ) متعلقان بخبر لا المحذوف.

الشاهد فيه: حيث أتى (بمن) زائدة قبل اسم (لا) ليدل على أنها تشمل الجنس كله أي: أيّ سبيل، مهما كان نوعه، وظهور (مِنْ) هذه في الموضع لا يجوز إلا في الشعر.

■ قال الشاعر جرير بن عطية:

بـأيِّ بـلاءٍ يـا نمـيرَ بـنَ عـامرٍ   وأنتم ذُنـابى لا يَـدَيْـنِ ولا صـدرُ

الشاهد فيه: أنه بنى اسم لا على الياء لأنه مثنى، وحين كرر (لا) ألغى الثانية و(صدر) مبتدأ خبره محذوف تقديره موجود.

■ قال الشاعر:

تـعزَّ فلا إلفيْن بـالعيشِ مُتِّعا   ولـكـنْ لِـوُرّادِ المـنونِ تـتـابُعُ

الشاهد فيه: (لا إلفين) حيث بنى اسم لا على الياء لأنه مثنى (تعزَّ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (فلا) الفاء تعليلية و يقال لها أيضاً واقعة في جواب الأمر (بالعيش) متعلقان بمُتِّعا وجلة (متعا) في محل رفع خبر (لا)، (والألف) في متعا، ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

■ قال الشاعر:

يحـشَـرُ الـنـاسُ لا بـنين ولا آ   بـاءَ إلا وقـد عَـنَـتْـهُـمْ شـؤونُ

(عنتهم) أهمتهم. (بنين) اسم لا مبني على الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم في محل نصب (الواو) عاطفة (لا) نافية للجنس، آباءَ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف في الموضعين (إلا) أداة حصر (الواو) حالية.

والشاهد فيه: أتى بلا مكررة وأعمل الاثنتين. و بنى (بنين) على الياء نصباً لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

■ قال أنس بن العباس بن مرداس:

لا نـسـبَ الـيـومَ ولا خُـلـةً   اتّـسـعَ الـخَـرقُ على الـراقـع

الخُلة: الصداقة.

(الواو) حرف عطف و(لا) زائدة لتأكيد النفي، و(خلةٌ) اسم معطوف على محل اسم لا، لأن لك في المكرر مع (لا) ثلاثة أوجه: البناء مثلها، والنصب عطفاً على محلها والرفع على محل لا واسمها وهو الابتداء. أو على محل اسم لا قبل دخول لا عليه، وهو الابتداء أيضاً.

■ قال عبيد بن حصين الراعي:

فما هجرتُكِ حتى قلتِ معلنةً ... لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملُ

(لا) نافية تعمل عمل ليس، ناقة، اسمها مرفوع، لي جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف الواو عاطفة لا زائدة لتوكيد النفي، جملُ معطوف على اسم لا.

والشاهد فيه: أنك إذا اعتبرت (لا) هذه نافية لا عمل لها، أو نافية تعمل عمل ليس فلا يصح حينئذ أن تنصب المعطوف، لأن نصبه لا يصح إلا عطفاً على منصوب لفظاً أو محلاً، بل يتعين رفعه كما جاء في البيت السابق. وإلا فلك أن تبنيه على الفتح كقول أمية بن أبي الصلت:

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها ... وما فاهوا به أبداً مقيمُ

(اللغو) الكلام الذي لا يعتد به وقد يسمى كل كلام قبيح لغواً. وجاء في القرآن الكريم: «لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذاباً» وفي مكان آخر: «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه».

وفي البيت رفع الاسم بعد (لا) الأولى على أنها تعمل عمل ليس أو لا عمل لها. وبنى الاسم على الفتح بعد لا الثانية على أنه اسمها. و(فيها) جار ومجرور متعلقان بخبر (لا) الأولى إذا اعتبرناها عاملةً عمل ليس، أو خبر المبتدأ إذا اعتبرناها لا عمل لها وهذا الخبر محذوف، وخبر لا الثانية دل عليه خبر (لا) الأولى. (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبتدأ (فاهوا) فعل وفاعل (به) متعلقان بفاهوا (أبداً) ظرف منصوب متعلق بمقيم، و(مقيم) خبر ما.

■ قال الشاعر:

فلا أبَ وابناً مثلَ مروانَ وابنِهِ ... إذا هو بالمجدِ ارتدى وتأزّرا

(أبَ) اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب (الواو) حرف عطف. (ابناً) معطوف على اسم «لا» باعتبار محله وحده. (مثلُ) خبر «لا» مرفوع (وإن نصبتها كانت صفة لاسم لا وما عطفت عليه فهو منصوب تبعاً للمحل والخبر محذوف تقديره موجودان) (هو) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده (بالمجد) جار ومجرور متعلقان بفعل «ارتدى».

الشاهد فيه: قوله (فلا أبَ وابناً) حيث عطف بالنصب على محل اسم لا وحده، ويجوز أيضاً رفعه عطفاً على (محل لا واسمها) وهو الابتداء.

* قال الشاعر:

ألا ارعـواءَ لِـمَـنْ وَلَّتْ شبيبتُهُ   وآذَنَـتْ بمشيـبٍ بـعـدهُ هـرمُ

والمعنى: أفما يكف عن القبايح هذا الذي فارقه شبابه وأعلمته الأيام أن جسمه آخذ في الانحلال والفناء.

(ألا) حرف أصله حرفان همزة الاستفهام ولا النافية للجنس، والحرفان معاً دالان على الاستنكار والتوبيخ. (ارعواء) اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، (لمن) متعلقان بخبر (لا).

الشاهد فيه قوله: ألا أرعواء، حيث أدخل الهمزة على (لا) التي لنفي الجنس وأبقى عمل (لا).

■ وقد تأتي الهمزة للاستفهام عن النفي وهو قليل كقول الشاعر:

ألا اصطبارَ لسلمى أمْ لها جلَدٌ   إذا ألاقي الـذي لاقـاهُ أمـثـالي

(فالهمزة) هنا للاستفهام و(لا) نافية للجنس واصطبار اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، (لسلمى) متعلقان بخبر لا، (أم) حرف عطف، (لها) متعلقان بخبر مقدم، (جلد) مبتدأ مؤخر، إذا ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابها.

فقد بقي للحرفين معناهما الخاص كل على انفراد بخلاف الوضع إذا كان الاستفهام للتوبيخ والزجر.

■ قال الشاعر:

ألا عُـمْرَ ولّى مستطاعٌ رجوعُه   فيـرأب ما أثأتْ يدُ الغفلات

(يرأبُ) يصلح و يشعبُ (أثأت) أفسدت. رأب فلان الصدع ورأب الإناء إذا أصلحها، ورأب الثأي: أصلح الفاسد.

فـ (ألا) كلمة أصلها كلمتان وهي همزة الاستفهام ولا النافية للجنس، ومعنى الحرفين بعد التركيب هو التمني. (عُمْرَ) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وجملة ولي صفة عُمر.

وألا التي للتمني ليس لها خبر، لا مقدر ولا محذوف، ولا يجوز رفع مابعدها، كما لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت. وعلى هذا يكون (مستطاع) خبر مقدم ورجوعه مبتدأ مؤخر وهذه الجملة صفة ثانية لـ (عُمْر) والخبر محذوف. (فيرأب) الفاء سببية يرأب مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به.

٥ تأتي (ألا) استفتاحية لمجرد التنبيه فتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، فالأولى كقوله تعالى «ألا إن أولياءَ الله لا خوفٌ عليهم» والثانية كقوله سبحانه «ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم» وتأتي للعرض والتحضيض فتختص بالفعلية نحو «ألا تحبون أن يغفر الله لكم» «ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم» فالأولى للعرض والثانية للحض.

■ قال الشاعر عمرو بن قعاس:

ألا رجـلاً جـزاهُ الله خـيراً   يـدلُّ على محصَّلـةٍ تـبـيـتُ

المحصلة: امرأة تعمل، وتبيت عنده، تشرف على شؤون بيته وشؤونه هو.

(ألا) حرف دال على التحضيض (رجلاً) مفعول به لفعل محذوف تقديره ألا تروني رجلاً؟ (خيراً) مفعول به ثان والجملة صفة لرجل وجملة (يدل) صفة لـ (رجلاً) وجملة (تبيت) صفة لمحصلة والشاهد فيه قوله: ألا رجلاً حيث أتى بألا التحضيضية.

وقد روي لفظ (رجلا) بالرفع على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ومثله قول الشاعر:

ألا مـوتٌ يُـبــاعُ فـأشـتـريـه   فـهـذا الـعـيشُ ما لا خـيـرَ فـيـه

فموت نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير ألا يباع موتٌ.

• قال الشاعر:

ونبكي على زيدٍ ولا زيدَ مثلُهُ بريءٌ من الحمى سليمُ الجوانح

جاز دخول (لا) على المعرفة (زيد) لأنه أريد به «ولا بريء كزيد».

■ قد تدخل «لا» على المعرّف بال الجنسية، فيجوز فيها حينئذ أن تعمل عمل ليس أو عمل إن، كقول المتنبي:

إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

فلقد أعملها عمل ليس، ولو قال فلا الحمدَ مكسوبٌ لجاز ولكنه هنا في هذا البيت يُحدِثُ خللاً في الوزن والقافية.

• في مثل قولهم: لا أبا لك ولا أخا لك ولا يديْ لك. فيها أقوال أشهرها أن أبا وأخا و يدي أسماء مضافة إلى المجرور باللام، واللام زائدة لا اعتداد بها ولا تعلق والخبر محذوف وزيدت اللام لتحسين اللفظ، والواقع أن هذه الأقوال جاءت مخالفة للقياس وهو لا أبَ لك ولا أخَ لك ولا يدين لك وقد سار استعمالها مخالفة للقياس وجاءت أبا بدون لام لضرورة الشعر:

أبـا لمـوتِ الـذي لا بـدَّ أني مـلاقٍ لا أبـاك تُـخـوِّفـيني

فأعربها كما جاء في أول ملاحظتنا هذه.

إعراب الشواهد

بَكَتْ جزعاً واسترجعت ثم آذنت رَكـائـبُـهـا أنْ لا إلـينـا رجوعُها

(استرجعت) قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، أو طلبت الرجوع عن الرحيل لكراهية الفراق (آذنت) أعلمت وأشعرت (الركائب) جمع ركوبة وهي الراحلة التي تُركب.

(بكت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر وحذفت الألف لالتقاء الساكنين والتاء حرف للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

(جزعاً) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة «ويجوز أن تعرب حالاً بتقدير اسم الفاعل: بكت جازعةً».

(واسترجعت) الواو حرف عطف، استرجعت فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والتاء حرف للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

(ثم) حرف عطف.

(آذنت) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والتاء حرف للتأنيث.

(ركائبها) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، وها ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(أن) حرف توكيد مشبه بالفعل مخففة (وبعضهم قال عنها تفسيرية) واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير «أنه».

(لا) نافية لا عمل لها.

(إلينا) إلى حرف جر، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بإلى والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم.

(رجوعها) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة وهو مضاف، وها ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة بكت جزعاً: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ــ جملة استرجعت: معطوفة على ابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب.

٣ ــ جملة آذنت: معطوفة على ابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب.

٤ ــ المصدر المؤول من أن المخففة وما بعدها في محل نصب مفعول به لآذنت والتقدير آذنت عدم رجوعها.

٥ ــ إلينا رجوعها في محل رفع خبر أن المخففة.

الشاهد فيه: قوله (لا إلينا رجوعها) حيث دخلت لا النافية على الخبر ولم تتكرر وهذا شاذ.

هــذا وجَـدِّكُـمُ الصغارُ بعينـهِ لا أمَّ لي إنْ كــانَ ذاكَ ولا أبُ

البيت لضمرة بن جابر

(هذا) ها حرف تنبيه، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(وجدكُمْ) الواو: حرف قسم وجر، جدّ اسم مجرور بواو القسم وعلامة جره

الكسرة الظاهرة متعلقان بقسم محذوف، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

(الصغار) خبر هذا مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(بعينه) الباء زائدة، عين توكيد للصغار مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

(لا) نافية للجنس.

(أمّ) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

(لي) اللام حرف جر والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف.

(إنْ) حرف شرط جازم.

(كان) فعل ماض تام مبني على الفتح الظاهر في محل جزم لفعل الشرط.

(ذاك) ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل «كان» التامة والكاف حرف خطاب.

(ولا) الواو حرف عطف. لا: زائدة لتوكيد النفي.

(أب) اسم معطوف على محل لا الأولى مع اسمها (وهو الابتداء) وجواب الشرط دل عليه الكلام السابق، أو يجوز أن تكون الواو عاطفة جملة على جملة فتكون «لا» نافية لا عمل لها و«أب» مبتدأ خبره محذوف تقديره: لا أب لي، لأنها إذا تكررت يجوز إعمالها وإهمالها، ويجوز أن يكون «أبٌ» مرفوعاً بها على أنه اسم «لا» العاملة عمل ليس وخبرها محذوف تقديره: لي.

إعراب الجمل:

١ ــ هذا ــ وجدكم ــ الصغار بعينه: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ــ وجدّكم: اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

٣ ــ لا أم لي: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٤ ــ إن كان ذاك: جملة الشرط استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٥ ــ ولا أب: إذا اعتبرت الواو عاطفة لجملة على جملة فهذه الجملة لا محل لها لأنها معطوفة على ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله (ولا أبُ) حيث ورد فيه المعطوف على اسم «لا» مع تكرارها مرفوعاً وهو يحتمل ثلاثة أوجه، واحد منها على جعل العطف من عطف المفردات، واثنان منها على جعل العطف من عطف الجمل وتكون «لا» حينئذ إما نافية لا عمل لها وإما عاملة عمل ليس والخبر محذوف في كليهما.

مجرورات الأسماء

حروف الجر

الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها، إذ أن الاسم والفعل يدلان على معنى في أنفسهما.

وحروف الجر عشرون، وتسمى حروف الإضافة أيضاً، إذ أنها تضيف أو توصل معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وسميت حروف الجر لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضها، والجر تعبير بصري أما الخفض فتعبير كوفي.

إن من الأفعال ماتتناول مفعولها مباشرة، ومنها ما تضعف عن ذلك فتستعين للوصول إليه بهذه الحروف مثل «ذهبت إلى البيت».

وحروف الجر ثلاثة أقسام:

١ ـــ قسم يلازم الحرفية وهي: مِنْ، إلى، حتى، في، الباء، اللام، ربَّ، واو القسم، وتاء القسم.

٢ ـــ وقسم يكون حرفاً و يكون اسماً وهي: على، عن، الكاف: مذ، منذ.

٣ ـــ وقسم يكون حرفاً و يكون فعلاً وهي: حاشا، عدا، خلا.

مِنْ

معناها ابتداء الغاية مثل: خرجت من البيت، وتكون للتبعيض، مثل «خذ من أموالهم صدقةً» أي بعضها وتكون بيانية للجنس مثل «هذا ثوب من صوف» وتكون مزيدة للتأكيد مثل «ما جاءني من أحد» و يرى النحو يون ومنهم سيبو يه أنها لا تزاد إلا إذا تقدمها نفي أو نهي أو استفهام وأن يكون المجرور بكسرة، وأن يكون المجرور فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ.

أما الأخفش فيجوّز الزيادة في الإيجاب ويستشهد بقوله تعالى «يغفر لكم من ذنوبكم».

ومنه قول زهير:

وَمَهْما تكُنْ عندَ امرىءٍ مِنْ خليقةٍ　　وإنْ خالَها تَخْفَى على الناسِ تُعْلَمِ

وتفيد السببية والتعليل مثل «مما خطيئاتهم أغرقوا» (وما هنا زائدة) وتأتي بمعنى عن، مثل «يا ويلنا لقد كنا في غفلة من هذا».

إلى

(إلى) بعكس (مِنْ) فهي دالة على انتهاء الغاية مثل «سرت من المدرسة إلى البيت» وتدل أيضاً على معنى المصاحبة فتؤدي معنى (مع) مثل «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق» ولهذا دخلت المرافق في الغسل.

حتى

وهي بمنزلة (إلى) إلا أنها تختلف عنها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء، غير أن حتى تدخل ما بعدها فيما دخل فيه ما قبلها من المعنى، فإذا قلت «أكلت التفاحة حتى لُبِّها» فاللبُّ مأكول. وربما استعملت (حتى) غاية ينتهي الأمر عندها، فتقول صُمت الأيام حتى يوم الفطر، وحينئذ لا تكون قد صمت يوم الفطر، وهي لا تجر المضمر، فلا يجوز أن نقول «حتاه» كما تقول «إليه».

وقد تكون (حتى) من حروف الابتداء ليستأنف بها الكلام، ويقطع عما قبله، كما يستأنف بعد (أما) أو (إذا) التي للمفاجأة و(إنما) و(كأنما) ونحوها من حروف الابتداء فيقع بعدها المبتدأ والخبر والفعل والفاعل مثل «أجلست الناس حتى خالدٌ جالسٌ» ومنه قول جرير:

فما زالتِ القتلى تَمُجُّ دماءَها　　بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ

أشكلُ (أحمر يخالطه بياض)

فقوله (ماءُ) مبتدأ و(أشكلُ) الخبر والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وكقول الفرزدق:

فوا عجبا حتى كليبٌ تَسُبُّني   كأن أباها نهشلٌ أو مُجاشِعُ

(حتى) ابتدائية، (كليب) مبتدأ وجملة (تسبني) في محل رفع خبر وجملة (حتى كليبُ تسبني) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

في

معناها الظرفية مثل «خالد في مدرسته» أي أن المدرسة قد حوته، وتفيد معنى مع مثل «ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم» أي: مع أمم.

الباء

والباء معناها الالصاق مثل «أمسكت بخالد» أو الاستعانة مثل «ضربته بالسيف».

وتكون للسببية والتعليل مثل «مات بالجوع» «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم» و(ما) هنا زائدة، وتكون للتعدية مثل «ذهب الله بنورهم» وتكون للقسم وهي أصل أحرفه نحو «أقسم بالله» وتكون للعوض مثل «بعتك متراً بدرهم» وتدل على البدل كقول الشاعر:

فليت لي بِهِمُ قوماً إذا ركبوا   شَنّوا الاغارةَ فُرساناً ورُكبانا

وتفيد الظرفية مثل «لقد نصركم الله ببدر» بمعنى (في) وتفيد معنى (مع) مثل «بعتكم الدار بأثاثها» ومعنى مِنْ التبعيضية مثل «عيناً يشرب بها عبادُ الله» ومعنى (على) مثل قول الشاعر:

أرَبٌّ يبولُ الثُّعلبانُ برأسِهِ   لقدْ ذلَّ مَنْ بالَتْ عليهِ الثعالبُ

وقد تزاد الباء في الكلام فتفيد التوكيد، كما في قوله تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» فتزاد مع المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وفي خبر ليس وما الحجازية، أما زيادتها مع المبتدأ ففي موضع واحد وهو قولهم «بحسبك أن تفعل الخير» والتقدير: حسبك فعل الخير، وتتصل مع الخبر مثل «وجزاء سيئة بمثلها» الباء زائدة والتقدير: وجزاء سيئة مثلها. وزيادتها مع الفاعل مثل «كفى بالله شهيداً» و«أحسِنْ به» (في التعجب) وأما زيادتها مع المفعول فمثل قوله تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» ومع

خبر ليس مثل «ليسوا بها بكافرين» ومع خبر ما الحجازية مثل «وما هم منها بمخرَجين» وليس الجار والمجرور في هذه الحالات متعلقين بشيء.

اللام

اللام وهي تدل على الملك والاختصاص، فإذا قلنا «المال لخالدٍ» فمعنى ذلك: إن المال هو ملك خالد، وإذا قلنا «السرج للدابة» فإن السرج هو من استحقاق الدابة وهو خاص بها وهذه اللام مكسورة مع الاسم الظاهر مثل «هذا المالُ لِخالدٍ» ومفتوحة مع المضمر نحو «هذا المال لَكَ».

وتكون اللام للتوكيد وهي الزائدة في الإعراب لمجرد توكيد الكلام كقول الشاعر:

وَمَلَكْتَ ما بينَ العراقِ ويثربٍ   مُلْكاً أجارَ لِمسلمٍ ومعاهدِ

ومنه لام المستغاث نحو «يا لَلعَرَبِ!» وهي لا تتعلق بشيء لأن زيادتها لمجرد التوكيد وتفيد معنى الصيرورة وتسمى لام العاقبة قال الشاعر:

لِدوا للموتِ وابنوا للخرابِ   فكلُّكُمْ يصيرُ إلى الذهابِ

فالإنسان لا يلد للموت، ولا يبني للخراب وإنما تكون العاقبة كذلك.

ربَّ

ربَّ حرفٌ من حروف الجر، ومعناه تقليل الشيء الذي يدخل عليه، وهو نقيض (كم) الخبرية فهي للتكثير، وربَّ للتقليل. والفرق بينهما أنَّ (كمْ) الخبرية اسم و(ربَّ) حرف نحو «ربَّ أخٍ لكَ لم تلده أمك» ولا تقع ربَّ إلا على نكرة وهذه النكرة المجرورة إما أن تكون اسماً ظاهراً كما مثِّل أو مضمراً. فالظاهر تلزمه الصفة وهذه الصفة تكون بالمفرد نحو «ربَّ رجلٍ جوادٍ شكرته» وبالجملة نحو «ربَّ رجلٍ ناضلٍ شكرته» أو «ربَّ رجلٍ أبوه مناضل شكرتُه».

وإذا دخلت على المضمر جيء بنكرة منصوبة على التمييز تفسر ذلك المضمر، فيقولون «رُبَّهُ رجلاً لقيته» وهذه الهاء لا تتغير سواء ما كان بعدها مذكراً أو مؤنثاً مفرداً أو مثنى أو جمعاً.

والفعل العامل في (ربَّ) الذي يؤلف مع مرفوعه جملة الخبر يمكن أن يكون محذوفاً

كقول الشاعر:

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ ذلك اليو ... مَ وأسرى من معشرٍ أقتالِ

فـ (هرقته) و(من معشر) صفتان لرَفْد وأسرى، والفعل الذي يؤلف مع فاعله الخبر محذوف.

وحكم (ربّ) أن يكون الفعل العامل فيها ماضياً كقولك «ربَّ رجلٍ كريمٍ قد لقيت».

وتدخل (ما) في ربّ على وجهين: أحدهما أن تكون كافة، والآخر أن تكون ملغاة فإذا دخلت عليها الكافة صارت كحرف الابتداء تقع بعدها الجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر كقول الشاعر:

رُبَّما تجزعُ النفوسُ من الأمـ ... ـرِ له فرْجةٌ كحلِّ العِقالِ

والملغاة يكون دخولها كخروجها نحو «ربما رجلٍ عندك».

وقد تأتي الباء في ربّ مخففة فتقول (رُبَما) وقد تضاف إليها تاء التأنيث كقول الشاعر حمزة بن ضمرة النهشلي:

ماويّ يا رُبَّتَما غارةٍ ... شعواءَ كاللذعة بالميسمِ

واو القسم وتاء القسم:

أصل حروف القسم (الباء)، أما (الواو) فبدلة منها توسعاً في اللغة، لأن الواو أخف من الباء، وتبدل التاء من الواو.

ويلاحظ أن (باء) القسم تدخل على الظاهر والمضمر فتقول «بالله» و«به» و(الواو) لا تدخل إلا على الظاهر فتقول «والله» و(التاء) لا تدخل إلا على لفظ الجلالة «تالله» كقوله تعالى «تالله تفتأ تذكر يوسف» وقوله «وتالله لأكيدنّ أصنامكم».

كلمة عن (أيمنُ):

أيْمُن عند سيبويه اسمٌ مفرد وُضِع للقسم مشتق من اليُمن وهو البركة، وهمزة أيمن

همزة وصل خلافاً للقاعدة، إذ لم تجيء همزة وصل مفتوحة في الأسماء، في غير هذا الحرف.

قال الشاعر نصيب:

فقالَ فريقُ القومِ لما نَشَدتُهم ... نَعَمْ وفريقٌ ليمُنُ اللهِ ما ندري

وقد التزمت العرب في (أيمن) الرفع على الابتداء. وقال البصريون أن (أيمن) مفرد مشتق من اليمين. وقال الكوفيون أنه جمع يمين وهمزته همزة قطع كقول زهير:

فتجمع أيمُنٌ منا ومنكم ... بمقسمةٍ تمورُ بها الدماء

على:

وهي من الأدوات التي يمكن أن تكون حرفاً أو اسماً. فإذا كانت حرفاً دلت على معنى الاستعلاء فيما دخلت عليه، كقولك «خالد على الفرس» و«خالد عليه أمر».

وأما إذا كانت اسماً فتكون ظرف مكان بمعنى الجهة و يدخل عليها حرف الجر كما يدخل على غيرها من الجهات. كقول الشاعر:

غَدَتْ مِنْ عليهِ تنفضُ الطَلَّ بعدما ... رأتْ حاجبَ الشمسِ استوى فترفعا

أي من على الزهر أو الغصن.

قد تفيد (على) الاستدراك كقول الشاعر:

بكلٍ تداوينا فلمْ يُشْفَ ما بنا ... على أنَّ قربَ الدارِ خيرٌ مِن البعدِ
على أنَّ قربَ الدارِ ليسَ بنافعٍ ... إذا كانَ من تهواه ليسَ بذي ودِّ

وتكون بمعنى (عن) كقول الشاعر:

إذا رضيتْ عليّ بنو قُشيرٍ ... لعمرُ اللهِ أعْجبني رضاها

أي إذا رضيت عني.

وإذا كانت للاستدراك كانت كحرف الجر الشبيه بالزائد غير متعلقة بشيء،

عن

وهي مشتركة بين الحرف والاسم أيضاً، والحرفية معناها المجاوزة، نحو «انصرفت عن خالدٍ» وإذا كانت اسماً فتكون بمعنى الجهة أو الناحية، فتقول «جلست من عن يمينه وتعرف بدخول حرف الجر عليها، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف مثله، قال الشاعر قَطَريّ بن الفجاءة:

فلقد أراني للرماح دريئةً ... مِنْ عَنْ يميني تارةً وأمامي

وقال الآخر:

وقلتُ اجعلي ضوءَ الفراقدِ كلَّها ... يميناً ومهوى النجم مِنْ عَنْ شمالِكِ

(فعن) في البيتين بمعنى جانب أو ناحية.

الكاف

الكاف الجارة معناها التشبيه، وتكون اسماً بمعنى مثل كقولك «أنت كخالدٍ» فعند سيبويه والبصريين أنها حرف إلا إذا وقعت موقع الاسم المفرد، مثل «أنتَ ككما قيلَ لي» والتقدير: أنت كمثل ما قيل لي، فدخول الكاف الأولى على الثانية لا يعني إلا أن الثانية اسم، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف مثله، فإن قيل لنا فما تصنع بقول الشاعر مسلم بن معبد الوالبي:

فلا والله لا يُلفى لما بي ... ولا لِلِما بهم أبداً دواء

إن اللام الثانية هنا توكيد للأولى، ولم يرد غير هذا المثال في مثل هذه الحالة.

وتتضح اسمية الكاف في بيت الأعشى:

هل تَنْتَهونَ ولن يَنْهى ذوي شططٍ ... كالطعنِ يهلِكُ فيه الزيتُ والفُتُلُ

الشطط الجور، والفعل (أشطّ).

فالكاف هنا اسم بمنزلة (مثل) لأنها فاعل (ينهى) ولا يصح أن يكون الفاعل حرفاً، وكقول الآخر:

لو كانَ في قلبي كَقَدرِ قُلامةٍ ... فضلاً لغيرك ما أتَتْكِ رسائلي

(فالكاف) هنا اسم بمنزلة (مثل) وهي في محل رفع اسم كان.

وقد تفيد التوكيد وتكون حينئذ زائدة مثل «ليس كمثله شيء» أي: «ليس مثله شيءٌ».

شيءٌ: اسم ليس مؤخر، ومثلَ خبرها مقدم.

مذْ ومنذُ:

تكونان اسمين وتكونان حرفين، فإذا كانت إحداهما اسماً رَفعَتْ ما بعدها، وإذا كانت حرفاً جرته، وكذلك إذا كانت حرفاً كانت متعلقة بما قبلها نحو «ما رأيته منذ يوم الجمعة» فهي هنا حرف جر، وإذا قلت «ما ذهبت إلى المدرسة مذ أنت فيها» فهي هنا اسم، وإذا قلت «ما رأيته مذ يومان» فيومانِ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو يومان.

حاشا:

معناها التنزيه والبراءة قال الشاعر:

حـاشـا أبي ثـوبـانَ إنَّ بــهِ ضِـنـاً عـنِ الـمَـلحاةِ والشـتمِ

وتكون حرف جر كما تكون فعلاً يدل على الاستثناء، و يكون ما بعدها منصوباً على المفعولية نحو «جاء القوم حاشا خالداً» (فخالداً) مفعول به لحاشا.

فإذا قلت «حاشا لله» فلا يكون (حاشا) إلا فعلاً لأنه لو كان حرف جر لما أمكن أن يدخل على حرف مثله (واللام عند بعضهم زائدة).

عدا وخلا:

يكونان حرفين فيجران ما بعدهما نحو «أتاني القوم خلا سالمٍ، وعدا خالدٍ» و يكونان فعلين فينصب ما بعدهما على أنه مفعول به، نحو (جاء الرجال عدا سليماً»)، فإذا تقدمتها ما المصدرية تقرر اعتبارهما فعلين فقط نحو «جاء الجنود ما عدا القائدَ» فـ(القائد) مفعول به فقط.

كي:

قد تكون كي حرف جر إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو «كَيمَهْ» وهي بمعنى (لِمَه)، فما الاستفهامية مجرورة بكي، وحذفت الفها لدخول حرف الجر عليها، والهاء للسكت.

فوائد

١ ــ تحذف حروف الجر تخفيفاً فيصل الفعل بنفسه فيعمل، نحو «واختار موسى قومَهُ سبعين رجلاً» وأصله (اختار موسى من قومه) وكقول الشاعر:

أمرتكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ بِهِ   فقدْ تركْتُكَ ذا مالٍ وذا نشبِ

والمراد أمرتك بالخير، فحذف حرف الجر، وكقول الآخر:

أستغفرُ الله ذنباً لست مُحْصِيَهُ   ربَّ العباد إليه الوجهُ في العمل

والمراد: مِنْ ذنبٍ.

وقد كثر حذف حرف الجر مع أنْ الناصبة للفعل وأنَّ المشددة الناصبة للاسم نحو «أنا راغب في أن القاك» ولو قلت: أنْ القاك، من غير حرف جر جاز، وكذلك تقول في المشددة «أنا حريص على أنك تحسن إليَّ» ولو قلت: أنَّك تحسن إليَّ، من غير حرف جر جاز، ولو صرحت بالمصدر فقلت «أنا راغبٌ في لقائك» وحريص على إحسانك إليَّ لم يجز حذف حرف الجر كما جاز مع أنْ وأنَّ.

٢ ــ قد تحذف ربَّ و يبقى عملها كقول الشاعر:

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ   إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

(فبلدة) اسم مجرور باضمار (ربّ).

وكذلك في قوله تعالى: (واختلاف الليل والنهار لآيات) والتقدير: وفي اختلاف الليل والنهار لآيات.

وكذلك حذفوا لام الجر في قولهم: لاهِ أبوكَ أي لله أبوك قال الشاعر:

لاهِ ابنُ عمِك لا أفضلْتَ في حسبٍ   عني ولا أنتَ دياني فتخزوني

والمراد «لله ابن عمك» و (عن) هنا بمعنى (على).

٣ ــ بنو عُقَيْل يُسلكون (لعلّ) في حروف الجر و يستشهد على ذلك ببيت لكعب ابن سعد الغنوي:

فقلتُ ادعُ أخرى وارفع الصوتَ جهْرة   لعلّ أبي المغوارِ منك قريبُ

وقول الآخر:

لعلّ اللهِ فضّلكُمْ علينا   بشيءٍ أنَّ أمّكُمُ شريمُ

(فأبي) و (لفظ الجلالة) مبتدآن، و (قريبٌ وفضّلكم) خبران، و (لعلّ) في الحالتين حرف جر شبيه بالزائد دخل على المبتدأ.

٤ ــ وهذيل تجعل (متى) أحياناً من حروف الجر ومن كلامهم قولهم «أخرجها متى كُمِهِ» أي: من كُمّه، وهي و (لعلّ) كما ترى لهجات خاصة لا يستند إليها، ومن مبدئنا أنه من الضروري ابعاد اللهجات المتعددة المختلفة فقد تضخمت قواعد لغتنا دون جدوى بسبب هذه اللهجات المختلفة.

٥ ــ يرى سيبويه أن (لولا) تكون حرف جر إذا اتصلت بالضمير فتقول «لولاك» و «لولاي» و «لولاه» فهذه الضمائر عنده مجرورات بـ(لولا) وزعم الأخفش أنها في موضع رفع على الابتداء، ووُضِعَ ضمير الجر موضع ضمير الرفع كقول عمرو بن العاص مخاطباً معاوية.

أتطمعُ فينا مَنْ أراقَ دماءَنا   ولولاكَ لم يعرِض لاحسابِنا حَسَنْ

يريد به الحسن بن علي رضي الله عنهما.

فالكاف في رأي سيبويه في محل جر بلولا، وفي رأي غيره في محل رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً وجملة المبتدأ والخبر شرط لولا. والرأي الثاني يكفينا تعددَ الآراء وتفرقها، إذ يتبع القاعدة العامة في اعراب ما بعد لولا. وعلى كل حال فإن ورود لولا مع الضمير المتصل قليل.

٦ ــ لا يجوز ذكر فعل القسم مع واو القسم وتائه.

٧ ــ لا تدخل كاف الجر على الضمير المتصل وان دخلت فدخولها شاذ.

قال أبو محمد اليزيدي اللغوي معلم المأمون بن الرشيد:

شَكَوْتُمْ إلينا مَجانيتَكُمْ وَنَشْكو إليكُمْ مجانينَنا

فلولا المعافاةُ كنّاكَهُمْ ولولا البلاء لكانوا كَنا

٨ ــ لام الجر تفيد معنى التعليل احياناً كقول أبي صخر الهذلي:

وإني لتعروني لذكراكِ هزةٌ كما انتفَضَ العصفورُ بَلّلَهُ القطرُ

(لذكراك) لام الجر هنا للتعليل.

٩ ــ تزاد (ما) بعد (من) و (عن) و (الباء) فلا تكفها عن الجر كقوله تعالى «مما خطيئاتهم اغرقوا» وقوله تعالى «عما قليلٍ ليصبحن نادمين» وقوله تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم» فـ(ما) في هذه الأمثلة زائدة.

١٠ ــ تزاد (ما) بعد الكاف وربّ فتكفها عن العمل غالباً كقول زياد الأعجم:

فانَّ الحُمرَ من شر المطايا كما الحبطاتُ شرُّ بني تميم

(ما) في البيت كفت الكاف عن العمل فرفع ما بعدها على أنه مبتدأ وشر خبره وقد تزاد (ما) بعدهما فلا تكفها وهو قليل.

١١ ــ قد تحذف ربّ بعد الفاء وهذا قليل نادر كقول امرىء القيس:

فمثلِكِ حُبلى قد طَرقْتُ ومرضع فألهيْتُها عن ذي تمائمَ مُحولِ

(طرقت) جئت ليلاً. (التمائم) جمع تميمة وهي التعويذة تعلق على الصبي لتمنعه العين في زعمهم (محول) اسم فاعل من احول أي عمره عام. (مثل مفعول به مقدم لطرقت منصوب بفتحه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو ربّ المحذوفة. (حبلى) بدل من الكاف. الفاء عاطفة وجملة (الهيتها) معطوفة على جملة قد طرقت. (محول) صفة لذي.

١٢ ــ «بكم درهمٍ اشتريت هذا» (درهم) مجرور بمن محذوفة عند سيبويه

والخليل، وبالإضافة عند الزجّاج فعند الأوّلين يكون الجار قد حذف وابقي عمله وهذا رأيهما في مميز (كم) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر.

١٣ ــ لا تجر ربّ إلا الاسم النكرة معرباً أو مبنيا كقول الشاعر:

رُبَّ مَنْ أنضجتُ غيظاً قلبَهُ ... قد تَمَنَّى لِيَ موتاً لم يُطَعْ

١٤ ــ حروف الجر لا بدّلها من متعلق لأنها والظروف مثلان، إلا حروف الجر الزائدة وربّ الشبيهة بالزائد وخلا وعدا وحاشا. والمتعلق يكون الفعل وما يشتق منه. والفرق بين الحرف الزائد والشبيه بالزائد، أنّ الزائد يمكن الاستغناء عنه فيمكن أن تقول «ليس الفقر بعيب» أو «ليس الفقر عيباً» ولكن الأمر يختلف مع (ربّ) الحرف الشبيه بالزائد لأن عمله في اللفظ لا يستغني عنه، وهي تفيد معنى لا بد منه، وهو القليل بخلاف الباء الزائدة فإنها وإن افادت معنى التوكيد غير أنها يمكن الاستغناء عنها.

١٥ ــ إذا وقع بعد (ربّ) فعل لازم فمحل الاسم المجرور بها الرفع على الابتداء، وإن وقع بعدها فعل متعد غير مشغول بضميره فمحله النصب مفعولاً به، نحو «ربّ طالب عاقبته» «ربّ طالبٍ عاقبتُ».

١٦ ــ يحذف المتعلق به متى كان معموله مجروراً بأحرف القسم خلا الباء مثل «والله لأجاهدنّ».

١٧ ــ إذا دل المتعلق به على وجود مطلق وجب حذفه للاستغناء عنه، ولا يكون المتعلق مطلقاً إلا إذا كان صلة أو خبراً أو صفة أو حالاً مثل «مررت بالذي في المدينة» و«القمر في كبد السماء» و«شاهدت باخرة في عرض البحر» و«جاء الرئيس في موكبه» فالمتعلق محذوف وجوباً تقديره كائن أو مستقر وما أشبه ذلك، إلا في الصلة فيتعين تقديره بالفعل فتقول في تقدير الجملة الأولى: مررت بالذي استقر في المدينة.

١٨ ــ يحذف المتعلق به في المثل أو شبهه كقولهم للعروسين «بالرفاه والبنين» وللمسافر: على الطائر الميمون.

١٩ ــ يرى المدقق أن (كي ولعلّ ومتى) بعيدة عن أن تكون حروف جر ولم يعتبرها بعض النحويين حروف جر إلا لأن المضارع أتى بعد (كي) مرفوعاً في مثل البيت التالي:

إذا أنتَ لم تنفعْ فضُرَّ فانما ... يُرجَّى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

ويمكن أن نقول ان (كي) إذا دخلت عليها (ما) كفتها عن العمل أو يجوز بعدها الرفع أو النصب، ولنا في كف كثير من الالفاظ عن عملها اسوة معقولة.

وأما (لعل) فلأن أحد شعراء بني عقيل قال بيتاً وقد يكون أخطأ في ضبطه فجر الاسم بعد لعل. وكذلك الأمر في متى فإن شاعراً من بني هذيل استعملها بمعنى مِنْ وجرّبها كما مر بك.

٢٠ ــ قد تبدل واو القسم بـ(ها) فتقول «هاللهِ» أي «واللهِ».

٢١ ــ قد تحذف (ربَّ) وتبقى النكرة على حالها كما لو ذكرت (ربَّ) وذلك بعد الواو وتسمى واو ربَّ أو بعد الفاء أو بل إلا ان حذفها بعد الواو كثير شائع، وأما بعد الفاء فقليل، وأقل منه حذفها بعد بل، وأقل من ذلك حذفها حيث لا شيء قبلها وإليك الأمثلة:

وليلٍ كموج البحرِ أرْخى سدولَهُ ... عليَّ بأنواعِ الهموم ليبتلي

(وربَّ ليل)

فانْ أَحتقْ فذي حنَقٍ لظاه ... يكادُ عليَّ يلتهبُ التهابا

(فربَّ ذي حنق)

بل بلدٍ ملءُ الفجاجِ قتَمُهْ ... لا يُشترى كتانُه وجهرمُهْ

(بل ربَّ بلدٍ)

رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِه ... كدتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِهْ

(ربَّ رسم دار)

٢٢ ــ قد تتصل (ما) بربَّ فتدخل الأخيرة حينئذ على الجملة الفعلية أو الاسمية مثل:

وربما فاتَ قوماً جلُّ أمرهمُ ... مع التأني وكانَ الحزمُ لو عَجِلوا

ومثل: «كلُّ الطلاب ناجحون وربما خالد فيهم».

٢٣ — نصت القواعد على أن يتعلق الجار والمجرور بالفعل ومشتقاته وقد يعلقهما بعضهم بالجامد مثل «مَنْ مِنْ إخوتك هنا» (مَنْ) اسم استفهام مبهم وهو جامد.

٢٤ — تكون (ربَّ) للتكثير أيضاً والقرينة هي التي تعين المراد. ومن التكثير ما جاء في الحديث «يا ربَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة».

٢٥ — يقال (ربَّ وربَّة وربما وربتما) والتاء للتأنيث وما زائدة للتوكيد وهي كافة لِرُبَّ عن العمل، وقد يبقى عملها، وذلك قليل.

٢٧ — يحذف حرف الجر قياسياً في ستة مواضع:

أ — قبل (أن) كقول الشاعر:

اللهُ يعلمُ أنا لا نُحبُّكُمُ ولا نلومُكُمُ أنْ لا تُحِبّونا

أي: على أن لا تحبونا.

ب — قبل (أنَّ) كقوله تعالى «شهِدَ الله أنه لا إله إلا هو» أي شهد بأنه.

جـ — قبل (كي) الناصبة للمضارع كقوله تعالى «فرددناك إلى أمك كي تقر عينها» أي لكي تقرَّ، والمصدر المؤول في الحالات الثلاثة السالفة في محل جر بحرف الجر المحذوف وقال بعضهم في محل نصب بنزع الخافض.

د — قبل لفظ الجلالة في القسم مثل «اللهِ لأخدمنَّ الأمة» أي والله.

هـ — بعد جواب استفهام تقول: ممن أخذت الكتاب؟ فيقال لك: خالدٍ، أي من خالد.

و — بعد همزة استفهام تقول: مررت بخالد، فيقال لك مثلاً: أخالدٍ بن سعيد، أي: أبخالد.

ز — بعد إنْ الشرطية، نحو «اذهب بمن شئت إنْ خليلٍ أو سعيدٍ» أي إن بخليل.

حـ — بعد هلاّ تقول: تصدقت بدرهم فيقال: هلاّ دينارٍ، أي هلا تصدقت بدينار.

ط ــ بعد حرف عطف متلوّ بما يصح أن يكون جملة كقول الشاعر:

ما لِمُحِبٍّ جلدٌ أن يَهْجُرا ولا حبيبٍ رأفةٌ فيجْبُرا

أي: ولا لحبيب.

وقول الآخر:

أخْلِقْ بذي الصبرِ أنْ يَحْظى بحاجتهِ ومُدْمِنِ القرعِ للابوابِ أن يَلِجا

أي: وبمُدْمِنِ القرع.

٢٨ ــ قد يحذف حرف الجر سماعاً، فينصب المجرور تشبيهاً له بالمفعول به، ويسمى حينئذ منصوباً بنزع الخافض كقوله تعالى «ألا إن ثمودَ كفروا ربَّهم» أي: كفروا بربهم.

ومنه قول الشاعر:

تمرونَ الديارَ ولم تعوجوا كلامُكُمُ عليَّ إذاً حرامُ

أي: تمرون بالديار.

ومنه قول الآخر:

أمَرْتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرتَ بهِ فقدْ تركْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

أي: أمرتك بالخير.

٢٩ ــ حروف الجر ثلاثة أقسام: أصلي، وزائد، وشبيه بالزائد.

فالأصلي ما يحتاج إلى متعلق مثل «ذهبت إلى البيت».

والزائد ما يستغنى عنه إعراباً ولفظاً، ولا يحتاج إلى متعلق، وإنما جيء به للتوكيد مثل: «ما رأيت من أحد» فـ(مِنْ) زائدة، (احد) مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً.

والشبيه بالزائد مالا يمكن الاستغناء عنه لفظاً ولا معنى غير أنه لا يحتاج إلى متعلق وهي: (ربَّ، خلا، عدا، حاشا، ولعلَّ).

٣٠ ــ لا يزاد إلا (مِنْ والباء والكاف واللام) وزيادتها هي في الاعراب وإنما يؤتى بها للتوكيد.

٣١ ــ قد يتوهم الشاعر أنه زاد (الباء) في خبر (ليس) أو خبر (ما) العاملة عملها فيعطف عليه بالجر توهما وكان ينبغي أنْ ينصبه كقول الشاعر:

بدالِيَ أني لستُ مدركَ ما مضى ... ولا سابقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا

وقد عطف (سابق) على مدركَ وجرها توهماً منه أنه زاد الباء في خبر ليس، فتأمل!

اعراب الشواهد

لاهِ ابنُ عمك لا أفضلت في حسب ... عني، ولا أنت دياني فتخزوني

البيت لذي الاصبع العدواني.

افضلت: زدت. دياني: الديان القاهر المالك للأمور الذي يجازي عليها فلا يضيع عنده خير ولا شر. تخزوني: تسومني الذل وتقهرني.

المعنى: لله ابن عمك، فلقد ساواك في الحسب، وشابهك في رفعة الأصل، وشرف المحتد فما من مزيد لك عليه ولا فضل فتفخر به عليه، ولا أنت مالك امره فتقهره وتذله.

(لاهِ) أصل هذه الكلمة (لله) فهي جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، وحذفت لام الجر شذوذاً.

(ابنُ) مبتدأ مؤخر وهو مضاف.

(عم) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(لا) نافية.

(أفضلت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(في حسب) جار ومجرور متعلقان بافضلت.

(عني) حرف جر والنون الثانية للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في

محل جر بعن والجار والمجرور متعلقان بافضلت.

(الواو) حرف عطف (لا) زائدة لتوكيد النفي.

(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(دياني) ديان خبر مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(الفاء) عاطفة (تخزوني) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو للثقل. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

اعراب الجمل:

١ ـ جملة لاه ابنُ عمك: ابتدائية لا محل لها من الاعراب.
٢ ـ لا أفضلت في حسب عني: استئنافية لا محل لها من الاعراب.
٣ ـ لا أنت دياني: معطوفة على استئنافية فهي أيضاً لا محل لها من الاعراب.

وإني لتعروني لذكراكِ هزة   كما انتفض العصفور بلله القطر

البيت لأبي صخر الهذلي.

(تعروني) تصيبني. (الذكرى) التذكرة (هزة) حركة واضطراب (انتفض) تحرك، (القطر) المطر.

المعنى: يصف ما يحدث له عند تذكره إياها فيقول أنه ليصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه المطر: فإنه ينتفض منتعشاً ومضطرباً.

(الواو) حسب ما قبلها. (إنَّ) حرف توكيد مشبه بالفعل والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

(اللام) لام الابتداء (المزحلقة) (تعرو) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على

الواو، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(لذكراك) اللام حرف جر، ذكرى اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلقان بـ(تعرو)، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

(هزة) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(كما) الكاف حرف جر للتشبيه، وما مصدرية.

(انتفض) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

(العصفور) فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(بلله) بلّل: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(القطر) فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

اعراب الجمل:

١ ــ جملة (لتعروني) في محل رفع خبر إنّ.
٢ ــ جملة (إنّ واسمها وخبرها) ابتدائية لا محل لها من الاعراب.
٣ ــ المصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل جر بالكاف والتقدير: كانتفاض.
والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لهزة والتقدير هزة كائنة كانتفاض العصفور.
٤ ــ جملة (بلله القطر) في محل نصب حال من العصفور.

الجر بالإضافة

الإضافة هي نسبة اسم إلى آخر على اعتبار وجود حرف جر مثل (هذه دار سليم) أي: هذه دارٌ لسليمٍ، والأول مضاف والثاني مضاف إليه.

إن اضافة الاسم إلى الاسم تكون لغرضين: معنوي ولفظي:

فـ (المعنوي) ما أفاد تعريفاً، مثل «كتاب خالد» فانَّ (كتاب) نكرة اصبح معرفة بإضافته إلى خالد وهو معرفة، أو أفاد تخصيصاً وذلك إذا كانت الإضافة إلى نكرة مثل «في الدرج كتابُ تلميذ» وتسمى الإضافة المحضة.

أما اللفظية: فهي أن تضيف اسما صفة إلى معموله أي إضافة إلى مفعولها، وان هذا النوع من الإضافة لا يُرادُ به التعريفُ أو التخصيصُ نحو «هذا ضاربُ خالد» أو إلى فاعلها نحو «خالد حسن الوجه» وتسمى غير المحضة ولا تضاف إلا النكرة نحو «هذا كتاب سعيد» لان المضاف يستفيد من المضاف إليه التعريف أو التخصيص. وأما قول بعض الكوفيين «الخمسة الأثواب والأربعةُ الغلمان» فهو مخالف لقول البصريين واستعمال الفصحاء.

هذا في الإضافة المعنوية. أما في اللفظية فتجوز إضافة المعرفة إلى المعرفة وذلك لأن الإضافة في هذه الحالة لا تكسب المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً فتقول «رأيت الحسن الوجه» و«هذان الضاربا خالد» بصيغة المثنى أو الجمع فقط. ولا يقال «هذا الضارب خالد» بل «هذا ضاربُ خالد» إلا إذا كان المضاف إليه ضميرا فيجوز كقول الشاعر:

أيها الشاتمي لتُحسب مِثلي ... إنمـا أنـت في الضلال تهيـمُ

لأن إضافة اسم الفاعل (الشاتم) إلى الضمير تصبح كالضرورة. أما إضافة اسم الفاعل إلى الاسم الظاهر فليست ضرورة فانت تقول «هذا ضاربٌ خالدا وهذا ضاربُ خالد».

والمضاف، كما تقدم سابقاً، يستفيد التعريف إن كان المضاف إليه معرفة نحو «عندي كتاب التاريخ». وقد جاءت أسماء اضيفت إلى المعارف ولم تتعرف بذلك للابهام الذي فيها وهي مثل (غير، ومثل، وشبه، ونظير) فهذه نكرات وإن اضيفت إلى معرفة، فإذا قلنا خالدٌ (مثلُكَ) جاز أن يكون مثلك في طولك أو في لونك أو في علمك، فالمماثلة هنا غير منحصرة بل مبهمة، ولذلك بقيت نكرة. وهذا على العموم ليس هاماً، وإنما أتينا به للتوسع، وليس بذي بال، وعلى هذا كان بيت أبي محجن الثقفي إذ قال:

يا رُبَّ مِثلكَ في النساء غريرةٍ بيضاء قد متَّعتُها بطلاق

فرُبَّ لا تدخل إلا على نكرة، ودخولها على مثلك يعني أن مثل نكرة ولم تستفد التعريف.

الأسماء الملازمة للإضافة:

إن الأسماء المضافة إضافة معنوية تكون على نوعين: نوع يلازم الإضافة، ونوع لا يلازمها. فالنوع الأول قسمان: ظروف، وغير ظروف، فمن الظروف: فوق، وتحت، أمام قدام، خلف، وراء، تجاه، حذاء، حذة، عند، لدن، لدى، بين، وسط، سوى، مع دون، ولدن بمعنى عند، إلا أن (عند) معربة و (لدن) مبنية، إزاء تلقاء، حيالة، قبالة، أول، وعل، قُصارى الشيء، حُماداه بمعنى غايته. وأما (بين) فهو ظرف من ظروف المكان بمعنى وسط فإن أضفتها إلى واحد وعطفت عليه بالواو جاز نحو «المال بين خالد وسالم» وأما (وسط) فيكون اسماً وظرفاً، فإذا أردت الظرف أسكنت السين، وإذا أردت الاسم فتحت السين نحو «وسْط رأسك شعر خفيف» إذا اخبرت أنه استقر في ذلك الموضع، وتقول «وسَط رأسك خال من الشعر» لأنه هنا اسم غير ظرف. وأما (مع) فهو ظرف من ظروف المكان ومعناه المصاحبة و (سِوى وسواء) ممدوداً ومقصوراً بمعنى واحد. فإذا قلت «عندي رجل سوى خالدٍ» فمعناه عندي رجل مكانَ خالدٍ، ولزم الإضافة لأن معناه معنى (غير). أما (دون) فلها معنيان أحدهما الظرفية تقول «خالد دون سالم في الشرف والعلم» وتكون اسماً صفة بمعنى حقير، تقول «هذا ثوب دون» أي رديء.

وإن من الأسماء أسماء غير ظروف تضاف إلى ما بعدها وهي نوعان: ملازمة للإضافة وغير ملازمة للإضافة. فالملازمة للإضافة نحو: مثل، شبه، نحو، غير، بيد،

قيد، قدا، قاب، قيس، أي، بعض، كل، كلا، ذو (ومؤنثه ومثناه ومجموعه) اولو، أولات، قد، قط، حسب، وحد، لعمر (القسم) سائر، معاذ، سبحان، حذن. وغير اللازمة نحو: ثوب خز، وفرس وغيرها مما يضاف في حال دون حال فمثل وشبه بمعنى واحد، وغير وبيد بمعنى واحد، قيد، قد، قيس بمعنى مقدار الشيء يقال «بيني وبينه قيد رمح» «وقاب رمح» و «قيس رمح»، وقال الله تعالى «قاب قوسين أو أدنى» وقيس رمح بمعنى قدر رمح والقدْر والقدَر بالفتح والسكون واحد وهو مبلغ الشيء، فهذه الأسماء كلها تلتزم الإضافة ولا تفارقها، وإذا أفردت كان معناها على الإضافة ولذلك لا يحسن دخول الألف واللام عليها فلا يقال المثل ولا الشبه ولا الكل ولا البعض لأن ذلك كالجمع بين الألف واللام والإضافة في المضاف.

أما (أي) فإنها اسم مبهم يضاف إلى كل شيء ممن يعقل وما لا يعقل من حيوان وغيره، فافتقر إلى الإضافة للإيضاح كافتقار الموصول إلى الصلة و(بعض) تفيد البعضية و(كل) اسم لأجزاء الشيء و (كلا) اسم مفرد معناه التثنية، و (ذو) بمعنى صاحب تقول «هذا رجل ذو مال» وفي التثنية تقول «هذان رجلان ذوا مال» وأصله (ذوان) وإنما حذفت نونه للإضافة، وفي النصب والجر تقول «رأيت رجلين ذوَيْ مال» وفي الجمع «هؤلاء رجال ذوو مال» و «رأيت رجالاً ذوي مال» وأصله (ذوون) و (ذوين) لأنه جمع مذكر سالم وإنما حذفت نونه للإضافة.

وجمع (ذو) جمع السلامة لأنه وصف به من يعقل وتقول في المؤنث ذات نحو «هذه امرأة ذات جمال» والتثنية (ذواتا) قال الله تعالى «ذواتا افنان» والجمع (ذوات) و (أولو) أيضاً جمع مذكر سالم والواحد ذو، قال الله تعالى «نحن أولو قوة» والمؤنث (اولات) كقوله تعالى «وأولات الاحمال» و (قد، وقط، وحسب) كلها بمعنى واحد إلا أن (قدْ وقطْ) مبنيان على السكون و (حسبُ) معربة فتقول «قدْك ليرتان وقطك دينار» أي أكتف بذلك وقد يدخل (قدْ وقطْ) نون الوقاية يقال «قدني وقطني» محافظة على سكونها وصيانة لآخرها عن الكسر كمني وعني قال الشاعر:

امتلأ الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

وقد تستعمل (قط وحسب) دون إضافة فيقال «زرته مرة فقط» و «أعطاني ليرة فحسب» والإضافة أكثر وأغلب.

واما الإضافة غير اللازمة، فتقع في أكثر الأسماء مثل «دار وثوب» وغيرهما تقول «هذا ثوب حريرٍ» و «هذا ثوب خالدٍ» في الإضافة الأولى خصّصْت وفي الإضافة الثانية عرّفْت.

أما (أي) فتكون على أربعة أنواع: استفهامية، شرطية، وصفية، وموصولة.

فالاستفهامية ـــ وكذا الشرطية ـــ تعتبر تامة لا تحتاج إلى صلة وهي في الحالات الثلاثة لا تفيد إلا بذكر المضاف إليه. ويجوز إضافتها إلى المعرفة أو النكرة، فإذا أضيفت إلى المعرفة وجب أن تكون المعرفة إما تثنية أو جمعاً مثل «أي الرجلين عندك؟ وأي الرجال؟» وتقول «أيُّ مَنْ رأيت أفضل» لأن (مَنْ) قد تعني بها الكثير وإن كان لفظها واحداً قال الله تعالى «ومنهم من يستمع إليك» و «منهم من يستمعون إليك».

وإذا أضيفت (أي) إلى النكرة أضيفت إلى الواحد والاثنين والجماعة تقول «أي رجل وأي رجلين وأي رجالٍ».

وتكون (أي) صفة لنكرة أو حالاً من معرفة ولا تضاف إلا إلى نكرة مثل «مررت برجل أيِّ رجل» و «مررت بخالدٍ أيَّ رجل» وكقول الشاعر:

فـاومـأتُ إيمـاءً خـفـيـاً لَحبْتَرٍ   فـللهِ عـيـنـا حَـبْـتَـرٍ أيّما فتى

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكر المضاف، لكن بشرط أن يكون المحذوف مماثلاً لما عليه قد عطف، كقول الشاعر:

أكـلَّ امـرىءٍ تحـسـبـين امرأ   ونـارٍ تـوقَّـدُ بـالـلـيـلِ نـارا

والتقدير وكلَّ نار والشرط موجود وهو العطف على مماثل المحذوف، وهو (كل) في قوله «أكلَّ امرىء».

المضاف إلى ياء المتكلم:

يكسر آخر المضاف إلى ياء المتكلم مثل (كتابي) وذلك إذا لم يكن مقصوراً ولا منقوصاً ولا مثنى ولا جمع مذكر سالماً.

وإن كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم معتلاً. فإما أن يكون مقصوراً وإما أن يكون منقوصاً، فإن كان منقوصاً أدغمت ياؤه في ياء المتكلم فتقول (قاضيَّ) رفعاً

ونصباً وجراً، وكذلك الحال في المثنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب فتقول «قرأت كتابيَّ» و «نظرت إلى معلميَّ» وأما جمع المذكر السالم في حالة الرفع فتقول فيه «جاء معلميَّ» كما تقول في حالتي النصب والجر، والأصل (معلموي) فلما اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى ساكنة قلبت الواو ياء، ثم قلبت الضمة كسرة لأنها تناسب الياء فصار اللفظ (معلميَّ) وكما جاء في الحديث «أو مخرجيَّ هم؟».

وأما المثنى في حالة الرفع فتبقى الف الفاعل وتفتح ياء المتكلم بعدها فتقول: معلمايَ.

وأما المقصور فهو كالمثنى المرفوع نحو فتايَ.

فوائد

١ ـــ الإضافة لا تجتمع مع التنوين ولا مع نون المثنى أو نون جمع المذكر السالم:

كأنّيَ تنوين وأنت إضافة ... فحين تراني لا تحل مكاني

تقول «جاء معلما المدرسة ومهندسو المدينة».

٢ ـــ يجوز دخول (أل) على المضاف على أن يكون مثنى مثل: جاء الضاربا خالدٍ أو جمع مذكر سالم جاء الضاربو خالدٍ، أو أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ما فيه الألف واللام مثل جاء الضارب رأسِ الرجلِ، أو أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ضمير عائد على ما فيه الألف واللام مثل: مررت بالرجل الضاربِ غلامِه.

٣ ـــ يضاف إلى الجمل على تقدير المفرد مثل «قمت حين قام أبوك» أي حين قيامه.

٤ ـــ هناك اسماء تضاف بالنية وهي: كل، بعض، مع، جميع، أي، فيحذف ما تضاف إليه وتعرب منونة، وذلك جوازاً نحو «كلٌّ يعمل على شاكلته» أي كل واحدٍ، و «فضلنا بعضهم على بعضٍ» أي على بعضهم و «ذهبوا معاً» أي مع بعضهم و «رأيتهم جميعاً» أي رأيت جميعهم، و «أياً تدعُ يجبك» أي: أيَّ واحد.

٥ ـــ إن (غير) تقطع عن الإضافة إذا كانت مسبوقة بلا أو ليس، والمسموع بناؤها على الضم نحو: معي خمسون ليرةً ليسَ (أوْلا) غيرُ، ويجوز نصبها ورفعها، وعلى قلة

تنوينها، وأما حسب فلا يجوز فيها إلا البناء على الضم عند قطعها عن الإضافة. إليك شكواي فحسبُ» أي فحسبي شكواي إليك.

٦ ـــ يجوز في الجهات الست: خلف، أمام، فوق، تحت، يمين، شمال، وماجرى مجراها وهو: دون، قبل، وبعد، إذا حذف ما تضاف إليه أن تستعمل منونة كباقي النكرات المعربة وأن تبنى على الضم، وأن تعرب غير منونة، كأنَّ المضاف إليه مذكور، نحو «كنت قبلاً مناضلاً»، «نجح الطالب قبلُ أو من قبلُ» «جاء القائد وجاء الجنود قبلَ» أي قبله أو من قبلِ أي من قبله.

٧ ـــ يجر ما ولي (لدن) بالإضافة إلا (غدوة) فقد نصبوها على التمييز (ويجوز فيها الجر وهو الأقعد) نحو قول الشاعر:

وما زالَ مُهري مزجرَ الكلبِ منهمُ　　　لدُنْ غُـدْوةً حتى دَنَتْ لِـغُروبِ

(مزجر) ظرف مكان منصوب متعلق بخبر ما زال المحذوف (منهم) متعلقان بمزجر لأنه في معنى المشتق أي (البعيد). (لدنْ) ظرف زمان لابتداء الغاية مبني على السكون في محل نصب (غدوة) منصوب على التمييز.

٨ ـــ إن الظروف التي تجب إضافتها إلى الجملة الخبرية هي: حيث، إذ، لما، وإذا وهي تلزم البناء وجوباً لافتقارها اللازم إلى الجملة نحو «ذهبتُ لما ذهبت» و(حيث وإذ) تضافان إلى الجملتين الاسمية والفعلية مثل «دخلت حيث الطلابُ داخلون» و«سأذهبُ إذ ذهب رفيق» غير أن الغالب في حيث أن تضاف إلى الجملة الفعلية، والغالب في إذ أن تضاف إلى الماضي، وقد تضاف إلى المضارع، وأما (لما وإذا) فلا تستعمل الأولى منها إلا مع الماضي ولا تستعمل الثانية إلا مع المستقبل ولو دخلت الماضي اعتبر مستقبلا في المعنى، ويكون الفعل بعدها ماضياً وقد يكون مضارعاً.

٩ ـــ تكون الإضافة المعنوية مقدرة بـ(من) أيضاً مثل «هذا خاتمُ حديد» أي: هذا خاتمٌ من حديد، وعند أكثر النحويين أن الإضافة تكون بمعنى اللام، وهذا يكفي.

١٠ ـــ إذا كان المضاف اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، فالإضافة غير محضة وفي غير هذه الحالات الثلاث فالإضافة محضة.

١١ ـــ قد يكتسب المضافُ المذكر التأنيث من المؤنث المضاف إليه بشرط أن

يكون المضاف صالحاً للحذف، واقامة المضاف إليه مقامه مثل «قُطِعَتْ بعض أصابعِهِ» فصح تأنيث بعض وإضافته إلى أصابع. لصحة الاستغناء بأصابع عنه فتقول: قُطِعَتْ أصابعُهُ، ومثاله قول الشاعر،

وما حُبُّ الديارِ شَغَفْنَ قلبي   ولكن حُبُّ مَنْ سَكَنَ الديارا

إنك تستطيع أن تحذف (حبُّ) فتقول الديار شغفن قلبي.

١٢ — ربما كان المضاف مؤنثاً فاكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه، بالشرط الذي تقدم كقوله تعالى «إنَّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين». فرحمة مؤنث واكتسبت التذكير بإضافتها إلى لفظ الجلالة.

١٣ — إن ما يضاف إلى الجملة وجوباً كحيث، إذ، إذا، ولما، لازم البناء لشبهه بالحرف في افتقاره إلى الجملة.

١٤ — مذهب البصريين انه لا يجوز فيما أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع، أو إلى جملة اسمية إلا الاعراب، ولا يجوز البناء إلا فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض مثل «جئت حينَ ذهبت» على بناء حينَ على الفتح، ويرى آخرون جواز الاعراب والبناء عند وقوع المعرب بعد المضاف، نحو «ذهبتُ في حينِ يذهب الناس» بجواز الاعراب والبناء لوقوع المضارع المعرب بعد (حين).

١٥ — من الأسماء الملازمة للإضافة — لفظاً ومعنى — كلا وكلتا ولا يضافان إلا إلى معرفة مثنى لفظاً ومعنى مثل «جاء كلا الرجلين» أو معنى دون لفظ «جاءني كلاهما».

١٦ — يمتنع في الإضافة المعنوية:

أ — الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا في القسم، وهو قليل أيضاً.

ب — لا يضاف اسم إلى مرادفه إلا العلم واللقب إذا كانا مفردين مثل «هذا سعيدُ مرادٍ» وليس هذا بثابت بدليل قولُ ابن الرومي:

تَوَخّى حِمامُ الموتِ أوسطَ صبيتي   فلله كيف اختار واسطةَ العِقْدِ

فقد أضاف المترادفين (حمامُ الموت) لتقوية المعنى.

جـ ـــ لا يضاف الموصوف إلى الصفة مطلقاً وأما قولهم «كرامِ الناس، وعظائم الأمور فلأنه يصح تقدير (مِنْ) بين المضاف والمضاف إليه:

الكرام من الناس، العظائم من الأمور.

١٧ ـــ يجوز في الإضافة اللفظية الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف أو الجار والمجرور المتعلقين بالمضاف، وهذا يكون في الشعر لضرورة دعا إليها النظم فنجّ نترك عنه، ومنه قول الشاعر:

لأنْتَ معتادُ في الهيجا مُصابرةٍ ... تُصْلي بها كلَّ مَنْ عاداكَ نيرانا

(مُعتادُ) مضاف و (مصابرةٍ) مضاف إليه فصل بينهما الجار والمجرور (في الهيجا).

١٨ ـــ تضاف الصفة المعرفة إلى الضمير، فإذا كانت مفردة فيقال «هذا الضاربي» والضاربُكَ والضاربُهُ والضاربُها.. ولكَ أن تعرب الضمير مفعولاً به أيضاً.

وأما الصفاتُ المثناة فتحذف نونها نحو «جاء الضارباي» و «رأيت الضاربَيَّ» ويجوز إثبات النون مثل «جاء الضاربانِي».

وكذلك فإنَّ جمع المذكر السالم كالمثنى فتقول «جاء الضاربوي» والضاربوك، إلا أنَّ (واو) الجمع تقلب (ياء) مع ياء المتكلم وتدغم فيها تقول: جاء ضاربيَّ ورأيت حاسِديَّ ومررت بحاسِديَّ ويجوز إثبات النون عند الحاجة فتقول «هم الفاعلونَ الخيرَ» فإذا أثبتَّ (النون) أعربت الضمير مفعولاً به. وإلا فيمكن اعرابه مضافاً إليه أو مفعولاً به.

١٩ ـــ عندما تقول «جاء الكافلُ اليتيمِ» يجوز النصب أيضاً تقول «جاء الكافلُ اليتيمَ» على أنه مفعول به وفي الصفة المشبهة في قولك «جاء الحسنُ الوجهِ» تستطيع أن تقول «جاء الحسنُ الوجهَ» على أنه شبه مفعول به أو ترفعه على أنه فاعل لـ(الحسنُ).

٢٠ ـــ قد يفصلون بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف أو الجار والمجرور كقول الشاعر:

كأنَّ برذَوْنَ ـ أبا عصام ـ ... زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللجام

الأصل: كأنَّ برذَوْنَ زيدٍ ـــ يا أبا عصام ـــ حمارٌ دُقَّ باللجام.

ولا حاجة بك إلى النسج على منواله.

٢١ ــ إن ياء المتكلم تفتح مع المنقوص كـ (قاضيَ) والمقصور كـ (فتايَ) والمثنى كـ (كتابايَ) رفعاً، و(كتابيَّ) نصباً وجراً وجمع المذكر السالم كـ (معلميَّ) رفعاً ونصباً وجراً. وإذا كان ما قبل واو جمع المذكر السالم مفتوحاً مثل (مصطفَوْن) فيبقى مفتوحاً بعد إضافته إلى ياء المتكلم فتقول (مصطفَيَّ).

٢٢ ــ إن اللازم للاضافة على نوعين ما يختص بالإضافة إلى الجمل (وقد مر ذكره) وما يختص بالمفردات وهي ثلاثة أنواع:

ما يضاف إلى الظاهر والمضمر وذلك نحو (كلا، كلتا، عند، لدى، سوى، قصارى الشيء وحماداه بمعنى غايته).

وما يختص بالظاهر وذلك نحو (أولي، أولات، ذي وذات).

وما يختص بالمضمر وهذا النوع على قسمين: قسم يضاف إلى جميع الضمائر كـ (وحْدَ) نحو «جئت وحْدي، وجاء وحده» وقسم يختص بضمير المخاطب نحو (لبَّيْ، دواليْ، سعديْ، حنانيْ وهذاذيْ) تقول «لبيك» بمعنى: إقامة على إجابتك بعد إقامة، من ألبَّ بالمكان إذا أقام به، و(دواليك) بمعنى تداولاً لك بعد تداول أو (سعديك) بمعنى إسعاداً لك بعد إسعاد والأخير لا يستعمل إلا بعد لبيك، وحنانيك بمعنى تحنناً عليك بعد تحنن، وهذاذيك بمعنى إسراعاً لك بعد إسراع وشذت إضافة (لبَّيْ) إلى ضمير الغائب مثل «لقلت لبيه لمن يدعوني» ولبيك وأخواته مصادر مثناة لفظاً، ومعناها التكثير، وهي منصوبة على أنها مفعول مطلق لأفعال محذوفة من ألفاظها إلا (هذاذيك) و(لبيك) فمن معناها.

٢٣ ــ في قولنا «إذ ذاك» إنه ليس من الإضافة إلى المفرد بل إلى الجملة الإسمية والتقدير: إذ ذاك كذلك، أو الفعلية، والتقدير: إذ كان ذاك.

٢٤ ــ إذا الظرفية لا تضاف إلى الجملة الإسمية وإنما تلزم الإضافة إلى الفعلية ومثلها (لَمَّا) الظرفية مثل: ولما جاءهم كتاب من عند الله. وأما قول الشاعر:

أقولُ لعبدِ الله لما سقاؤنا ... ونحنُ بوادي عبدِ شمسٍ وهاشمِ

قالوا إن (وها) في البيت فعل بمعنى سقط، وشِمْ: أمر من قولك شمته إذا نظرت إليه أي: لما وها سقاؤنا.

والمعنى «لما سقط سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس قلت لعبد الله شِمْه» فكلمة «وهاشم» إذن تتألف من فعل (وها) وفعل (شِمْ).

٢٥ ــ سميت الإضافة معنوية لأن فائدتها راجعة إلى المعنى، فهي تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه. أما اللفظية فلأن فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، وهو التخفيف اللفظي بحذف النون ونوني التثنية والجمع.

٢٦ ــ إذا أمن الالتباس والإبهام يجوز حذف المضاف، وقيام المضاف إليه مقامه، ومنه قوله تعالى «واسأل القرية التي كنا فيها، والعير التي أقبلنا فيها» والتقدير: واسأل أهل القرية وأصحاب العير، وأما إذا حصل بحذفه إبهام فلا يجوز، فلا يقال مثلاً «رأيت خالداً» وأنت تريد كتاب خالد.

٢٧ ــ من الأسماء ما تمنع إضافته، كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء الإستفهام إلا (أياً) فهي تضاف.

٢٨ ــ وكلا وكلتا: إذا أضيفتا إلى الضمير أعربتا إعراب المثنى بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً. وإذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر أعربتا إعراب الاسم المقصور بالحركات المقدرة على الألف لتعذر في جميع الحالات. مثل «جاء الرجلان كلاهما ورأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما» «جاء كلا الرجلين، رأيت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين».

وتستطيع أن تقول «كلا الرجلين عالم» مراعياً اللفظ، و«كلا الرجلين عالمان» مراعياً المعنى وقد جمعا في بيت للخنساء:

كِلاهُما حينَ جَدَّ الجريُ بينهما   قد أقلَعا وكِلا أنفيهما رابي

وهما لا تضافان إلا إلى معرفة فلا يقال «كلا طالبين» لأن طالبين نكرة، وإلى كلمة واحدة تدل على اثنين فلا يقال «كلا خالد وسليم».

٢٩ ــ أيّ على خمسة أنواع: موصولية، وصفية، حالية، استفهامية، وشرطية.

الموصولية لا تضاف إلاّ إلى معرفة كقوله تعالى «ثم لننزعنّ من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيا».

كلٌّ من الوصفية والحالية لا تضاف إلا إلى النكرة نحو «أنت رجلٌ أيُّ رجل» «جاء خالدٌ أيَّ رجلٍ» فالوصفية نعت للرجل قبلها لأنه نكرة، والثانية في محل نصب حال لأنها تبعت المعرفة.

وكل من الاستفهامية والشرطية تضاف إلى النكرة والمعرفة فتقول في الاستفهامية «أيُّ طالبٍ نجح؟ وأيُّ الطلابِ نجحَ؟» وفي الشرطية «أيُّ طالبٍ يجتهدْ ينجحْ، وأيُّكم يجتهدْ ينجحْ».

وقد تقطع أيُّ الموصولية والاستفهامية والشرطية عن الإضافة لفظاً، مع نية وجود المضاف إليه كقوله تعالى «أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى» والتقدير: أي اسم تدعوا، أو الاستفهامية نحو أيُّ نجحَ؟» والتقدير: أي طالب نجح؟ والموصولية «أيٌّ هو مخلص ينتصرُ» والتقدير: أيُّ طالبٍ هو مخلصٌ ينتصرُ.

٣٠ ـــ الفاء في (فحسب) زائدة تزييناً للفظ، و(حسبك) معناها كافيك، وهي ليست اسم فعل، وتكون مبتدأ مثل «حسبي الله» وخبراً، مثل «النجاح حسبُك» أو حالاً مثل «هذا عبدُ الله حسبَكَ من رجلٍ» أو نعتاً نحو «مررتُ برجلٍ حسبِك من رجلٍ، رأيت رجلاً حسبَك من رجل، هذا رجلٌ حسبُك من رجلٍ» وتبنى على الضم إذا قطعت عن الإضافة، ويكون إعرابها محلياً مثل «رأيت رجلاً حسبُ» في محل نصب نعت لـ (رجلاً) و«رأيت خالداً حسبُ» في محل نصب حال لخالد، و«هذا حسبُ» في محل رفع خبر لاسم الإشارة.

٣١ ـــ (جميع) يكون مضافاً فيعرب توكيداً نحو «جاء الطلابُ جميعُهم» ويكون مقطوعاً عن الإضافة فينصب على الحال مثل «جاء الطلاب جميعاً».

٣٢ ـــ لا تكون (حيث) إلا ظرفاً.

٣٣ ـــ ما كان بمعنى (إذ) أو (إذا) في كونه اسم زمان مبهماً للماضي أو المستقبل فإنه يضاف إلى الجمل مثل «انتصر المسلمون زمنَ عمرُ خليفةٌ» أو: زمنَ كان عمرُ خليفةً وكقوله تعالى «هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقُهم».

٣٤ ـــ قبضت عشرة ليس غيرُ.

(غيرُ) مبني على الضم في محل رفع اسم ليس والخبر محذوف و(لا غيرُ) (غيرُ) مبني

على الضم في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف إن اعتبرت (لا) مهملة أما إذا اعتبرتها عاملة عمل ليس، فغير اسمها مرفوع، والخبر المنصوب محذوف.

في قولك «ليس غيرُها» يجوز في (غير) الرفع والنصب «أما الرفع فعلى أنه اسم ليس والخبر محذوف والتقدير: ليس غيرُها مقبوضاً، والنصب على أنه خبر ليس واسمها محذوف والتقدير: ليس المقبوض غيرَها.

و«قبضت عشرة لا غيرها» فإن نصبت (غيرَ) تكون لا نافية للجنس تنصب المبتدأ وترفع الخبر ويكون غير اسمها والخبر محذوفاً والتقدير: لا غيرَها مقبوض وإن رفعته كانت (لا) مهملة لا عمل لها و(غير) مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: لا غيرُها مقبوضٌ، أو تكون (لا) نافية حجازية تعمل عمل ليس (وغيرُ) اسمها وخبرها محذوف والتقدير: لا غيرُها مقبوضاً، فروّض فكرك بإعراب هذا التركيب.

٣٥ ــ في المضاف إلى ياء المتكلم مذهبان، أحدهما أنه معرب بحركات مقدرة في الأحوال الثلاثة، وهو مذهب الجمهور، والثاني أنه معرب في الرفع والنصب بحركة مقدرة، وفي الجر بكسرة ظاهرة (وحبذا لو قبلنا هذا المذهب وأرحنا الطلاب بعض الراحة).

٣٦ ــ الظروف المبهمة تضاف إلى الجملة جوازاً، ولذا جاز فيها الإعراب على الأصل والبناء لقصد المشاركة لأن الجمل كلها مبنية. ولما كان الأصل في إعراب الظروف النصب كان بناؤها على الفتح للمناسبة بين حركة الإعراب وحركة البناء، على أنه يختار بناء الظرف المضاف إلى الجملة الفعلية المصدرة بفعل مبني، سواء كان بناؤه أصلياً كقول الشاعر:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا   وقلتُ ألَمّا أصحُ والشيبُ وازعُ

وقد رُوِيَ أيضاً بالبناء والإعراب.

أو عارضاً كقوله: على حينَ يستصبينَ كلَّ حليم.

بخلاف الجملة المصدرة بالفعل المعرب والجملة الاسمية فإن الإعراب فيها أرجح، بل واجب عند جمهور البصريين، كقوله «إذا قلتُ هذا حينَ أسلو يهيجني، وقول الآخر «ألم تعلم أنني كريم على حينَ الكرامُ قليلُ. وخلاصة ذلك أن الإجماع منعقد على بناء

هذه الظروف مع المبنى الذي يليها، والإعراب مع المعرب توخياً للمناسبة بين المتجاورين.

٣٧ ـــ إذا صدرت الجملة المضاف إليها بحرف نفي بعد ظرف مبهم متصرف مثل «يومَ لا تملك نفس لنفس شيئاً» بقي المضاف معها على حكمه في الإعراب والبناء، فإن كان الحرف (لا) النافية للجنس كقولك «يومَ لا حرَّ ولا بردَ» جاز في اسمها الفتح على البناء والرفع على إلغائها أو إعمالها عمل ليس والجر على اعتراضها بين المتضايفين.

٣٨ ـــ (أيّ) الاستفهامية لا تلحقها (ما) الزائدة كما سبق بخلاف الوصفية، وأما الشرطية والموصولية، فإن أضيفتا إلى النكرة جاز أن تلحقهما (ما) الزائدة ويبقى المضاف إليه مجروراً نحو: «أيُّما رجلين جاءاك فأكرمهما» فإن أضيفتا إلى معرفة ظاهراً ندر إلحاقها، وإن أضيفتا إلى معرفة ضميراً امتنع مطلقاً.

٣٩ ـــ (عند) تلزم الظرفية أو تجر بـ (مِنْ) فقط، ومثلها (لدى) والفرق بينهما أن (عندَ) معربة وأمّا (لدى) فمبنية.

٤٠ ـــ و(لدنْ) تلزم الظرفية أو الجر بـ (مِنْ) كـ (عند) غير أنها مبنية على السكون وإذا أضيفت (لدن) إلى ياء المتكلم جاز أن تلحقها نون الوقاية وجاز ترك هذه النون فتقول: لدُني أو لدُني، ويجر ما بعد (لدن) لفظاً أو محلاً إلا (غُدوة) فإنها وردت بعدها بالأحوال الثلاثة، فالجر على القاعدة المقررة أي الإضافة، والنصب على أنها خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والرفع على أنها فاعل لكان محذوفة وردت في البيت التالي:

وما زالَ مُهري مزْجَرَ الكلبِ منهمُ لـدُنْ غُـدوةً حتى دَنَـتْ لـغروبِ

٤١ ـــ في قولنا (لا أباً لك) ألّلام هنا مقحمة بدليل سقوطها في قول الشاعر:

أبـا لمـوتِ الـذي لا بـدّ أني مـلاقٍ لا أبـاك تخـوفـيني

٤٢ ـــ حين، وقت، زمان، يوم وساعة وما هو من قبيلها من أسماء الزمان المحدودة كسنة وحول وعام وأسبوع، هذه الألفاظ هي أسماء زمان متصرفة تأتي منقطعة عن الإضافة أو مضافة إلى المفرد أو إلى الجملة، في الحالتين الأولى والثانية معربة دائماً حسب موقعها، وأما في الحالة الثالثة فيجوز فيها الإعراب وفقاً لموقعها ويجوز فيها البناء على الفتح.

«هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم» فيجوز في الآية رفع يوم على أنه خبر ويجوز فيه البناء على الفتح.

فإن كانت الجملة تصلح أن تكون نعتاً لاسم الزمان وذلك لاشتمالها على ضمير يعود عليه، مثل «نحن في زمنٍ كثر فيه المراءون» فالأصل أن يعرب الاسم و ينون. إلا إذا اقتضت ضرورة الشعر غير ذلك.

٤٣ ــ (مذْ ومنذ) لفظان مبنيان، الأول على السكون والثاني على الضم و فإن وقع بعدها المفرد فلك أن تحسبها حرفي جر فتجره بها نحو: ما قابلته مذ يوم الجمعة، أو منذُ يوم الجمعة، ويمكنك أن تحسبها ظرفي زمان مضافين إلى الجملة، فترفعه على أنه فاعل لفعل محذوف تقديره بـ (مرّ) أو بما يناسب المعنى كقولك «جاء أبي منذ يومان، فيومان فاعل لفعل محذوف تقديره مَرّ».

فإن جاء بعدهما الفعل كانا ظرفين لا غير وأضيفا إلى الجملة الفعلية مثل «ما رأيت المعلم منذ ذهب إلى المدينة» سواء كانت الجملة إسمية أو فعلية. أما (مذْ) فإذا وليها ساكن جاز لك أن تكسر الذال لالتقاء الساكنين، وجاز أن تضمها بناء على أن أصل حركتها هي الضم، فتعيدها إليها، فاختر ما يطيب لك.

٤٤ ــ أجاز بعضهم الفصل بين المتضايفين بـ (القَسَم) أو (إما) كقولك «هذا كتابُ ــ والله ــ خالدٍ» وقول الشاعر:

هما خطتا إما إسارٍ ومنةٍ ... وإما دمٍ والموتُ بالحر أجدرُ

٤٥ ــ ومما يضاف إلى الفعل (آيةُ) لقرب معناها من معنى الوقت قال الشاعر:

بآيةِ يُقدمون الخيلَ شعثاً ... كأنَّ على سنابكها مداما

ومعنى الآية هنا (العلامة) أي أبلغهم ذلك بعلامة إقدامهم الخيل شعثاً متغيرة من الجهد، وشبه ما يتصبب من عرقها ودمها بالخَمْر لحمرته، والسنابك جمع سُنْبُك وهو مقدّم الحوافر. وقول الآخر:

ألا مَنْ مبلغ عني تميماً ... بآيةِ ما يحبونَ الطعاما

والبيت ليزيد بن عمرو بن الصَعِق، **والشاهد فيه** إضافة (آية) إلى يحبون **والمعنى**

إذا رأيت تميماً فبلغهم عني الرسالة فكأن قائلاً قال «بأية علامة تُعْرَفُ تميمٌ» فقال: بعلامة ما يحبون الطعام، وإنما ذكر حب تميم الطعام وجعل ذلك آية لهم يعرفون بها، لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم، ووفود البرجمي عليه، إذ شم رائحة المحرَقين فظنهم طعاماً يصنع فقُذِفَ به إلى النار، والبراجم حي من تميم وهم خمسة من أولاد حنظلة بن مالك، وإنما قيل لهم (البراجم) لأن أباهم قبض أصابعه وقال: «كونوا كبراجم يدي هذه» أي لا تتفرقوا فإن الإئتلاف أعزُّ لكم. وخبرهم مشهور، وذلك أن عمرو بن هند كان نذر أن يحرق مئة رجل من (بني دارم) بسبب قتلهم أخاً له، فأحرق تسعةً وتسعين رجلاً من بني دارم، وأراد أن يكمل مئة، فلم يجد فوفد عليه رجل فقال له عمرو: ما جاء بك؟ فقال: حب الطعام، قد أقويت الآن ثلاثاً لم أذق طعاماً ولما سطع الدخان ظننتها نار طعام. فقال له عمرو: ممن أنت؟ فقال من البراجم. فقال «إن الشقيّ وافدُ البراجم» فذهبت مثلاً ورمى به إلى النار.

و(ما) في البيت زائدة للتوكيد ويجوز أن تكون مصدرية فتصبح مع الفعل بعدها مصدراً مؤولاً مجروراً فلا يكون فيه شاهد على هذا لأن إضافة (آية) إلى المصدر كإضافتها إلى سائر الأسماء.

٤٦ ــ يشبه حذف المضاف في الشذوذ إضمار الجار فمثل الأول قول الشاعر:

أكـلَّ امـرىءٍ تحـسـبين امرأً ... ونـارٍ تـوقَّـدُ في اللـيـل نـارا

أي: وكلّ نار.

ومثل الثاني قول الشاعر:

رسـمِ دارٍ وقـفـتُ في طَـلَـلِـهْ ... كِـدتُ أقضي الحـيـاةَ مـن جَـلَـلِه

والتقدير ربَّ رسمِ دارٍ.

٤٧ ــ إن مرجع الضمير في (إليه) في قولك (مضاف إليه) غامض، لهذا يرجى الانتباه إلى أن التركيب الإضافي يكون فيه الأول مضافاً إلى الثاني في المثال «كتاب المعلم» كتابُ مضاف إلى العلم.

٤٨ ــ قال الشاعر:

أبـا لـمـوت الـذي لا بـدَّ أني ... مـلاقٍ ــ لا أبـاك ــ تخـوفـيني

(الهمزة) حرف استفهام. (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للموت. (لا) نافية للجنس (بد) اسمها مبني على الفتح في محل نصب (أني ملاق) المصدر المؤول من أنَّ وما بعده في محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: لا بد من ملاقاتي إياه، والجار والمجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف.

(لا) نافية للجنس (أباك) أبا اسم لا منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة وخبر لا محذوف وجملة لا أباك اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الجر بالمجاورة

قد يجر ما حقه الرفع أو النصب لمجاورته المجرور كقولهم «هذا جُحْرُ ضبٍ خربٍ» فخرب صفة لـ (جُحْرُ) وحقه الرفع ولكنه جر لمجاورته لضب المجرور.

وهو سماعي وشاذ، وكقول الشاعر:

كأنَّ ثَبيراً في عرانينِ وبْلِهِ   كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ

فـ (ثبير) اسم جبل، و(عرانين) جمع عرنين وهو الأول من كل شيء و(البجاد) الكساء و(مزمل) مدثر وهو نعت لكبير حقه الرفع وإنما جر لمجاورته لبجاد المجرور.

وكقول الشاعر:

يا صاحِ بَلِّغْ ذوي الزوجاتِ كلِّهِم   أنْ ليس وصلٌ إذا انحلتْ عُرى الذَنَبِ

فـ (كلِّهم) توكيد لذوي لا للزوجات وإلا لقال (كلهن) وذوي منصوب على أنه مفعول به وكان حق كلّهم النصب ولكن جر لمجاورته المجرور.

وقد أنكر السيرافي وابن جني الجر بالمجاورة مطلقاً وقصره الفراء على السماع ومنع القياس على ما جاء منه، وما أحوجنا إلى الأخذ برأي السيرافي وابن جني فنكفي طلاب العربية مؤونة البحث في الشواذ والجري وراء آراء الذين يسعوْن أن يجدوا لكل شذوذ مخرجاً باللجوء إلى التأويل والتقدير والتحوير، وما هم بمرغمين على ذلك لو أنهم ردوا كل شاذ إلى قاعدته واستراحوا وأراحوا، وصفّوا اللغة مما أشاع فيها الاضطراب والتعقيد، والتعسير.

التوابع

التوابع هي الأسماء التي لا يمسها الاعراب إلا على أساس أنها تابعة لغيرها، وهي خمسة أنواع: النعت، التوكيد، البدل، عطف النسق، عطف البيان.

النعت

هو تابع يُكمّلُ متبوعه ببيان صفة من صفاته مثل «شاهدت رجلاً كريماً» و يسمى حينئذ نعتاً حقيقياً لأن (كريماً) بيَّنَ صفة الموصوف نفسه، أو بيان صفة من صفات ما تعلّق به مثل «شاهدت رجلاً كريماً أبوه» و يسمى نعتاً سببياً لأنه بيّنَ حالَ ما يتعلق بالموصوف.

والنعت يكون للتوضيح ان كان المنعوت معرفة مثل «مررت بخالدِ الخياطِ» وللتخصيص إنْ كان المنعوت نكرة مثل «صاحب رجلاً عاقلاً» وللمدح نحو «اشكر اللهَ العظيمَ» أو الذم نحو «أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيم» أو للتأكيد نحو «فإذا نفخ في الصور نفخةٌ واحدة».

يكون النعت مفرداً كما مُثّل، كما يكون جملة اسمية أو فعلية، أو شبه جملة: ظرفاً أو جاراً ومجروراً، وسيأتي بيان ذلك كله.

شروط النعت:

ينبغي أن يكون النعت اسماً مشتقاً، كاسم الفاعل مثل «جاء رجلٌ فاضلٌ» أو اسم المفعول نحو «أعِنِ الطالبَ المهذّبَ» أو الصفة المشبهة نحو «هذا الطالب حسنٌ خلقُهُ» أو اسم التفضيل نحو «يسرني العملُ الأكملُ».

فإذا كان النعت اسماً جامداً وجب أن يقوم مقام المشتق وذلك في المواضع التالية:

١ ـ المصدر مثل «هذا رجلٌ ثقةٌ» أي موثوقٌ به، و«هذا امرؤٌ عدْلٌ» أي عادلٌ.

٢ ـ اسم الإشارة مثل «عرفت خالداً هذا» أي المشارَ إليه.

٣ ـ (ذو) التي بمعنى صاحب وذات بمعنى صاحبة مثل «هذا رجل ذو فضل» و«تلك امرأةٌ ذاتُ أدب» أي صاحب فضل وصاحبة أدب.

٤ ـ الاسم الموصول المقترن بـ(ال) مثل «أعجبني الطالبُ الذي اجتهد» أي (المجتهد).

٥ ـ ما يدل على عدد المنعوت مثل «كافئْ طلاباً خمسةً»، أي (معدودين بهذا العدد).

٦ ـ الاسم الذي لحقته ياء النسبة مثل «هذا بطل حلبيّ» أي (منسوب إلى حلب).

٧ ـ ما دل على تشبيه مثل «أقبل رجلٌ أسدٌ» أي (شجاع).

٨ ـ (ما) النكرة التي يراد بها الابهام مثل «هاتِ مثلاً ما» أي (مثلا مطلقاً غير مقيد بصفة ما) وقد يراد بـ(ما) هذه التهويل مع الإبهام مثل «لامر ما جدع قصير أنْفَهُ» وهذا المثل مشهور وقصة قصير مع الزباء ملكة تدمر تجدها في كثير من كتب الادب.

٩ ـ كلمتا (كل وأي) الدالتين على استكمال الموصوف للصفة مثل «أنت المهذب كلُّ المهذبِ» أي (الكامل في التهذيب) و«رأيت رجلا أيَّ رجلٍ» أي (كاملا في الرجولة) فإذا قلنا «أنت رجلٌ أيُّما رجل» كانت (ما) زائدة.

النعت الحقيقي والنعت السببي:

النعت نوعان حقيقي وسببي:

أ ـ النعت الحقيقي هو ما يدل على صفة في نفس المتبوع، ويتبع ما قبله في أحوال الاعراب ويطابقه في الافراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، نحو «جاء رجل عاقل وامرأة عاقلة، ورجلان عاقلان» إلى آخره.

كما أن مطابقة النعت للمنعوت مشروطة بألاّ يمنع من ذلك مانع.

ب ــ النعت السببي: هو التابع الدال على صفة من صفات ماله ارتباط أو علاقة بمتبوعه مثل «هذا كتابٌ جديدٌ غلافُهُ» فجديد لم يبين صفة الكتاب، وإنما بيّن صفة غلافه الذي له ارتباط بالكتاب، لأنه جزء منه.

والنعت السببي يتبع منعوته في إعرابه وتعريفه وتنكيره فقط، ويراعى في تذكيره وتأنيثه ما بعده، ويكون النعت مفرداً دائماً.

وإليك مثالاً يوضح ذلك: جاء الطالب الحسنُ خلقُه، والطالبان الحسنُ خلقُهما، والطلابُ الحسنُ خلقُهم، والطالبُ الحسنةُ دارُه، والطالبان الحسنةُ دارُهما، والطلاب الحسنةُ دارُهم، وجاءت الطالبة الحسنُ خلقُها، والطالبتان الحسنُ خلقُهما، والطالباتُ الحسنُ خلقُهن، والطالبةُ الحسنةُ دارُها، والطالبتان الحسنةُ دارُهما، والطالبات الحسنةُ دارُهنّ.

١ ــ إذا كان ما بعد النعت السببي جمعاً مكسراً جاز جمع النعت أيضاً مثل: جاءني الرجلُ الفضلاء آباؤه.

ملاحظة: ٢ ــ إذا قرن النعت السببي بضمير المنعوت يجري حينئذ مجرى النعت الحقيقي مثل رأيتُ الفتاةَ الكريمةَ النسب.

النعت المفرد والجملة وشبه الجملة.

ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام وهي: نعت مفرد وقد سبق الكلام عنه.

أما النعت الجملة: فهو أن تكون الجملة الفعلية أو الاسمية منعوتاً بها مثل: جاء ولد **يبكي** (فعلية) وجاء رجل **كتابه جديد** (اسمية).

ولا تكون الجملة نعتاً للمعرفة، وإنما تكون للنكرة. فإذا وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال مثل. جاء الولد **يبكي**.

ملاحظة: يصح ان تعتبر الجملة الواقعة بعد المعرف بأل الجنسية (راجع المعرف بأل في الجزء الأول) نعتاً أيضاً عدا اعتبارها حالا ومنه قول الشاعر:

ولقدْ أمُرُّ على اللئيمِ يسبُّني   فمضيتُ ثُمّتَ قلتُ: لا يَعْنيني

فجملة (يسبني) في محل جر صفة للئيم.

وقول الآخر:

وإني لتعروني لذكراكِ هزةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلّلهُ القطرُ

فليس القصد لئيماً معيناً، ولا عصفوراً معيناً، بل أي لئيم وأي عصفور.

ويشترط في الجملة النعتية أن تكون جملة خبرية (أي غير طلبية) وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، ضميراً ظاهراً أو مستتراً أو مقدراً كما جاء في قوله تعالى «واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً» والتقدير: لا تجزي فيه، ومثل «اشتريت تمراً الرطلُ بليرة» والتقدير: الرطل منه بليرة، وإذا كانت جملة النعت طلبية فهي في محل نصب مقول قول مقدر محذوف ومجرور على أنه نعت مثل قول الشاعر:

حتى إذا جَنَّ الظلامُ واختلطْ جاءوا بمذقٍ، هل رأيت الذئب قط؟

أي: جاءوا بِمَذْقٍ مقولٍ فيه هل رأيت الذئب قط.

والنعت الشبيه بالجملة أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت كما يقعان في موضع الخبر والحال، مثل «شاهدت رجلاً أمام المكتبة» و «رأيت عصفوراً على غصنه» والنعت في الحقيقة إنما هو المتعلق به المحذوف للظرف أو الجار والمجرور إذ التقدير: شاهدت رجلا كائناً أمام المكتبة، ورأيت عصفوراً موجوداً على غصنه.

ملاحظة: إذا نعت بجملة، فالغالب تأخيرها كقوله تعالى «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين».

النعت المقطوع.

إذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت مثل «أعجبت بالبحتري الشاعر» جاز فيه الاتباع للمنعوت، أو الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أو مفعولا به لفعل محذوف يقدر بـ(أعني) في صفة التوضيح، و (أمدح) في صفة المدح، و (أذمُّ) في صفة الذم، و (أرحم) في معرض الترحم.

مثل: الحمدلله العظيمُ، فالجر على التبعية باعتباره نعتاً لله، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره (امدح)، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً

تقديره (هو العظيم)، وفي قوله تعالى «وامرأته حمالةَ الحطب، (حمالة) مفعول به لفعل محذوف تقديره أذم.

هذا وحذف المبتدأ والفعل في المقطوع لغرض المدح أو الذم أو الترحم واجب، ولا يجوز إظهارهما.

ولا يجوز قطع النعت عن المنعوت إذا كان متمماً لمعناه، فإن كانت الصفة متممة للموصوف بحيث لا يتضح إلا بها لم يجز قطعها مثل «مررت بعادلِ الطبيبِ» إن كان عادل هذا لا يعرف إلا بذكر صفته.

وإذا تكررت الصفات بحيث لا يتضح الموصوف إلا بها جميعاً، وجب اتباعها كلها له مثل: «مررت بفاضلٍ الكاتبِ الشاعرِ الخطيبِ» إذا كان هذا الموصوف (فاضل) يشاركه في اسمه ثلاثة يتصفون بصفتين من هذه الصفات الثلاث.

وإن تكرر النعت الذي لمجرد المدح أو الذم أو الترحم، فالأَوْلى إما قطع الصفات كلها، أو اتباعها كلها.

والقطع بحد ذاته لم يجز إلا تسهيلا، خاصة للشعراء، وعلى كل حال فعليك أن تعتمد في ذلك على سهولة الفهم، فإن كان المعنى مع القطع أوضح وأبْيَن، فالقطع فصيح وواقع موقعه، وإلا فهو ضعيف فتجنبْه ما استطعت. فإن منطق الفصاحة لا يأذن به، وإن أذنت قواعد النحو.

فوائد

١ ــ في الصفات التي على وزن مفعول -بمعنى فاعل- مثل (صبور وغيور وشكور) أو على وزن فعيل بمعنى -مفعول- مثل (جريح وقتيل) أو على وزن مفعال مثل (مكسال ومهذار) أو مِفعيل مثل (مسكين ومعطير) أو على وزن مِفْعَل مثل: مغشم (الشجاع) مِدْعَس (الطعّان والدعس أيضاً شدة الوطء) فهذه الأوزان الخمسة يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث. فتقول «رجل غيور وامرأة غيور» وهكذا...

٢ ــ المصدر الموصوف به يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فتقول (رجل عدل، وامرأة عدل، ورجلان عدل، ونساء عدْلٌ).

٣ ــ ما كان نعتاً لجمع ما لا يعقل، فإنه يجوز فيه وجهان (١) أن يعامل معاملة الجمع (٢) أن يعامل معاملة المفرد المؤنث مثل «عندي كتب كثيرة» وكتب كثيرات، وقد يوصف الجمع العاقل ــ إن لم يكن جمع مذكر سالماً ــ بصفة المفردة المؤنثة نحو: الأمم الغابرة.

٤ ــ ما كان نعتاً لاسم الجمع فيجوز فيه الافراد باعتبار لفظ المنعوت، والجمع باعتبار معناه مثل «عاشرنا قوماً صالحاً» أو قوماً صالحين.

٥ ــ قد ينزل ما لا يعقل منزلة العاقل فيستعمل له ما يستعمل للعاقل مثل: أقبل الجياد السابقون. وهذا نادر جداً.

٦ ــ إذا كان المنعوت يؤلف من مذكر ومؤنث يُغَلَّبُ المذكر، مثل «جاء عليٌّ وفاطمة المهذبان» وإذا كان مؤلفاً من عاقل وغير عاقل يُغَلَّبُ العاقل مثل «هلك الفرسان والخيول النافعون».

٧ ــ العَلَم لا يكون نعتاً، وإنما يكون منعوتاً. يوصف بالمعرف بأل مثل «جاء عمرُ المخلصُ» وبالمضاف إلى المعرفة نحو «اثنيت على سالمٍ رفيقِ وحيدٍ، وباسم الإشارة مثل اشكر سليماً هذا» وبالاسم الموصول المصدر بأل مثل «جاء خالد الذي نجح».

٨ ــ (اسم الإشارة وأيٌّ) يُنْعتان بما فيه ال مثل «جاء هذا الرجل» يا أيها الإنسان» وتوصف (أيٌّ) أيضاً باسم الإشارة مثل «يا أيهذا الرجل» (من النحويين من يجعل المعرف بأل بعد (اسم الإشارة وأي) صفةً لهما في جميع الحالات وهو رأي الجمهور ومنهم من يجعله عطف بيان).

ملاحظة: من حق الموصوف أن يكون أخص من الصفة وأعرف منها أو مساوياً لها، لذلك امتنع وصف المعرف بأل (باسم الإشارة) و (بالمضاف إلى ما كان معرفاً بغير أل) فإذا وقع ذلك أعرب اسم الإشارة أو الاسم المضاف إلى المعرّف بغير ال بدلا منه أو عطف بيان مثل «جاء الطالبُ هذا» «جاء الرجلُ الذي كان عندنا» «جاء الرجلُ صديق علي» «جاء الرجلُ صديقُنا».

ولا نجد ما يمنع أن ينعت الأعم بالأخص كما يجوز العكس، فتوصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة.

٩ ــ قد يحذف الموصوف إذا أمكن الاستغناء عن ذكره فحينئذ تقوم الصفة مقامه كقوله تعالى «أنِ اعملْ سابغاتٍ» أي دروعاً سابغات ومنه قول الشاعر:

أنا ابنُ جَلا وطلاعُ الثنايا   متى أضع العمامةَ تعرفوني

والتقدير: أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها ثم حذف الموصوف (رجل) وقيل انه اسم واحتج به عيسى بن عمر الثقفي مولى خالد بن الوليد أخذ عن عمرو بن العلاء وغيره وروى عنه الأصمعي شاهداً في منع صرف كل اسم على وزن الفعل. وأصحاب سيبويه يؤوّلونه على أنه سمي به وفيه ضمير فهو جملة والاسم المنقول من الجملة يحكى ولا يعرب. هذه أقوال ثلاثة ولعل قول عيسى بن عمر أقربها للواقع، وإذ جعله اسماً على زنة الفعل، فهو ممنوع من الصرف كاحمد و يزيد فإذا أخذنا بهذا الرأي فلا شاهد لنا فيه.

كما يجوز حذف النعت مثل «لم أعطِ شيئاً ولم أمنع» أي شيئاً طائلا، هذا وليس من الضروري ذكر ذلك عند الاعراب، وإنما ذكرناه للاطلاع والمعرفة، إلا عند الضرورة كقوله «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد» والمراد لا صلاة كاملة أو تامة.

١٠ ــ إذا اختلفت الصفات في موصوفين متعددين وجب التفريق فيها بالعطف بالواو مثل «جاءني رجلان، كاتب وشاعر».

١١ ــ في بعض كتب اللغة والاعراب يقولون ان النعت إذا رفع ضميراً طابق المنعوت في أربعة من عشرة في الاعراب (الرفع، والنصب والجر)، والتعريف، والتنكير، والافراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، مثل: هذا رجل حسنٌ (وهذا هو النعت الحقيقي كما عرفْتَ) أما إذا كان النعت سببياً طابق منعوته في اثنين من خمسة: في الاعراب، وفي التعريف والتنكير مثل «جاء رجل حسنٌ خلقُه (وهو النعت السببي و يلاحظ ان (حسن) صفة مشبهة فاعله كلمة خُلُقُهُ) أما في التذكير والتأنيث فيتبع ما بعده، و يبقى هو مفرداً في جميع الحالات.

١٢ ــ لا يجوز تقديم الصفة على موصوفها ولكنهم يستسهلون الفصل بينهما مثل:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ   عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

فـ (عظيم) صفة لـ (عار) وقد فصل بينهما.

ويفصلون أيضاً بين النعت والمنعوت، بـ (لا) و (إما)، فيجب حينئذ تكرارها بين النعوت التالية معطوفين بالواو مثل: هذا يومٌ لا حارٌ ولا باردٌ، ولكلٍ أجلٌ إما قريبٌ وإما بعيدٌ.

اعراب الشواهد

■ قال الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يسبني   فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يعْنيني

البيت لرجل من بني سلول وبعده:

غضبانَ ممتلئاً عليَّ إهابُهُ   إني - وحقِّكَ - سُخْطُهُ يُرضيني

(اللئيم) الشحيح، الخبيث الدنيء (إهابه) جلده، (امتلاؤه عليه) كناية عن شدة غضبه منه وكثير حنقه عليه.

المعنى: إني لأمر على الرجل الدنيء الوضيع فإذا رآني هبّ يشتمني سفهاً ولؤماً، فأتركه وأذهب عنه ترفعاً عن الرد وتكرها لمجاراته في سفاهته، مرضياً نفسي بقولي لها (إنه لا يقصدني بهذا السباب).

(ولقد) الواو واو القسم، والمقسم به محذوف، واللام واقعة في جواب القسم (كما تعرب اللام في لقد حرف ابتداء). قد حرف تحقيق (هي حرف تقليل ولكن وجود القسم قبلها جعلها تحقيقية).

(أمرُّ) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

(على اللئيم) جار ومجرور متعلقان بأمرُّ.

(يسبني) فعل مضارع مرفوع والنون للوقاية وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(فمضيت) الفاء استئنافية مضيت فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

(ثُمَّتَ) حرف عطف، والتاء لتأنيث اللفظ.

(قلت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

(لا يعنيني) لا نافية لا عمل لها، يعنيني: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة أمر واقعة في جواب قسم محذوف لا محل لها من الاعراب.
٢ ــ جملة يسبني يمكن اعرابها نعتاً لأن ال في كلمة اللئيم جنسية، ويمكن اعرابها في محل نصب حالاً.
٣ ــ جملة مضيت استئنافية لا محل لها من الاعراب.
٤ ــ جملة قلت معطوفة على جملة استئنافية فهي أيضاً لا محل لها من الاعراب.
٥ ــ جملة لا يعنيني في محل نصب مفعول به لقلت.

حتى إذا جَنَّ الظلامُ واختلطْ   جاءوا بِمذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطّْ

(جن الظلام) ستر الناس، والمراد أقبل (اختلط) كناية عن انتشاره واتساعه (مذْق) هو اللبن الممزوج بالماء، شبهه بالذئب لا تفاق لونها لأن فيه غبرة وكدرة.

المعنى: يصف الشاعر قوماً نزل بهم ضيفاً، ويعيرهم بالبخل والشح إذ تركوه ينتظر طويلاً دون طعام، حتى إذا أقبل المساء جاءوه بلبن مخلوط بالماء الكثير حتى أصبح يشبه لون الذئب في كدرته وقتامه.

(حتى) حرف ابتداء.

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون متعلق بالجواب.

(جَنَّ) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر في آخره.

(الظلام) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(واختلط) الواو حرف عطف. اختلط فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وسكّن آخره للضرورة الشعرية.

(جاءوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

(بمذق) جار ومجرور متعلقان بجاءوا.

(هل) حرف استفهام.

(رأيت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(الذئب) مفعول به.

(قط) ظرف للزمان الماضي مبني على الضم، والسكون لوزن الشعر وهو في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق برأيت، وقد استعمل هذا الظرف بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله هو بعد النفي الداخل على الماضي، ذلك لأن الاستفهام قرين للنفي في كثير من الاحكام.

اعراب الجمل:

١ — جملة جن الظلام: في محل جر بالإضافة.

٢ — جملة اختلط: في محل جر عطفاً على جملة جن.

٣ — جملة جاءوا: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الاعراب.

٤ — جملة هل رأيت: في محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة لمذق والتقدير بمذق مقول فيه هل رأيت (وهو المقصود في الشاهد).

التوكيد

يقال تأكيد وتوكيد، وهما لغتان وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر، وفائدته تمكين المعنى في نفس المخاطب، وإزالة الغلط في التأويل، وإماطة الشبهة أو توهم النسيان والسهو، فأنت إذا قلت جاء القائد، فإن لظانٍّ أن يظن أنك غير جاد، أو أنك توهمت ذلك، فإذا أكدت قولك بإعادته مثلا، فقلت «جاء القائد، جاء القائد» أزلت ما قد يعلق في نفس السامع من الشك في قولك.

والتوكيد قسمان: لفظي ومعنوي.

التوكيد اللفظي.

التوكيد اللفظي يكون بتكرير لفظ المؤكد كقول الشاعر:

أخـاكَ أخـاكَ إنَّ مَـنْ لا أخـا لـه ... كـسـاعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ

ويكون في الأسماء والأفعال والحروف والجمل والضمائر، وكل كلام نريد تأكيده مثلُ الاسم «رأيت **خالداً خالداً**» **ومثل الفعل** «**قام قام** الطالب» ومثل الجملة «علمت سالماً، **علمت سالماً**».

ومثل الحرف:

لا لا أبـوحُ بحـبِّ بَـثْـنَـةَ إنهـا ... أخـذتْ عـلـيَّ مـواثـقـاً وعـهـودا

ومثل الضمائر «نجحت أنت»

والتأكيد بالتكرير يرجع إلى لفظ المؤكد كائناً ما كان. (في هذا التركيب أعاريب كثيرة اظهرها أن كائناً مصدر (كان) الناقصة حال منصوب وفيه ضمير يعود على (لفظ) هو اسمها، و (ما) خبرها وهي نكرة موصوفة بكان التامة (أي حال يكون اللفظ شيئاً متصفاً بصفة الوجود). أو مرادفه تقول مثلا «أقبل جاء خالدٌ» فجملة جاء

توكيد لجملة اقبل الابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الاعراب.

فإذا قلت «رأيت خالداً» فقد يظن السامع أنك رأيت شخصاً ما وظننته خالداً. أما إذا كررت اللفظ بقولك «رأيت خالداً خالداً» ثبت حينئذ ذلك في نفسه وذهب الشك الذي ساوره في صحة قولك.

التوكيد المعنوي.

التوكيد المعنوي يكون بألفاظ معينة وهي، أولاً: (نفس وعين) إذا كان يراد بالتوكيد رفع توهم المجاز (غير الحقيقة) أو السهو والنسيان مثل «جاء المعلم نفسه».

فأنت بهذا رفعت توهم مجيء ما له علاقة بالمعلم كوكيله مثلاً، وثبت لدى السامع أن الجائي هو المعلم بالذات.

ثانياً (كل وأجمع وجميع، وعامة، وكلا، وكلتا) ويراد بها إقرار الشمول والعموم، فإذا قلت «جاء القوم كلهم» أي أن المجيء شمل الجميع دون تخلف أحد.

التوكيد بنفس وعين:

(نفس وعين) تتبعان المؤكد في الاعراب فتقول «مر القائد نفسُهُ، رأيت المعلمَ عينَه، مررت بالمعلم نفسِه».

ويجب أن تضاف هذه الالفاظ إلى ضمير عائد على المؤكد مطابق له كما مرّ، ويجوز في (نفس وعين) أن تدخل عليها الباء الزائدة مثل «جاء الطالب بنفسه» ونعرب (نفسه) اسماً مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على أنه توكيد للطالب.

إذا كان المؤكد مثنى أو مجموعاً جُمعا على وزن (أفعل) وأضيفا إلى ضمير المؤكد مثل «جاء الولدان أَنْفُسُهما» و «الأولادُ أَعْيُنُهُمْ حضروا».

وقد أجازوا تثنية نفس وعين تبعاً للمؤكد فتقول مثلاً «جاء المعلمان نفساهما»، وهذا قليل الاستعمال جداً.

توكيد الضمير توكيداً معنوياً بالنفس والعين

الضمير المستتر والبارز المرفوع لا يؤكد بالنفس والعين إلا بعد توكيده بالضمير

المنفصل خشية الالتباس فتقول «وقفتُ أنا نفسي» فلو قلت «وقفْتُ نفسي» لظنّ أنك تريد بذلك ايقاف نفسك عن أمر ما.

أما إذا كان الضمير منصوباً أو مجروراً فلا يجب فيه ذلك مثل «شاهدته نفسه، مررت به عينِهِ».

التوكيد بـ (كل وجميع وعامة)

يؤكد بها الجمع مطلقاً وهي كذلك تتبع المؤكد في الاعراب ويجب أن تضاف إلى ضمير يعود على المؤكَّد.

ويمكن تقوية التوكيد (كل) بكلمة أخرى هي (أجمع) للمذكر و (جمعاء) للمؤنث و (أجمعين) لجمع الذكور، و (جُمَعْ) لجمع الاناث تقول «نجح الصف كله أجمع» خرجت المدينة كلُّها جمعاءُ» «اقبل المعلمون كلهم أجمعون» و «رأيت النساء كلهنّ جُمعَ» وقد يؤكَّد بهذه الألفاظ دون ذكر (كل) قال تعالى «لأغوينهم أجمعين».

و(أجمعَ وجمعاء وجُمَعُ) ممنوعات من الصرف ولذا فإنها لا تنون.

فوائد

١ ــ (عامة وجميع) إنْ لمْ تضافا إلى الضمير نصبتا على الحالية.

٢ ــ لفظ (كافة) يرى بعضهم أنها من الفاظ التوكيد، وهي في الواقع لا تستعمل إلاّ بعد تمام الكلام منصوبة على الحال فتقول جاء القوم كافة، وليست للتوكيد. و (قاطبة) مثل (كافة).

٣ ــ ضمير الرفع المنفصل يؤكد كل ضمير متصل سواء في محلّ رفع أو نصب أو جر فتقول مثلاً أحسنت أنا، وشكرتك أنت، واستعنت به هو، وفي كل هذه الأمثلة يعرب الضمير المنفصل تابعاً لما قبله و يأخذ محله من الاعراب مثل «شكرتك أنت» فأنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب أو جر، وهذا جائز).

٤ ــ (كلا) تؤكد المثنى المذكر، و (كلتا) تؤكد المثنى المؤنث مثل «جاء الرجلان كلاهما» و «شاهدت الروايتين كلتيهما» وتعربان اعراب المثنى ملحقتين به لأنها أضيفتا إلى الضمير.

٥ ــ هناك الفاظ للتوكيد هي: أكْتعون وأبْتعون وأبْصَعون كأجمعين نحو: جاء القوم اكتعون (وهي الفاظ مهملة نادرة الاستعمال أتينا بها لغرض الاطلاع).

٦ ــ لا يؤكد إلا المعرفة ويمكن توكيد النكرة إذا كانت محدودة وكان لفظ التوكيد غير نفس وعين مثل:

نَـلْـبَـثُ حَـوْلاً كـامـلاً كـلَّـهُ   لا نَـلْـتَـقِـي إلا على مَـنْـهَـجِ

٧ ــ قد يتكرر الضمير بدلاً من الاسم الظاهر مثل «مررتُ بخالدٍ بهِ وحدَهُ».

٨ ــ إذا أكدتَ الحروف المشبهة بالفعل كررتها مع اسمها بلفظه أو بضميره مثل قول الشاعر:

وإنَّ امـرأ دامـت مـواثـيـقُ عـهـدِهِ   على مـثـلِ هـذا إنـه لَـكـريـمُ

وقد تتكرر هذه الحروف بنفسها ومنه قول الشاعر.

إنَّ إنَّ الـكـريـمَ يحـلُـمُ مـا لـمْ   يـرَ مَـنْ قـد أجـاره قـدْ أضيما

ويعده بعض النحويين شاذاً لأنه إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب فيجب اعادته مع ما اتصل به.

٩ ــ اكّد العرب بعض الألفاظ بمرادفات لها معينة كقولهم «هاعٌ لاعٌ» أي جبان جداً و «حَسَن بسَن» و «خبيث نبيث»، وكله من قبيل السماع. فإذا كنت تستطيع أن تأتينا بما يروق من هذه المرادفات قبل منك دون تحفظ.

١٠ ــ إذا تكررت الفاظ التوكيد فهي للمتبوع وليس الثاني تأكيداً للتأكيد مثل «جاء القوم كلهم أجمعون» فاجمعون توكيد ثان للقوم.

١١ ــ إذا أضيفت (كل) إلى مثل متبوعها اعربت نعتاً للمتبوع لا توكيداً، مثل رأيت الرجلَ كلَّ الرجلِ».

١٢ ــ اختلف العلماء في أمر توكيد النكرة، فقال البصريون: لا تؤكد. وقال الكوفيون تؤكد إذا أفادت، والافادة هنا أن تكون النكرة المؤكدة محدودة مثل «غبت شهراً كله» فشهر مدة محدودة، أو أن يكون المؤكد من الفاظ الشمول، وهي (كل وجميع وعامة) والرأي الأخير أصح إذ أن العرب قبلته. قالت عائشة رضي الله عنها «ما

صام رسول الله ﷺ شهراً كلَّهُ إلا رمضانَ» وقول الشاعر:

لـكـنـهُ شاقَهُ أنْ قيلَ ذا رجبٌ　　　يـالـيـتَ عِدَّةَ حولٍ كلّه رجبُ

١٣ ــ كثيراً ما تقترن الجملة المؤكدة بعاطف زائد مثل «أَوْلى لكَ فأَوْلى» فالفاء حرف عطف زائد وجملة أَوْلى الثانية توكيد للأولى تابعة لها في الإعراب.

١٤ ــ (جمعاء) مؤنث أجمع، تُجْمَعُ على (جُمَع) إذا نوي تنكيرهما ينصبان حينئذ على الحالية، مثل «أعجبني القصرُ أجمعَ، والدارُ جمعاء».

١٥ ــ لو قلت «خالدةُ ذهبت نفسُها» ظن السامع أنها ماتت، والصحيح أن تقول «خالدة ذهبت هي نفسها.».

١٦ ــ (نفس وعين) عندما نؤكد بهما اسماً مجموعاً نقول (أنفس وأعين) أي على وزن أفْعُل، ولا نقول (نفوس وعيون) لأنهما جمعا قلة.

١٧ ــ لا يجوز في ألفاظ التوكيد القطع الى الرفع ولا الى النصب.

١٨ ــ لا يجوز عطف بعض ألفاظ التوكيد على بعض، فلا يقال مثلا «جاء المعلم نفسه وعينه».

١٩ ــ ألفاظ التوكيد معارف، ومنها ما يعرب بالإضافة إلى الضمير، أما أجمع وتوابعها فيقال في نسبة التعريف لها أنها بنيّة الإضافة أو بالعلميّة باعتبار أنها تؤدي معنى الشمول.

٢٠ ــ قد يستغنى بكليهما عن كلتيهما مثل:

يَـمَّـتُ بِـقُـرْبى الزّيْنَبين كليهما　　　إلـيـكَ، وقـربى خـالِدٍ وحـبـيـبِ

٢١ ــ إن وقوع (كل) فاعلا قليل في الاستعمال العربي أما وقوعها مبتدأ فكثير في جميع الأحوال مثل «كلٌّ له قانتون»، «كلُّ ذات ذيل تختال».

٢٢ ــ قال الشاعر:

أخـاكَ أخـاكَ إنَّ مَـنْ لا أخا لـه　　　كـسـاعٍ إلى الـهـيـجا بغيرِ سلاحِ

البيت لمسكين الدارمي، والهيجا ــ بالقصر ــ الحرب وتمد فتكون الهيجاء.

المعنى: أنه يحض على الاعتصام بالأخ والتمسك بمودته لأنه الناصر وقت الشدة.

أخاك: مفعول به لفعل محذوف تقديره الزم أخاك منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف في محل جر بالإضافة. أخا (الثانية) توكيد للأول منصوب بالألف. لا أخا له: أخا إسم لا النافية للجنس مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، (له) الجار والمجرور متعلقان بخبر لا المحذوف. (كساعٍ) الكاف حرف جر، ساعٍ اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة ساكنة مع التنوين وأصلها (الساعي) والجار والمجرور متعلقان بخبر إنَّ المحذوف. إلى الهيجا، وبغير سلاح جاران ومجروران متعلقان بساعٍ.

وجملة أخاك مع الفعل المحذوف ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
وجملة إنَّ من لا أخا له كساعٍ: تعليلية أو استئنافية لا محل لها من الإعراب.
وجملة لا أخا له: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢٣ ــ قال أحد الرجاز البيتين التاليين:

يا ليتني كنتُ صبياً مُرْضعاً ... تحملني الذلفاء حولاً أكْتعا
إذا بكيتُ قبَّلتني أرْبعا ... إذاً ظللتُ الدهر أبكي أجمعا

و (الذلفاء) صفة للفتاة ذات الأنف الصغير مع استواء أرنبته.
في هذا الرجز أربعة أمور:

أولها: إفراد أكتع من أجمع، والقاعدة أن يذكر أجمع ثم أكتع ويؤكد بهما معاً، فتقول (حولا أجمع أكتع)

ثانيها: توكيد نكرة محدودة في قوله (حولا أكتعا) والقاعدة العامة تقول بوجوب كون المؤكد معرفة.

ثالثها: فيه توكيد بأجمع غير مسبوق بـ (كل)، والقاعدة تقتضي وجودها، فتقول «حفظت الدرس كله أجمع» وفيه الفصل بأبكي بين التوكيد والمؤكد. والأصل أن يكون التوكيد بجوار المؤكد وإن كان الفصل جائزاً وواردا في أفصح الكلام.

(يا أداة نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم. (ليتني) ليت حرف مشبه بالفعل

والنون للوقاية والياء اسمها، (كنت) كان واسمها، (مرضعاً) خبرها. وجملة (كنت) في محل رفع خبر ليت وجملة (ليتني كنت) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(حولٌ) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (أكتع) توكيد حول منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة (تحملني) صفة ثانية لـ (صبياً).

(أربعاً) مفعول مطلق لأنه لمصدر محذوف والتقدير: قبلتني تقبيلا أربعاً (اذن) حرف جواب وجزاء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

(ظلت) فعل ماضي ناقص والتاء اسمها، (الدهر) مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بفعل أبكي، (أجمعا) توكيد للدهر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

جملة (بكيت) في محل جر بالإضافة. جملة (قبلتني) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

جملة (ظلت) استئنافية لا محل لها من الإعراب. جملة (أبكي) في محل نصب خبر ظلّ.

إعراب الشواهد

لكنهُ شاقَهُ أنْ قيل ذا رجبٌ ... يا ليتَ عدّةَ حولٍ كلِّهِ رجبُ

(شاقه) أعجبه وأثار شوقه.

(لكنّه) حرف استدراك مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لكنّ.

(شاقه) شاقَ فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(أن) حرف مصدري.

(قيل) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(رجب) خبر للمبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

(يا) حرف نداء، والمنادى به محذوف تقديره يا قوم أو يا هؤلاء ونحو ذلك.

(ليت) حرف تمنٍّ مشبه بالفعل.

(عدة) اسم ليت منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(حول) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(كله) كل توكيد لحول وتوكيد المجرور مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة على آخره والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

(رجب) خبر ليت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة شاق: في محل رفع خبر لكنّ.

٢ ــ المصدر من أنّ وما بعدها في محل رفع فاعل شاقَ والتقدير: لكنه شاقه قول الناس هذا رجب.

٤ ــ جملة ذا رجب: في محل رفع نائب فاعل لقيل.

٥ ــ جملة ليت عدة حول كلِهِ رجب: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ملاحظة: الجملة الواقعة بعد النداء تعرب استئنافية ما لم تكن تابعة للمنادى مثل قول الرصافي:

يا موطناً لستُ فيهِ في موادعةٍ عِشْ بعد موتي عيشَ الوادعِ الهاني

فجملة: لست فيه في موادعة صفة لـ (موطناً) أما جملة عش فهي الاستئنافية.

كَمْ قَدْ ذكرتُكِ لو أجزى بذكرِكُمْ يا أشْبَهَ الناسِ كلَّ الناسِ بالقمرِ

البيت لعمر بن أبي ربيعة.

(كم) الخبرية بمعنى كثير وهي اسم مبني على السكون إما في محل رفع على أنه مبتدأ، وإما في محل نصب على أنه مفعول مطلق عامله فعل ذكرتك، أي: ذكرتك ذكراً كثيراً. أو في محل نصب على أنه مفعول فيه والتقدير ذكرتك في أوقات كثيرة).

(قد) حرف تحقيق.

(ذكرتك) ذكر: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك،

والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

(لو) حرف امتناع لامتناع يتضمن معنى الشرط وهو هنا يدل على التمني.

(أجزى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(بذكركم) بذكر جار ومجرور متعلقان أجزى والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة والميم لجمع المذكور. وجواب الشرط ــ إنْ قُدِّرَتْ (لو) شرطية ــ محذوف، والتقدير: لو أجزى بذكري إياكم لاسترحت.

(يا) حرف نداء.

(أشبه) منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(الناس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(كل) توكيد للناس مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل مضاف والناس مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(بالقمر) جار ومجرور متعلقان بأشبه.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة قد ذكرتك: إما في محل رفع خبر (كم) إذا أعربنا (كم) مبتدأ، أو ابتدائية لا محل لها إذا أعربت (كم) مفعولا مطلقاً.

٢ ــ جملة لو أجزى: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ملاحظة: اختلف النحويون في (كل) هل هي نعت أو توكيد، والأصح أنها ليستْ (هنا) كلاً الكمالية التي هي نعت مثل (أنت الرجلُ كلُّ الرجل» بل هي هنا تدل على عموم الأفراد فهي إذن (كل) التوكيدية.

إنَّ إنَّ الكريمَ يحلُمُ ما لم   يَرَيَنْ من أجارهُ قد أضيما

يقول الشاعر: إن الرجل الكريمَ النفس ليَخْشُنُ منه الصبر والتروي وسعة الصدر في كل ما ينوبه، إلا حينما يرى الرجل دخل حماه ورعايته قد وقع عليه الضيم وسيم الخسف من قبل أحد من الناس.

(إنّ) حرف توكيد مشبه بالفعل.

(إنّ) الثانية توكيد للأولى.

(الكريم) اسم إن الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(يحلم) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(ما) مصدرية ظرفية.

(لم) حرف نفي وجزم وقلب.

(يرينْ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الكريم، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب.

(مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به ليرى.

(أجاره) أجار فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(قد) حرف تحقيق.

(أضيما) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والألف للإطلاق.

إعراب الجمل:

جملة يحلم: في محل رفع خبر إنّ.

جملة إن الكريم يحلم: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

المصدر الأول من ما المصدرية وما بعدها في محل نصب على الظرفية الزمانية والتقدير إن الكريم يحلم مدة عدم رؤيته من أجاره مضاماً.

أجاره: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قد أضيما: في محل نصب حال على اعتبار يرى بصرية، فإن اعتبرتها علْمية، فهي في محل نصب مفعول به ثان ليرى.

فتِلْكَ ولاةُ السوءِ قد طالَ مُكْثُهُمْ   فحتامَ حتامَ العَناء المطوَّلُ

هذا البيت من قصيدة للكميت بن زيد الأسدي من قصائده الهاشميات. ومطلع القصيدة:

ألا هلْ عَمٍ في رأيهِ متأملُ   وهل مدبرٌ بعد الاساءةِ مُقْبِلُ

(فتلك) الفاء حسب ما قبلها.

تي: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وحذفت الياء لالتقاء الساكنين واللام للبعد والكاف للخطاب.

(ولاة) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

(السوء) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(قد) حرف تحقيق.

(طال) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

(مكثهم) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور.

(فحتى) الفاء استئنافية. حتى حرف جر.

(ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بحتى. وهما متعلقان بخبر مقدم محذوف. وحذفت ألف (ما) تخفيفاً.

(حتام) جار ومجرور توكيد للجار والمجرور السابق.

(العناء) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(المطوّل) نعت للعناء مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة فتلك ولاة السوء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ ــ جملة قد طال مكثهم: في محل نصب حال لولاة السوء.

٣ ــ جملة فحتام العناء المطول: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

هو التابع ال

المعلم وهو الذي

لأنها ليست مقص

حرف العطف،

وهو يتبع البدل

البدل أر

اشتمال (٤)

١ ـ بدل

«سرني أخوك

صراط الذين

لأنها يدلان

٢ ـ بد

الرغيف ثلثه

وهناك

البعض من

المجموع مثل

ثلاثة

و (ش

مبهماً يشم

البدل

هو التابع المقصود بالنسبة دون واسطة مثل «قَدِمَ معلمُكَ سالمٌ» فسالم بدل من المعلم وهو الذي نسب إليه المجيء، فهو إذاً يخالف النعت والتوكيد وعطف البيان، لأنها ليست مقصودة لذاتها، ويخالف العطف بالحرف لأنه (أي العطف) تابع بواسطة حرف العطف، فكلمة المعلم ليست هي المقصودة بالذات إنما هي توطئة وتمهيد لسالم، وهو يتبع المبدل منه في اعرابه فقط.

أقسام البدل

البدل أربعة أقسام (١) بدل كل من كل (٢) بدل بعض من كل (٣) بدل اشتمال (٤) بدل مباين.

١ — بدل الكل من الكل: هو أن يكون البدل نفس المبدل منه أو طبق معناه مثل «سرني أخوك خالد» فخالد هو أخوك عينه، وكقوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم» فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى. لأنهما يدلان على معنى واحد.

٢ — بدل البعض من كل: وهو أن يكون البدل جزءاً من المبدل منه مثل «أكلت الرغيف ثلثه» «اعربت البيتَ نصفَهُ».

وهناك نوع آخر من البدل يدعوه بعضهم بدل التفصيل، و يلحقه آخرون ببدل البعض من الكل: وهو أن تذكر شيئاً ما مثنى أو مجموعاً ثم تفصل ما هو ذلك المثنى أو المجموع مثل: قول الشاعر:

ثـلاثـةٌ تُشرقُ الدنـيا بِبَهْجَتِها　　　شـمسُ الضحى وأبو اسحاقَ والقمرُ

ف (شمسُ) بدل من كلمة ثلاثة التي هي مبتدأ، و يلحق بذلك المبدل منه اسماً مبهماً يشمل على أنواع متعددة كقول أبي العلاء المعري:

ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلُ   عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

فعفاف بدل من الاسم المبهم (ما).

٣ ـ (بدل الاشتمال) هو الدال على معنى من المعاني التي يشتمل عليها متبوعه شريطة أن لا يكون جزءاً منه نحو «نفعني الأستاذ علمهُ» فعلمُ من الأمور أو المعاني التي يشتمل عليها الأستاذ، ولا بد لبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال من ضمير يربطها بالمبدل منه، نحو «سرني الخطيبُ كلامُهُ» وقد يكون الضمير مقدراً كما في قوله تعالى (قتل أصحابُ الأخدودِ، النارِ ذاتِ الوقودِ) والتقدير: النارِ ذاتِ الوقود فيه: أي في الأخدود) فالنار بدل من الأخدود، وهو بدل اشتمال، لأن الأخدود يشتمل على النار.

٤ ـ (البدل المباين) هو بدل الشيء مما يباينه، فلا هو نفسه بالذات، ولا هو جزء منه ولا مما يشتمل عليه، إنما هو شيء مغاير له نحو «اشترى خالد قلماً كتاباً» فكتاباً بدل مباين من (قلماً) والمقصود هو البدل فقط وإنما غلط المتكلم فذكر القلم.

وهو ثلاثة أنواع: بدل الغلط، وبدل النسيان، وبدل الاضراب.

١ ـ (بدل الغلط) هو إذا لم يكن المبدل منه هو المقصود كالمثال السابق وهو يتعلق بغلط اللسان.

٢ ـ (بدل النسيان) هو كبدل الغلط تماماً ولكن منشأه العقل، فإذا قلت مثلاً «عمري ثلاثون عاماً» ثم بدا لك بعد تفكير أنك سهوت فتقول (أربعون عاماً) وهو يتعلق بالعقل.

٣ ـ (بدل الاضراب) هو كالنوعين السابقين، ولكنك لم تغلط ولم تنسَ كما سبق بل اردت شيئاً ثم عدل رأيك عنه إلى غيره، فإذا قلت للطالب «احضر الساعة الرابعة» ثم أضربت عن الأمر بحضوره في الرابعة إلى الخامسة فاردفت بكلمة الخامسة.

والبدل المباين بأقسامه الثلاثة لا يقع في كلام البلغاء وإنما تستعمل (بل) العاطفة ولا يكون هناك بدل ولا بدل منه فتقول «اشتريت قلماً بل دفتراً».

فوائد

١ ــ قد يأتي بدل البعض وليس معه ضمير مذكور، ولا مقدر، مثل «ما جاءني أحد إلا عليٌّ فعلي بدل بعض من أحد.

٢ ــ إذا أبدل اسم من اسم استفهام أو اسم شرط، وجب ذكر همزة الاستفهام أو إنْ الشرطية مع البدل، مثل الأول «كم كتبك؟ أثلاثون أم أربعون؟» «من جاءك؟ أعلي أم سالم» «ما صنعت أخيراً أم شراً» والثاني مثل «مَنْ يجتهدْ إن عليٌّ وإن خالد فاكرمْهُ» «ما تصنعْ إنْ خيراً وإن شراً تُجْزَ به».

اعراب بعض ما سبق: (كم) استفهامية في محل رفع خبر مقدم أو مبتدأ و(كتبك) مبتدأ مؤخر أو خبر والهمزة للاستفهام، (عشرون) بدل من كم، (من جاءك) مَنْ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة (جاءك) في محل رفع خبر، الهمزة للاستفهام (علي) بدل من «مَنْ» الاستفهامية (أم) حرف عطف (سالم) معطوف على علي.

(ما صنعت) ما اسم استفهام في محل نصب مفعول به لصنعت، الهمزة للاستفهام، (خيراً) بدل من ما.

(مَنْ) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ والجملة بعده خبر. و (إن) حرف شرط لا عمل لها هنا، لأنها جاءت لبيان المعنى فقط، عليٍّ: بدل من الضمير في «يجتهد».

(ما) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم. (خيراً) بدل من ما الشرطية.

٣ ــ لا يشترط تطابق البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير، فلك ان تبدل أيهما شئت من الآخر، فتبدل المعرفة من المعرفة مثل «جاء خالد أخوك» أو المعرفة من النكرة مثل «الفعل قسمان: الجامد والمشتق» أو النكرة من المعرفة، بشرط أن تكون النكرة موصوفة، مثل «مررت بخالدٍ رجلٍ عالمٍ».

٤ ــ يبدل الظاهر من الظاهر كما رأيت، ولا يبدل المضمر من المضمر (و يرى بعضهم جواز ذلك إذا كانا في محل نصب مثل رأيته إياه) و يراه آخرون توكيداً. وهو

الأصح، ولا يبدل المضمر من الظاهر فلا يقال «رأيت أخاك إياه» ويرى ابن هشام أن هذا من وضع النحويين والواقع أنه توكيد للاسم قبله.

٥ ــ يمكن أن يبدل الظاهر من المضمر مطلقاً خاصة إذا تضمن معنى الإحاطة والشمول مثل «خذوا هذا لكم ثلاثتكم» و «قد غمرتنا بفضلك كبيرَنا وصغيرَنا» (كبيرَ بدل من الضمير «نا» في غمرتنا)، ومنه قول حسان بن ثابت الأنصاري:

بلغنا السماء مجدُنا وجدودُنا وإنا لنرجو فوقَ ذلكَ مَظْهرا

فأبدل مجدنا من (نا) في بلغنا وهو بدل اشتمال.

وبعضهم يبدل الظاهر من ضمير الغائب فقط كقوله تعالى «وأسرعوا النجوى الذين ظلموا» فأبدل الذين من الواو التي هي ضمير الفاعل.

٦ ــ يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله.

فقد مر ابدال الاسم، وابدال الفعل من الفعل مثل:

متى تأتِنا تُلمِمْ بنا في ديارِنا تجِدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تأجّجا

إنّ عليَّ اللهَ أن تُبايِعا تؤخَذَ كَرْهاً أو تجيءَ طائعا

فجملة (تلمم بنا) بدل من جملة (تأتنا) كما أنّ جملة (تؤخذ كرهاً) بدل من جملة (تبايعا).

وتبدل الجملة من الجملة إذا اتحدتا في الاسمية أو الفعلية، مثل «**أمدَّكم** بما تعلمون **أمدكم** بأموال وبنين» فأبدل الثانية من الأولى «**فوسوس** إليه الشيطان **قال** يا آدم» جملة قال بدل من جملة وسوس.

٧ ــ يبدل مما يقدر حذفه من الكلام مثل «لا إله إلا الله» أي: لا إله موجود إلا الله، فاللهُ بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وتقديره: موجود.

٨ ــ قد تبدل الجملة من المفرد وبالعكس مثال الأول «لا أستطيع أن احكم على خالدٍ ما منزلته بين الكتاب» فجملة (ما منزلته بين الكتاب) في محل جر بدل من

خالد، ومثال الثاني: (لا إله إلا الله ــ كلمةُ الإخلاص ــ ينجو قائلها من الزلل» وإعرابها على ما يأتي: لا إله إلا الله جملة محكية في محل رفع مبتدأ، (كلمة) بدل منها (الاخلاص) مضاف إليه، جملة (ينجو قائلها) في محل رفع خبر المبتدأ.

٩ ــ جاء في بعض الأمثلة ابدال الكل من البعض نحو قوله تعالى «يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً ،جناتِ عدنٍ» فـ (جنات) بدل من (جنة)، فهو بدل كل من بعض، ومثله قول الشاعر:

رَحِمَ اللهُ أعظماً دَفَنوها ... بِسِجِستانَ طلحةَ الطلحاتِ

فـ (طلحة) بدل من (أعظماً) وإن (أعظما) بعض أجزاء طلحة.

١٠ ــ اتفق أكثر النحويين على عدم وجوب موافقة البدل لمتبوعه (في التعريف والاظهار وضدهما) وعلى هذا الرأي الجامع نرى أنه لا وجوب للتقيد بالقيود السالفة، فأنت تستطيع ان تبدل الاسم الظاهر من الظاهر، والمضمر من المضمر، والمضمر من الظاهر، والظاهر من المضمر والمفرد من غيره والعكس، وخرج على هذا الرأي أبو حيان وجماعة معه والكوفيون.

وخلاصة ذلك أن البدل والمبدل منه ينقسمان حسب الاظهار والاضمار إلى أربعة أقسام:

١ ــ ابدال الظاهر من الظاهر لا شروط فيه.

٢ ــ ابدال الظاهر من المضمر مثل «وما أنسانيه إلا الشيطانُ ان اذكره» فالمصدر من أن اذكره بدل من الهاء في انسانيه، والتقدير: وما أنسانيه إلا الشيطان ذكري إياه، والابدال يكون من ضمير الغائب فقط، لا من ضمير المتكلم أو المخاطب: إلا إذا أفاد الإحاطة والشمول، كقول الشاعر:

أوعَدَني بالسجنِ والأداهمِ ... رجلي فرجلي شَثْنَةُ المناسمِ

فالياء تدلُّ على المتكلم، ورجله قسم منه يشتمل عليها كما يشتمل على بقية الأعضاء.

٣ ــ ابدال مضمر من ظاهر مثل ضربت خالداً إياه، وأسقطه كثيرون من باب البدل وقالوا إنه غير مسموع ولو سمع لأعرب بدلاً.

٤ ــ ابدال المضمر من المضمر مثل «ضربته إياه» فإياه بدل أو توكيد، وأسقط ابن مالك هذا القسم من باب البدل، أما إذا قلت «ضربته هو» فهو توكيد لا بدلاً، وكذلك «قمت أنت» فأنت توكيد وليس بدلاً.

■ قال الشاعر:

أوْعَدَني بالسجنِ والأداهم   رجلي فرجلي شثْنةُ المناسم

(أوعدني) تهدّدني. قال الفراء: تقول وعدته خيراً ووعدته شراً بإسقاط الهمزة فيهما، أما إذا حذفت المفعول الثاني فتقول وعدته إذا أردت الخير، وأوعدته إذا أردت الشر (الأداهم) جمع أدهم وهو القيد (شثنة) غليظة. (المناسم) جمع منسم وأصله طرف خف البعير.

(رجلي) رجل بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني. (فرجلي) الفاء استئنافية. رجل مبتدأ، شثنة خبر.

اعراب الشواهد

■ قال الشاعر:

إنَّ عليَّ اللهَ أن تبايعا   تؤخذَ كرهاً أو تجيءَ طائعا

المعنى: يقول مخاطبه: إني ألزمُ نفسي عهداً أنْ أحملَكَ على الدخولِ فيما دخل فيه الناسُ من الخضوعِ للسلطانِ والانقيادِ لطاعتِهِ، فاما التزمتَ ذلك طائعاً مختاراً، وإما ان ألجئكَ إليه وأكرهكَ عليه.

(إنَّ) حرف مشبه بالفعل.

(عليّ) جار ومجرور متعلقان بخبر إن المحذوف.

(الله) لفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض وهو حرف القسم، والتقدير: واللهِ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(تبايعا) فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والمصدر المؤول من أنْ وما بعدها في محل نصب اسم إنَّ، والتقدير: إن مبايعتك كائنةٌ عليَّ واللهِ.

(تؤخذْ) فعل مضارع منصوب بدلا من تبايع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

(كَرْهاً) مفعول مطلق أو حال على التأويل بـ «كارهاً».

(أو) حرف عطف.

(تجيء) فعل مضارع منصوب عطفاً على فعل تؤخذ وفاعله أنت.

(طائعا) حال من الضمير المستتر في تجيء منصوب بالفتحة الظاهرة.

النسق مصد

عطف النس
المعلم والطالب

وأحرف ال
الأربعة الأولى
يشترك المعلم و
لفظاً فقط فتقول

يشترط في
قولنا «اشتري
وأنت» لا يمك
وهو التاء هنا

يتبع المعط

ويجوز عط
المضمر على ا
نجحنا» والظا
«رأيت طالباً

يجوز عط
حضر خالد
الجملة، بشر
نحو «العاقل
«يخادعون ا

عطف النسق

النّسق مصدر معناه (الطريقة) و يقال نسقت الكلام عطفت بعضه على بعض.

عطف النسق: هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف، مثل قدم المعلم والطالبُ.

وأحرفُ العطف هي (الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، لا، بل، إما) فالأحرف الأربعة الأولى تُشرك المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم واللفظ. ففي المثال السابق يشترك المعلم والطالب في القدوم، والأحرف الباقية تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً فقط فتقول «أريد خبزاً لا جبناً» فإن الرغبة هنا ثابتة للأول منفية عن الثاني.

يشترط في صحّة العطف أن يصلح المعطوف وما هو بمعناه لتسلط العامل عليه. ففي قولنا «اشتريت قلماً وكتاباً» نستطيع أن نقول واشتريت كتاباً، وفي قولنا «قام خالدٌ وأنتَ» لا يمكن أن يتوجه العامل إلى لفظ (أنتَ) ولكن يمكن أن يتوجه إلى ما بمعناه وهو التاء هنا مثلا فتقول «قام خالد وقمتَ».

يتبع المعطوفُ المعطوفَ عليه في الاعراب فقط.

ويجوز عطف الظاهر على الظاهر كما جاء في الأمثلة التي سبقت، ويجوز عطف المضمر على المضمر مثل «نجحت أنا وأنتَ» أو المضمر على الظاهر مثل «سليم وأنا نجحنا» والظاهر على المضمر مثل «ما جاءني إلا أنت وخالد» والنكرة على النكرة مثل «رأيت طالباً وطالبةً» وبالعكس مثل «جاء رجلٌ وخالدٌ» و «أقبل يوسفُ وبائعٌ».

يجوز عطف الفعل على الفعل إذا كانا متحدين في الصيغة النوعية والزمنية مثل حضر خالدٌ ثم جلس «يحيي ويميت» «اعملْ واقتصدْ» كما يجوز عطف الجملة على الجملة، بشرط اتفاقها بالخبرية أو الانشائية، ويستحسن اتفاقها في الفعلية والاسمية نحو «العاقل محسن والجاهل مسيء» «افعل الخير، وأرِدْهُ للناس» ويجوز اختلافها مثل «يخادعون الله وهو خادعهم».

حروف العطف

الواو

الواو لمطلق الجمع دون أن تدل على الترتيب وحسب، فقد تدل على أن العامل قد وقع أثره على المعطوف والمعطوف عليه في آنٍ واحد، أو قد يختلفان في ذلك، فإذا قلت «جاء خالد وسالم» فقد يكونان قد أتيا معاً، أو جاء أحدهما قبل الآخر وتدل على عكس الترتيب، كقوله تعالى إخباراً عن منكري البعث «ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا» وهي هنا ليست للترتيب إذ أنهم لا يعترفون بالحياة بعد الموت.

الفاء

هي للعطف مع الترتيب دون مهلة ولا تراخٍ، وهو المعبر عنه بالتعقيب مثل: «ثم أماته فأقبره» وأما ما جاء في قوله تعالى «أهلكناها فجاءهم بأسُنا» فالمعنى: أردنا اهلاكها فجاءهم بأسنا.

وقد تستعمل الفاء للترتيب مع التراخي (أي التعقيب بمهلة) فحينئذ تكون بمعنى (ثم) وهذا لا يعنينا من ناحية الاعراب.

ويراد بالترتيب بدون مهلة ولا تراخٍ في الحكم أن يكون المعطوف سبباً عن المعطوف عليه، أو نتيجة أو شبه نتيجة عنه كقول الشاعر:

قضى بيننا مروانُ أمسِ قضيةً فما زادنا مروان إلا تنائيا

فان جملة (ما زادنا) معطوفة على جملة (قضى)، وهي نتيجة عنها.

وللفاء معنى آخر وهو التسبب، وذلك غالب في عطف الجمل مثل قولك «سها فسجد» «زنى فرُجِم».

ثم

هي للترتيب مع التراخي أي بمهلة وتراخٍ نحو «جاء فجلس ثم نهض» فالجلوس تم بلا مهلة بين المجيء وبينه، أما النهوض فقد تم بعد مدة من الجلوس وقد تكون (ثم) لمطلق الجمع كالواو فلا تدل على تعقيب وتراخٍ نحو «بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمسِ أعجب». فـ(ثم) هنا بمعنى الواو.

فما تستعمل للعطف، ويكون ما تدخل عليه جزءاً أو شبه جزء مما قبلها، أو أن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أحسن منه، أو أن يكون مفرداً، وعلامتها أن يصح وضع الواو موضعها فلا تختل الجملة مثل «مات الناس حتى الأنبياء» فأنت تستطيع أن تقول (مات الناس والأنبياء) دون أن يختل المعنى، فإذا صح أن تضع موضعها (إلى) أردت أن يكون ما بعدها داخلاً في حكم ما قبلها فأعربها حرف عطف وإلا فأعربها حرف جر.

ففي المثال الثاني: أكلت السمكة حتى رأسها، فإن أردت أن تقول: أنك أكلت السمكة ورأسها، نصبت (رأس) باعتبار أنَّ (حتى) عاطفة، وإن كان قصدك أنك لم تأكل الرأس جررت (رأس) باعتبار أنَّ (حتى حرف جر).

وتكون حتى حرف ابتداء وما بعدها جملة مستأنفة كقول الشاعر:

فما زالت القتلى تمجُّ دماءَها بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ

وتدخل حتى على الفعل الماضي أو على المضارع. أما الداخلة على الماضي فإن صح أن يوضع موضعها (إلى) فهي حرف جر، وتقدر بعدها أنْ المصدرية، ويؤول الفعل بعدها بمصدر محله الجر بحتى ويعلقان بالفعل قبلها كقول الشاعر:

هجرتُكِ حتى قيلَ لا يعرف الهوى وزُرتُكِ حتى قيلَ ليسَ له صبرُ

وإن صح أن يوضع موضعها الواو فهي حرف عطف، والجملة بعدها معطوفة على ما قبلها، كقول المتنبي:

حقرتَ الردينيَّاتِ حتى طَرَحْتَها وحتى كأنَّ السيفَ للرمحِ شاتمُ

ويمكنك أن تتأكد من ذلك إذا قلت مثلاً: حقرت الردينيات و (أخيراً) طرحتها، أو حقرت الردينيات و (وصل احتقارك إلى حدّ أنك طرحتها) فإذا تم المعنى بمثل ما سبق فهي عاطفة.

أما حتى الداخلة على الفعل المضارع فإن يوضع موضعها (لكي) أو (إلا أنّ) أو (قبل أن) بدون أدنى خلل في المعنى فهي حرف جر والمضارع بعدها منصوب بأن

مضمرة. وإلا فهي حرف عطف والمضارع بعدها مرفوع وعلامة ذلك أن يكون المضارع بعدها للحال ومتسبب عما قبله وعلى ذلك قول حسان:

يُغْشَوْنَ حتى ما تهِرُّ كلابهم لا يسألون عن السوادِ المقبلِ

وكذا المثل المشهور «مرض زيد حتى لا يرجونه».

أو

تكون (أو) على معان عدة منها:

(١) التخيير والإباحة إذا وقعت بعد الطلب مثل «جئني به حياً أو ميتاً»، «كل جبناً أو زيتوناً».

(٢) إذا وقعت بعد كلام خبري فتكون للشك مثل «جاء خالد أو سليم».

(٣) التقسيم مثل «الكلمة اسم أو فعل أو حرف».

(٤) الاضراب مثل «عُمْرُ خالدٍ عشرون عاماً أو اكثرُ».

(٥) التسوية مثل «ادرس أو لا تدرس».

والفرق بين التخيير والإباحة، أنك في التخيير لا تستطيع أن تجمع بين الشيئين، فأنت لا تستطيع مثلاً أن تأتي بالشخص المطلوب حياً وميتاً معاً، ولكنك في الاباحة تستطيع أن تأكل جبناً أو زيتوناً أو كلاهما معاً.

أم

وهي قسمان أم المتصلة وأم المنقطعة، أما المتصلة فهي الواقعة بعد همزة الاستفهام كقول الشاعر:

وما أدري ولستُ إخال أدري أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ

أو التي تقع بعد همزة التسوية، وهي الهمزة الواقعة بعد (سواء) أو بعد الفعل (يبالي) منفياً مثل «سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم» وقول علي رضي الله عنه «يا بنيّ إنَّ أباك لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموتُ عليه. وقد سميت متصلة لأن ما بعدها وما قبلها لا يستغني أحدهما عن الآخر.

وأما المنقطعة فهي تفيد الاضراب وتقع بعدها مثل «قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلماتُ والنورُ».

(أم) المتصلة يعطف بها المفرد على المفرد، والجملة على الجملة، أما المنقطعة فلا يعطف بها إلا جملة على جملة.

بل

معناها الاضراب، ولا يعطف بها إلا إذا كان معطوفها مفرداً، فإذا تلتها جملة كانت حرف ابتداء مثل: «وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه، بل عباد مُكرمون» أي بل هم عباد، ويعطف بها بعد الإيجاب أو النفي، وبعد الأمر أو النهي، نحو «جاء خالد بل سالم» «ما جاء خالدٌ بل سالم» «اشكرْ خالداً بل سالماً» «لا تصاحب خالداً بل سالماً».

وقد تزاد (لا) قبل بل وبعد اثبات أو نفي كقول الشاعر:

وَجْهُكِ البدرُ، لا، بل الشمسُ لولا   يُقْضَ للشمس كَسْفَةٌ أو أفولُ

لا

ويعطف بها بعد الإيجاب والأمر، فتفيد أن الحكم الثابت لما قبلها منفي عما بعدها نحو «نجح خالدٌ لا سالمٌ» ويجب أن يكون معطوفها مفرداً لا جملة.

والكوفيون يعطفون بـ (ليس) إن أفادت معنى (لا) نحو «استعمال الحكمة ليس الطيشَ» وقول الشاعر:

أين المفرُّ والالهُ الطالبُ   والاشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ

فـ (الغالب) هنا اسم معطوف على المغلوب، و (ليس) حرف عطف.

لكن

يعطف بها بعد النفي والنهي وهي عكس (لا) تفيد نفي الحكم عما قبلها واثباته لما بعدها، نحو: «ما جاء خالد لكنْ سالمٌ» فإذا سبقتها الواو اعتبرت لكنْ مخففة للاستدراك لا عمل لها، وإذا وقعت بعدها جملة ووقعت هي بعد الواو فهي حرف ابتداء، كقول الشاعر:

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشى بوادرُهُ — لكنْ وقائعُهُ في الحربِ تُنتظرُ

وقوله تعالى: «ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم، ولكن رسولَ الله وخاتمَ النبيين» فـ (رسولَ) منصوب هنا لأنه خبر كان المحذوفة مع اسمها وليس معطوفاً على (أبا) وكذلك إذا وقعت بعد الإيجاب فهي حرف ابتداء نحو: «جاء خالد لكن وليد» لكنْ هنا حرف ابتداء ووليدٌ مبتدأ خبره محذوف تقديره: لكن وليد لم يجيء. وتكون جملة وليد مع خبرها المقدر مستأنفة لا محل لها من الاعراب.

إما

بعض النحويين يسلك (إمّا) في حروف العطف ويعتبرها كـ (أو) وكلاهما موضوعان للترديد. تقول «الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف».

ولـ (إمّا) معانٍ خمسة:

١ — الشك: مثل «جاءني إما زيد وإما عمرو».
٢ — الإبهام: مثل «وآخرون مُرْجَوْنَ لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم».
٣ — التخيير: مثل «إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً». «إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى».

٤ — الإباحة: مثل تعلم إما هندسةً وإما طباً».

٥ — التفصيل: مثل «إما شاكراً وإما كفوراً» (شاكراً، كفوراً: حالان).

فوائد

١ — يشترط في كون (حتى) عاطفة أن يكون المعطوف مفردا لا جملة واختلف النحويون في ذلك في بيت امرىء القيس:

سَرَيْتُ بهم حتى تَكِلُّ مَطِيُّهُمْ — وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ

يعتبر أكثر النحويين ان (حتى) في الموضعين حرف ابتداء.

٢ ــ متعاطفا (الواو) المفردان لا يختلفان في السلب والإيجاب في قوله تعالى «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكنْ رسولَ الله» فالواو هنا حرف عطف ولكن للاستدراك فهي حرف ابتداء ورسولَ خبر كان المقدرة مع اسمها، وجملة كان المقدرة مع اسمها وخبرها معطوفة على جملة ما كان محمد. وإذا استبعد احدٌ العطف هنا باعتبار لكن حرف ابتداء فالجملة بعدها استئنافية والجواب ان المراد من كونها حرف ابتداء انها غير عاطفة للجملة فلا ينافي العطف بغيرها.

٣ ــ يجوز عطف الظاهر على المضمر عند الكوفيين وبعض البصريين كقول الشاعر:

فاليومَ قرّبْتَ تهجونا وتشْتِمنا ... فاذهبْ فما بك والأيام مِنْ عجبِ

إذ عطف (الأيام) على الكاف التي هي ضمير في محل جر بالباء.

٤ ــ لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزاً كان أم مستتراً إلا بعد توكيده بالضمير المرفوع المنفصل مثل «قمت أنا وخالد» أو بعد أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل أياً كان مثل «سافرت البارحة وخالدٌ» و«ما أشركنا ولا آباؤنا» أما الضمير المتصل المنصوب والضمير المنفصل مطلقاً فيعطف عليهما بدون هذا الشرط مثل «رأيتك وخالداً» «ما قام إلا أنا وخالدٌ».

٥ ــ إذا عطف على الضمير المجرور وجبت اعادة العامل سواء أكان حرفاً ام اسماً ولو فصل بينهما مثل «هربت منه ومن لومه» وكذلك (حتى) إذا عطف بها على مجروره مثل «احسن إلى الناس حتى أعدائك».

٦ ــ بعض النحويين ومنهم الفارسي لا يعُدُّ (إمّا) في حروف العطف وقال الجرجاني عدُّها أي (إمّا) في حروف العطف سهوٌ ظاهر.

٧ ــ زعم الأخفش والكوفيون ان (ثُم) تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة، وحملوا على ذلك قوله تعالى (حتى إذا ضاقتْ عليهمْ الأرضُ بما رحُبتْ وضاقتْ عليهمْ انفسُهمْ وظنوا أنْ لا ملجأ من الله إلاّ إليه ثم تاب عليهمْ ليتوبوا) جعلوا (تاب عليهم) هو الجواب و(ثم) زائدة.

٨ ــ قد تأتي أم زائدة كقول احد الشعراء:

ياليت شعري ولا منجى من الهرمِ ... أم هلْ على العيش بعد الشيب من ندمِ

٩ ـــ يجوز حذف الواو والفاء مع معطوفهما إذا دلّ عليهما دليلٌ كقوله تعالى «أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست» أي فضرب فانبجست.

١٠ ـــ يجوز للواو فقط ان تعطف اسماً على اسم لا ينفرد وحده بالعمل مثل «اختصم خالد وسالم» فإن الاختصام لا يقوم إلا باثنين او أكثر، ولا يجوز ان يقع سواه في مثل هذا الموقع، واما قول امرىء القيس:

قفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ   بسقطِ اللوى بين الدَخولِ فحوملِ

فقد أنزلت الفاء منزلة الواو.

اعراب الشواهد

ولستُ أبالي بعدَ فقديَ مالكاً   أموتيَ ناءٍ أمْ هو الآنَ واقعُ؟

البيت لمتمم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً.

وصف الشاعر شدة حزنه على فقد اخيه، وعظيم لوعته لفراقه فيقول: انه لم يعد له أرب في هذه الحياة، وأنه لا يجد للحياة مساغا وسواءٌ عنده أنزل به الموت الآن ام تأخر نزوله به.

(ولست) الواو حسب ما قبلها، ليس فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها.

(أبالي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(بعد) ظرف متعلق بـ (أبالي) منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(فقدي) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، و ياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(مالكاً) مفعول به للمصدر (فقد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(أموتي) الهمزة للاستفهام وهي هنا للتسوية، وموت مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على

ما قبل ياء المتكلم وهو مضاف و ياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(ناء) خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين والأصل (نائي).

(أم) حرف عطف.

(هو) ضمير منفصل مبني من الفتح في محل رفع مبتدأ.

(الآن) ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بواقع.

(واقع) خبر المبتدأ (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة ولست أبالي: ابتدائية لا محل لها من الاعراب.
٢ ــ جملة أبالي: في محل نصب خبر ليس.
٣ ــ جملة أموتي ناء: في محل نصب مفعول به لأ بالي، إذ هو يقرب من افعال القلوب وهذا الفعل يتعدى بالباء و يتعدى بنفسه فتقول لا أباليه أو لا أبالي به.
٤ ــ جملة هو الآن واقع: في محل نصب عطفاً على جملة (أموتي ناء).

فقالوا لنا: ثِنْتيان لا بدَّ منهما صدورُ رماحٍ أُشْرِعَتْ أو سلاسلْ

البيت جعفر بن علبة الحارثي.

يقول: هما امران لا بد من احدهما فإما القتال وإما الأسر.

(الفاء) حسب ما قبلها (قالوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألفُ فارقة.

(لنا) اللام حرف جر، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام متعلقان بقالوا.

(ثنتان) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هما ثنتان، مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، «ولا يجوز أن يكون مبتدأ مؤخراً ولنا متعلقان بالخبر المقدم لأن الكلام حوار بينهم وبين اعدائهم وفي البيت الذي بعده فقلنا لهم ..».

(لابد) نافية للجنس تعمل عمل إنَّ، (بدَّ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

(منهما) من حرف جر، هما: الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن والميم حرف عماد والألف للتثنية والجار والمجرور متعلقان بخبر (لا) محذوف.

(صدور) بدل من (ثنتان) مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة وهو مضاف.

(رماح) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(أشرعت) أشرع فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر والتاء حرف للتأنيث لا محل له من الاعراب، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.

(أو) حرف عطف.

(سلاسل) اسم معطوف على صدور والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ ــ جملة قالوا: ابتدائية لا محل لها من الاعراب

جملة هما ثنتان: في محل نصب مفعول به مقول القول

٢ ــ جملة لا بدّ منهما: في محل رفع نعت لـ (ثنتان)

قال المثقّب العبدي:

فـامـا أن تـكـونَ أخـي بصدقٍ ... فـأعـرفَ مـنـكَ غثّي مِنْ سَمِيني
وإلا فـاطّـرِحْني واتّـخِـذْني ... عَـدُوّاً أتّـقـيـكَ وتَـتّـقِـيني

الغثّ: الرديء. السمين: ضده وهو الجيد.

المعنى: إما ان تكون صادقاً في مودتي وناصحاً أميناً، فأعرف بك الرديء من عيوبي فاجتنبها وترشدني إلى فضائلي فأتمسك بها، وان لا تكن أخي بصدق فابعدني عن نفسك، وليكن مكانك قصياً من مكاني، احذرك، وتحذرني، شأن الاعداء المجاهرين بالعداوة.

(فإما) الفاء حسب ما قبلها. (إما) حرف دال على التفصيل مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

(أن) حرف مصدري ونصب.

(تكون) فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(أخي) أخ خبر (تكون) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة علي ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف و ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر للإضافة.

(بصدق) جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة للخبر (أخ)

(فاعرف) الفاء حرف عطف. أعرف فعل مضارع منصوب بالعطف على (تكون) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

(منك) من حرف جر والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بـ (أعرف).

(غثي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(من) حرف جر.

(سميني) اسم مجرور بمن وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بأعرف.

(وإلا) الواو حرف عطف. إن: حرف شرط جازم ولا نافية لا عمل لها، وفعل الشرط محذوف وتقدير الكلام وإن لا تفعلْ ذلك.

(فاطرحني) الفاء واقعة في جواب الشرط. اطرح: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية، و ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(واتخذني) الواو حرف عطف اتخذ فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

عطف البيا

فعمر عطف بيان
ايضاح وبيان لـ
«اشتريت أثاثاً
بيان يصح ان يج
عطف بيان امكن

في المثال الأ
المتبوع فتقول «ر

ولا يجب أن

١ ــ لا يكو

٢ ــ يوافق

إن أحكام
ان يطابق متبوعه
والتنكير.

ومن عطف
المفردات والجمل
كأمرتُ، وناديتُ
الحصين» فأبا
بيان على جملة أ
إذا رأيتهُ بعينك»

عطف البيان

عطف البيان: هو تابع جامد أشهرُ من متبوعه نحو «رحم الله أبا حفص عمرَ» فعمر عطف بيان على (أبا) حفص وهو أشهر منه و يزيده بياناً، إذن فعطف البيان هو ايضاحٌ وبيانٌ لمتبوعه إن كان المتبوع معرفة، وتخصيصٌ إن كان المتبوع نكرة نحو «اشتريت أثاثاً سريراً» ومنه قوله تعالى «أوْ كفارةٌ طعامُ مساكين» وان كل عطف بيان يصح ان يحل محل المعطوف عليه ويمكن الاستغناء عنه، وكل ما جاز أن يكون عطف بيان امكن اعرابه بدلاً أيضاً.

في المثال الأول يجوز ان تعرب (عمر) عطف بيان أو بدلا إذ يجوز أن يحل محل المتبوع فتقول «رحم الله عمرَ» ويجوز الاستغناء عنه فتقول: رحم الله أبا حفص.

ولا يجب أن يغيب عن بالنا أن عطف البيان يفترق عن البدل بأمور، منها:

١ ـــ لا يكون عطف البيان مضمراً ولا تابعاً لمضمر، ولا فعلا ولا تابعاً لفعل.

٢ ـــ يوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً.

إن أحكام عطف البيان مع متبوعه مثل أحكام النعت الحقيقي مع منعوته، فيجب ان يطابق متبوعه في الاعراب وفي الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير.

ومن عطف البيان الجمل الواقعة بعد (أيْ وأنْ) التفسيريتين أما (أي) فتفسر بها المفردات والجمل وأما (أن) فلا يفسر بها إلا الجمل المتضمنة معنى القول دون حروفه، كأمرتُ، وناديتُ، وأشرتُ، وكلمتُ ونحوها وما يشتق منها نحو «رأيت ثعلباً أي أبا الحصين» فأبا عطف بيان على ثعلباً و «أشرت إليه أنْ أذهب» فجملة أذهب عطف بيان على جملة أشرت. وكذلك (إذا) التي بمعنى أي التفسيرية تقول «شهدتُ الهلال، إذا رأيتهُ بعينك» فجملة رأيته عطف بيان على جملة شهدت.

وحيث يصح أن يحل التابع محل المتبوع ولا تختل الجملة بشيء لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى جاز حينئذ اعراب التابع عطف بيان أو بدلاً.

فوائد

١ ــ أجمعوا على جواز العطف على معمول نحو: إنَّ خالداً جالس، وسالماً ذاهب، فسالماً معطوف على (خالداً) وذاهبٌ معطوفٌ على (جالسٌ)، والعامل في الكل إنَّ، والعطف هذا من باب عطف المفردات.

٢ ــ إذا كان المتبوع مضافاً إليه بعد كلا وكلتا والتابع مفردين متعاطفين نحو «جاء كلا الرجلين خالدٍ وسليم» و «رأيت كلتا المرأتين دعدٍ وزينبَ» فخالد ودعد في المثالين عطفا بيان، ذلك لأنه لا يمكننا ان نقول: جاء خالدٍ وسليم.

٣ ــ إذا كان المتبوع مضافاً إليه بعد (أيّ) والتابع مفردين متعاطفين أو مفردات متعاطفة، كقولك «أيُّ الرجلين عندك خالدٍ أم سالمٍ» فخالد هنا عطف بيان إذ لا يجوز أن نقول: أيُّ خالدٍ أم سالمٍ عندك.

٤ ــ في قولك «يا خالدُ الحارثُ» الحارث هنا عطف بيان لأن قواعد النداء لا تجيز أن نقول: يا الحارث.

٥ ــ قلنا سابقاً إنَّ كل ما جاز ان يكون عطف بيان جاز أن يعرب بدلَ كل من كل، إلا إذا لم يمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه فيجب حينئذ أن يكون عطف بيان، وهذا يتعين في حالتين فإذا قلنا «فاطمة جاء حسينٌ أخوها» فاطمة: مبتدأ، وجملة جاء حسين أخوها خبر ولا بد لها من رابط وهو (ها) ولذا لا يمكن الاستغناء عن التابع ولا بد من إعرابه عطف بيان لا بدلاً، فأخوها هنا عطف بيان، وذلك لأننا لا يمكن أن نستغني عن هذا اللفظ فنقول: فاطمة جاء حسين، إذ يصبح تركيباً فاسداً. وإذا تعذر الاستغناء عن المتبوع وجب حينئذ إعراب التابع عطف بيان كقول الشاعر:

أنا ابن التاركِ البكريِّ بشرٍ ... عليه الطيرُ ترقُبه وقُوعا

فـ (بشر) عطف بيان على البكري لا بدلاً لأننا لو حذفنا المتبوع، لاضفنا المعرف بال إلى المجرد منها، وهذا غير جائز إذا لم يكن مثنى أو مجموعاً.

وفي مثل قولك: يا صاحبيّ عبد الله وخالداً. فعبد هنا عطف بيان ومنه قول الشاعر:

أيا أخوينا عبدَ شمسٍ ونوفلاً   أعيذكما بالله أن تُحدِثا حَرْبا

فـ (عبد) معطوف على أخوينا عطف بيان ونوفلا معطوف بالواو على عبد ولا تجوز البدلية هنا لأنه لا يستغنى عن المتبوع إذ لا يصح ان تقول: أيا عبد شمس ونوفلاً بل يجب ان تقول: ونوفلُ، بالبناء على الضم لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من ال والإضافة وجب بناؤه على ما يبنى عليه لو ناديته مباشرة تقول: يا نوفلُ.

٥ ــ يجب أن يكون عطف البيان اوضح من متبوعه وأشهر، وإلا فهو بدل مثل «جاء هذا الرجل» فالرجل بدل من اسم الاشارة وهذا أرجح من كونه عطف بيان، لأن اسم الاشارة اوضح من المعرف بال.

٦ ــ يجوز في عطف البيان أن يكون جملة كما في قوله تعالى «فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدُلُّكَ على شجرة الخلد» فجملة (قال يا آدم) عطف بيان على جملة (فوسوس إليه الشيطان) وقد منع النحاة عطف البيان في الجمل منعاً اجماعياً وأثبته علماء المعاني ومنه قوله تعالى أيضاً: «ونودوا أن تلكم الجنة» فجملة تلكم الجنة عطف بيان على جملة نودوا. وقد سبق بيان ذلك خلال هذا البحث.

٧ ــ قلنا أن عطف البيان يجب أن يكون أوضح من متبوعه وعلى هذا فإن في قوله تعالى «آمنا برب العالمين ربِّ موسى وهرون» تعرب (ربّ) الثانية عطف بيان رغم ان الأولى أوضح من الثانية إذا أنها مضافة إلى العالمين والجواب على ذلك أن (ربّ) الثانية أريد بها التوضيح، وذلك لأن فرعون كان قد ادعى الربوبية، فلو اقتصر على القول (رب العالمين) لم يكن ذلك صريحاً في الإيمان بالرب سبحانه وتعالى.

٨ ــ ان عطف البيان لا يكون بلفظ المتبوع خلافاً للبدل الجائز فيه ذلك.

٩ ــ من الفصل بين البدل وعطف البيان أن المقصود بالحديث في عطف البيان هو الأول، والثاني بيان له كالنعت، أمّا المقصود بالحديث في البدل فهو الثاني لأن البدل والمبدل منه اسمان بإزاء مسمى مترادفان عليه، والثاني منها أشهر عند المخاطب فوقع الاعتماد عليه وصار الأول كالتوطئة لذكر الثاني.

١٠ ــ قيل: يختص عطف البيان بالعلم اسماً أو لقباً أو كنية.

١١ ــ عطف البيان لايكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر.

١٢ ــ إن عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره كما مر.

١٣ ــ إنه لا يكون جملة بخلاف البدل فإنه يجوز فيه ذلك.

١٤ ــ إنه ليس في قصد إحلاله محل الأول بخلاف البدل.

وصفوة القول في ذلك كله أنه كلما صح لك أن تضع التابع في موضع المتبوع وأمكن الاستغناء عنه فإنه يجوز في اعرابه وجهان أن تجعله بدلاً وأن تجعله عطف بيان، أما إن لم يمكن الاستغناء عنه فهو عطف بيان.

١٥ ــ لقد أقر جمهور النحويين ان كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز إعرابه بدلا ومن المفيد جداً وقد أصبحت الحاجة ملحة لتبسيط القواعد أن يطوى هذا البحث و يسلك في باب البدل ولا نكون بذلك قد خالفنا مَنْ قَعّدوا القواعد بل نكون قد استطعنا بذلك أن نخفف العبء الملقى على كواهل ناشئتنا.

١٦ ــ قال المحقق الرضي: أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق بين بدل الكل من الكل، وعطف البيان بل ما أرى عطف البيان إلا البدل و يؤكد ذلك كلام سيبويه. وإن ما قالوه من أن البدل هو المقصود بالذات بخلاف عطف البيان فالمقصود هو الأول فغير مسلم به وإلا كان ذكره لغواً ينزه عنه كلام الفصحاء.

وهذا دليل نسوقه تأييداً لما سبق.

١٧ ــ قال رؤبة بن العجاج:

إني وأسطارٍ سُطِرْنَ سطراً ... لَقائلٌ يا نصرُ نصرٌ نصرا

(الواو) واو القسم (أسطار) مقسم به مجرور متعلقان بفعل قسم محذوف (سطراً) مفعول مطلق (اللام) لام الابتداء (قائل) خبر إنَّ (يا نصر) يا أداة نداء، نصر منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء (نصرٌ) عطف بيان على نَصْرُ باعتبار لفظه (نصراً) عطف بيان على (نصر) باعتبار محله. وتقرر ذلك لأن نصرٌ ونصراً لا يجوز أن يكونا بدلين لأنهما بذلك يجب أن يكونا مبنيين وهما ــ هنا ــ منونان ولهذا وجب اعرابهما عطف بيان.

١٨ ـ قال المرار بن سعيد الفقعسي:

أنا ابن التاركِ البكريِّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقبه وقوعا

والمعنى: إن الطير لما رأت الجيشين يتحاربان علمت من أول الأمر أن الدائرة ستدور على بشر وقومه فهي تنتظر، وتترقب لتنقضَّ على فريستها.

(أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (ابن) خبر. (التارك) مضاف إليه. (البكري) مضاف إليه. (بشر) عطف بيان على البكري مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (عليه) جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. (الطير) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. (ترقبه) فعل مضارع والفاعل هي. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (وقوعا) حال منصوب من الضمير المستتر في ترقبه (وقوعا جمع واقع) و يعرب مفعولا مطلقاً والتقدير تقع وقوعاً (باعتباره مصدراً) ولا يجوز أن نعرب (بشر) هنا بدلا.

التصغير

مجمل الابحاث:

تعريفه، أغراضه، حُكْمُه، تصغير الثلاثي، الرباعي، الخماسي، ما يعامل معاملة الثلاثي، ما يعامل معاملة الرباعي، تصغير الاسماء المعتلة، تصغير المؤنث المعنوي، تصغير ما حذف أحد حروفه، تصغير جمع التكسير، جدول بياني عام.

تعريفه: هو زيادة ياء ساكنة بعد ثاني الاسم المعرب نحو: دُرَيْهمات، شُوَيْعِر، بُنَيّ.

أغراضه: أهم أغراض التصغير تصغير ما يتوهم أنه كبير نحو «جبيل» وتحقير ما يتوهم أنه عظيم نحو «سُبَيْع» وتقليل ما يتوهم أنه كثير نحو «دريهمات» وتقريب ما يتوهم أنه بعيد زمناً أو مكاناً أو قدراً نحو «قبيل الظهر، بعيد المغرب، وفُوَيْق هذا، وذُوَيْن ذاك» وقد يجيء للتحبب نحو «بُنَيّ وأُخَيّ».

وزاد بعضهم غرضاً آخر هو التعظيم والتهويل كقول لبيد:

وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينَهم دُوَيْهِيَةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

حُكْمُهُ: حكم الاسم لصغر أن يضم أوله و يفتح ثانيه نحو «رُجَيْل» (تصغير رَجُل)

تصغير الاسم الثلاثي

يصغر على وزن (فُعَيْل) فتقول في جبل: جُبَيْل

ما يعامل معاملة الثلاثي

إذا كان الاسم الثلاثي منتهياً بعلامة تأنيث نحو: مُهرة، وسلمى، وسوداء، أو بألف جمع نحو أوقات، أو بألف ونون زائدتين في علم أو صفة نحو سلمان وسكران، أو إذا كان منتهياً بياء النسب، نحو مصري أو إذا كان مركباً نحو: بعلبك أو مضافاً نحو: عبدالله، أو مثنى نحو: قلمان، أو جمعاً سالماً نحو: فرحون، فرحات، فإنه يعامل معاملة الثلاثي ولا يطرأ عليه تغيير بل يضم أوله و يفتح ثانيه وتضاف ياء التصغير بعدهما فتقول: مُهَيْرة، سُلَيْمى، سُوَيداء، أُوَيْقات، سُلَيمان، سُكَيران، مُصَيري، بُعَيْلبك، عُبَيْدُالله، قُلَيْمان، فُرَيْحون، فُرَيْحات.

تصغير الاسم الرباعي

يصغر الاسم الرباعي على وزن (فُعَيْعِل) إن كانت حروفه كلها أصلية نحو: درهم، دُرَيْهِم، جدْول، جُدَيْوِل.

تصغير الاسم الخماسي

إذا كان الاسم على خمسة أحرف ورابعه حرف علة يصغر على وزن (فعيعيل) فتقول في مِفتاح، عصفور، منديل، مُفَيْتيح، عُصَيْفير، مُنَيْديل.

وإذا كانت الأحرف الخمسة أصلية، طرح الحرف الخامس وجعل على وزن (فعَيْعِل) فتقول في سفرجل (سفيرج) بحذف الحرف الأخير وهو اللام، وفي فرزدق (فريزد) بحذف الحرف الأخير وهو القاف.

وإذا لم تكن أحرف الخماسي والسداسي كلها أصلية حذفت الحرف الذي ليس من أصل الكلمة، ففي (غضنفر) يحذف النون لأنه ليس من أصل الكلمة، وفي (عندليب) تحذف الياء والباء لأنها ليستا من أصل الكلمة فتقول (غضيفر) و (عنيدل) كما تفعل في الرباعي.

ما يعامل معاملة الرباعي

يعامل معاملة الرباعي فيصغر على (فُعَيعِل) كل اسم رباعي مختوم بتاء التأنيث أو ألف الممدودة، أو إذا كان مزيداً فيه ألف ونون أو كان منتهياً بياء النسب، أو كان مركباً أو مضافاً أو مثنى أو جمعاً سالماً نحو: مكنسة: مُكَيْنِسة، اربعاء: أرَيْبِعاء، زعفران: زُعَيْفِران، إدلي: أدَيْلِبيّ، معدي كرب: مُعَيدي كرب، مرشد الطلاب: مريشد الطلاب، فاضلان: فويضلان، فاضلون: فويضلون، فاضلات: فويضلات.

تصغير الأسماء المعتلة

إذا كان ثاني الاسم المراد تصغيره حرف علة، رد حرف العلة إلى أصله إن كان منقلباً عن أصل، و يقلب واواً فيما عدا ذلك نحو: باب، طي، قيمة، ميزان، أصل حرف العلة فيها واو فتقول في تصغيرها: بُوَيْب، طُوَيّ، قُوَيْمة، مُوَيْزين، و يظهر ذلك إذا علمت أنّ جمع باب أبواب وجمع ناب أنياب. (راجع بحث الاعلال في الجزء الثالث).

وفي نحو (عاج، شاعر، وآمال) تقول (عُوَيْج، شُوَيعِر، وأوَيْمال) لأن ألف (عاج) مجهولة الأصل، وألف (شاعر) زائدة وألف (آمال) مبدلة من الهمزة للتخفيف لأن الأصل (أأمال) قلبتها جميعاً واواً عند التصغير.

أما إذا كان ثالث الاسم المراد تصغيره حرف علة فيقلب حرف العلة ياء إن كان (ألفاً أو واواً) و يدغم في ياء التصغير، أما إذا كان حرف العلة (ياء) فيدغم كذلك نحو: فتى (فُتَيّ) جهول (جُهَيّل) ظَبْي (ظُبَيّ) مريم (مُرَيّم) جميل (جُمَيّل).

تصغير المؤنث المعنوي

إذا صُغِّر الاسم الثلاثي المعنوي التأنيث (أي ما خلا من أداة التأنيث) أضيفت إليه تاء التأنيث عند التصغير فتقول في هند (هُنَيْدة) وفي شمس (شُمَيْسة)، أما غير الثلاثي فيجري تصغيره على القاعدة العامة فتقول في تصغير زينب (زُيَيْنِب)، وفي تصغير عجوز (عُجَيِّز) أصلها (عجيْوِز) التقت الياء والواو وكانت إحداهما ساكنة فقلبت الواو ياء.

(راجع بحث الاعلال في الجزء الثالث)

تصغير ما حذف منه حرف

إذا أريد تصغير اسم حذف منه (فاؤه) أو (لامه) وبقي على حرفين من أصوله الثلاثة وجب رد المحذوف إليه نحو: أب (أُبَيّ) أخ (أُخيّ) لأن أصل أب هو أبَوٌ وأصل أخ هو (أَخَوٌ) فإن كان في أوله همزة عوض نحو: ابن (إذ الهمزة عوض عن الواو المحذوفة لأن الأصل بَنَوٌ) حذفت في التصغير فتقول (بُنَيٌّ) وفي اسم سُمَيّ) وإنْ كان منتهياً بتاء تأنيث للعوض كما في زنة وعدة (إذ التاء عوض عن الواو المحذوفة لأن الأصل وزن ووعد) ثبت في التصغير فتقول (وُزَيْنة ووُعَيْدة) بإعادة الواو، وإن كانت تاء مجردة قلبت مربوطة في التصغير كما في بنت وأخت فتقول : (بُنَيّة وأُخَيّة).

تصغير الجموع

أ ــ تصغير جموع الكثرة: إذا أردت تصغير جمع من جموع الكثرة فإن كان الاسم لمذكر عاقل نحو (كتاب) أتيت بمفرده فصغرته ثم جمعته جمع مذكر سالماً. تقول (كويتبون) تصغّر «كاتب» ثم تجمعه، وإذا لم يكن لمذكر عاقل نحو: جبال، صُوَر، أتيت بمفرده (جبل، صورة) فصغرته ثم جمعته جمع مؤنث سالماً فتقول (جبيلات وصويرات).

ب ــ تصغير جموع القلة: تصغير جموع القلة على لفظها فتقول في تصغير أنفس وأقفال وأرغفة وغلمة (أُنيفس، وأُقيفال، وأُريْغفة، وغُلَيْمة).

تصغير الترخيم: من التصغير نوع يدعى تصغير الترخيم، وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد التي هي فيه.

فإن كانت أصوله ثلاثة صُغّر على (فُعَيل) ثم إن كان المسمى به مؤنثاً الحقت به تاء التأنيث فيقال في المعطف: عُطَيف (بحذف الميم لأنها زائدة) وفي حامد حُمَيْد (بحذف الألف لأنها زائدة) وفي حبلى حبيلة (بحذف ألف التأنيث المقصورة لأنها زائدة للتأنيث) وفي سوداء سويدة (بحذف الهمزة والألف لأنها زائدتان للتأنيث).

وإن كانت أصوله أربعة صغّر على (فُعَيْعِل) فتقول في قِرطاس، قُرَيطِس بحذف الألف لأنها زائدة) وفي عصفور عُصَيفِر (بحذف الواو لأنها زائدة) فإذا لم تُصَغّرها تصغير ترخيم قلت (قريطيس وعصيفير) وفقاً للقاعدة.

ولقد صغّروا شذوذاً (افعل) التعجب فقيل (ما أُحَيْسِنَ، وما أُمَيْلِحَ، وما أُحَيْلى) وصغروا شذوذاً من الأسماء الموصولة: الذي والتي فقالوا (اللَّذَيّا واللَّتَيّا) ومثناهما وجمع الذي ومن أسماء الإشارة ذاوتي بفتح اوائلها فتقول (ذَيّاك وتَيّاك) وصغروا أولى، أولاء، أولئك فقالوا: (أُولَيّا، أُولَيّاء، أُولَيّاك، أُولَيّائك) وأبقوا أولها مضموماً.

ولو أنك سميت بلفظ (هل، بل، أو إن) مثلا، أعلاما، فتقول في تصغيرها هُلَيْل، بُلَيْل أُنَين) فإذا كان ثانيه حرف علة نحو (لو، كي، في، ما، لا) وجب تضعيفه حين التسمية به فتقول فيها إذا جعلتها اعلاماً (لَوٌّ، كَيٌّ، فِيٌّ، ماءٌ، لاءٌ) وتقول في تصغيرها، (لُوَيٌّ، كُيَيٌّ، فُيَيٌّ، مُوَيٌّ، لُوَيٌّ) و يلاحظ بأننا حين ضاعفنا (لا) و (ما) زدنا همزة بدلا من الألف لأننا لو زدنا ألفاً لصعب النطق بهما.

وقد صغروا (إنسانا) على (أنيسيان) شذوذاً، كما صغروا (رجل) على (رُجَيل) قياساً وعلى (رويجل) على غير القياس، ولا أجد مسوغاً لقبول هذا الشذوذ، فلِمَ لا نرجعها إلى القاعدة ونكفي الطلاب عناءً لا مبرر له لو صرف في سبيل آخر لكان أجدى وأنفع.

فوائد

١ ـ يقول النحويون «تصغيرُ الأسم صفةٌ له» إذ أنك بصيغة التصغير تنعت الأسم أما بالصغر أو بالحقارة أو بالقرب أو بالتدليل، فالتصغير وصف في المعنى.

٢ ـ يقول النحاة: التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

٣ ـ شذ تصغير (عيد) فقالوا عُيَيْد والقاعدة أن تقول عُوَيد لأن أصل الياء واو تقول: عاد يعود، وقد يكون هذا الشذوذ للتفريق بين عيد وبين عَوْد.

٤ ــ يصغر دينار على (دنينير) لأن أصل دينار (دِنّار).

٥ ــ شذت كلمات عن قاعدة تصغير المؤنث المعنوي وهي (قوس، حرب، نعل، وعرس) أي (الزوجة) فصغروها بدون تاء تأنيث وقالوا (قُوَيْس وحُرَيْب ونُعَيْل وعُرَيْس).

٦ ــ إذا كان الاسم منتهياً بياء مشددة نحو (صَبي وعَلي) فستتلاقى حين تصغيره ثلاث ياءات ولهذا تحذف إحدى الياءين الاخيرتين فتقول فيهما (صُبَيّ وعُلَيّ).

٧ ــ مر بنا في البحث المبسوط أن الاسم إذا كان فوق الرباعي نحو (سفرجل) يحذف منه حرف أصلي أو زائد و يعامل حينئذ معاملة الرباعي و يعتمد في ذلك على جمع تكسيره فجمع سفرجل (سفارج) بحذف اللام فهو عند التصغير تحذف اللام منه.

٨ ــ يجيء التصغير شاذاً في مَغْرب فتقول (مُغَيرِبان) وفي عَشِيَّة تقول (عُشَيْشِية).

٩ ــ العلم المركب الاسنادي لا يصغر نحو (تأبط شراً، وشاب قرناها، وجاد الحق) أما الإضافي والمزجي فيصغر صدرهما فتقول في عبدالله وبعلبك (عبيدالله وبعيلَبك).

١٠ ــ يجب فيما يراد تصغيره أن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو: كُمَيْت (جواد تميل حمرته إلى السواد) ولا كُعَيت (البلبل) ولا مُبَيْطر ومُهَيْمِن.

١١ ــ يجب فيما يراد تصغيره أن يكون قابلا للتصغير فلا تصغَّر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى، وأنبيائه، وملائكته، وكتبه، والمصحف، والمسجد، ولا نحو: كبير، وعظيم، ولا كل ولا بعض ولا أسماء الشهور والأسبوع، وغير وسوى.

١٢ ــ الحرف الثاني في الاسم المصغر مفتوح و ياء التصغير تليه فتكون ثالثة في الاسم المصغر ولهذا فلا تصغير في: زُمَّيل (الضعيف الجبان) لأن الحرف الثاني غير مفتوح ولا تصغير في لُغَّيْزى (الكلام المُعَمّى) لأن الياء فيه غير ثالثة.

١٣ ــ في الخماسي تحذف الحرف الخامس عند التصغير في سفرجل تقول سفيرج ويمكن أن تقول سفيريج فتعوض بالياء عن الحرف المحذوف.

١٤ ــ حبذا لو لم يحذفوا من الخماسي شيئاً وجعلوا التصغير في مثل سفرجل وفرزدق

بتسكين الحرف قبل الأخير فيصبح بوزن فُعَيْعِيل في سفرجل سفيرجل وفي فرزدق فريزْدق كما رأى الخليل بن احمد، ولكانوا بسّطوا الأمر وسهلوه.

١٥ ــ في عِدَة وزنة وشِيَة (علامةٌ وشي) تعيد المحذوف عند التصغير فتقول وُعَيْدة ووزينة ووُشَيَّة، وإن شئت همزتها فقلت أعَيْدة وأزَيْنة وأشَيَّة لأن الواو إذا انضمت ضماً لازماً ساغ همزها نحو (وَقَّت وأقَّت) ولذا قالوا (مُوَقَّت ومُؤَقَّت).

١٦ ــ أصل مذ هو منذ، فذ مخفف عن منذ لهذا لو سميت رجلاً بمذ ثم أردت تصغيره قلت (منيذ) بإعادة النون.

١٧ ــ الحِرُ (الفرج) إذا صغرته قلت حُرَيح بإعادة الحاء المحذوفة منه إذ الأصل (حِرْحٌ) والجمع (أحراح) وقد صغره المتنبي فقال أحيراح (في هجائه لضبة).

١٨ ــ (فلان) يخفف فيقال (فلٌ) فإذا صغرته اعدت النون فقلت (فُلَين) ولم تُعَدْ الألف لأنها زائدة.

١٩ ــ تقول في تصغير فم (فُويه) لأن أصله (فوْه) بدليل قولهم في التكسير أفواه، وإنما حذفوا الهاء لشبهها بحروف المد كما تحذف في شفة (الأصل شَفَة أو شَفَوٌ) وأبدلوا من الواو ميماً فلما صغروه أعادوه إلى أصله.

٢٠ ــ مَنْ جَمَعَ سنةً على سنوات قال في تصغيرها (سُنَيَّة) ومن قال سَنهات قال في التصغير (سنيهة).

٢١ ــ مر بنا أنك إذا سميت بحروف مثل (كم، لم، من، أن) أضفت ياء إلى ياء التصغير فتقول (كُمَيّ، لُمَيّ، مُنَيّ، أنَيّ) لأن أكثر المحذوفات من الواو والياء، والواو تقلب ياء بعد ياء التصغير لذلك جعلوا الزائد ياء من أول مرة.

٢٢ ــ (مَيْت) مخفف (مَيِّت) فإذا صغرته لم ترد الياء المحذوفة للتخفيف بل تقول (مُيَيْت) أي على وزن (فُعَيْل) لأنه ثلاثي.

٢٣ ــ قال تعالى (على شفا جرف هار) وأصل هارٍ هائر حذفت العين تخفيفاً فإذا صغر لا تعاد إليه فتقول في تصغير هارٍ (هُوَيْرٍ) لا هُوَيْئِر.

٢٤ ــ تقول في تصغير ناس (نُوَيْس) مع العلم بأن أصل ناس أناس وقد حذفت فاء الكلمة للتخفيف وعند التصغير لا ترد إليه، قال الشاعر:

إنَّ المـنـايـا يَـطـَّـلِـعْـ   ـنَ على الأُنـاسِ الآمـنـينـا

٢٥ — تقول في تصغير ابن (بنيّ) واسم (سميّ) فإذا قلت مثلاً (يا بنيَّ) بنيَّ منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على الياء المحذوفة لتلاقي الامثال (اجتماع ثلاث ياءات) وياء المتكلم مضاف إليه والأصل بُنَيْوٌ قلبت الواو ياءً ثم حذفت وبقيت ياء الضمير.

٢٦ — (بنت وأخت) ليست التاء فيهما علامة تأنيث وإن دلا على مؤنث، لأن علامة التأنيث تكون مربوطة في الاسم.

٢٧ — الواو إذا وقعت ثالثةً وسطاً كواو (أسود وجدول) فلك فيه وجهان أحدهما ان نقلب الواو ياء وتدغمها في ياء التصغير فتقول (أُسَيِّد وجُدَيِّل) وهو الاجود، والثاني أن تبقيها على حالها (أُسَيْوِد وجُدَيْوِل).

٢٨ — كل واو كان لام الكلمة سواء أكانت كما هي أو مُعَلّة قد انقلبت الفاً، فإنها تنقلب ياء عند التصغير كما في غَزْوة، رَضْوى، عَشْواء، عَصا) فتقول غُزَيَّة، رُضَيّا، عُشَيّا وعُصَيّة).

٢٩ — وفي تصغير (معاوية) إما أن تقول (معيوية) فقد حذفت منه الألف وهي زائدة ولأنه على خمسة أحرف ويمكنك أن تقول (مُعَيَّة) لأنك لما حذفت الألف وأضفت ياء التصغير قلت معيوية ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء التصغير فصارت معييية فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة التي هي لام الاسم فاصبحت (مُعَيَّة) وقد قال الشاعر:

وفـاءً يـا مُـعَـيَّـةُ مـن أبـيـه   لِـمَـن أوفى بـعـهـدٍ أو بـعَـقـدِ

٣٠ — الشائع تأنيث لفظ (العرب) يقولون: عرب بائدة وعرب عاربة، فيصفونه بالتأنيث.

٣١ — شذ من الرباعي عن قاعدة التصغير (قدام ووراء) فتقول (قُدَيديمة ووُرَيئة).

٣٢ — إذا وجد في اسم زيادتان على الحروف الثلاثة الأصلية حذفت ايهما أقل أهمية، ففي منطلق ومغتلم ومضارب مثلا تقول (مُطَيلِق ومُغَيلِم ومُضَيرِب) بحذف النون والتاء والألف لأنها زيادة وأبقينا الميم الزائدة لأنها ألزم بالاسم وأذهب في الفائدة.

شواهد مفسرة

■ قال علي بن محمد العريني:

يـامـا أمـيـلـحَ غـزلانـاً عـطـوْنَ لـنـا   مـن هـؤلـيـائـكُـنَّ الـضـال والـسـمـر

لا يصغر إلا الاسم المعرب فلا يصغر الفعل ولا الاسم المبني إلا شذوذاً ولا يصغر الحرف إلا إذا سمي به.

فتصغير الفعل (ياما أميْلِحَ) مُصَغَّر (ما أمْلَحَ) شذوذٌ، وتصغير (هؤليائكنَّ) مصغَّر (هؤلاء) ــ وهو اسم إشارة مبني ــ شذوذ أيضاً.

■ قال الشاعر:

فُـويـقَ جـبـيلٍ شـاهـقِ الـرأسِ لم تكن   لـتـبـلـغَـهُ حتى تـكِـلَّ وتـعْـمـلا

قال: (جبيل) ثم قال: شاهق الرأس، وهو العالي فدل على أنه أراد تفخيم شأنه، لا تصغيره الحقيقي.

■ قال الشاعر:

وغـابَ قُـمَـيْـرٌ كـنـت أرجـو غُـيـوبَـهُ   وروَّحَ رُعْـيـانٌ ونَـوَّمَ سُـمَّـرُ

(قُمَيْر) مصغر قَمَر فهو على وزن (فُعَيل).

قال صفي الدين الحلي في المدح:

دوَيْـنَـكَ يـا أهَـيْـلَ الـجـودِ مني   نُـظَـيـمٌ في وصَـيْـفِـكَ كـالـعُـقَـيـدِ
أحَـيْـسِـنَ مـن قُـصَـيِّـدِ مَـنْ قُـبَـيْـلي   وأحْلى مـن نُـظَـيِّـمِ مَـنْ بُـعَـيْـدي

(دُوَيْن وأهَيْل، نظيْم، وصيف، عُقَيد، قبيل وبعيد) كلها ثلاثية صغرت على وزن فُعَيل ومكبرها دون، أهل، وصف، عِقد، قبل وبعد.

و (أحيسِن وقُصَيِّد ونُظَيِّم) كلها رباعية صغرت على وزن فُعَيعِل ومكبرها (أحسن، قَصِيد نَظِيم).

■ قال المتنبي:

أخذتُ بمدحِهِ فرأيتُ لهواً ... مقالي للأحيمِقِ يا حليمْ

(أحيمق) تصغير أحمق وهو رباعي صغّر على وزن (فُعيعِل).

■ قال أبو فراس الحمداني:

وقالَ أصَيْحابي الفرارُ أو الردى ... فقلتُ هما أمرانِ، أحْلاهما مُرُّ

(أصحاب) جمع قلة صُغِّر على لفظه فقال أصيحاب والتصغير هنا يراد به أنهم قليلون.

■ قال الشاعر:

نظمتُ قصيدةً أضحتْ نُجَيْماً ... أُلَيْفاظٌ لها تحكي الشُهَيِّب

ففاقتْ ما تقدمَ من نُظَيْمٍ ... وأصبحَ ما سواها كالتُرَيِّب

فلا تنظرْ إلى ما قالَ وانظر ... إلى ما قلت ياذَيّا الأُرَيِّب

(نجيم ونظيم) ثلاثيان صغرا على وزن فُعَيل ومكبرهما (نجم ونظم).

(شُهَيِّب وتُرَيِّب وأُرَيِّب) رباعية صغرت على وزن (فُعَيعِل) ومكبرها (شهب وتراب وأريب).

(أليفاظ) جمع قلة صغر على لفظه (ألفاظ).

(ذَيّا) مصغر ذا (اسم إشارة) وهو شاذ.

■ قال ابن الفارض:

يا أهيلَ الودِّ أنى تنكرو ... ني كهلاً بعد عِرفاني فُتَيّ

هل سمعتمْ أو رأيتمْ أسداً ... صادَهُ لحظ مهاةٍ أو ظُبَيّ

وضعَ الآسي بصدري كفَّهُ ... قالَ: مالي حيلةٌ في ذا الهُوَيّ

آهٍ واشوقي لضاحي وجهها ... وظَمَا قلبي لذَيّاكَ اللُّمَيّ

(أهيل) مصغر أهل و (فُتيّ) مصغر فتى، و (ظُبَي) مصغر ظبي، (الهُوَيّ) مصغر الهوى.

(ذيّا) مصغر ذا، وهو شاذ (اللُّمَيّ) مصغر اللمى.

■ وهذه أبيات أخرى لشاعر آخر لم نأت بها إلا لغرض التدريب على معرفة الاسم المصغر ونوعه:

لُيَيْلات تمر مع الحُبَيِّب	بذَيّاك الحُمَيّ بلا رُقَيِّب
أحيلى من كُرَيّ في جُفَيْن	أشَيْهى للظُّلَيْمي من الشُّرَيِّب
عشقتُ ظُبَيَّةً في مقيلتها	سُيَيْفٌ أبرزته مِنَ القُرَيِّب
سَطَتْ بِهُجَيْرِها فسبت فؤادي	فما لي في وصَيْلِها نُصَيِّبُ
وأضنت يا أصَيْحابي جُسَيمي	فصرتُ عُلَيّلاً وهي الطُّبَيِّب
وتنفر كالغُزَيِّل إذ تراني	وتبخلُ بالسُّلَيِّم والكُتَيِّب
كتمتُ هُوَيّها جُهدي وإني	لأقنعُ بالوُعَيِّدِ والعُتَيِّب

(لُيَيْلات) جمع مفرده لييلة مصغَّر ليلة. (الحُبَيِّب) مصغر حبيب (ذيّا) مصغر ذا (شاذ). (الحُمَيّ) مصغَّر الحمى. (رُقَيِّب) مصغر رقيب. (أُحَيْلى) مصغر أحلى. (كُرَيّ) مصغر كرى. (جُفَيْن) مصغر جفن. (أشيهى) مصغر أشهى (الظُّلَيْمي) مصغر الظلمي. (الشُّرَيِّب) مصغر الشراب. (ظُبَيَّة) مصغر ظَبْيَة (مُقَيْلة) مصغر مقلة. (سُيَيْف) مصغر سيف. (القُرَيِّب) مصغر قِراب (هُجَيْر) مصغر هَجْر. (وُصَيْل) مصغر وصال. (نُصَيِّب) مصغر نَصيب (أُصَيْحاب) مصغر أصحاب (جُسَيْم) مصغر جسم (عُلَيِّل) مصغر عليل (طُبَيِّب) مصغر طبيب (الغُزَيِّل) مصغر غزال (السُّلَيِّم) مصغر سلام (الكُتَيِّب) مصغر كتاب (رسالة) (هُوَيّ) مصغر هوى (الوُعَيِّد) مصغر الوعيد. (العُتَيِّب) مصغر العتاب.

■ قال ابن الرومي من قصيدة له يُقَرِّعُ بها بعض من طعن في شعره:

إياكَ يا بنَ بُوَيْب	أن يستشار بُوَيْب
فإنما أنا ليثٌ	عادٍ وأنت كُلَيْب

لا تحقرنّ سُبَيْبِيا … كم جاز سيلاً سُبَيْبُ
ولا تظنّ بجهلٍ … أنّ اللسان زُبَيْبُ
قد تحسن الرومُ شعراً … ما أحسنته العُرَيْبُ
يا منكرَ المجدِ فيهم … أليس منهم صُهَيْبُ

(بويب) مصغر باب، (كتيب) مصغر كتب، (سبيب) مصغر سب، (زبيب) جمع زبيبة وهي الواحدة من الزبيب (ما جف من العنب) والقطعة من الزبد تظهر على شدق كثير الكلام، (العريب) مصغر العرب، (صهيب) مصغر صهب (مصدر للحمرة أو الشقرة).

■ قال الشاعر:

سرى ليلاً خيالٌ من سُلَيْمى … فأرّقني وأصحابي هجودُ

(سليمى) مصغر سلمى.

■ قال الشاعر:

بعد اللُّتَيّا واللُّتَيّا والتي … إذا علتها أنفسٌ تردّت

البيت للعجاج وفيه تصغير التي على (اللتيا) ويستشهد به النحويون على جواز حذف صلة الموصول اذا دل عليها دليل.

جدول بياني لقواعد التصغير

الإسم	مُصغّرُهُ	السبب
رجل	رُجَيل	ثلاثي صحيح صُغّر على فُعَيْل
حُبّ	حُبَيب	ثلاثي صحيح فك إدغامه وصُغّر على فُعَيْل
ملعب	مُلَيعب	رباعي صغّر على فُعَيْعِل
منشار	مُنَيشير	خماسي قبل آخره حرف مد زائد صُغّر على فُعَيْعِيل بقلب ألفه ياء

الإسم	مُصَغَّرُهُ	السبب
صندوق	صُنَيْدِيق	خماسي قبل آخره حرف مد زائد صُغّر على فُعَيْعِيل بقلب الواو ياء
قِنديل	قُنَيْدِيل	خماسي قبل آخره حرف مد زائد صُغّر على فُعَيْعِيل
فرزدق	فُرَيْزِد	خماسي حروفه أصلية صُغّر مع حذف خامسه
وردة	وُرَيْدة	ثلاثي مختوم بتاء التأنيث عومل معاملة الثلاثي
مرحمة	مُرَيْحِمة	رباعي في آخره تاء التأنيث عومل معاملة الرباعي صُغّر على فُعَيْعِل
صحراء	صُحَيْراء	ثلاثي مختوم بالألف الممدودة عومل معاملة الرباعي
عقرباء	عُقَيْرِباء	رباعي مختوم بألف ممدودة عومل معاملة الرباعي
عرفان	عُرَيْفان	ثلاثي مزيد في آخره ألف ونون عومل معاملة الثلاثي
[illegible]	[illegible]	رباعي مزيد في آخره ألف ونون عومل معاملة الرباعي
حمصي	حُمَيْصي	مزيد في آخره ياء النسب عومل معاملة الرباعي
بعلبك	بُعَيْلبك	مركب مزجي إضافي صغر صدره
نور الهدى	نُوَيْر الهدى	مركب إضافي صغر صدره
قمران	قُمَيْران	مثنى يصغر بإغفال الألف والنون
مؤمنون	مُؤَيْمِنون	جمع مذكر سالم يصغر على لفظه
أجمال	أُجَيْمال	جمع قلة يصغر على لفظه
صغرى	صُغَيْرى	ثلاثي مختوم بألف مقصورة للتأنيث صغر على (فُعَيْلى)
مال	مُوَيْل	ثانيه حرف علة أصل ألفه واو بدليل جمعه المكسر (أموال) فردت ألفه إلى أصلها عند التصغير
أجنحة	أُجَيْنِحة	من جموع القلة يصغر على لفظه
يد	يُدَيّة	محذوفة اللام أصلها يدي رد إليها المحذوف ثم أضيفت تاء التأنيث لأنه لفظ ثلاثي معنوي التأنيث
كتب	كُتَيْبات	من جموع الكثرة دالة على مذكر غير عاقل لذا صغر مفرده ثم جمع مؤنثا سالما
[illegible]	[illegible]	من جموع الكثرة دالة على مؤنث لذا صغر مفرده ثم جمع جمع مؤنث سالما

الاسم	مصغره	السبب
أرض	أُرَيضة	ثلاثي معنوي التأنيث أضيفت تاء التأنيث عند تصغيره
فوز	فويزة	ثلاثي معنوي التأنيث أضيفت تاء التأنيث عند تصغيره
حبيب	حُبَيِّب	ثالثه ياء ادغمت في ياء التصغير
كمال	كُمَيِّل	ثالثه ألف قلبت ياء وادغمت في ياء التصغير
شروق	شُرَيِّق	ثالثه واو قلبت ياء وادغمت في ياء التصغير
كاهل	كُوَيْهل	ثانيه ألف زائدة قلبتْ واواً
عصا	عُصَيَّة	ثالثه ألف قلبت ياء وأدغمت في ياء التصغير ثم أضيفت تاء التأنيث لأنه مؤنث معنوي ثلاثي
آداب	أُوَيداب	ثانيه ألف أصلها همزة قلبت واواً
صاب	صُوَيْب	ثانيه ألف مجهولة قلبت واواً
موقن	مُيَيْقِن	ثانيه واو أصلها ياء بدليل الفعل (أيقن) ردت إلى أصلها
ميقات	مُوَيقيت	ثانيه ياء وأصلها واو بدليل فعلها (وقت) أعيد إلى أصله كما قلبت الألف الرابعة ياء
مغرب	مُغَيْرِب	رباعي صُغِّر على وزن فُعَيعِل
مغربان	مغيربان	اذا كان مغربان بمعنى مَغرب فلا شذوذ في تصغيره عن مغيربان
غِلمة	غُلَيْمة	لا شذوذ فيه لأنه جمع قلة و يصغر كما هو
صِبية	صُبَيَّة	لا شذوذ فيه لأنه جمع قلة و يصغر كما هو
أغْلِمة	أُغَيْلِمة	لا شذوذ فيه لأنه جمع قلة و يصغر كما هو
أرغفة	أُرَيغفة	لا شذوذ فيه لأنه جمع قلة و يصغر كما هو

الشواذ في التصغير

الاسم	مصغره الشاذ	مصغَّرُهُ القياسي	السبب
قدام	قُدَيْدِيمَة	قديديم	لحقته تاء التأنيث شذوذاً لأن التاء لا تلحق إلا المصغر الثلاثي
الذي	اللَّذَيّا		
التي	اللَّتَيّا أو اللُّتَيّا		هذه أسماء مبنية لا تصغر لأن التصغير خاص
ذا	ذَيّا		بالاسم المتمكن أي المعرب ولكنها صغِّرت
تا	تَيّا		شذوذاً
اللذان	اللذيان		تقول جاءني اللَّذَيّان ورأيت اللَّذَيَّيْن ومررت باللَّذَيَّيْن
اللتان	اللَّتيان		جاءني اللُّتَيّان ورأيت اللُّتَيَّيْن ومررت باللتَيَّيْن
الذين	اللَّذَيّين		وتقول جاءني اللَّذَيّون ورأيت اللَّذَيّين ومررت باللَّذَيّين
اللاتي	اللَّتيات		
أولى	أُلَيّا		
أولاء	أُلَيّاء		

النسب

مجمل الأبحاث:

تعريفه؛ قاعدته العامة، النسبة إلى المقصور والمنقوص والصحيح. النسبة إلى ما ختم بتاء التأنيث، النسبة إلى ما كان على وزن فَعيلة وفُعَيْلة، النسبة إلى الثلاثي المكسور الوسط، النسبة إلى ما حذف منه حرف، النسبة إلى المركبات. النسبة إلى المثنى، النسبة إلى الجموع، النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة. النسبة إلى ما آخره ياء مشددة، النسبة بلا ياء، شواذ النسب، مخطط بياني عام.

١ ــ تعريفه: النسب: هو إلحاق آخر الاسم ياءً مشددة مكسوراً ما قبلها. والغرض منه أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل ذلك البلد أو تلك القبيلة فيقال في النسب إلى دمشق دمشقي، وإلى تميم تميمي وإلى أحمد أحمدي.

٢ ــ قاعدته العامة: إذا أردت نسبة اسم ما ألحقت به ياء النسبة وكسرت الحرف المتصل بها، فالنسبة إلى عرب عربي. وإلى وطن وطني وهكذا.

و يلاحظ بأن لفظ (عرب) منسوب إليه و (عربي) منسوب.

ويحدث المنسوب ثلاثة تغييرات:

آ ــ لفظي: وهو زيادة ياء مشددة في آخر المنسوب إليه مكسور ما قبله.

ب ــ معنوي: إذ يصبح اللفظ اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه. فكلمة دمشقي أصبحت اسماً لرجل من دمشق وقد كانت قبل تحويلها اسماً للمدينة.

جـ ــ حكمي: يعامل المنسوب معاملة الصفة المشبهة في رفعه الضمير والاسم الظاهر نحو: خالد مصريٌّ أبوه وخالد تركيٌّ فأبوه فاعل للصفة المشبهة مصري. وفي كلمة تركي ضمير في محل رفع فاعل له.

النسبة إلى المقصور:

عند النسبة إلى المقصور تلحق به الياء المشددة مع ملاحظة ما يلي:

آ ــ اذا كان ثلاثيا قلبت ألفه واواً نحو (عصا عصويّ، فتى فتويّ).

ب ــ اذا كان رباعيا ساكن الحرف الثاني نحو (طنطا، ملهى) جاز قلب الالف واوا أو حذفها فتقول (طنطوي أو طنطيّ) و (ملهويّ أو ملهيّ) ويرجح حذفها ان كانت للتأنيث نحو (حبلى حبْليّ) ويجوز مع القلب زيادة ألف قبل الواو فتقول (طنطاوي وحبلاوي).

جـ ــ اذا كان الاسم المقصور رباعياً متحرك الحرف الثاني أو كان خماسيا أو سداسياً حذفت الألف وجوباً فتقول في (بردى: برديّ، ومصطفى: مصطفيّ، ومستشفى: مستشفيّ).

٤ ــ النسبة إلى المنقوص:

عند النسبة إلى الاسم المنقوص تلحق به ياء النسبة مع ملاحظة ما يلي:

آ ــ اذا كان المنقوص ثلاثياً قلبت الياء واواً وفتح ما قبلها فتقول في (الصدي: الصدوي، الشجي «الحزين»: الشجويّ).

ب ــ اذا كان المنقوص رباعياً جاز أن تحذف ياءه أو تقلبها واواً مع فتح ما قبلها فتقول في: (القاضي: القاضي أو القاضويّ) (الهادي الهاديّ والهادويّ) (التربية، التربيّ أو التربويّ) إذ بعد حذف تاء التأنيث تبقى الكلمة وكأنها منتهية بياء المنقوص.

جـ ــ وإذا كان المنقوص خماسياً أو سداسياً حذفت ياؤه وجوباً فتقول في (مرتجي: مرتجيّ) وفي (مستعلي مستعليّ).

النسبة إلى الممدود:

إذا نسبت إلى الممدود تلحق به ياء النسبة مع ملاحظة ما يلي:

آ ــ إذا كانت الهمزة مزيدة للتأنيث قلبتها واواً فتقول في (صحراء صحراويّ) و (حسناء حسناويّ).

ب ــ إذا كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها فتقول (وُضّاء: وضّائيّ) و (قُرّاء: قُرائيّ).

جـ ــ إذا كانت الهمزة منقلبة عن واو أو ياء نحو (كساء وبناء) أو كانت للإلحاق نحو: (علباء وحرباء) جاز لك إبقاؤها على حالها أو قلبها واواً والأول أفصح تقول (كسائي، وكساوي، وبنائي وبناوي، حربائي وحرباوي).

٦ ــ النسبة إلى ما ختم بتاء التأنيث:

إذا نسبت إلى ما ختم بتاء التأنيث حذفتها وأضفت ياء النسبة فتقول في (فاطمة فاطميّ) وفي (مدرسة مدرسي)

٧ ــ النسبة إلى ما كان على وزن فَعِيلة وفُعَيْلة:

إذا نسبت إلى ما كان على وزن (فَعيلة) كحنيفة، و (فُعيلة) كجُهينة حذفت التاء ثم حذفت الياء وفتحت الحرف الثاني تقول (حنفيّ وجُهَنيّ) فإذا كان الاسم على فَعيلة معتل الثاني، أوكان الوزنان مضعّفين، أبقيت الياء، فتقول في (طَويلة: طَويلي) وفي خُمَيْمَة، خُمَيْميّ).

واستثنوا من الوزن الأول: سَليمة (قبيلة) وَعميرة (قبيلة) وسَليقة وطبيعة وبديهة فقالوا (سَليمي وَعميْريّ وسليقي، وطبيعي وبديهي).

واستثنوا من الوزن الثاني: رُدَينة ونُوَيرة فقالوا (رُديْني ونويري) خلافاً للقياس ولا مبرر لهذا الاستثناء في الموضعين.

٨ ــ النسبة إلى الثلاثي المكسور الوسط:

اذا نسبت إلى الثلاثي المكسور الوسط نحو (نمِر، دُئِل، إبِل، ملِك) أبْدلت الكسرة بفتحة لخفة الأخيرة فقلت (نَمَري، دُؤَلي، إبَلي ومَلَكي).

٩ ــ النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة:

اذا نسبت إلى ما قبل آخره ياء مشددة نحو (سيِّد، طيِّب، ميِّت وغُزَيِّل) فككت إدغام الياء، وحذفت الياء المكسورة وأبقيت الساكنة فتقول (سيْديّ، وَطيْبيّ وميْتيّ وغُزَيْليّ).

١٠ ــ النسبة إلى المختوم بياء مشددة:

اذا نسبت إلى الاسم المختوم بياء مشددة حذفت هذه الياء إن كان ما قبلها ثلاثة أحرف ثم أضفت ياء النسبة، ففي (كرسيّ) تقول (كرسيّ) وفي (منسيّ) تقول (منسيّ).

أما اذا كان ما قبل الياء المشددة حرفين نحو (عليّ، قُصيّ، أميّة) فككت ادغام الياء وحذفت الياء الأولى الساكنة وقلبت الثانية واواً ثم أضفت ياء النسبة فتقول (عَلوي قُصوي وأُمويّ).

أما اذا كان ما قبل الياء المشددة حرفاً واحداً فككت الإدغام، وأعدت الياء الأولى إلى أصلها، وقلبت الياء الثانية واواً، ثم أضفت ياء النسبة، فتقول في (حي وطيّ) حَيَويّ وطَوَويّ.

ويلاحظ بأن كلمة (كراسيّ) مثلا قبل النسبة ممنوعة من الصرف لأنها على وزن منتهى الجموع، فإذا نسبت حذفت الياء المشددة، وأضفت ياء النسبة، ولهذا فإنها تُصْرَفُ لأنها خرجت عن وزن منتهى الجموع فيمكنك أن تنونها حينئذ وأن تجرها بالكسرة تقول (هذا رجلٌ كراسيٌ) اذا استسغت هذا التعبير.

١١ ــ النسبة الى ما حذف منه حرف:

قد يحذف من الاسم الثلاثي حرف، وهذا الحرف إما (الفاء) نحو (عِدة وصفة) فقد حذف الحرف الأول وهو الواو لأن الأصل (وعد ووصف) وعوض عنها بتاء التأنيث فإذا نسبنا إليها لم نعد المحذوف اذا كان الاسم صحيح اللام فتقول (عِديّ وصِفيّ) بحذف تاء التأنيث طبعاً.

أما اذا كان الاسم معتل اللام مثل (دية) والأصل وَدْيٌ) وجبت إعادة المحذوف وفتح عين الاسم فتقول (وِدَويّ) بكسر الأول وفتح الثاني.

أما إذا كان الاسم محذوف اللام نحو (أخ، أب، سنة، ابن، يد، دم، لغة، عم، شج، مئة، أمة، وعد، شفة، ثُبة، عِضه، فم) أعيدت وفتحت ثانيهُ وألحقت به ياء النسبة فتقول: أخويّ، سَنَويّ وسنهيٌّ، بنوي، يدوي، دَموي، لُغوي، عَموي، شجوي،

مِئوي، أموي، عدَوي، شفوي وشفهي (وهي الأصح) ثُبوي، عِضوي وفوي، لأن أصل هذه الكلمات: أَخَوٌ، أبوٌ، سَنَةٌ وسَنَوٌ بَنَوٌ، يَدَيٌ، دمَوٌ، ولُغوٌ، عَمَيٌ، شَجَوٌ، مِئوٌ، أمَوٌ، عَدَوٌ، شَفَوٌ، شفهٌ، ثُبوٌ، عِضَه وفوٌ.

واذا كانت اللام ترد في تثنية أو جمع وجب ردها في النسبة نحو (أب) تقول (أبوان) وهٰذا تردها في النسبة وجوباً فتقول (أبويّ).

وإن كانت لا ترد في التثنية أو الجمع جاز ردها وهو الأرجح وجاز عدم الرد نحو (يد) في التثنية تقول يدان لا ترد اللام المحذوفة ولذا جاز لك أن تقول في النسبة إليها (يدي أو يدَوي).

إذا عوض المحذوف بهمزة وصل كما في ابن واسم فالأصل النسبةُ إلى اللفظ فتقول (إسميّ وابنيّ) ويجوز حذف العوض وهو همزة الوصل ورد المحذوف فتقول (بَنوي وسموِيّ).

وفي النسبة إلى (بنت وأخت) تقول (بَنوي وأخَوي) برد اللام وحذف التاء باعتبار أنها في الأصل تاء تأنيث مربوطة ويجوز أن تقول (بنتيٌّ واختيّ) فتنسب إليها على لفظها.

١٢ ـ النسبة إلى المركبات:

في النسبة إلى المركب بأنواعه يراعى عدم الالتباس فإذا كان المركب مزجياً نحو (بعلبك حضرموت) حذف جزء العجز ونسب إلى الصدر فتقول (بَعْليّ وحَضريّ).

ومثله المركب تركيباً إسنادياً ـ أي جملة ـ ففي (تأبط شراً) تقول (تأبّطيّ) وفي (جادَ الحقُّ) تقول (جاديّ) وفي (شاب قرناها) «وهو اسم لامرأة» تقول (شابيّ).

وقيل في حضرموت (حضرمي) شذوذاً.

وإذا كان المركب إضافياً نسب إلى صدره إذا أمِنَ اللَّبْس ففي (امرىء القيس) تقول (امرئي) وتاج الدين (تاجي) أما ما صدر بابنٍ أو ابٍ أو امٍ أو عبد فينسب إلى العجز فتقول بي (ابن الزبير: الزبيريّ) وفي (أبو بكر: بكريّ) وفي (أم كلثوم: كلثومي) وفي (عبد المطلب: مُطّلبيّ) والمهم فيه أمن الالتباس الاختلاط.

وسمع أيضاً نوع آخر في النسبة إلى المركب المزجي فقد نسبوا إلى مجموع الاسم

فقالوا: (بعلبكي) و(حَضْرَمَوْتي) ويستعمله الناس في عصرنا الحاضر. كما نحت العرب من المركب اسماً على وزن (فَعْلَل) وأسندوا ياء النسبة إليه فمن عبد الله قالوا (عبدلي) ومن عبد شمس قالوا (عبشمي) ومن امرىء القيس قالوا (مَرْقسي) ومن عبد الدار قالوا (عبدري).

١٣ ـ النسبة إلى المثنى أو الجمع:

اذا نسب إلى المثنى أو الجمع أعيد كل منهما إلى مفرده ونسب إليه فتقول في الفرائض (فرائي) وفي الصحف (صَحَفيّ) وفي الأخلاق (خُلُقيّ) وفي الدول (دَوْليّ).

إلا في الحالات التالية فإنه ينسب إليه دون مفرده:

آ ـ اذا كان الجمع لا مفرد له نحو: أبابيل، فتقول (أبابيلي).

ب ـ أو كان لا واحد له من لفظه وهو اسم الجمع كالقوم والمعشر فتقول (قومي ومعشري).

هـ ـ أو كان مما يفرق بينه وبين مفرده بياء النسب أو تاء التأنيث نحو: عرب، وأعراب وتفاح وتمر. كل ينسب إليه كما هو فتقول (عربي وأعرابي وتفاحي وتمري).

ويجب أن يجرد المثنى أو الجمع (الجمع السالم) وملحقاتهما من علامة التثنية وهي الألف والياء وعلامة الجمع وهي الواو والياء عند النسبة فتقول في النسبة إلى إثنين (إثنيّ أو ثنويّ) وفي النسبة إلى الثلاثين تقول (ثلاثي) وفي النسبة إلى سنين وأرضين وعالمين وبنين تقول (سَنَوي وأرضي وبنوي أو ابني وعالمي).

واذا كان الجمع يجري على غير مفرده نحو: ملامح ومحاسن ومشابه، فواحدها لمحة وحسن وشبه فتقول في النسبة (ملامحي ومحاسني ومشابهيّ).

١٤ ـ النسبة إلى العلم المصوغ صياغة التثنية أو الجمع:

آ ـ اذا نقلت علماً عن جمع تكسير نسبت إليه على لفظه دون إرجاعه إلى المفرد فتقول في أنمار (جمع نَمِر) أنماري، وكذا ما جرى مجرى الجمع فتقول في أنصار: أنصاري (لأن كلمة أنصار أصبحت علماً على سكان المدينة الذين نصروا النبي ﷺ، أما إذا قصدت بكلمة الأنصار غيرهم من الناس فتعيده إلى المفرد عند النسبة).

ب ــ وإذا نقلت علماً عن مثنى أو جمع مذكر سالم أو جمع مؤنث سالم نحو: زيدان، زيدون، عابدون، أذرعات، فإنك إمّا أن تعربه إعراب المثنى أو الجمع أي إعراب الأصل الذي نقل عنه فترده إلى المفرد اذا نسبت إليه فتقول (زيدي، وعابدي، أذرعي) وإما أعربته بالحركات مع ملازمة الألف للمثنى والواو للجمع في جميع الأحوال وعاملت الجميع معاملة مالا ينصرف نحو (جاء زيدانُ، رأيت زيدانَ، مررت بزيدانَ) أي جعلت المثنى ممنوعاً للعلمية وزيادة الألف والنون كسَلْمان، والجمع كهارون، تلزمه الواو وتمنعه من الصرف وتعربه بالحركات نحو (جاءعابدونُ، رأيت عابدونَ، مررت بعابدونَ) للعلمية وشبه العجمة، فإذا أردت أن تنسب إليهما ففي هذه الحالة تبقيهما على حالتي المثنى أو الجمع لأن الألف والواو أصبحتا من بنية الكلمة نحو (زيداني وعابدوني)

وكذا الحال فيما نقل إلى العلمية عن جمع المؤنث السالم فإن أعربته إعراب مالا ينصرف حذفت التاء عند النسبة وعاملت الألف معاملة الألف المقصورة، فأما أن تحذفها أو تقلبها واواً فتقول في دَعْدات: دعديّ أو دعدوي (لأن الألف رابعة والاسم ساكن الثاني) وتحذف وجوباً في نحو: ثمرات، وفاطمات وسُرادُقات فتقول: ثَمري وفاطمي وسُرادُقيّ (لأن الألف في ثَمرات رابعة، والحرف الثاني متحرك، ولأنَّ الألف في فاطمات وسرادُقات خامسة وسادسة)

١٥ ــ النسبة إلى فَعِيل وفُعَيْل بضم الفاء وفتحها:

اذا كان الاسم على وزن فعيل أو فُعَيل معتل اللام نحو (علي وقُصي) عومل معاملة فَعيلة وفُعَيْلة في علي (علَوِي) وقُصي (قُصوِي) أما ما كان من هذا الوزن صحيح اللام بقِيَ على حاله نحو: عقيل، جميل، رُجيل، أُوَيْس فتقول (عَقيليّ، جَميلي رُجَيْلي اوَُيْسي).

وشذ (ثَقَفي) من ثَقيف و (عَتَكي) من عتَيك و (قُرَشي) من قريْش و (سُلَمي سُلَيْم) وكان ينبغي أن تكون (ثَقيفي وعَتيكيّ وقُرَيْشي وسُلَيْميّ).

فوائد

١ ــ النسبة إلى (أَمَة) وهي الرقيقة المملوكة أَمَويّ أمّا أُموي فنسبة إلى أُميَّة.

٢ ــ تقول شفوي وشفهي والثانية أصح، لأنك تقول في جمع شفة شفاه والفعل

شافهته.

لو سميت بكلمة ثنائية نحو: (لَمْ) أو (لو) أو (لا) وأردت أن تنسب إليها فإذا كان هذا الثنائي صحيحاً مخففاً (غير مشدد) جاز في النسبة إليه تركه على حاله أو تضعيفه فتقول (لَمِيّ ولَمِّيّ) أما اذا كان ثانيه حرف علة نحو (لو) وجب تضعيفه تقول (لَوِّيّ) فإن كان حرف العلة ألفاً نحو (لا) زدت بعدها همزة أو واواً فتقول لائيّ أو لاويّ).

٤ ــ يستغنى غالباً في النسب عن يائه ببناء الاسم على فاعل ــ بمعنى صاحب كذا نحو (تامر ولابن) أي صاحب تمر وصاحب لبن بدلاً من القول (تمري أو لبني) وكذا ببنائه على فَعّال ــ بمعنى صاحب كذا ــ ومنه قوله تعالى «وما الله بظلام للعبيد» أي بذي ظلم وقد يستغنى عن ياء النسبة أيضاً بفعل ــ بمعنى صاحب كذا ــ نحو «رجل طَعِمٌ ولَبِسٌ» أي صاحب طعام ولباس وكما قال الشاعر:

لستُ بليليٍّ ولكني نَهِر ... لا أدلجُ الليلَ ولكنْ أبتكِر

أي ولكني نهاري: أي أعمل بالنهار.

٥ ــ إن ما جاء من النسب مخالفاً لما جاء في قواعده القياسية فهو من شواذ النسب، يحفظ ولا يقاس عليه كقولهم في النسب إلى البصرة (بِصْري) بكسر الباء، وإلى الدهر (دُهري) وإلى مرو (مَرْوَزي) وأنِف كبير (أنافي) وبادية (بَدوي) والقياس بادوي أو بادي، ودير (ديراني) وروح (روحاني) رَب (رُباني) سَهل (سُهْلي) طيّء (طائي) عبدالله (عبدلي) البحرين (بحراني) بعدم رده إلى المفرد رغم أنه معرب بالحرف، وإلى الشام واليمن وتهامة (شآمٍ، ويمانٍ وتهامٍ) وقولهم (رقباني، شعراني، لحياني، تحتاني، فوقاني) لعظيم الرقبة والشعر واللحية وللتحت وللفوق.

شواهد مفسرة

■ قال الشاعر:

ولستُ بنحويٍّ يلوكُ لسانَهُ ... ولكنْ سليقيٌّ أقولُ فأُعرِبُ

قال (سليقي) وهو شاذ لأن ما كان على وزن فعيلة حذفت ياؤه في النسبة فتقول

(سَلَقِي)، ولقد خانت السليقة هذا الشاعر فلم يصب بل أخطأ في البيت الذي يتبجح فيه بأنه مطبوع على القول السليم. و (سليقي) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير أنا سليقي.

■ قال الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

وغَرَرْتَني وزَعَمْتَ أنَّكَ لابِنٌ بالصيف تامِر

أي ذو تمر ولبن، استغنى بصيغة الفاعل عن ياء النسبة فلم يقل تمري ولبني.

■ قال امرؤ القيس:

وليس بذي رُمْحٍ فيطعَنني به وليس بذي سيفٍ وليس بِنَبّالِ

أي: وليس بذي نِبالٍ يقتل بها من يعتدي عليه، واستغنى عن ياء النسبة بوزن فعّال. وهذا يكون في الحرف. وشذ قول امرىء القيس، إذ جعله بمعنى صاحب نِبال لا صانع نِبال.

فائدة: شذ قولُهُمْ (حَرُوْرِيّ) و (جَلُوْلِيّ) نسبة إلى حَرُوْراء وجَلُوْلاء.

■ قال الفرزدق:

وكيف لنا بالشُرب إن لم يكن لنا دراهِمُ عند الحَانويّ ولا نقدُ

(الحانوي) بائع الخمر، أصل حانة حانية، لأنه من الحنو، كأنها تحنو على من فيها لاجتماعهم فيها على اللذاذة ولهذا قال (الحانويّ) فقلب الياء واواً بعد حذف تاء التأنيث ويجوز قوله (الحانيّ).

فائدة: اذا نسبت إلى (آية، راية، ثاية) قلت (آييّ، رايي، ثايي) أو (آئيّ، رائي، ثائيّ) أو (آوِيّ، راوِيّ، ثاوِيّ) والأول أقيس.

■ قال الأعشى:

فأصبحت كُنتياً وأصبحت عاجناً وشرُّ خِصال المرء كُنتُ وعاجِنُ

(الكُنْتِيّ) ومثله (العاجن) وهو الرجل كبير السن، نسب إلى (كُنْتُ) واعتبر الفعل وفاعله كلمة واحدة.

■ قال الشاعر:

وما أنت كُنْتيٌّ وما أنا عاجنٌ وشرُّ الرجال الكُنْتُنِيُّ وعاجنُ

جعل نون الوقاية في (الكنتني) كأنه حافظ على لفظ (كنت) من كسر الآخر.

■ قال الشاعر:

هذيليّةٌ تدعو إذا هي فاخرتْ أباً هذليّاً من غطارفةٍ نُجْدِ

(غطارفة) السادة والمفرد (غطريف) و(نُجْد) مخفف (نُجُد) وهو جمع (نجد) وهو الشجاع من النجدة وهي الشدة والبأس والعون والغوث.

قال (هذيلية) فنسب إلى (هذيل) على القياس ووفق القاعدة ثم شذ في قوله (هذليا).

■ قال الشاعر:

بكلِّ قريشيٍّ عليه مهابةٌ سريعٍ إلى داعي الندى والتكرمِ

نسب إلى (قريش) فقال: قريشي، وفقا للقاعدة والقياس ولم يشذ.

■ قال المتنبي:

تُهابُ سيوفُ الهندِ وهي حدائدٌ فكيفَ إذا كانتْ نزاريةً عُربا

(كيف) اسم استفهام في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: كيف الأمر. الواو في (وهي حدائد) حالية (نزارية) نسبة إلى نزار وهي قبيلة عربية.

■ قال عمران بن حطان الخارجي يخاطب روح بن زنباع:

يا روحُ كم من أخي مثوى نزلتُ به قد ظنَّ ظنَّك من لخمٍ وغسانِ

حتى إذا خفتُه فارقتُ منزلَه من بعدما قيل: عمرانُ بنُ حطانِ

قد كنتُ جارك حولاً ما تُروِّعني فيه روائعُ من إنسٍ ومن جانِ

حتى أردتَ بي العظمى فأدركني ما أدركَ الناسَ من خوفِ ابنِ مروانِ

فاعذرْ أخاك ابنَ زنباعٍ فإنَّ له في النائباتِ خطوباً ذاتَ ألوانِ

يـومـاً يمـانٍ اذا لاقـيـتُ ذا يـمـنٍ وإن لـقـيـتُ مَـعَـدِّيـا فَعَدْناني

قوله (يمان) نسبة إلى اليمن ولم يستعمل ياء النسبة.

■ قال الشاعر عبد يغوث:

وتـضـحـكُ مني شَيْخَـةٌ عـبـشـمـيـة كَـأنْ لم تَـرَيْ قـبلي أسـيـراً يمـانـيـا

(عبشمية) نسبة إلى عبد شمس و (يماني) نسبة إلى اليمن. والنسبة إلى اليمن يمانٍ فجعلها هنا (يماني) مخففاً ياء النسبة.

■ قال الشاعر:

تـزوجتهـا رامـيّـةً هُـرْمـزِيـةً بفضلةِ ما أعطى الأميرُ من الرزقِ

نسب إلى مدينة (رام هرمز) فأزال تركيبها ونسب إلى الجزأين.

■ قال الشاعر:

وهل يُنْبِتُ الخطيَّ إلا وشيجُه وتُـغْـرَسُ إلا في منابتها النخلُ

الخطيّ: الرمح نسبة إلى الخط وهي مدينة مشهورة بصنع الرماح. و (الوشيج) شجر الرماح.

■ قال أبو تمام:

وخوّفوا الناسَ من دهياءَ مظلمةٍ إذا بدا الكوكبُ الغربيّ ذو الذنبِ

(الدهياء) المصيبة، قوله (الغربي) نسبة إلى الغرب.

جدول بياني لقواعد النسب

الكلمة	النسبة إليها	القاعدة المعتمدة في هذه النسبة
فتى	فَتَوِيّ	اسم ثلاثي مقصور قلبت ألفه واواً
عصا	عَصَوِيّ	اسم ثلاثي مقصور قلبت ألفه واواً
طنطا	طَنْطِيّ طنطوِيّ	اسم رباعي مقصور ساكن الثاني، يجوز حذف ألفه أو قلبها واواً
بَرَدَى	بَرَدِيّ	اسم رباعي متحرك الثاني تحذف ألفه
مرتجى	مُرْتَجِيّ	اسم مقصور فوق الرباعي تحذف ألفه
العمي	العَمَوِيّ	اسم منقوص ثلاثي تقلب ياؤه واواً و يفتح ما قبلها
الراعي	الراعِيّ الراعوِيّ	اسم منقوص رباعي يجوز حذف يائه أو قلبها واواً
المهتدي	المهتدِيّ	اسم منقوص فوق الرباعي تحذف ياؤه
حمراء	حمراوِيّ	اسم ممدود همزته للتأنيث تقلب واواً
قُرّاء	قُرّائِيّ	اسم ممدود همزته أصلية تبقى على حالها
كساء	كسائِيّ، كساوِيّ	اسم ممدود همزته منقلبة عن واو يجوز إبقاؤها على حالها أو قلبها واواً
بناء	بنائِيّ، بناوِيّ	اسم ممدود همزته منقلبة عن ياء يجوز إبقاؤها على حالها أو قلبها واواً
مدرسة	مدرسِيّ	اسم مختوم بتاء التأنيث تحذف التاء عند النسبة
صحيفة	صَحَفِيّ	اسم على وزن فعيلة تحذف تاؤه وتحذف ياؤه عند النسبة
طويلة	طويلِيّ	اسم على وزن فعيلة معتل الثاني تحذف تاؤه فقط عند النسبة
عليلة	عليلِيّ	اسم على وزن فعيلة مضعف تحذف تاؤه فقط عند النسبة
جُهَيْنة	جُهَنِيّ	اسم على وزن فُعَيْلة تحذف تاؤه وتحذف ياؤه عند النسبة
أُمَيْمة	أُمَيْمِيّ	اسم على وزن فعيلة مضعف تحذف تاؤه فقط عند النسبة
مَرِح	مَرَحِيّ	اسم ثلاثي مكسور الوسط يفتح وسطه عند النسبة

الكلمة	النسبة إليها	القاعدة المعتمدة في هذه النسبة
طيّ	طَوَوِيّ	اسم آخره ياء مشددة، قبلها حرف واحد، رُدَّت الأولى إلى أصلها (طوى) وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها عند النسبة
رضيّ	رَضَوِيّ	اسم آخره ياء مشددة قبلها حرفان، حذفت الأولى، وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها عند النسبة.
مَهْدِيّ	مهديّ	اسم آخره ياء مشددة، قبلها ثلاثة أحرف (ومثلها ماقبله أكثر) فتحذف الياء المشددة عند النسبة.
جَيِّد	جَيْدِيّ	اسم قبل آخره ياء مشددة مكسورة يُفَكُّ ادغامها وتحذف المكسورة وتبقى الساكنة عند النسبة.
أمَة	أمَوِيّ	اسم حذفت لامه، وعوض عنها بالتاء، ترد عند النسبة لأنها تظهر في الجمع (أموات)
أخ	أخَوِيّ	اسم حذفت لامه، ترد عند النسبة، لأنها تظهر في التثنية والجمع (اخوان إخوة)
مئة	مئوي مئيّ	اسم حذفت لامه، وعوض عنها بالتاء، يجوز رد اللام وحذفها، لعدم ظهورها في الجمع والمثنى (مئات)
صفة	صِفِيّ	اسم حذفت ياؤه (وصف) وعوض عنها بالتاء تحذف فاؤه، لأن ثالثه صحيح
دِيَة	وِدَوِيّ	اسم حذفت فاؤه، وعوض عنها بالتاء، ترد فاؤه، لأن ثالثه معتل (ودي، وَدْياً أو وِدْيةً، والدِيةُ هي ما يؤديه القاتل إلى وليّ المقتول)
بعلبك	بعليّ	اسم مركب تركيباً مزجياً ينسب إلى صدره لعدم وجود التباس
جاد الحق	جاديّ	اسم مركب تركيباً إسنادياً ينسب إلى صدره لعدم وجود الالتباس
فخر الدين	فخريّ	اسم مركب تركيباً إضافياً ينسب إلى صدره لعدم وجود التباس
أبو بكر	بكريّ	اسم مركب تركيباً إضافياً ينسب إلى عجزه تخلصاً من الالتباس
طلاب	طالبيّ	جمع غير عَلَم، ولا جارٍ مجرى العَلَم، وله مفرد من لفظه فينسب إلى مفرده

الكلمة	النسبة إليها	القاعدة المعتمدة في هذه النسبة
طالبان	طالبيّ	مثنى ينسب إلى مفرده
كلاب (اسم قبيلة)	كلابيّ	جمع علم ينسب إلى لفظه
أنصار	أنصاريّ	جمع جار مجرى العَلَم ينسب إلى لفظه
أبابيل	أبابيليّ	جمع لا مفرد له من لفظه ينسب إلى لفظه
بلح	بلَحِيّ	اسم جنس جمعي ينسب إلى لفظه
لو	لَوِّيّ	أداة على حرفين، سمي بها، ثانيها معتل فيضعف الثاني عند النسب
قدْ	قَدّيّ، قدِيّ	أداة على حرفين، سمي بها، ثانيها صحيح فيجوز تضعيف ثانيها وعدمه
لا	لائيّ، لاوِيّ	أداة على حرفين، سمي بها، ثانيها ألف يزاد بعد الألف همزة أو واو

أشهر الشواذ في النسبة

الاسم	النسبة اليه	الاسم	النسبة اليه	الاسم	النسبة اليه	الاسم	النسبة اليه
البَصرة	بِصْرِيّ	صنعاء	صَنْعانيّ	تِهامة	تَهامٍ	البَحرين	بَحْرانيّ
الدهر	دُهريّ	بادية	بدويّ	دير	دَيْرانيّ	عظيم الرقبة	رَقَبانيّ
مَرْو	مَرْوَزيّ	طيّء	طائيّ	رُوح	رُوحانيّ	عظيم الشعر	شَعْرانيّ
الري (مدينة)	رازيّ	اليمن	يمانٍ	رَبّ	ربانيّ	عظيم اللحية	لَحيانيّ
قرية	قَرَويّ	شأم	شآمٍ	الناصرة	نَصْرانيّ	عظيم الصدر	صَدْرانيّ
أميّة	أُمَويّ	ثقيف	ثَقَفيّ	حضرموت	حَضْرَميّ	عظيم الأنف	أُنافيّ
رُدينة	رُدَيْنيّ	سَهْل	سُهْلي	سُلَيْم	سُلَميّ	أنباط	نُباطيّ

تصريف الأسماء

الجامد والمشتق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق:

الجامد ما دل على ذات أو معنى مجردين من الوصف كأسماء الأجناس المحسوسة (رجل أسد، شجر) وأسماء الأجناس المعنوية كـ (الفهم، الشجاعة، الصبر).

والجامد — كما رأيت — نوعان:

١ — **اسم ذات:** كأسد، قلم، سكين.

٢ — **اسم معنى:** كالصبر والشجاعة وجميع المصادر الثلاثية المجردة خلا المصدر الميمي.

والمشتق ما أخذ من اسم المعنى نحو: ذاهب، متعلم، منصور، مطرقة وأحمر (مأخوذ من: ذهاب، تعلُّم، نَصْر، طَرْق، حُمْرة).

وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة نحو «نرْجَسْتُ الشراب» أي: جعلت فيه النرجس، و «فلفلتُ الطعام» أي وضعت فيه الفلفل، و «أسبعتِ الارض» أي كثرت سباعها، وأورقت الأشجار....

والمصدر هو أصل المشتقات بما فيها الفعل، هذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فيعتبرون الفعل هو مصدر المُشتقات كلها، وأنه هو الأصل في الاشتقاق، والكوفيون عمليون في رأيهم، فقد وجدوا أن الفعل مقدم على المصدر لأننا نقول (تقدّم تقدماً، وأقام إقامة) وعند اشتقاق اسم الفاعل وبقية زمرة المشتقات يعتمد في ذلك على الفعل.

ويبدو أنهم على صواب فالجميع ينسبون المشتقات إلى الفعل، البصريون والكوفيون على السواء فيقولون مثلاً: الفعل الثلاثي اللازم المضموم العين يكون مصدره على كذا واسم فاعله كذا. فهم يعتمدون في كل ذلك على الفعل لا المصدر. وحبذا لو اعتمد رجال التعليم عندنا طريقة الكوفيين في الاشتقاق، وربما يتم شيءٌ في هذا الصدد فنحن نعتبر المصدر هو أصل المشتقات بما فيها الفعل.

والاسم نوعان:

متمكن: وهو الاسم المعرب.

وغير متمكن: وهو الاسم المبني.

والمشتقات لا تكون إلا معربة.

أما الجامد فيكون مبنياً ويكون معرباً نحو: الذي، قلم.

المجرد والمزيد من الأسماء:

يؤلف الاسم في أصل وضعه من ثلاثة أحرف نحو (قلم) أو من أربعة نحو (جعفر) أو خمسة نحو (سفرجل).

لهذا فكل اسم نقص عن ثلاثة أحرف أو زاد على خمسة فحذوف منه أو مزيد فيه ففي كلمة (أب) حذف حرف لأن الأصل (أبَوٌ) هذا في الاسم المتمكن (أي المعرب) أما غير المتمكّن (أي المبني من الأسماء) فيمكن أن يُكوَّنَ من حرف واحد كـ (تاء الضمير) أو من حرفين كـ (مَنْ) الاستفهامية أو الشرطية مثلاً.

والاسم المحذوف منه قد يستمر على حذفه كما في (أب) وقد يستعاض عن المحذوف منه إما بتاء في آخره كما في (صلة) فإنها مصدر وصَلَ حذفت منه الواو وعُوض عنها بالتاء وإما بهمزة وصل في أوله أو تاء في آخره بدلاً من لامه كما في (ابن) و (لغة) حذفت الواو منها إذ الأصل (بَنَوٌ ولُغَوٌ) فعوض من الواو الهمزة في الأول والتاء في الثاني.

فالمحذوف واو في (أبٍ، أخٍ، حمٍ، دمٍ، ابنٍ، اسمٍ، غدٍ) وقد يكون ياءً كما في (يدٍ) أصله يَدْيٌ، وقد يكون هاء كما في (فمٍ) أصله فَوَهٌ.

والاسم من حيث أحرفه إما مجرَّد وهو ما كانت أحرفه كلها أصلية، نحو (رجل) وإما مزيد فيه وهذه الزيادة إما بحرف نحو (حِصان) فالألف زائدة، وإما بحرفين نحو (مصباح) بزيادة الميم والألف، وإما بثلاثة أحرف نحو (انطلاق) بزيادة الهمزة والنون والألف، أو بأربعة أحرف نحو (استغفار) بزيادة الهمزة والسين والتاء والألف.

والمجرد إما ثلاثي كـ (قلم) أو رباعي نحو (سلهب) ومعناه الرجل الطويل، أو خماسي كـ (فرزدق) ومعناه قطع العجين: الواحدة فرزدقة.

والمزيد فيه إما مزيد على الثلاثي نحو (سلاح) وإما مزيد على الرباعي (عصفور) وإما مزيد على الخماسي نحو (قبَعْثري) وهو الجمل العظيم، والحرف المزيد في قبعثري هو الألف المقصورة، ولا يتجاوز الاسم المزيد على السبعة أحرف نحو (استخراج).

موازين الأسماء

للأسماء المتمكنة (أي المعربة) أوزان كما للأفعال. فيؤتى بوزن (فعل) مطابقاً حركات الاسم وسكناته فوزن (قَلَم) هو (فَعَل) فإذا بقي بعد ثلاثة الأحرف الأصلية حرف أصلي آخر كررت لام (فعل) نحو: دِرْهم فِعْلَل، وإذا وجد حرفان أصليان كررت اللام مرتين نحو: سفَرْجَل، فَعَلَّل.

فإذا كان في الاسم زيادة زيدت في وزنه نحو (ضارب) وزنه (فاعل) و (مجتهد) وزنه (مُفْتَعِل) و (مُتقدِّم مُتفَعِّل) و (مُغْرَورِق مُفْعَوْعِل).

جدول موازين الأسماء

الاسم المجرد

الثلاثي

وزن	اسم	صفة
فَعْل	شَمْس	سَهْل
فَعَل	قَمَر	بَطَل
فَعُل	عَضُد	يَقُظ (ويقال يقِظ)
فَعِل	كَبِد	حَذِر
فُعْل	قُفْل	حُلْو
فُعَل	صُرَد (طائر)	حُطَم (الراعي الظالم)
فُعُل	عُنُق	جُنُب
فِعْل	حِمْل	نِكْس (الضعيف الدنيء)
فِعَل	عِنَب	زِيَم (متفرق)
فِعِل	إِبِل	إِبِد (أتان إبِدٌ أيْ: ولود)

الرباعي

وزن	اسم	صفة
فَعْلَل	جَعْفَر	سَلْهَب (الطويل) شَجْعَم (الجريء)
فِعْلِل	زِبْرِج (الزينة)	جِرْمِل (المرأة الحمقاء)
فِعْلَل	دِرْهَم	هِبْلَع (الأكول)
فُعْلُل	بُرْثُن (مخلب الطائر)	جُرْشُع (العظيم من الجِمال)

وزن	اسم	صفة
فِعَلٌّ	قِمَطْرٌ (وعاء الكتب)	سِبَطْرٌ (الطويل)
فُعْلَل	جُخْدَب (ذكر الجراد)	جُرشَع وهو وزن آخر لـ (جُرْشُع)

زاده الكوفيون وهذا فالبصريون لا يعترفون بهذا الوزن بل يعتبرونه فرعاً لوزن فُعْلُل خُفِّف الضم الثاني فيه

الخماسي

وزن	اسم	صفة
فَعَلَّل	سَفَرْجَل	شَمَرْدَل (الطويل)
فَعْلَلٌ	زَنْجَفْرٌ (مادة يعمل منها الحبر الأحمر)	جَرْدَحْل (الضخم من الإبل)
فُعَلِّلٌ	خُزَعْبِلٌ (الباطل)	قُذَعْمِلٌ (الحقير)
فِعْلَلِلٌ	جِحْمَرِش (المرأة العجوز)	ولم تجيء منه صفة

الاسم المزيد فيه

أوزانه كثيرة جداً منها :

فَعْأَل : شَمْأَل (ريح تهب من الشمال).

إِفْعال : إنسان.

فَعَلَّل : عضنفر.

ملاحظات:

١ ــ لقد أسقط من أوزان الثلاثي المجرد وزنان الأول فُعِل لاختصاصه بالمبني للمجهول. وجاء منه دُئِل اسم دويبة شبيهة بابن عرس سميت بها قبيلة من كنانة. وأنشد الأخفش لكعب ابن مالك:

جاءوا بجيشٍ لو قيس مُعْرَسُهُ ... ما كان إلا كمعرسِ الدُّئِلِ

والمعرس: مكان النزول. وكذلك وُعِل (الوعل) ورُئِم (الاست).

والثاني وزن (فِعُل) وقد أهمل لعسر الانتقال من الكسر إلى الضم. وقد قرأ أحدهم: الحِبُك وليس على الوزن إذ يقال حُبُك وحِبِك فركب القارىء منها حِبُك.

٢ ــ وزن فِعِل قليل حتى ان سيبويه قال لا نعلم في الصفات والأسماء في هذا الوزن إلا إبلا.

٣ ــ يجوز في (فَعِل) إذا كانت عينه حرف حلق (أ. هـ. ع. ح. غ. خ.) كفَخِذ ونَهِم فتح الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها. وهذه اللغات الأربع جائزة في الفعل أيضاً نحو: شَهِد.

٤ ــ يقول الشاعر:

ليس بعلمٍ ما حوى القِمَطْر ... ما العلمُ إلا ما حواه الصدرُ

القمطر: وعاء الكتب. ويقال أيضاً يوم قِمَطْر أي شديد.

٥ ــ لا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف كما أن الفعل لا يتجاوز ستة.

٦ ــ موازين المزيد تبلغ أكثر من ثلثمئة وزن على ما نُقل عن سيبويه.

٧ ــ الزيادة على نوعين: نوع يكون بتضعيف حرف من حروف الكلمة نحو: بلبال (فَعْلال) ومُكَرِّم (مُفَعِّل) ونوع بزيادة حرف من حروف (سألتمونيها) نحو: إكرام، استغفار، بوزن إفْعال واستِفْعال.

حمداً لك اللهمّ وشكراً

حزام belt

ماكينة حلاقة razor

لمبة light bulb

← teapot

← saucepan

five past five

quarter past six

twenty past two

twenty five past seven

half past eight

twenty to two

quarter to ten

ten to eleven

five to twelve

ten past nine

← plum

← Thumb

← cheek

← wrist

كوع ← Elbow

ورقة leaf

بومة owl

← peach

← seal

← Shark

معلقة ← spoon

← tray

← pants

← scissors

← teddy bear

← hippopotamus

← Purple

pet shop

soccer ground

conductor

sweet corn

strawberries فراولة

بصل onion

خيار Cucumber

raspberries

ثوم garlic

ركبة knee

blackteacher

المحتوى

الموضوع

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة